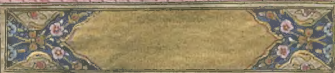






اون فضا سفت جلا بولاس قري سفته
 چه بجه فضا زاره عاقله اهدى
 افه نيك كنيد . حران

فلا تتركوا



بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ محمد الدين ابو الربيع عبد المتعم من شيخ الامام
محمد الدين . ابي احمد عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش المقرئ
والقاضي ابو الفضل صالح بن الحافظ ضد الدين ابي عبد الله
احمد بن الكسار كتابة . قال **الشيخ** العلامة سراج الدين
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصري الشارح
المدرس . قال **حدثنا** ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي
الانصاري في سؤال . ستة اثنين وثلاثين وستة اربعة
انبأنا القاضي الفقيه ابو القاسم عبد الرحيم بن المهور . **اخبرنا**
محمد بن عبد الرحمن الانصاري مناولة . قال **اخبرنا** الفقيه
ابو الحسين محمد بن احمد بن جبر الكفا في قراءة متى عليه . قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى كتابة **انبأنا**
محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري . قال **انبأنا** ابو محمد

ابو محمد
بن

Staatsbibliothek
Dresden

Or. 1974 4982

قال الشيخ الامام الاوسط
القاضي

وحدثنا في نسخة ان
ابا عبد الله هنا

ولا وها
نسخة

ومما ياتي

عبد الله بن محمد بن عبد الله الحري قالوا **اخبرنا** الامام الفاضل
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الحصبتي رحمه الله قال
ليد الله المنقرض باسمه الاسمي **الحض** بالملك **الاخر** الاخفى الذي
ليسردونه منتهى ولا وراء مرعى **الظاهر** لا خيلا ووهما **والظن**
تقدسا لا عدا **واسمع** كل شئ **رحمة** وعلم **واسمع** على اوليائه
تعاونا وبعث فيهم رسولا من انفسهم **انفسهم** عربا وعجميا **واذكاهم**
محيلا وميتي **وارحمهم** عقلا وجننا **واوفهم** علما وفهما **واقواهم**
يقينا وعزما **واشدتهم** رافة ورهما **ركاه** روحا وجنما
وحاشاه عيبا ووصحا **وانا** حكمه وحكما **وفتح** به اعينا عينا
وقلوبا غلغا **واذا** انصما **فامن** به وعززه ونصره **من** جعل الله
في نعم السعادة قسما **وكذب** به وصدف عن ياته **من** كذبه
عليه **الشقاء** حكما **ومن** كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم صلاة تنموا وتني وعلى الله وسلم تسليم
اما بعد اشرف الله قلبي وقلبك يا نوار اليقين **ولطف** لي ولك
بما لطف به لا وليا له **المؤمنين** **الذين** شرفهم بقرل قدسيه
واوصهم من الحقيقة بانسيه **وخصهم** من معرفته **ومشاهدتهم** عجا
ملكوته **وانا** قد ريت بما ملا قلوبهم حبرة **ووله** عقولهم في
عظمته حبرة **فجعلوا** همهم به **واحدا** **ولم** يروا في الدارين غير
مشاهدا **فهم** مشاهدة كماله وجلاله يتبعون **وبين** انار
قد ريت **وعجايب** عظمته يترددون **وبالانقطاع** اليه **والنكول**
عليه يتعززون **لحين** بصا دق قوله **قل** الله ثم ذرهم في حوضهم
يلعبون **فانك** كرت على السؤال في مجموع تصف النعريف بقدر
المصطفى صلى الله عليه وسلم **وما** يجب له من توفير وكرام

ص
به واحدا

وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في حق منضبه
 للجلد فلأمة ظفر. وأن أجمع لك ما لا سلافا وأمثا في ذلك
 وأبينة يتنزل صور وأمثال. **فأعلم** أكرمك الله أنك حملت
 من ذلك أمرا أمرا. وأرهقني فيما ندبني إليه عسر وأرهقني
 بما كلفني مرتقي صعبا. ملاهني رجما. فإن الكلام في ذلك
 يسندني تقرأ أصول وتحريض أصول. والكشف عن غوامض
 ودقائق من علم الحقائق. مما يحب للبتى صلى الله عليه وسلم
 ونصا وإليه أوتينع أو يجوز عليه ومعرفة البتى والرسول
 والرسالة والنبوة والخلة والحقبة وخصا بص هذه الدرجة
 العلية. وهما هاتما به في حار فيها اللفظ وتقصيرها الخطأ.
 وبجاء هل تصل فيها الأحلام. إن لم تهتد بعلم علم ونظر سديد
 ومدا حصرت بها الأقدام. انه تعتمد على توفيق من الله وتأييد
 لكني لما رجونه لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال.
 وثواب. بتعريف قدره الحكيم. وخلقه العظيم. وبيان خصا به
 التي لم تجتمع قبل في مخلوق. وما يدان الله تعالى به من حقيقة
 الذي هو ارفع الحقوق. ليسيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد
 الذين آمنوا إيمانا. ولما أخذ الله على الذين أوتوا الكتاب
 لبيته للناس ولا يكتمونه ولما حد ثنا به أبو الوليد هشام
 ابن أحمد الفقيه رحمه الله بقرآني عليه **ثنا** الحسين بن محمد
ثنا أبو عمر البصري. **ثنا** أبو محمد بن عبد المؤمن. **ثنا** أبو بكر محمد
 ابن بكر. **ثنا** سليمان بن الأشعث. **ثنا** موسى بن اسمعيل. **ثنا** حماد
الحبر على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بيلجام من نار.

من قال

مرتقا

فيه

تعالى

رضي الله
 عنه

يوم القيمة • فبادرت الى محبة مسفرة سافرة عن وجه الغرض مؤدياً
 من ذلك الحق المفترض • اخلصنا على استحيال • لما المرء يصدده من
 شغل البدن والبال • بما طوقه من مقاليد الجنة التي اُسلي بها فكاد
 تسفل عن كل فرض وقيل • وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو
 اراد الله بالانسان خيراً جعل شغله وهمه كله فيما يجد عدواً ولا يذو
 محله • فليس ثم سوى حصة النعم او عذاب الجحيم • ولكن عليه نحو
 واستشفاد محبة • وعمل صالح يستزيده • وعلم نافع يهيده • واستيفاد
 جبر الله صدع قلوبنا • وعقر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا
 لمعادنا • ونوقد واعياننا فيما ينبغي • ونقربنا اليه تعالى من رفق ونحسينا
 بتمه ورحمته • ولما نويت قربته • ودرجت بوبه • ومهدت ناصيه
 وخلصت تقصيلة • وانجيت حصره وتخصيلة • ترجمته بالشفاء • بغير
 حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم • حصرت الكلام فيه في اقسام
 اربعة • القسم الاول في عظيم العلى الا على عمد هذا النبي قولاً •
 وفعلًا • ونوحه الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في
 شأنه تعالى عليه • واظهاره عظيم قدره لديه • وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكمله تعالى له الحاسن خلقاً وخلقاً • وقائه
 جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه سقاً وفيه سبعة عشر
 فصلاً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها •
 قدره عند ربه • ومثله • وما خصه به في الدارين من كرامته
 وفيه اثني عشر فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يده
 من الايات والمعجزات • وشرقه به من الخصائص والكرامات • وفيه
 ثلاثون فصلاً **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه
 • ويترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان

الكرامات

الصلوة

به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبة ومناصحة وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلة وفيه عشرة فصول **القسم الثالث** فيما يستحق حقه صلى الله عليه وسلم وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نوردته فيه من النكت والبيانات وهو الحاكم على ما بعده وهو المجتزئ من عرض هذا التاليف وعدل وعند القضي الوعد به والتعقبي عن عهدته يسرق صدر العدو للعين ويسرق قلب المؤمن باليقين ومثلاً نواره جوارح صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره ويحزر الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يختص بالامور الدينية وتيسر به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً **الباب الثاني** في احواله الدنيوية وما يجوز طرده عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تقصه او سبه عليه الصلاة والسلام وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض ونقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شائبه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استنابته والصلاة عليه ووراثته وفيه عشرة فصول وختمنا بباب ثالث جعلناه كجملته لهذه المسئلة ووصلة للباين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى وملائكته ورسله وكتبه والآن النبي

فيه
يُنِيرُ الْكِتَابَ
هذه ساطع
من أصل
المؤلف
ويشفي

قال الفقيه القاض
ابو الفضل عباس
رحمه الله
الصلوة و
بعضهم

صلى الله عليه وسلم وصحبه وأخبر الكلام في خمسة فصول
وبما بها يغير الكلام ويتم الأقسام والأبواب. ويلوح في غمرة
الآيمان لمعة منيرة وفي تاج التراجيم درة خطيرة. ترج كل
لبس ويوضح كل تخمين وحديث. ويشفي صدور قوم مؤمنين.
ويصدغ بالحق ويعرض عن الجاهلين. وبالله تعالى لا اله
سواه استعين القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى إقْدَار المصطفى
صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً. لأخفاء على من مارس شيئاً
من العلم. أو خضع بأدنى تحية من فهم. بتعظيم الله تعالى قد
ينبتا عليه السلام وخصوصيه آية بقضائل وعجائب ومنا
لا تشبه لزمانه وتسويبه من عظيم قدره بما كمل عنه الألسنة
والأقلام. فيها ما صرح الله تعالى به في كتابه ونبه به على جليل
نصابه. وأثنى الله عليه من أخلاقه وأدابه. وخصه لعباد
على التمام. وتقدم إجماعه. فكان جل جلاله هو الذي فضل
أولى ثم طهر وزكى. ثم مدح بذلك وأثنى. ثم أثاب عليه
الجزاء الأول. فله الفضل بدءاً وعوداً والحمد أولى وأخرى.
ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على تروج الكمال والجلال
وتخصيصه بالحسن الجميلة والأخلاق الحميدة والمناهب الكريمة
والفضائل العبدية وتأييده بالجزات الباهرة والبراهين
الواضحة والكرامات البينة التي شاهدتها من عاصره وأنها
من أدركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك إليها وقامت أنواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيراً
حدثنا القاضى الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
قراءة متى عليه قال ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل

حدثنا

اخبرنا
ابي نا

عليه السلام

الفقه

وهو عبد الله بن عباس
وغیره معنی قوله
فما لا المودة
في العرب

احد بن خذرون الحافظ قال ثنا ابو يعلى بن عبد الله بن ابي
عليه السلام ثنا محمد بن احمد بن محبوب ثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ
ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق ان ابا نا معا عن قتادة
عن ابيات النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اُسر
به فملا مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبرئيل احمك ففعل
هذا فزاركك احد اكرم على الله منه قال فافرض عرفا **الباب**
الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهاره عظيم قدره ولديه اعلم
ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصلة بحمل ذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعده بحاسنه وتعليم امره وتوحيده قدره
اعتمدنا على ما ظهر معناه وبان فواء وجمعنا ذلك في عشرة
فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك في المدح والثناء والثناء
الحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السرقي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأ الجمهور بانهم
قال القاضى الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى علم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفسرين من المواجه بهذا الخطا انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
يعرفونه ويحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يمتنعون
بالكذب وترك الصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب
قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة
او كونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفصح وهذا ما
المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واتى عليه بحمائل كثيرة
من حرصه على هدايتهم ورشدتهم واسلامهم وشدة ما يعنيه
ويصبر بهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورافقه ورحمته

بِمُؤْمِنِهِمْ **قَالَ** بَعْضُهُمْ اعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ اسْمَائِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَمِثْلُهُ فِي آيَةِ الْآخِرَى قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخِرَى هُوَذَا
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَمَّا أَرْسَلْنَا فِيكَ رَسُولًا
 مِنْكُمْ **وَرَوَى** عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ سَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا • لَيْسَ فِي آيَةٍ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كَلْنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ آيَةٍ أَيْ مَا وَجَدْتُ فِيهِمْ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا
 كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ
 فِي الْسَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَكَ نَبِيًّا **وَقَالَ** جَعْفَرُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّ وَجَلَّ عَمْرُ خَلِيفَةٍ عَنْ طَاعَتِهِ عَرَفْتُمْ
 ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنْتَلُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِ مِنْ عَيْهِ الرِّاقَةُ وَالرَّحْمَةُ
 وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا • وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمَوَافَقَتَهُ
 مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ • وَقَالَ تَعَالَى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ** ابُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِزِينَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ
 رَحْمَةً عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ لِنَاجِي فِي الدُّنْيَا
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَصِيلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ • لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ خِيَرَةُ
 رَحْمَةٍ وَمِمَّا لَهُ رَحْمَةٌ • كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِي خَيْرٌ
 لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ • وَكَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ
 رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بِنَبِيِّهَا قَبْلَهَا فَعَمَلُهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا • وَقَالَ

تعالى

رضي الله
عنه

عز وجل
ص

صلى الله عليه
وسلم
ص

السَّمْعُ قَدْ رَحِمَهُ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلنَّاسِ وَالْأَنْسِ وَقِيلَ لِمَجْمَعِ الْخَلْقِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِمَهُ بِالْهَدَايَةِ وَرَحِمَهُ لِلنَّاسِ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ
 وَرَحِمَهُ لِلْكَافِرِينَ بِأَخْبَارِ الْعَذَابِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رَحِمَةُ الْوَسْطَى
 وَالْكَافِرِينَ إِذْ عَوْفُوا مِمَّا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَلَمِ الْمَكْذُوبَةِ **وَحِكَايَ**
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَبْرِئِيلَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ
 هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْتَلِي الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ
 أَمِينٍ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ فَسَلَامٌ لَكَ
 مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيُّ بِكَ أَمَّا وَقَعْتَ سَلَامَتِهِمْ مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جَبْرِ الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ مِثْلُ نُورِهِ أَيُّ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ كَمِثْلِ كَوْنِهَا كَذَا وَارَادَ
 بِالْمُضْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزَّجَاجَةَ صِدْرَهُ أَيْ كَانَتْ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ لَمَّا
 فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ وَقَدْ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ
 إِبْرَاهِيمَ وَصَرَّبَ الْمَثَلَ بِالشَّجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادِرُ يَتَهَايَعُنِي
 أَيْ يَكَادِرُ بِنُورِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبْلَ كَلَامِهِ
 كَهَذَا الْوَيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَدْ**
 سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ نُورًا وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ أَنَا
 أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ

رضي الله عنه

عليه السلام

عليه السلام

وسراجاً منيراً. ومن هذا قوله تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
 إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ الرَّسَالَةِ وَقَالَ
 الْحَسَنُ مَلَأَهُ حِكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَضَحِكْ لَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ
 أَلَوْ سَوَّاسٌ وَوَضَعَا عَنْكَ ذِكْرَكَ الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا
 سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الْبُتَّةِ وَقِيلَ رَادٌّ ثَقُلَ يَوْمَ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَقِيلَ رَادٌّ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حِكْمًا أَلَمْ يَضَحِكْ
 وَالسُّبْحِيُّ وَقِيلَ عَصَمَاكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثْقَلَتْ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ
 حِكْمًا السُّمَقْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالْبُتَّةِ
 وَقِيلَ إِذَا ذُكِّرْتَ ذُكِّرْتُ مَعِيَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ قَالَ أَلْفَا ضَرْحَهُ اللَّهُ هَذَا تَقَرُّبٌ مِنَ اللَّهِ حَلَّ
 اسْمُهُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمٍ نَعِيهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفٍ
 مَنَزَلَتِهِ عَنْكَ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بَانَ شَرْحَ قَلْبِهِ لِلْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ
 وَوَسَّعَهُ لَوْحِي الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 عَلَيْهِ وَنَقَضَهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ
 كَلِمَةً وَحَطَّ عَنْهُ عَهْدُ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالْبُتَّةِ لِيَتَّبِعَهُ النَّاسُ
 مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَوْبِهِ بِعَظِيمٍ مَكَانِهِ وَجَلِيلٍ دُنْيَتِهِ وَرَفَعَهُ دِينَهُ
 وَقَرَّاهُ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ قَالَ قَادَةَ رَفَعَ اللَّهُ قَدْ ذَكَرْتَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يَقُولُ
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ رَوَى
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فِي
 جِبْرِيلَ فَضَّلْتُ أَنْ رُبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ أَتَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ
 قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذُكِّرْتَ ذُكِّرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ خَطَّابٍ

رضي الله عنه

الفقيه

رضي الله عنه

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

رضي الله عنه

عليه الصلاة

جعلت تمام الإيمان بذكرى معك وقال ايضا جعلك ذكرا
 من ذكرى فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر
 احدا برسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
 الى الشفاعة ومن ذكره تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه
 باسمه فقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله ورسوله
 فجمع بينهما يوا والعطف المشتركة فلا يجوز جمع هذا الكلام في
 غير حقه عليه السلام **حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد النخعي**
الحافظ فيما أجارني به وقرأته على الثقة عنه قال **ثنا ابو عمر**
اليماني ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة التمار
قال ثنا ابو داود التيمري ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة
عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حماد بن عيسى عن النبي صلى
عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان
 ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان **قال الخطابي** ارشدكم الله
 عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة
 من سواه واختارها بتم التي هي للسبق والترجي بخلاف الروي
 التي هي للاشتراك **ومثله الحديث الاخر ان خطيبا خطب**
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
 فقد رشد ومن يعصها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بنس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
 كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكاية لما فيه من التشوية
 وذهب غيره الى انه اتماما لمراد الوقوف على يعصها وقول
 ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصها
 فقد غوي ولم يذكر الوقوف على يعصها وقد اختلف المفسرون

الصلوة و

قال

ابو بكر بن داسة
سبحه

واصحاب المعاني في قوله **لَئِنْ** الله وملائكته يصلون
 على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة جميعا
 ام لا فاجابة بعضهم ومنعه آخرون لعل الشريين وخصوا
 الصبر بالملائكة وقد روا الآية ان الله تعالى يصلي وملائكته
 يصلون **وقد روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك
 عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول
 فقد اطاع الله **وقد** قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
 يحبكم الله الايتين **روى** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان
 محمدا يريد ان يتخذ حنايا كما اتخذت النصارى عيسى فاترك
 تعالى قل اطيعوا الله والرسول الآية فقرر طاعته بطاعته
 رغبا لهم **وقد** اختلف المفسرون في معنى قوله في اول الكتاب
 اهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العباس
 والمحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
 وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **وحكى** ابو الليث السمرقندي
 مثله عن ابى العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم عن
 عبد الرحمن بن زيد **وحكى** ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في
 تفسير قوله تعالى فقدا استمسك بالعرفوة **الوثيق** انه محمد صلى
 الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال
 سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق
 هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به

قال قيل ذلك الحسن
 فقال صدق والله
 ونفع وحكى الماوردي
 ذلك في تفسير صراط
 الذين انعمت عليهم

وقال ابن كثير
 ان الله انعم على
 محمد صلى الله عليه وسلم
 بالصدق

وَرَفِئَ صَدَقَ بِهِ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَقَ بِهِ
 الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُهُمْ هَذَا مِنْ أَلْقَوَالِ
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَعْلَمُونَ الْقُلُوبَ قَالَ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ **الفصل الثاني** فِي وَصْفِهِ
 تَعَالَى لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الشَّأْنِ وَالْكَوَامَةِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 الْآيَةَ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوَبًا مِنْ دُشْبَانٍ لَا تَرَى
 وَجْهًا أَوْ صَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَعَمَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِالْإِبْلَاجِ أَرْسَلَهُ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا إِلَى التَّوْحِيدِ
 وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَدَى بِهِ الْحَقُّ **حدثنا الشيخ أبو محمد**
ابن عتاب رحمه الله **شأن** أبو القاسم حاتم بن محمد **شأن** أبو الحسن
القاسمي **شأن** أبو زيد المروزي **شأن** أبو عبد الله محمد بن يوسف
شأن البخاري **شأن** محمد بن سنان **شأن** فليح **شأن** هلال عن عطاء بن يسار
 قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي قلت أخبرني عن صفة
 رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أحلَّ والله إنه لموصوف
 في التوراة ببعض صفته في القرآن يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِزْيًا لِلْأَعْيُنِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِّتَكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَيْضٍ وَلَا غِلْظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالْأَسِيَّةِ الْأَسِيَّةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوَجَاءُ بَأَن يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَيَقْعَ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِنَّا صَمَّا وَقُلُوبًا غُلْفًا **وذكر مثله**
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكُتِبَ الْأَخْبَارُ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ

رضي الله
عنه

رضوان الله تعالى
عليه اجمعين

قال
أبو القاسم

ابْنِ اسْتَعْيٍ وَلَا صَيْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرَيْنِ بِالْغَيْشِ وَلَا قَوْلٍ
 لِنَفْسٍ أَسِيدُهُ لِكُلِّ حِمِيلٍ وَأَهْبَهُ لَهْ كُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ السَّكْبَةَ
 لِبَاسَهُ وَالْبَرْشَعَارَهُ وَالنَّقْوَى صِهْرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصَّدْقَ
 وَأَلَوْفًا طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْعُرُوفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ •
 وَالحَقُّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدًا سَمِيَهُ
 أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجِهَالَةِ وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْخِلَالَةِ
 وَأَسَمَّى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرَهُ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ وَأَعْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ
 وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفَرَقَةِ وَأَوَلَفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَى
 مَشِيتَتَهُ وَأَيْمَمَ مَنَافِقَتَهُ وَأَجْعَلَ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
صَفِيهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ أَحْمَدَ الْخُنَّازِ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْهَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ • وَقَالَ
تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ • وَقَالَ تَعَالَى
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ • قَالُوا لَسْتَ مُرَقِدِي ذِكْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفًا لَيْنَ الْجَانِبِ وَلَوْ
كَانَ قَطًّا حَشَنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ هـ
سَهْمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَ الْفَخَّارُ • وَقَالَ تَعَالَى
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا • قَالُوا بُولُوكُنَّ لِقَائِي يَا أَبَانَ اللَّهِ تَعَالَى
فَضْلَ بَيْنِيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ
فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
بِشَهِيدٍ الْآيَةِ • وَقَوْلُهُ وَسَطًا أَيَّ عَدْلٍ أَخْيَارًا • وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ

ذَكَرَهُ اللَّهُ

سُجَّانَهُ

صلى الله عليه
وسلم

وَمَا هَدَيْنَاكُمْ فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ يَا نَجَّارَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
خِيَارًا عَدُوًّا لِلشَّهَدَةِ وَاللَّيْبَاءِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ
بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَّغْتُمْ
فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُوا أَمَرْتُمْ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ
أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ لِلَّيْبَاءِ وَيَرْكَبُهُمُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَكُمْ
الْآيَةُ أَنْكُمْ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
السَّرَفُ قَدْ بَيَّنَّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَلِحُسْنِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٌ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحُسَيْنِ أَيْضًا هُوَ مُصَيَّبٌ
بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ
نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَدْ
سَهَّلَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّرِّيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ أَمَامُ الصَّادِقِينَ
وَالصِّدِّيقِينَ • السَّهْبُ الْمَطَاعُ وَالسَّائِلُ الْحَبَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ **الفصل الثالث** فيما ورد من خطا
أَيُّاهُ مَوْرَدُ الْمَلَاطِفَةِ وَالْمَبْرُورَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَمَّا اللَّهُ عَزَّ
لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالُوا بِمُحَمَّدٍ مَكِّي هَذَا اقْتِصَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ أَصْلَابِ اللَّهِ
وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُجِزَّ
بِالَّذِي نَبِيٌّ حَكِي السَّرَفُ قَدْ بَيَّنَّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَمَّا قَالَهُ اللَّهُ هُوَ
يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالُوا وَلَوْ بَدَأَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
هَذَا الْكَلَامُ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
ثُمَّ قَالَ لَهُ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلْفِ حَتَّى يَبَيَّنَ الصَّادِقُ فِي عَزْدِهِ

تعالى

القصية

عليه الصلوة
والسلام

مِنْ الْكَذِبِ. وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَحْتَجُّ عَلَى
 ذِي لُبٍّ. وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةٌ وَبَرَّةٌ بِهِ مَا يَقْطَعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ
 بِنَاطِ الْقَلْبِ. **قَالَ** يَقْطُوبُهُ ذَهَبٌ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ. وَحَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَتْ
 مُخَيَّرَةً. فَلَمَّا أَدْنَى لَهُمْ أَهْلُهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا لِنَبِيِّهِمْ
 وَأَنَّهُ لَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ **فَالْمَالِقَاضِي** رَحِمَهُ اللَّهُ يَجِبُ
 عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدُ نَفْسَهُ الرَّابِضُ بِرِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقُهُ أَنَّ
 يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ وَمُحَاوَدَةِ
 فَهُوَ مُعْضَرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ لِلدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَا
 وَلَيْتَا مِثْلَ هَذِهِ الْمَلَأَ طِفَةَ الْحَيَّةِ فِي السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 الْمُنِيعِ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ
 وَكَيْفَ أَبْدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَتَبِ وَالنَّاسُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ الذِّكْرِ
 إِنْ كَانَ شَمٌّ ذَنْبٌ **وَقَالَ** تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنَّ ثَبَتْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ
 تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا. قَالَ لِبَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ
 بَعْدَ الْأَوَّلَاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ
 انْتِبَاهًا وَمُحَافَظَةً لِلشَّرَاطِطِ الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ
 كَيْفَ بَدَأَ بِثَبَاتِهِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ
 يَرْكُنَ إِلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ عُنْتِهِ بِرَأْسِهِ وَفِي طَلْقِ تَحْوِيفِهِ تَأْمِينَهُ •
 وَكَرَامَتَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ •
 فَاتِّمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ **قَالَ** عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ لَا بُوْجْهْلٍ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا يَكْذِبُكَ وَلَكِنْ تَكْذِبُ مَا جِئْتَ بِهِ
 فَاتَّوَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فَإِتِّمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ حَزَنَ حَزْنًا جَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ

فقال كذبني قومي فقالوا لهم يعلمون أنك صادق فانزل الله
 الآية في هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى
 له عليه السلام وإظهار في القول بأن قرر عنده أنه صادق
 عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً
 وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين فدفع بهذا التقرير عما
 نفسه بسمه الكذب ثم جعل لزم لهم بسميتهم جاحدين بالبين
 فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاهم من الهم
 وطوقهم بالمعاناة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم إذا جحدوا
 يكون ممن علم الشيء ثم أنكره كقولهم وحجدها واستيقنتها
 أنفسهم ظلموا وعلوا ثم عزاه وأتته بما ذكره عن كان ووعد
 أنصروا بقلوبهم ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ بكذب
 بالغيث فعناه لا يجحدونك كاذباً **وقال القراء والكشاف**
 لا يقولون أنك كاذب وقيل لا يجحدون على كذبك ولا ينسبون
 ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبونك إلى الكذب وقيل لا يعقدون
 كذبك **وقما ذكر من خصائصه** ويراه الله تعالى به أن الله تعالى
 خاطب جميع الأنبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم
 يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء يا أيها الرسول
 يا أيها النبي يا أيها المرسل يا أيها المدثر **الفضل الرابع** في قسمه
 تعالى بغير قدره قال الله تعالى لعمرك أنكم لنبي سكرتم بمعون
 اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة
 حياة محمد صلى الله عليه وسلم وأصله ضم العين من العروكة
 فصحت بكثرة الاستعمال ومعناه وبقيائك يا محمد وقيل وعيشك
 وقيل وحيوتك فهذا نهاية التعظيم وغاية اللزوال والتشريف

على الصلوة
 والسلام

صلى الله عليه
 وسلم

رضي الله عنه

تعالى

رضي الله عنه

عز وجل

تبارك و

ابْنِ عَبَّاسٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَلَا دَرًا وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ
قَالَ أَبُو الْجَوَّاءِ مَا أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ **وَقَالَ** تَعَالَى بَيْنَ وَالْقُرْآنِ
 الْحَكِيمِ الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَيْنَ عَلَى أَقْوَالٍ فَكُنِيَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنًى أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرْتُ مِنْهَا طَهُ وَبَيْنَ أَسْمَاءٍ لَهُ
 • **يَحْيَى** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسْمَاءِ
 مُحَمَّدًا طَبَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْنَ يَأْنَسَ
 أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى **وَقَالَ** الرَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ بِالْإِنْسَانِ • **وَعَنِ** ابْنِ لُحَيْقَةَ بَيْنَ يَا مُحَمَّدُ **وَعَنِ**
 كَعْبِ بْنِ قَسَمٍ أَقْسَمَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْقَوْلِ عَامٍ
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 فَإِنْ قُورِدَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَحَّ فِيهِ •
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكَدُّ فِيهِ الْقَسَمُ
 عَطَفَ الْقَسَمَ الْآخَرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْبَدَأِ فَقَدْ جَاءَ
 قَسَمٌ آخَرَ بَعْدَ تَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَدَايَةِ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِأَسْمَاءٍ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ عَلَى طَرِيقٍ لَا إِعْوَجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ فِيهِ
قَالَ الْفَقَاحُ ثُمَّ لِيَقْسِمَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ
 فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ
 إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ **وَقَدْ** قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا

سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ. وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ
حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ أَقْسِمَ بِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ
مِنْهُ حَكَاةً مُكَيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدٌ
حَلَّالٌ أَوْ حَلَّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ
عِنْدَهَا وَلا مَكَّةَ. وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْ خَلِيفَ لَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ
الَّذِي شَرَفَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَيَبْرِكُكَ مَيْتًا بِغَيْرِ الْمَدِينَةِ
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَ بَيْضَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَخَوَّهَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينُ قَالَ مَتَاهُ اللَّهُ يَمْقَامُهُ فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا
فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ. ثُمَّ قَالَ وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ مِنْ قَالَ
أَرَادَ آدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ هُوَ إِيْسَى
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقْتَضِي السُّورَةُ
الْقَسَمَ بِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَالَ تَعَالَى لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَسَامًا قَسَمَ اللَّهُ بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ
غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْأَمْرُ
هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَمْرُ جِبْرِيلُ وَالْمِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ التَّمِيمِيُّ وَلَمْ يُنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ
اللَّهُ أَنْزَلَ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقُرْآنِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ قُرْآنُ اسْمِهِ بِاسْمِهِ خَوَّ
مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ق وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَايَا
وَالْمُشَاهِدَةَ وَلَمْ يُؤْتِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعِلْوِ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ

عز وجل

تعالى

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا
 وقال جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى **وَالْيَمِ اِذَا هَوَىٰ**
اِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال **اَلْيَمِ** قلب محمد صلى الله
 عليه وسلم هو ما يشرح من الانوار وقال **يَقَطُّعُ عَنْ غَيْرِهِ**
 وقال ابن عطاء في قوله تعالى **وَالْيَمِ وَلِيَالِ عَشِيرَةِ الْيَمْرِ مُحَمَّدٌ**
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لان منه فجر الايمان **الفصل السادس**
 في قصه تعالى جده له الحق مكاتبه عنده قال جلت اسمه
 والضحى والليل اذا بجى السورة **اختلف المفسرون في سبب**
 نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 قيام الليل بعد نزوله فتكلمت امرأة في ذلك بكلام قيل
 بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فزلت السورة **قال**
القاضي ابو الفضل رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة
 تعالى له وتوجيه به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول**
القسم له عما اخبره به من حاله بقوله **والضحى والليل اذا**
بجى اى ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثانية
بيان مكانته عنده وخطوته لديه بقوله **ما و عنك ربك**
وما قلى اى ما تركك وما انفضك وقيل ما اهلك بعد ان
 اضطاع لك **الثالث** قوله **وللاخرة خير لك من الاولى**
قال ابن اسحق اى ما لك في مرجعك عند الله اعظم مما
اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اى ما ادرت من
 من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا
الرابع قوله **ولسوف يعطيك ربك فترضى** وهذه الآية جامعة
 لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشئات الانعام في الدارين

تعالى

اختلف في سبب
نسخه

القصبة

وَالْزِيَادَةِ. قَالَ ابْنُ اسْتِثْقَى رَضِيَ بِهِ بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْأَثَابِ
 فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضَ وَالشَّقَاعَةَ. **رَوَى** عَنْ بَعْضِ
 آلِ ابْنِ مَسْلُومٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ
 أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ **لِخَامِسٍ** مَاعِدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 نِعْمَةٍ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هَذَا بَيِّنَةٍ إِلَى
 مَا هَذَا لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ
 وَلَا مَالٌ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ النِّعَةِ
 وَالْغِنَى وَيَتِيمًا حَذِبَ عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ. وَقَدْ قِيلَ أَوَاهُ
 إِلَى اللَّهِ. وَقِيلَ يَتِيمًا لَا مِثَالَ لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى
 أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَلَالًا وَأَغْنَى بِكَ عَابِلًا وَأَوْيَ بِكَ
 يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِثْنِ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ يَمِيلُهُ
 فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَتَيْمِهِ وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ
 وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اصْطِقَائِهِ وَاخْتِصَائِهِ **السَّادِسُ** مَرَّةً
 بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنِسْبَةِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِ
 بِقَوْلِهِ وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ. فَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ لِلْحَدِيثِ
 بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ **وَقَالَ** تَعَالَى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ
 إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى. اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ وَالْجَنَّةُ بِأَوَّلِ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّةُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا
الْجَنَّةُ. وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ
 وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ الْجَنَّةُ الثَّانِيَةُ إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّلَيْمِيُّ نَضَمَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ

أَوَاهُ اللَّهُ
لشقيقه

صلى الله عليه
وسلم
تعالى

مِنْ فَضْلِهِ • وَشَرَفَهُ الْعَدَدُ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدَدُ • وَأَقْسَمَ بِحَلِّ
 اِسْمِهِ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ
 الْهَوَى • وَصِدْقِهِ فِيمَا تَلَا • وَأَنَّهُ وَحْيِي يُوْحِي وَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ ه
 عَنْ اللَّهِ جَبْرِئِيلُ وَهُوَ شَدِيدُ الْقُوَى • ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • وَتَصَدَّقَ بِبَصِيرَةٍ
 فِيمَا رَأَى • وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • وَقَالَ تَبَّ سِحْنَانُ
 وَتَعَالَى عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ • وَلَمَّا كَانَ مَا
 كَا شَفَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَبَشَا
 مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا تَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ السَّمَاعِ
 أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَتْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِتَابَةِ أَلْفَاظِهِ
 عَلَى الْعَظِيمِ فَقَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى • وَهَذَا النُّوعُ
 مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ وَالْإِشَادَةِ
 وَهُوَ عِنْدَهُمْ بَلِّغُ الْبَوَابِ الْإِيجَازِ • وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • اعْتَصَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى
 وَتَأَهَّبَ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى • قَالَ
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَاسْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى عِلَامِ اللَّهِ
 تَعَالَى بِتَرْكِيزِ جَمَلِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهِمَا مِنْ الْأَفْهَامِ
 فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَتَرَى فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ زَكَّى قَلْبَهُ
 بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى • وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ
 عَنْ الْهَوَى • وَبَصِيرَةً بِقَوْلِهِ مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَفَى • وَقَالَ
 تَعَالَى فَلَا أَقْسَمُ بِالْجَنَّتَيْنِ الَّتِي أَلْقَيْتُ فِيهِمَا نَارَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ
 شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أَقْسَمُ أَيُّ قِسْمٍ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ
 كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ عَلَى تَبْلِيغِ مَا جَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ

تعالى
 عليه السلام

بان
 السماع

جبريل
عليه السلام

جبريل

وانه
بين

وان
اعلا

في المحاور
بين

ممكن ان يمتد المنة من ربه رفيع المحل عند مطاع ثم
امين ان في السماء امين على الوحي قال على بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم تجمع الاوصاف
تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف
اليه ولقد رآه يعني محمد قيل راي ربه وقيل راي جبريل في
صورته وما هو على الغيب بظنين اي يمتهم ومن قرأ بالصاد
فمعناه ما هو بخيل بالذعابة والتذكير بحكمة وبعلمه وهذه
لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى ان والقلم الا
اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم مما عصته الكفرة به وتكذيبهم له والله
وسبط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
وهذه نهاية المنة في المحاطبة واعلى درجات الآداب في المحا
ثم اعلم بما له عند من نعم دائم وثواب غير منقطع لا باحد
ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجر غير ممنون ثم اشئ
عليه بما صحه من هباته وهدايه اليه واكد ذلك تيمنا للمحمد
بحرفي التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل
الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك هبة الا الله
قال لو اسطى اشئ عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمة
وقضله بذلك على غيره لانه جبهه على ذلك الخلق فسبحا للطيف
الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر الخير وهدى اليه ثم
اشئ على قاعله وجاذاه عليه سبحانه ما اعرنوا له واوسع
افضاله ثم سلوه عن قولهم بعد هذا بما وعده به من
عقب وتوعدهم بقوله فسنبهروا وينصرون الثلاث

الْآيَاتِ ثُمَّ عَصَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ
 خَلْقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِبَعْضِهِ وَمُسْتَصْرًا لِبَعْضِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةِ خَصَلَةٍ مِنْ خَصَالِهَا اللَّهُ
 فِيهِ بِقَوْلِهِ: فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ حَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصِّدْقِ بِمَا مِنْ شَقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَاوٍ
 يَقُولُهُ سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخَطُومِ فَكَانَتْ نَصْرُهُ اللَّهُ لَهُ أَمٌّ مِنْ
 نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَيْلَعٌ مِنْ رَدِّهِ وَأَثَبَتْ
 فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ **أَفْصَلُ نَسَائِدٍ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 فِي حُجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدًا لَشَفَقَتِهِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى قَبْلَ طَهُ اسْمُ
 مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَى
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ
 الْوَاسِعِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرًا يَا هَادِيًا وَقِيلَ هُوَ مِنْ الْوُطَى وَلَهَا
 كِتَابَةٌ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى عِمَدٍ عَلَى الْأَرْضِ يَقْدَمُ عَلَيْكَ وَلَا تَعْبُ نَفْسُكَ
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
 لِتَشْفَى تَرَكْتَ الْآيَةَ فِيمَا كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّمُ
 مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ **خَبَرَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ لُبَّاسِي
 إِبْرَاهِيمَ وَفِيهِ أَصْلُهُ تَقَلَّتْ **نَا** الْوُدَّ **رَ كَا** فَظَنَّا أَبُو مُحَمَّدٍ **لُحُو**
نَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَرْبٍ الشَّاشِي **نَا** عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ **نَا** هَاشِمُ بْنُ
 الْقَسِيمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّسَّاسِ قَالَ كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى طَهُ يَعْنِي طَالًا الْأَرْضُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

تعالى

قال
قال

المتن

وَلَا خَفَاءَ بِنَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْرَامِ وَحَسْبُنَا الْمَعَامِلَةُ وَإِنْ
جَعَلْنَا طَه مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جُعِلَتْ
قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ مَطَرِ الشَّقَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا
الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلْ نَفْسَكَ لِذَلِكَ عَصَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ حِرًا
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِنْ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
ثُمَّ قَالَ إِنْ نَشَأْ نُذِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ
خَاَصِعِينَ وَمِنْ هَذَا لَبَابُ قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْضِ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنْكَ بَيْضِقُ صَدْرُكَ
بِمَا يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرُوا هَوْنٌ عَلَيْهِ
مَا يُقَالُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ يَحِلُّ بِهِ
مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكِيدُونَ
فَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا
أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ
عَزَاهُ اللَّهُ بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ
قَبْلَهُ وَمُجَنَّبَتِهِمْ لَهُمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ خُجْنِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ تَعَالَى
وَلَا تَنْ لَيْسَ أَوْلَى مِنْ لَقِي ذَلِكَ ثُمَّ مَلَبَسَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى قَوْلَ عَنْهُمْ أَمْ عَرِضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ أَيْ فِي آدَاءِ مَا
بَلَغَتْ وَابْلَاغَ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ
يَا عَيْنَانَا أَمْ صَبِرَ عَلَى دَأَاهِمِ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ تَرَاكَ وَتَحْفَظُكَ هـ
سَلَاةُ اللَّهِ بِهَذَا فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا
أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قُدْرِهِ وَشَرِيفِ مَزِينَتِهِ هـ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطُوهُ رُتْبَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 الْبَشَرِ لَمَّا أَسْتَنْتُمْ مِنْ قِطَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ
قَالَ بُولُوصُ الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ نَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَدَّثًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِهِ نُبُوَّةَ عَيْنِ أَبِي بَنِي بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي
 هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمُفَسِّرُونَ اخَذَ اللَّهُ الْإِثْبَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ
 يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَنَفَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ
 إِنْ أَدْرَكَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَقِيلَ إِنَّ بَيْنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ
 أَنْ يَتَّبِعُوهُ لِمَنْ تَعَدَّوْهُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ
 الْمُعَاصِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ قَبْلَ بَعْدِ إِلَّا اخَذَ
 عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَدَّثٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ
 لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَصْرِفَهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوِهِ
 عَنِ السَّيِّدِي وَقَادَةَ فِي أَيِّ تَصَمَّتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاجِدٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا اخَذْنَا مِنَ الْبَشَرِ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
 نُوحٍ الْآيَةِ وَقَالَ نَا وَحِينَا إِلَيْكَ كَمَا وَحِينَا إِلَى نُوحٍ **رَوَى**
 عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِ نَبِيِّ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنَاتِ وَأَيُّيَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ
 بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي
 أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا اخَذْنَا مِنَ الْبَشَرِ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
 نُوحٍ الْآيَةِ يَا بَنَاتِ يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ
 أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُوَدُّونَ أَنْ يَكُونُوا طَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا
 يَعْذَرُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ **قَالَ**
 قَادَةَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ

فِي النَّارِ وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَيْتِ فَلَدَيْكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُعَقَّدًا مَاهِنًا
 قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا السَّمْعُ قَدِي فِي هَذَا تَقْصِيلُ بَيْنَا صَلَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخَصِّصَهُ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ أَخْرَجَهُمُ الْمَعْنَى أَحَدُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالْذِّكْرِ وَقَالَ تَعَالَى
 يَذْكُرُكَ أَرْسَلْنَا فَضْلَنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ قَالَ أَهْلُ التَّقْسِيرِ
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَاحْتَلَتْ لَهُ الْعَنَائِزُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْبُحْرَانُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضْلَهُ
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا قَالَ
 بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ
 وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ وَمَعِيَ السَّمْعُ قَدِي عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ
 شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْأَهَاءَ عَائِدَةً إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيُّ مَنْ شَيْعَةُ مُحَمَّدٍ لِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَادَ
 الْأَهَاءَ وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّي وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ
الفصل الثامن في إعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وآله
 لَهُ وَرَفِيعُ الْعَذَابِ بِسَبِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ بِعَذَابِهِ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ مَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ مِنْ بَقِيٍّ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ بِعَذَابِهِ
 وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ وَلَوْ
 رَجُلًا مُؤْمِنُونَ هـ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ آيَاتِهِ مَا يَظْهَرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأِيهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ

صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَامُهُ

وَوَلَايَتِهِ
 بَيَانُ

عز وجل

اصحابه بعده بين اظهرهم فلما حلت منهم مكة عذبهم
 بتسليط المؤمنين عليهم وعليهم اياتهم وحكم فيهم سوفهم
 واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الاية ايضا تأويل
 آخر **خذنا القاصي الشهيد ابو علي رحمه الله بقراني عليه**
شنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قال انا
ابو يعلى بن رزق الحرة ثنا ابو علي السجستاني ثنا محمد بن محبوب المروزي
ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مزي عن اسمعيل
ابن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي
موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله على امايين لا متي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيكم الاستغفار وخومته قوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال صلى الله عليه وسلم انا امان لاصحابي
قبل من البدع وقيل من الاختلاف واليمن وقال بعضهم رسول
صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت
سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانظر البلاء والفتن
وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
ايان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم يصلون عليه
ثم بصلوة ملائكة وامر عباد الله بالصلوة والتسليم عليه
وقد حكى ابو بكر بن خزيمة ان بعض العلماء تأول قوله عليه
وجعلت قوة عبيتي في الصلاة على هذا اى في صلاة الله على
وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيمة والصلاة
من الملائكة ومثاله دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون

يَبَارِكُونَ. وَقَدَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ الصَّلَاةَ
عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَدَّ كُرْحَمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
وَذَكَرَ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ كَيْعَصْرَانَ الْكَافَ مِنْ
كَافٍ أَيْ كَفَايَةَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّبِيُّ
يَكْفِي عَبْدٌ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ لَهُ قَالَ وَهَدَيْكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا. وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ لَهُ قَالَ وَآيِدُكَ بَصَرُهُ. وَالْعَيْنُ عَقْمَتُهُ
لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. وَالضَّادُ صَلَواتُهُ عَلَيْهِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ
تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ الْآلَةِ. مَوْلَاةُ أَيْ وَلِيَّةُ.
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ بَرَكَةُ
وَعَمْرٌ وَقِيلَ عَلَى وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى طَاهِرِهِ **الفصل التاسع**
فِيمَا يَقْتَضِيهِ سُورَةُ الْقَمَرِ مِنْ كَرَامَاتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَخَّرْنَا
لَكَ فَخْرًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. يَقْتَضِي هَذِهِ الْآيَةَ
مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمٌ مَزِيلُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ
لَدَيْهِ مَا يَقْضَرُ الْوَصْفُ عَنْ الْأَنْهَاءِ إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ
بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بِظُهُورِهِ وَعَلَيَّتِهِ
عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَشَرْعِيَّتِهِ وَإِنَّهُ مَعْفُورٌ لَهُ عَيْرُ مَا أَحْدَ
بِمَا كَانَ وَيَكُونُ. قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ عَفْرَانًا مَا وَفَّقَ وَمَا لَمْ يَقْعُ أَيْ
أَنَّكَ مَعْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ الْمَنَّةَ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِ
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَّةٌ بَعْدَ مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ. ثُمَّ قَالَ وَيُحْمَدُ
بِعَمَّتِهِ عَلَيْكَ. قِيلَ مَحْضُوعٌ مِنْ تَكْدِيرِكَ وَقِيلَ يَفْعُ مَكَّةَ وَالطَّاهِرَ
وَقِيلَ يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصْمِرُكَ وَيَعْفِرُكَ فَاعْلَمْ بِحَمْدِهِ
بِعَمَّتِهِ عَلَيْهِ مَحْضُوعٌ مَكْتَبَرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفِيهِ أَهْمُ الْإِلَادِ

الله تعالى

صلى الله عليه وسلم

عليهم السلام

رضى الله عنهم

عَلَيْهِ وَأَجَبَهَا لَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ •
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ • وَلَصَّرَهُ الصَّرَافُ الْعَزِيزَ وَمُنَّتَهُ عَلَى أُمَّتِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَّرَهُمْ
 بِمَا لَهُمْ بَعْدَهُ وَفَوَّزَهُم بِالْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَدَاهُ
 عُدْوَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسَوَّاهُ
 مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • الْآيَةُ
 فَقَدْ دَرَجَاسَتَهُ وَخَصَّاصَتَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ إِلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالْوَحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأُمَّتِهِ بِالنُّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عُدْوَهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ
 مُخَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ
 الْحُسْنَى وَتَعَزَّوْهُ أَيْ يَحْتَوِيهِ وَقِيلَ تَصَرُّوْهُ وَقِيلَ تَبَايَعُوْهُ فِي
 تَعْلِيمِهِ وَتَوْفُوقِهِ أَيْ يَعْطُونَهُ وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ وَتَعَزَّوْهُ بَرَأَيْنَ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلِيُخْبِرَهُ فَبُذِّلَ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى • قَالَ إِنَّ
 عَطَاءَ جَمْعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعْمَ مُخْلِفةً
 مِنَ الْقَمْعِ الْمُبِينِ • وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ
 أَعْلَامِ الْحُبِّ وَتَمَامِ النِّعَةِ إِبْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهَدْيِ
 وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حُبِّبَةً وَأَقْسَمَ بِحُبِّهِ وَسَخَّ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ •
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَخَفَّضَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَارَعَ الصَّرَّ
 وَمَا طَافِي • وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَأَحْلَلَهُ لِأُمَّتِهِ الْعَقَامَ
 وَجَعَلَهُ شَقِيعًا مُشَقَّعًا وَسَيِّدًا وَلِدَادِمَ وَفَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ •
 وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ • وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِي

وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ
 وَالْهَدَايَةِ وَهِيَ مِنْ
 أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ
 وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ
 أَعْلَامِ الْعِزِّ

يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَحَاثًا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِبَيْعَتِهِمْ أَيَّاكَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ
الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ
وهذه استعارةٌ وَجَبَّسَ فِي الْكَلَامِ وَتَأَكَّدَ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ
أَيَّاهُ وَعَظَّمَ شَأْنَ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْلُوبُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلَبَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ
إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْحِجَازِ
وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ وَالرَّامِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ
وَهُوَ الْحَاقِقُ فِيهِ وَرَمَيْهِ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ وَمُسَبَّبُهُ وَلَا تَرَى لَيْسَ
فِي قَدْرَةِ النَّبِيِّ تَوْصِيلُ بَلَدِكَ الرَّمِيَّةِ حَيْثُ وَصَلْتَ حَتَّى لَا يَبْقَى
مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ • وَكَذَلِكَ قُلُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ حَقِيقَةٌ
وقد قيل في هذه الآية الأخرى إِنَّمَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيَّ وَمَقَابِلُهُ
الْفَلْظُ وَمُنَاسِبَتُهُ أَحَى مَا قَلَبْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَجُوهَهُمْ بِالْحَصْبَاءِ وَالتَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْمَرْجِ
إِنَّمَا نَسِيفَةُ الرَّمِيِّ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَائِلُ وَالرَّامِيَ
بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْأَسْمِ **الفصل العاشر** فيما أظهره الله في كتابه
الْعَزِيزِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَاتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ
ذَلِكَ سُبُوِي مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى
مِنْ قِسْمَةِ الْأَنْسَاءِ فِي سُورَةِ سَجْدَانَ وَالْبَيْتِ وَمَا أَنْطَوْتَ عَلَيْهِ
الْقِسْمَةَ مِنْ عَظِيمِ مَزَلَّتِهِ وَقَرَبِهِ وَمَشَاهِدِهِ مَا شَهِدَ مِنْ
الْغَايِبِ • وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيَةً وَقَوْلِهِ
الْأَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ

الْعَرَبِيَّةُ

الْقِصَّةِ مَنْ أَذَاهُمْ بَعْدَ عَزْزِهِمْ لِهَلِكِهِمْ وَخُلُوصِهِمْ بَعَثْنَا فِي
 أَمْرِهِ وَأَلَاخِذَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَيْهِمْ وَذُهِلَّ عَنْ
 طَلَبِهِ فِي الْعَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَنَزَلَ
 السَّكِينَةُ عَلَيْهِ وَقِصَّةُ سَرَّاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
 الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْعَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاعْمُرْ شَانِكَ
 هُوَ الْأَبْنُ اعْمَلْ اللَّهُ بِمَا أَعْطَا وَالْكَوْثَرُ حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرُ
 فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْحَيَّرَ الْكَثِيرَ وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمَجْرَاتُ
 الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ الْبُتَّةُ وَقِيلَ الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوَّهُ
 وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْنُ أَيْ عُدُوُّكَ
 وَمُعِضُّكَ وَالْأَبْنُ الْمَقْبُولُ لِلذَّلِيلِ وَالْمَعْرَدُ الْوَجِيدُ أَوِ الَّذِي
 لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
 قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِ السُّورَةُ الطَّوَالُ الْأُولُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّا الْقُرْآنُ
 وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِ أَمَّا الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَامِرُهُ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبَشْرَى وَابْدَارٍ وَنُزُولٍ
 مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ وَآيَاتٍ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ
 أَمَّا الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهَا تَنْتَهِي فِي كُلِّ دَعْوَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ اسْتَشْنَاهَا
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَرَّهَا لِدُونِ الْأَنْبَاءِ وَنَحْنُ
 الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ نَتْنَاهُ فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالْبُتَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ
 وَالْأُولَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
 الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
 وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ

قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ • وَقَالَ تَعَالَى
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ • لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فِتْنَتَهُمْ
يَقُومُونَ • وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً •
كَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ • وَقَالَ
تَعَالَى الْبَنِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَهُ
فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَا ضَرَّ عَلَيْهِمْ كَمَا عَمَضَى حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ •
وَقِيلَ تَبَاعُ أَمْرُهُ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ
أُمَّهَاتُهُمْ أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَأَلْمَهَاتٍ حَرَّمَ تَكَاحُنَهُنَّ عَلَيْهِمْ
بَعْدَ تَكْرَمَةِ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٍ وَلَا مَنَ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ •
وَقَدْ قَرِئَ • وَهَوَابٌ لَهُمْ • وَلَا يَقْرَبُهُ الْآنَ لِخِلَافَةِ الْمُصْطَفَى
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْأَيَّةَ
قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالْبَيِّنَةِ وَقِيلَ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَرْزَاقِ • وَأَشَارَ
الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا أَشَارَةٌ إِلَى جَمْعِهَا لِأَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا
مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا **أَيُّهَا** فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ الْجَاسِسُ خَلْقًا وَخَلْقًا وَفَرَاغَهُ جَمِيعُ الصَّافِيَاتِ لَدَيْهِ •
وَالدُّنْيَا فِيهِ سَقَا **أَعْلَى** أَيُّهَا الْحَبِيبُ لِهَذَا الْبَنِيِّ الْكَرِيمِ لَنَا
عَنْ تَقَاتِيلِ جَمَلِ قَدَرِهِ الْعَظِيمِ أَنَّ خَصَالَ الْجَمَالِ وَالْكَوْنِ فِي الْبَشَرِ
نُوعَانِ صَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَقْصَاهُ الْجِدَّةُ وَصَرُورَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٌ دُنْيَوِيٌّ وَهُوَ مَا يُجَدُّ فَاعِلُهُ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى • ثُمَّ
هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ • وَمِنْهَا مَا يَمُوتُ
وَيَبْدَأُ خَلْدًا • فَأَمَّا الصَّرُورِيُّ الْخَصُّ فَمَا لَيْسَ لِلْبَشَرِ فِيهِ اخْتِيَارٌ
وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلَ مَا كَانَ فِي حِيلَتِهِ مِنْ كَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

صُورَتِهِ وَقُوَّةَ عَقْلِهِ وَصِحَّةَ فِهْمِهِ وَفَضْلَ لِسَانِهِ وَقُوَّةَ
 حَوَاسِهِ وَأَعْضَانِهِ فَأَعْتَزَلِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَغَزَاةَ
 قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْقِ بِهِ مَا دَعَاهُ صَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ
 مِنْ غِذَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْكِبِهِ وَمَالِهِ وَجَمَاعِهِ
وقد يُلْقِ هَذِهِ الْخِصَالَ الْآخِرَةَ بِالْآخِرَةِ إِذَا قُصِدَ بِهَا
 الْقُيُوتُ وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حَدِّ
 الْضَّرُورَةِ وَقَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَكْسَبَةُ الْآخِرَةُ فَتَأْتِي
 الْأَخْلَاقَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْأَدَبَ الشَّرِيعِيَّ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
 وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْعِفْوِ وَالْعَفَاةِ
 وَالْجُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوَّةَ وَالصَّبْرَ وَالنُّوَّةَ وَالْوَفَاةَ
 وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ الْأَدَبِ وَالْمَعَاشِرَةَ وَأَخَوَانَهَا وَهِيَ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا
 حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ
 وَأَصْلُ الْجَمَلَةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْسِبُهَا وَكَيْفَ
 لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ الْجَمَلَةِ سَعَةً كَمَا سَبَقَتْ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دَيُّوتِيَّةً إِذَا لَمْ يَدْرِ
 بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ وَلِكَيْنَا كُلُّهَا تَحَاسُنَ وَفَضَائِلَ
 يَاتِقًا فِي أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ
 حُسْنِهَا **قال** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا كَانَتْ خِصَالًا لِلْكَمَالِ وَالْجَمَالِ
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِمَّا يَشْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ
 إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِمَّا مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ وَقُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ
 أَوْ حِلْمٍ أَوْ شُجَاعَةٍ أَوْ سَمَاعَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتَضْرِبَ بِأَسْمِهِ
 الْأَمْثَالُ وَتَقَرَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْعُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ
 وَهُوَ مِنْدُ عَصْرِ حَوَالٍ دِمِّ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مَنْ جُمِعَتْ

فصل
 وتفضيلها

فيه كل هذه الخصال الى ما لا يحصى عدّه ولا يعبّر عنه مقال
 ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضله
 النبوة والرسالة والخلقة والمحيّة والاصطفاء والاسراء
 والروية والقرب والدنو والوحى والشفاعة والوسيلة
 والفضيلة والدخبة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
 والمعراج والبعث الى الآخر والاستود والصلاة بالانبياء
 والشهادة بين الانبياء والائمة وسيادة ولد آدم ولوائه
 الحمد والبيارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والظا
 شم والامانة والهداية ودخمة للعالمين واعطاء الرضا
 والسؤل والكوفة وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم
 وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذر وحرمة القصر
 ونزول السكينة والتأبير بالملائكة وايلاء الكتاب والحكمة
 والسبع المثاني والقرآن العظيم وتركبة الامة والدعاء الى الله
 وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع
 الاضر والاعلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوتهم وحكيم
 الجادات والهم واجياء الموت واسماع الصم وسبع الماء من بين
 اصابعه وتكبير القليل واشفاق الفقه ورد الشمس وقلب الاعيان
 والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وتسبيح الحصا وابراء الاله
 والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط بعلمه الا
 ما حقه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد له في الدار
 الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب الشفا
 والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ونجار دون
 ادائها لوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله لاخفاء على القطع

أَعْلَى ص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بِأَجَلَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ
مَحَلًّا وَأَكْلَمُهُمْ مَحَاسِنًا وَهَضَلًا **وَقَدْ** ذَهَبَتْ فِي بَقَايَ خِصَالِ
الْكَامِلِ مَذَهَبًا جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى مَا أَقْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْضِيَةً **فَاعْلَمْ** نَوْرًا لِلَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضْأً
فِي هَذَا لَبِّي الْكَرِيمِ رَجِي وَحَبْلِكَ إِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَامِلِ
الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسِبَةٍ وَفِي جِبِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتَهُ حَاضِرًا لِمَجْمَعِهَا
مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا ذُو دُونِ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلِهِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ
بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ • أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَنَاسِبُ
أَعْصَانِهَا فِي خَشِيئِهَا فَتَدَجَّجَاتِ الْأَثَارِ الْبَصِيصَةِ الْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرِ
بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَآلِهِ بْنِ مَالِكٍ وَآبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ
ابْنَ عَارِبٍ وَعَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَآبِي جَحْفَةَ
وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَمُعْرِضَ بْنَ مَعْقِبٍ
وَأَبَا طَلْحَةَ وَالْعَدَنَ بْنَ خَالِدٍ وَخَزِيمَةَ بْنَ فَاكِكٍ وَحَكِيمَ بْنَ
جِرَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ النَّاسِ
أَدْعَى أَجْمَلِ أَشْكَلِ أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ أَلْبَحَ أَرْجَى أَفْقَى أَفْلَحَ
مَدْوَرًا لَوَجْهِهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللَّحْيَةِ مَمْلَأَ صَدْرَهُ سِوَا الْيَدَيْنِ
وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَمَّ الْعِظَامَ عَجَلَ الْعَصِيدَ
وَالْيَدَا عَيْنَيْنِ وَالْأَسَافِلَ رَحْبًا لَكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ الْأُطْرَاقِ
أَنُورَ الْجُزْدِ دَقِيقًا الْمُسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدْرِ لَيْسَ بِالطَوِيلِ لِبَاسَيْنِ
وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُرْدَدِّ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يَمَاسِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا لَشَعْرًا أَفْتَرَّ
صَاحِبًا أَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَعَى الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبَا الْعَمَامِ إِذَا
تَكَلَّمَ بِرَأْيٍ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ شَأْيَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عُقًّا ••

لَيْسَ بِعَلِيمٍ وَلَا مُكَلِّمٍ. مَتَمَّا سَبَّكَ الْمَدِينَةَ ضَرَبَ إِلَيْكَ الْقُلُوبُ مَا رَأَيْتَ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةِ خَمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِنَّا صَحَّكَ بَيِّنًا لَا فِي الْجَدْرِ قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقُرْوَكَانَ مُسْتَدِيرًا.

وَقَالَ أَمْرٌ مَعْبُودٌ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ عَبْدِ وَاحِدٍ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِيمًا كَلِمًا ذَكَرَهُ الْذَّاكِرُونَ وَعَقَّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ **وَفِي** جَدِثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ بَيِّنًا لَا وَجْهَهُ تَلَاؤُا الْقُرْلِيلَةِ الْبَدْرِ **وَقَالَ** عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مِنْ رَأْيِ بَدِيهَةِ هَابَةٍ وَمِنْ خَالِطَةِ مَعْرِفَةِ أَحَبِّهِ يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا نَعَدْتُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَحَادِيثُ فِي سَطْرِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا يَطْوُلُ بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ عَلَى نَكْتِ الْمَطْلُوبِ وَجَمَعْنَا هَذِهِ الْمَقْصُولَ بِجَدِثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفْ عَلَيْهِ هُنَا لَكَ انْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى **وَأَمَّا** نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِبِّبِ رِيحِهِ وَعَرْقِهِ وَتَرَاهُتَهُ عَيْنَ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّه اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَّيْنِ يَصْنَعُ لَمْ تَوْجِدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّهَا نَظَافَةُ الشَّرْعِ وَخِصَالُ الْمَطَرَةِ الْعَشْرِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الدِّينَ عَلَى النَّظَافَةِ **حَدَّثَنَا** سَفِينُ بْنُ الْعَاصِي **غَيْرُ** وَاحِدٍ قَالُوا **شَأْنُ** أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ **شَأْنُ** أَبِي الْعَاسِ **لَمْ** أَرَى **شَأْنُ** أَبِي أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ **شَأْنُ** ابْنِ سَفِينٍ **شَأْنُ** مُسْلِمٍ **شَأْنُ** قُتَيْبَةَ **شَأْنُ** جَعْفَرٍ

مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ حُلَّةٍ
 بِمَا فِيهَا مِنَ الْكُفَاةِ
 فِي الْقَصْدِ إِلَى
 فَضْلِ
 ص

سَفِينَانِ

بَنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا شَمِئْتُ
 عَبْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ
 خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِسِدِّي بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْفِ
 عِطْرٍ **قَالَ غَيْرُهُ** مَسَهَا بِطَبِيبٍ أَوْ لَمْ يَمْسَهَا يُصَاحُ الْمَصَاحُ فَيُطَلُّ
 يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى أَسْرِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ
 الصَّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 دَارِ النَّبِيِّ فَنُفِثَ أَمَةٌ بِقَارُورَةٍ مَعْمُومَةٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَاطَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَجْعَلُهُ
 فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ **وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ**
 عَنْ جَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ
 فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدًا لَأَعْرِفَ أَنَّهُ سَكَنَهُ مِنْ طَبِيبِهِ **وَذَكَرَ**
إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ يَلَدًا كَانَ تَرَايَعَتَهُ يَلَا طَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى الْحَرَفِيُّ** عَنْ جَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَدَ فَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَتْ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ
 بَعَثَ فَكَانَ يَخُجُّ عَلَى مِسْكًا **وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُعْسِنِينَ** بِأَخْبَارِهِ وَشَمَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْعُوطَ انْتَشَقَتْ
 الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَايِبَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَائِحَةُ طَبِيبِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ كَاتِبًا لَوَاقِعِي
 فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا تَرَى لَكَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ
 فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةٌ لَدَيْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ الْأَمَامُ أَبُو نَصْرِ الصَّبَّاحُ
 فِي شَامِلِهِ • وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ
 سَابِقُ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَنَحْنُ نَحْمَدُ مَا
 لَمْ يَفْعَلْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَقَارِيرِ الشَّافِعِيَّةِ • وَشَهِدَ هَذَا
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ يَكْرَهُ • وَلَا غَيْرَ طَيِّبٍ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَلَتْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَحِدْ شَيْئًا فَقَلَّتْ طَبْتُ •
 حَيًّا وَمَيْتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رَاغِيَةٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَجِدْ وَامْتَلَأَتْ
 قَطْرًا وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبِلَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمًا خَذَ
 وَمَصَّهُ آيَةً وَسَوَّغَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ
 لَنْ نُصْبِيَهُ النَّارَ وَمِثْلُهُ شَرِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِمَامَةٍ
 فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ
 مِنْكَ وَلَمْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ • وَقَدْ رَوَى نَحْوُ مَنْ هَذَا عَيْنَهُ فِي امْرَأَةٍ
 شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ
 وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَرْجِهَا عَنْ عَوْدَةٍ • وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرَأَةِ
 الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزَّمَاعِيِّ الدَّارِقُطِيِّ مُسْلِمًا وَالتَّحَارِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ
 فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرَأَةِ بَرْكَةٌ وَأَخْلَفَ فِي سَمَائِهَا وَقِيلَ هِيَ
 أُمِّ امْنٍ وَكَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُوضَعُ
 سِرِيرُهُ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ فِيهِ لَيْلَةٌ تَمَّ أَفْقُهُ فَلَمْ
 يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَالَ بَرْكَةٌ عَنْهُ فَقَالَتْ قَتَّ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ

لَمْ يَكُنْ مِنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان صلى الله

فَشَرِّبُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَعَنْهُ **وَكَانَ**
الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلِدَ مَحْمُودًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ **وَرَوَى**
 عَنْ أُمِّهِ أَمْنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَدْ وَلَدَتْهُ نَفْلًا مَا بِهِ قَدْ **رَوَى**
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرْحَ رَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَانِي
 الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُعْسِلُهُ عَنُرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى
 أَحَدَ عَوْرَتِي إِلَّا طُسْتُ عَيْنَاهُ • وَفِي حَدِيثٍ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى
 سَمِعَ لَهُ عَظِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عَكْرَمَةُ لَأَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَحْفُوظًا **مَثَلُ** وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ
 وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِهِ وَفَضْلُ لِسَانِهِ وَأَعْيَادُ
 حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ •
 وَأَدَكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِرِّهِ
 فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَفَرَدَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعْلِيمِ سَبْقِ
 وَلَا مَادَرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ لَلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمُرَّ فِي
 رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا حِجَابَ
 إِلَى تَقْرِيرِهِ لِحَقِيقَتِهِ **وَقَالَ** وَهَبُ بْنُ مَسْنِيَّةٍ رَأَتْ فِي أَحَدِ سَبْعِينَ
 كِتَابًا فَوَجَدَتْ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ الْبُتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَجَ
 النَّاسَ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدَتْ فِي
 جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدَأِ الدُّنْيَا إِلَى
 انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي حَبِّ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
 كَحَبِّ رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ رَمَالِ الدُّنْيَا • وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه
وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَأَنَّهُ
 مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَفَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ فِي لِسَانِي **حَدَّثَنَا**
وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَزَاكُ مِنْ وَرَائِي
 وَمِنْهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحَابَةِ **وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ**
 قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
 أَنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ. وَفِي أُخْرَى أَنِّي
 لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَايَ كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ **وَحَكَى** يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرَى فِي الظُّلَّةِ كَأَنَّهُ يَرَى فِي الصُّوْمِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي
 رُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَرَفَعَ
 الْجَنَابُ عَنْهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتَ الْمُقَدِّسِينَ وَصَفَّهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكَعْبَةَ جِئْتُ بِنَبِيِّ سَجْدَةٍ **وَقَدْ حَكَى عَنْهُ** أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي النَّبِيِّ
 أَحَدَ عَشَرَ سَجْدَةً وَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيِي الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوْهِرِ
 تَخَالُفُهُ وَلَا أَحَالَهَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصًّا
 كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ **حَدَّثَنَا**
 أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ قَالَ **حَدَّثَنَا** أُمُّ الْفَاكِهَةِ بَلِيَّتُ ابْنِ بَكْرِ
 عَنْ أَبِيهَا **حَدَّثَنَا** الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 مَرْزُوقٍ **ثَنَا** هَامُشٌ الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ عَمِّي بْنِ وَثَّابٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا جَلَسَ اللَّهُ لِيُوسِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ الْمَثَلَةَ عَلَى الصُّفَا
 فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرٍ وَارْبَعٍ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْفَرَ

لا نظر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اما

ت
 ت
 ت

محمد بن

ت

رسول الله عليه وسلم

نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا لِبَابٍ بَعْدَ
الْأَسْرَاءِ وَالْخَطْوَةِ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ
الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ صَرَعَ رُكْنَةً أَشَدَّ أَهْلَ وَقْفِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ أَبَا رُكْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا
وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى
الْأَرْضَ تَطْوِي لَهُ أَنَا لِيَجْهَدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْدِرٍثٍ وَفِي
صِفَتِهِ أَنَّهُ صَحِيحُهُ كَانَ يَبْسُمُ إِذَا الْفَتَّ الْفَتَّ مَعًا وَإِذَا مَشَى
مَشَى تَقْلَعًا كَمَا نَأَى يَخْطُ مِنْ صَبِّ **فَصَلِّ** وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ
وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ
بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَرَأْعَ
مَنْزَعٍ وَابْجَادَ مَقْطَعٍ وَنِصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَرَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ
وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ أَوْفَى جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَصَّ بَبْدَائِعِ الْحُكْمِ وَعَلِمَ
الْبَيْتَةَ الْعَرَبِيَّ يَخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا
وَيُبَارِيهَا فِي مَنْزَعِ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَ
فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَقْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأَمَّلَ حَبِيبَهُ
وَسِيرَهُ عِلِمَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ وَلَا نِسَاءٍ
وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَبَحْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الشَّعَارِ الْهَدَنِيِّ وَطَهْفَةَ
الْهَنْدِيِّ وَقُطْنَ ابْنِ حَارِثَةَ الْعَلِيَّيَّ وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ
ابْنِ جَحْرِ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ حَضْرَمَوْتِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ
وَأَنْظَرَ كِتَابَهُ إِلَى هَدَنَ أَنْ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَزَاذَهَا
تَأْكُلُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا لَنَا مِنْ دِفْهِمْ وَصِرَامِهِمْ

مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ •
 وَالتَّابُ وَالْفَضِيلُ وَالْعَارِضُ وَالْدَّاجِنُ وَالْكَبِشُ الْخَوْرِيُّ
 وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِخُ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِهَيْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي حَضَبِهَا وَخَضَبِهَا وَمَذَقِهَا وَابْعَثْ
 نَاصِيَهَا فِي الدُّثْرَةِ وَأَجْرِ لَهُ الثَّمَدَ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
 مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا •
 وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ •
 وَدَائِعُ الشِّرْكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلَطِّطُ فِي زَكَاةٍ وَلَا حَيْدٍ
 فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكُتِبَ لَهُمْ فِي لَوْطِيقَةِ الْعَرَّةِ
 وَلَكُمْ الْعَارِضُ وَالْعَرِيشُ وَذَوُ الْعَنَانِ الرُّكُوبُ وَالْقُلُوبُ الصَّبِيحُ
 وَلَا يَمْنَعُ سَرَحَكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْعُكُمْ وَلَا يَحْبِسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تَهْجُرُوا
 الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مَنْ أَقْرَبَهُ الْوَفَادُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ
 وَمَنْ آتَى عَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَتَبَهُ لَوَائِلُ بَنِي جَرْمٍ إِلَى الْأَقْبَالِ
 الْعَبَايِلُ وَالْأَرْوَاحُ الْمَشَابِيحُ وَفِيهِ فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ لَا
 مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاظُ وَلَا ضَنَاكُ وَلَا تَطْلُوا النَّجْمَةَ وَفِي السُّيُوفِ الْخَسْفُ
 وَمَنْ زَنَى مِمَّنْ يَكُونُ فَاصْتَعَوْهُ فَيَأْتِيهِ وَأَسْتَوْضَوْهُ عَامًا وَمَنْ
 زَنَى مِمَّنْ يَنْتَبِهُ فَضَرَحُوهُ بِالْأَصَامِيمِ وَلَا تَوْصِيْمُ فِي الدِّينِ وَلَا عَمَّةٌ
 فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَابِلُ بْنُ حَجْرٍ يَرْفَعُ عَلَى الْأَقْبَالِ
 أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَسْ فِي الصَّدَقَةِ
 الْمَشْهُورِ لِمَا كَانَ كَلَامُ هُوَلَاءُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ عَلَى هَذَا
 التَّمْطِ وَأَكْثَرُاسْتَعْمَالِهِمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَالُهَا مَعَهُمْ لِيَسِينِ
 لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ • وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ عَطِيَّةُ السَّعْدِيِّ • فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا

صَدَّقَ عَلَيْهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

زنا

زنا

هِيَ الْمُنَظَّمَةُ وَالْيَدِ السَّعْيِي هِيَ الْمُنَظَّمَةُ. قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَائِهِ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ
 سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ عَنْكَ أَيْ سَلَّ
 عَمَّ شَيْئٍ وَهَمَّاعَةً بَنَى عَامِرًا وَمَا كَلَامُهُ الْمَعْتَادُ وَفَصَاحَةُ
 الْمَعْلُومَةُ وَجَمَاعُ كُلِّهِ وَحِكْمَةُ الْمَأْنُورَةِ فَقَدْ أَلْفَا النَّاسُ
 فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِ وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ مِنْهَا
 مَا لَا يُوَارَى فَصَاحَةُ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٍ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا مَا وَهُمْ وَيَسْعَى يَدَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ
 وَهُمْ يَدْعُو عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسَانِ الْمُسْطَلِّ وَالْمَرْءُ
 مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا حَيْزَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ.
 وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
 مُؤْمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
 فَعَنَّمْ أَوْ سَكَتَ فَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلِمَ سَلَّمَ.
 وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمَ إِلَى وَأَقْرَبَكُمْ مِنْ
 مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونَ أَكْثَرًا الَّذِينَ
 يَأْلَعُونَ وَيُولَعُونَ وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَيَجِلُّ
 بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَوَا الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنُصِيَّةً عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثَرَةُ السُّؤَالِ
 وَأَضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ وَعَفْوَ الْأَمْهَاتِ وَوَادٍ
 الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ تَقَى اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
 وَاتَّبَعَ النُّصِيَّةَ الْحَسَنَةَ نَحَّى وَخَالِقُ النَّاسِ عَجَازٌ حَسَنٌ وَقَوْلُهُ
 خَيْرُ الْأُمُورِ وَسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ
 يَكُونَ بَعْضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ

وقوله
من

السَّيِّئَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ • اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَعْنِي •
 وَتُصْلِحَ بِهَا عَاجِي وَتَرْفَعَ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْزُقَ بِهَا عَمَلِي •
 وَتُهَيِّئَ بِهَا مَرَشَدِي وَتَرْزُقَ بِهَا الْفَقِيرَ وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعُزَّ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلًا لِلشَّهَادَةِ وَعَيْشَ
 السَّعَادَةِ وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَّيْتَهُ الْكَافَّةَ عَنِ الْكَافِرِ
 مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبَتِهِ وَادْعِيَّتِهِ وَمُحَاطَبَاتِهِ •
 وَعَهْوِيَّتِهِ • بِمَا لَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ
 مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ • وَحَادٍ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ •
 وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامَاتِهِ الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ لَهَا وَلَا قَدْ رَأَى أَحَدًا يُفَرِّعُ
 فِي قَالِهِ عَلَيْهَا **قَوْلُهُ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى الْوُطَيْسِ •
 وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ • وَلَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ • •
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَدْرِكُ النَّاسُ الْعَجَبُ
 فِي مُصَنِّمِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي دَانِي حِكْمَتِهَا • وَقَدْ قَالَ لَهُ
 اصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ مَا رَأَيْنَا الَّذِي
 هُوَ أَصْحَحُ مِنْكَ • فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي • وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي
 لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ • وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى • بَيِّنًا فِي مَنْ قَرِئَ •
 وَنَشَأَتْ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجْعٌ لَهُ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةٌ
 عَارِضَةٌ أَلْبَادِيَّةٌ وَجَرَالَتُهَا • وَنَضَاعَةُ الْفَاطِطِ لِلْخَاصَّةِ •
 وَرَوْنَقُ كَلَامِهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوُحْدَانُ
 لَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ تَبَرُّيٌّ **وَقَالَتْ** أُمُّ مَعْبُدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلُوَ الْمَطْلُوقِ فَضْلٌ لَا يَنْدُرُ وَلَا هَذَا كَانَ مَنْطِقَهُ
 حُرَّاتٌ تَطْفُنُ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعَةِ صَلَّى اللَّهُ

تَوَدَّ بَانِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَر

رحمه الله نا

نا

نا

قال

عروجل

قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **وَأَمَّا** شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمُسْتَهْجِهِ فِيهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَامَةٍ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانٍ مُشْكِلٍ
وَلَا خَفِيَ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ سَلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصِمِيمُهَا
وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ **حَدَّثَنَا** قَاضِي
الْقَضَاءِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ **ثَنَا** الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ **ثَنَا** أَبُو دُرَّعٍ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرَحِيُّ
وَأَبُو سَيْحِقٍ وَأَبُو أَهْلَيْمٍ قَالُوا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **ثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرُونًا هَئِنَّا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي كُنْتُ
مِنْهُ **وَعَنِ** الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَبِثْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ
ثُمَّ خَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَا
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالُوا لِمَ مَدَى وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ **وَقَدْ حَدَّثَنَا**
عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ

منه لعنا بحذو
في النسخة

ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ
فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ
ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ بَنِي فُلْمٍ أَزْلَ جَارًا مِنْ جَارِ الْأَ
مَنِ احْتَبَّ الْعَرَبَ فَيَجِبُ أَحَبُّهُمْ وَمَنْ ابْتِغَضَ الْعَرَبَ فَيُبْغِضُ الْعَرَبَ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ
يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْقِيَامِ يُسَمَّى ذَلِكَ النُّورُ
وَيُسَمَّى الْمَلَائِكَةُ بِنَسَبِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ الْفِي ذَلِكَ النُّورِ فِي صَلَهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْطَيْتُ لِلَّهِ إِلَى
الْأَرْضِ فِي صَلَاتِي آدَمَ فَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ وَقَدْ فُتِيَ فِي
صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ بِتَقْلِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ
وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِي لَمْ يَلْقَ بِي
عَلَى سِفَاحٍ قَطْ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ شُعْرَاءُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِ
فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** وَأَمَّا دَعْوُ صُرُوفِ
الْحَيَوَةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ صُرُوفٍ ضَرَبَ الْفَضْلُ
فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثِيرَةٍ وَضَرَبَ مُخْتَلَفًا الْأَحْوَالِ فِيهِ
فَأَمَّا الْمَدْحُ وَالْكَمَالُ يَقْلِبُهُ إِيْقَاقًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ
وَشَرْيْعَةٌ كَالْعِذَاءِ وَالنُّورِ وَلَمْ تَنْزِلْ الْعَرَبَ وَالْمَجَاءُ
تَمَادُحٌ يَقْلِبُهُمَا وَتَدْمُ يَكْتَرِيهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
دَلِيلٌ عَلَى النِّعَمِ وَالْمُرُوسِ وَالشَّرِّ وَعِلَّةُ الشَّهْوَةِ سَبَبُ الْبُخَارِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِادْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَارِدَةِ النَّفْسِ
وَأَمْتِدَاءِ الدِّمَاغِ وَقَلْبِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكِ النَّفْسِ
وَقَعُ الشَّهْوَةِ سَبَبٌ لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الدِّهْنِ
كَأَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى الْعُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاوِ

عَرَجَل

تعالى

وَالْفُطْنَةُ مُسَبَّبٌ لِلْكُفْلِ وَعَادَةُ الْعَزِّ وَتَضْيِيعُ الْعَرَفِيِّ غَيْرُ
تَقَعٍ وَقَسَاوَةِ الْقَلْبِ وَعَقْلِيَّةٌ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا
مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً وَتَوْجِدُ مَشَاهِدَةً وَيَقُولُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِهِ
الْأَمَمِ الْمُنْقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَجْتَازُ إِلَى الْأَسْتِثْنَاءِ
عَلَيْهِ إِخْصَارًا وَاقْتِصَارًا عَلَى شَهَارَاتِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا
مِمَّا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لِاسْتِثْنَاءِ
بَارِئِيَّاتٍ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْقَمَدِيُّ الْحَافِظُ يَقُولُ
عَلَيْهِ **سَمِعْتُ** أَبَا الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيَّ **سَمِعْتُ** أَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظَ **سَمِعْتُ** سُلَيْمَانَ
ابْنَ أَحْمَدَ **سَمِعْتُ** بَكْرَ بْنَ سَهْلٍ **سَمِعْتُ** عَبْدِ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ **حَدَّثَنِي** مَعْنَاهُ
ابْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ
وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبًا ابْنُ آدَمَ أَكَلَاتِ يَمْنَنُ صَلْبَهُ فَإِنْ
كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلَّ لَطْعَامِهِ وَتَلَّ لِسْرَائِهِ وَتَلَّ لِنَفْسِهِ
وَلَا كَثْرَةَ النُّفُوسِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ قَالَ سَفِينُ التُّورِيِّ
بِعِلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ **وَقَالَ** بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا
فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَرْقُدُوا كَثِيرًا فَتَضُرُّوا كَثِيرًا **وَقَدْ رَوَى عَنْهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى
صَفْفٍ أَيْ كَثْرَةِ الْأَيْدِي **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **لَمَّا مَلَأَ**
حَوْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا فَقَدْ وَأَنَّهُ كَانَ فِي
أَهْلِهِ لَا يَسْأَلُهُمْ طَعَامًا وَلَا يَشْتَهَاهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ
قَبِلَ وَمَا سَقَمُوهُ شَرِبَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بَحْثُ بَرِيرَةَ

على الصلوة
والسجدة
ص

وقوله المار البرمة فيها لم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاذا بيان سنته اذ رآهم لم يقدر موه اليه مع عليه انهم لا يستأثرون عليه قصد عليهم ظنه وبيان لهم ما جهلوه من امره بقوله هولها صدق ولنا هدية في حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وحرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سمعون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا والاكاء هو التمكن للاكل والتقاعد في الجلوس له كالتربع وشبهه من تمكن الجلوسات التي يعتمد فيها الجالس على باعتقه والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى مقعيا ويقولنا انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكاء الميل على شئ عند المحققين **وكذلك** نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني ثمانين ولا ينام قلبي وكان نومه على جانب اليمين استغما على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهنا لهدوء القلب وقلة فاسرع الافاقة ولم يفزه الا سيعراق **فصل** والضرب الثاني ما يتفق المتدح بكثرة والفقر بوفوره كالنكاح والحاء • اما النكاح فتفق شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الدنوة ولم يزل المتأخر بكثرة عادة معروفة والتداح به سيرة ماضية واما في الشرع فسته مأثورة **وقد** قال ابن عباس

ما يتفق من الرخصة ما بينه وبينه
حيثما يشاء وكانت الاشارة
واذا كان
تبعه ما لا يكون
على التعليل

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشَبِّهًا إِلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاسَلُوا
تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مَبَاهِكُمْ الْأُمَمُ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
قُبْحِ الشَّهْوَةِ وَغَضَّ الْبَصَرَ لِلدِّينِ نَهَى عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَنْ كَانَ ذَا طَوِيلٍ فَلْيُزَوِّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ
وَاحْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَا يَرَى الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ **قَالَ**
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَذُحِبَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ يَزْهَدُ
فِيهِمْ وَخَوْهُ لِابْنِ عَيْنِيَّةٍ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا لَصَّائَةً كَثِيرِي
الرَّوَجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرِي النِّكَاحِ **وَحِكِي** فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ
وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عَمْرٍو غَيْرِهِمْ غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَتَلَقَّى اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْمُضَائِلِ وَهَذَا
يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أَخْبَأَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ
حَصُورًا فَكَيْفَ يَتَنَبَّأُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْغُرَبَاءِ عَائِدَةٍ فَضِيلَةٌ وَهَذَا
عَبَّاسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُتَّبِلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا هُوَ رَتَبَهُ
لَنُكِّحَ **فَاعْلَمْ** أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ حَصُورٌ
لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ انْكَرَ هَذَا
حَذَّاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ
فَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ
مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ قَدْ حَصُرَ عَنْهَا وَقِيلَ إِنَّمَا
نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ انْ
لَكَ مِنْ هَذَا أَنْ عَدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ إِنَّمَا الْمُفْضَلُ
فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ قَعَمَهَا إِنَّمَا يَحْيَى هَذِهِ كَعَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَوْ بِكَفَايَةِ مَنْ أَنَّ اللَّهَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكَوْنِهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَنْ نَبَاهَا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

شَاعِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تَهْمِي فِي
 حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمَلَكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْ
 عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّتِي لَمْ تَشْغَلْ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ رَادَهُ ذَلِكَ
 عِبَادَةُ الْمُحْصِنِينَ وَقِيَامُهُ بِحَقُوقِهِمْ وَإِكْسَابُهُ لَهُمْ وَهَدَايَتُهُ
 آيَاتِهِمْ بَلْ صَرَّحَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّ آلِي مَنْ دُنْيَا
 فَدَلَّ أَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطُّبِّبِ الَّذِينَ مِنْ أُمُورِ
 دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالُهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ بَلْ لِأَجْرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ
 الَّتِي ذَكَرْنَا هَا مِنْ التَّرْوِيجِ وَاللِّقَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطُّبِّبِ وَلِأَنَّ
 أَهْلَهَا مِمَّا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعَيِّنُ عَلَيْهِ وَيُجَرِّدُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ
 حُبُّهَا بَيْنَ الْمُحْصِنِينَ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَعَ سَهْوِيَّةً وَكَانَ حُبُّهُ
 الْحَقِيقِيُّ الْمُحْضَرُّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدَةِ جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ
 وَلَدِكَ مِيزَانِ الْخَبِيرِينَ وَفَصْلِ بَيْنِ الْخَالِئِينَ فَقَالَ وَجَعَلَتْ
 قُوَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى بَيْنِي وَعَيْنِي عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِي كِفَايَةِ فَتَنَتِهِنَّ وَرَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنَّ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى الْكَبِيرَ
 مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْجَحُّ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَاظِرِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِعَيْنِهِ قُدْرَتًا رَوْنِيَا
 عَنْ أَسْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ
 عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدِي عَشْرَةَ
 قَالِ أَسْنُ وَكَذَا حَدَّثَ أَنَّهُ أَعْطَى قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّسَاءُ
 وَرَوَى حَوْهَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أَعْطَى لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلَهُ عَنْ صَفْوَانَ

عز وجل

عليه السلام

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

اعطى عليه الصلوة والسلام

ابن سليم **وقالت** سلمي مولاة طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نساءه التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب . وقال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة اتسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان عليه السلام ما عير مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سريرة **ومكي النفا** وعنده سبعائة امرأة وثلثمائة سريرة وقد كان لنا وزع عليه السلام على زهيدة واكله من عمل يد تسع وتسعون امرأة وتمت برزخ اوريا مائة **وقد** ثبت على ذلك في الكتاب العزيز ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة **وفي** حديث انس عنه عليه الصلوة والسلام فضلت على الناس يا رب تع بالسخاء والتسجعة وكثرة الجماع وقوة البطش وامان الجاه فخرج عند العقلاء عادة وقبله جاهد عظه في القلوب **وقد** قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجهها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة فهو مضرب لبعض الناس لبعض الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح صله وورد في الشرح مدح المحول وذم العلوي في الارض **وكان** صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعد ها وهم يكذبون ويؤذون اصحابه ويقتصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره وقصوا حاجته واخبروه في ذلك معروفة سبابة بعضها ان شا الله تعالى **وقد** كان يهت ويترك لرويته من لم يره كما روى عن قيلة انها لما راته اريدت من العرق فقال يا مسكينة عليك السكينة **وفي** حديث ابي مسعود ان

بقوله تعالى
رضي الله عنه

أَنْ دَجَلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ **فَأَمَّا عَظِيمُ قَدَرِهِ**
 بِالْثَبُوتِ وَشَرِيفُ مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُتْبَتِهِ بِالْأَصْطِقَاءِ
 وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مَبْلُغُ الْهَيْئَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ
 سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا لِفَضْلِ بَطْنِ هَذَا الْقِسْمِ بِأَسَرِّهِ
فصل وَأَمَّا الصَّرْبُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ فِي التَّمَدُّجِ
 بِهِ وَالنَّفَاحِ رَيْسِيَّةٍ وَالْمُقْضِلُ لِأَجَلِهِ كَكَثَرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ
 عَلَى الْأَجَلِ مَعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ لِإِعْقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى
 حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنَ أَعْرَاضِهِ بِسَبَبِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ
 فَنَحْنُ كَأَنَّ الْمَالَ يُهْدِيهِ الصُّورَةَ وَصَاحِبُهُ مُنْفَعًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ
 وَمَهْمَاتٍ مِنْ أَعْتَاءِ وَأَمَلِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا
 بِهِ فِي الْمَعَالِي وَالنِّسَاءِ الْحَسَنِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْمَلُوبِّ كَانَ فَضِيلَةً
 فِي صَاحِبِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ لِيُرِىَ وَانْفَقَهُ
 فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْإِدَارَ الْآخِرَةَ كَانَ
 فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكِنًا لَهُ غَيْرَ
 مُوجِّهِهِ وَجْهَهُ خَرِصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ
 مُنْقِصَةً فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى جِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ وَقَعَهُ
 فِي هَوْنٍ رَذِيلَةٍ الْبُخْلِ وَمَدْمَةٍ التَّنَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّجُ بِالْمَالِ
 وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مُقْضِلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى
 غَيْرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَصْرَفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ
 وَلَا وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرَ مَلِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا عِنِّي بِالْمَعْنَى وَلَا تَمَدُّجُ
 عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَضْلٌ أَبَدٌ غَيْرٌ وَاصِلٌ إِلَى غَرَضٍ
 مِنْ أَعْرَاضِهِ إِذَا مَا سَيِّدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ

شئ ص

وَجَلَبَ

فَأَشْهَ حَارَنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَانَتْ لَيْسَ فِي يَدِهِ
 مِنْهُ وَالْمَفْقُوعِيُّ عَلَى تَحْصِيلِهِ قَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي
 يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَأَنْظُرْ سِيرَةَ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَلَقَهُ فِي الْمَالِ عَجَلٌ وَقَدْ أَوْقَى حَرَائِنَ الْأَرْضِ وَمَمَائِجَ
 الْبِلَادِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْعَنَائِمُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُجِعَ عَلَيْهِ
 فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ حَزْرَةِ
 الْعَرَبِ وَمَا دَانِي ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَتْ إِلَيْهِ مِنْ
 أَهْلِهَا وَجَزَيْتُهَا وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يَحْتَجُّ الْمُلُوكُ إِلَّا بَعْضَهُ
 وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْذَنَتْ مِنْهُ
 وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ وَأَعْنَى بِهِ غَيْرَ
 وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَسْتَرْفِي
 أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا يَبْتَغِي عِنْدِي مِنْهُ دِينَارًا إِلَّا دِينَارًا أَرْضِي
 لِدُنْيَايَ وَأَتَتْهُ دَانِي مَرَّةً فَجَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ فَذَمَّهَا
 لِبَعْضِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمْ يَأْخُذْهُ تَوَفُّعُ حَتَّى قَامَ وَجَسَمَهَا وَقَالَ لَا تَأْخُذْ
 وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ
 وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا يَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ
 وَزَهَدَ فِيهَا سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَ فَيَلْبَسُ فِي الْعَالِيَةِ الشَّمْلَةَ
 وَالْكِسَاءَ وَالْحُسْنَ وَالْبُرْدَ الْعَلِيظَ وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَ أَهْلِيَّةَ
 الدِّيَنَاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ حَضَرَ إِذَا الْمَاهَاةُ
 فِي الْمَلَابِيسِ وَالْتَرِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ حِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَيَحْيَ مِنْ سِمَاتِ الْإِنْسَاءِ وَالْأَجُودِ مِنْهَا نِقَاوَةُ التَّوْبِ وَالْوَسْطِ
 فِي جَنِينِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ مِنْهُ غَيْرُ مُسْقَطٍ لِمُرُوءَةٍ جَنِينِهِ مِمَّا لَا يُؤَدَّى
 إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفِرْقَةِ

تَوَضَّعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ

رَأَيْدِيَانِ

فَالْعَادَةُ عِنْدَ النَّاسِ إِذَا تَعَوَّدُوا إِلَى الْفِعْلِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ
وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ أَتَى بِهِيَ بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَلِكِ
وَكَثْرَةِ آلِيهِ وَخَدَمِهِ وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَفِي
إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ رَهْداً وَتَرَكَهَا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ
الْمَالِيَّةِ وَمَا لَكَ لِلْفِعْلِ بِهَذِهِ الْحَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِلَةً
عَلَيْهَا فِي الْفِعْلِ وَمُعْرِقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِصْرَابِهِ عَنْهَا وَزَهْدٌ فِيهَا
وَبَذْلُهَا فِي مَطَانِينِهَا **فصل** وَأَمَّا الْفَضْلُ الْمَكْتَسِبُ مِنَ الْأَحْلَاءِ
الْحَيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ
صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْحَقِّ لِوَاحِدٍ مِنْهَا فَضْلاً عَمَّا قَوْهَ
وَأَتَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ
لِلْمُتَّقِينَ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسْتَقِيمَةُ
بِحَسَنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْأَعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالنُّورُ
فِيهَا دُونَ الْمِيلِ إِلَى مَخْرُوفِ أَطْرَافِهَا فَجَمْعُهَا قَدْ كَانَتْ خَلْقَ بَيْنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْهَاءِ فِي كَامِلِهَا وَالْأَعْتِدَالُ إِلَى غَايَتِهَا
نَحَى أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ فَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٍ **فصل**
عَاشِيَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاةٍ وَسُخْطٍ
بِسُخْطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَيْتُ لَأَعْمَ مَكَارِمِ الْأَحْلَاءِ
قَالَ السَّنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
خُلُقاً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ
مُجْبُولاً عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خُلُقِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ بِأَكْسَابِ
وَلَا دِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِجَى وَخُصُوصِيَّةِ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا سَابَرُ
الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَنْ
طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مِنْذُ صَبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن أبي طالب

في هذا القول ما فيه

عليه السلام
في كتابه

وجعلني مباركا

تعالى

حَالُ عَيْسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْمِلَّةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ
فِي الْفِطْرَةِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. قَالُوا الْمَقْسُورُونَ
أَعْطَى يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَلَامِ اللَّهِ فِي حَالِ صَبَاهُ. وَقَالَ مَعْرُكَانُ ابْنُ
سَنِينَ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَا لَلْعَبِ فَقَالَ لِلْعَبِ
خُلِقْتَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا لِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ. صَدَقَ
يَحْيَى عَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ
وَقِيلَ صَدَقَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمَرْيَمَ
إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يُحْيِدُ مَا فِي بَطْنِكَ تَحْيِيَّةٌ لَهُ **وَقَالَ** نَصَرَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لَأُمِّهِ عِنْدَ وَلَادَتِهَا إِنَّا هُوَ يَقُولُهُ لَهَا.
لَا تَحْزَنِي عَلَى فِرَاقٍ مَنْ قَرَأَ مِنْ حَتَّى هَا. وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِي
عَيْسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ. فَقَالَ لِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ
الْكَتَّابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَقَالَ تَعَالَى فَهَمَّنَا هَا سُلَيْمَانَ وَكَلَامًا
آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا. وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ
فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ. وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ
أَبُوهُ **وَحُكْمِي** الطَّبَرِيُّ أَنَّ عُمَرُ كَانَ حِينَ أُوْتِيَ الْمُلْكَ اثْنَيْ عَشَرَ
عَامًا. وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَاحِدَةً لِحَيْثِهِ وَهُوَ
طِفْلٌ. **قَالَ** الْمَقْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدًا
مِنْ قَبْلُ أَيْ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ **وَقَالَ**
ابْنُ عَطَاءٍ إِصْطَفَاهُ قَبْلَ إِيْدَائِهِ خَلْقَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا وَلَدَ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ
أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ
أَهْلُ فَنَدَلَكَ رُشْدًا وَقِيلَ إِنَّ الْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



وقيل ثلاث عشرة سنة

فَالنَّارُ وَمَجْنِيَّتُهُ كَانَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ
اِسْتَلَّ اِسْحَاقُ بِالْبَدَجِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ اِسْتَدَّ لَادُ
اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ
ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ اَوْحَى اِلَى يُوْسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ
مَا هُمْ اِخْوَتُهُ بِالْقَائِ فِي الْجَبِّ يَقُولُ لِلّٰهِ تَعَالٰى وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ
لَنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ بَايِرَهُمْ هَذِهِ الْآيَةُ اِلَى عَزِيزٍ ذٰلِكَ مِنْ اَخْبَارِهِمْ ^{وَقَالَ}
حَكِي اَهْلَ السِّيَرَانِ اَمَنَةٌ بَيْنَ وَهْبٍ اُخْبِرْتُ اَنْ بَيَّنَّنَا مُحَمَّدٌ ^{صَلَّى} اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ جَيْنَ وَلَدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ اِلَى الْاَرْضِ رَافِعًا
رَاسَهُ اِلَى السَّمَاءِ ^{وَقَالَ} فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
نَشَأَتْ بَعْضَتُ اِلَى الْاَوْتَانِ وَبَعْضُ اِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ اَهْمُ بِشَيْءٍ مِمَّا
كَانَتْ اِلَٰهِيَّةٌ تَفْعَلُهُ اَلْاَمْرَيْنِ فَصَمِعَنِي اللّٰهُ مِنْهُمَا فَرَأَى اَعْدَمُ
يُمْكِنُ اَلْمَرْلَهُمْ وَتَرَادَفَ نَحَاتُ اللّٰهِ تَعَالٰى عَلَيْهِمْ وَتَشْرُقُ
اَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ وَيَلْعَوْا بِاصْطِفَافِ
تَعَالٰى لَهُمُ بِالنُّوَةِ فِي حَصْبِلِ هَذِهِ الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْاِنْهَاءِ
دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاصَةٍ ^{قَالَ} اللّٰهُ تَعَالٰى وَلَمَّا بَلَغَ اَشَدُّهُ
وَاَسْتَوَى اَتَيْنَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ عَجَّدَ غَيْرُهُمْ يَطْبَعُ عَلَى بَعْضِ
هَذِهِ الْاَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ اَلْكِتَابُ
مِمَّا يَحْتَاجُ عِنَايَةً مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى كَمَا نَشَأَ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ اَصْنَافِهَا
عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ اَوِ الشَّهَامَةِ اَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ اَوِ اِسْتِمَاعِهِ
وَمَا عَجَّدَ بَعْضُهُمْ عَلَى صِدْقِهَا فَبِالْاَكْتِسَابِ يَكْمُلُ اَقْصَاهَا وَبِالْزَيَّادَةِ
وَالْحَاجَةِ هَذِهِ يُسْجَلُ عَدْوُهَا وَيُعْتَدَلُ مُخَرَّفُهَا وَبِاخْتِلَافِ
هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ يَفَاوَتْ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُتَسَرِّلٍ خَلِقَ لَهُ
وَلِهَذَا مَا قَدْ اَخْلَفْنَا اَسْلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جَبِلَةٌ اَوْ كَسْبَةٌ

وذلك في جزأ الحسين

فِي الطَّبَرِيِّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ حَبْلُهُ وَعَرِيَّةُ وَالْعَبْدِ
 وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ
 مَا أَصْلَنَاهُ **وَقَدْ** رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 كُلُّ الْخَلَالِ يَطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا لِيَانَةً وَالْكَذِبُ **وَقَالَ** عُمَرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ وَالْجَوَادُ وَالْحَسَنُ عَرَابِيرُ
 يَصْنَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْحِصَالُ الشَّيْئَةُ
 أَجْمِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنَشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنَحْقُقُ وَنُفَعِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **فَتَسْمِعُ** مَا أَصْلَ فُرُوعِهَا
 وَنُعْضَرُهَا بِبَعْضِهَا وَنُقْطَةُ دَارِ بَيْتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبَغُ الْعِلْمُ
 وَالْمَعْرِفَةُ وَيُفْرَعُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْأَصْلُ
 وَصِدْقُ الظَّنِّ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحُ النَفْسِ وَمَجَاهِدَةُ الشَّهْوَةِ
 وَحَسَنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرُ وَأَقْبَتَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ
 وَقَدْ اسْتَرْنَا إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغِهِ مِنْهُ
 وَمِنْ الْعِلْمِ الْعَالِيَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ تَحْلِيلِهِ مِنْ
 ذَلِكَ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ تَبَعَ مَجَارِي حَوَالِهِ وَأَطْرَادِ
 سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحَسَنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَكَمِ
 حَدِيثِهِ وَعَلِمَهُ بِمَا فِي التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَحُكْمِ
 الْحُكْمَاءِ وَسِيرِ الْأَنْبِيَاءِ الْحَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِهَا
 الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْأَذْيَابِ النَّفْسِيَّةِ وَالشَّيْئِ الْمُنْمِيَةِ
 إِلَى فُؤَادِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي اخْتَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 فِيهَا قُدْرَةٌ وَإِشَارَاتُهُ حِجَّةٌ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِيعَاتِ وَالْغَرَائِظِ
 وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَّحَنَهُ فِي مَهْرَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القصوي

دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارِسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كُتِبَ مِنْ تَقَدُّمٍ وَلَا تَلَوُّرٍ
 إِلَى الْعُلَمَاءِ بَلْ بَنَى أَحْمَدُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمَطَالَعَةِ وَبِالْحِثِّ
 مِنْ حَالِهِ ضَرُورَةٌ وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرًا فَلَا تَطُولُ بَسْرًا إِلَّا قَاصِيصٌ وَاحِدًا الْقَضَايَا
 إِذْ مَجَّوَعَهَا لَا يَأْخُذُ حَصْرًا وَلَا يَحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ وَبِحَسَبِ
 عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَا عَلَّمَهُ
 تَعَالَى فَاطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَغَيَابِ قُدْرَتِهِ
 وَعَظِيمِ مَكْرُوتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ
 وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِ مَجِيطِهِ بِذَلِكَ أَقْبَسَتْ لَكِيهِ •
فصل وَأَمَّا الْجِلْمُ وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعِفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى
 يَكْرِهِ وَيَبِينَ هَذَا الْقَابِ وَقَدْ قَانَ الْجِلْمُ حَالَةَ تَوْقُرٍ وَثَبَاتٍ
 عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْحَرَكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حِسْرَةِ النَّفْسِ عِنْدَ الْأَمْرِ
 وَالْمُؤْذِيَّاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مَقَارِبَةٌ وَأَمَّا الْعِفْوُ
 فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاحِدَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعِفْوَ وَأَمْرًا لِعَرَفِ الْآيَةِ **رَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى سَأَلَ الْعَالَمُ لَمْ تَزِدْ فَاتَاهُ فَقَالَ
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ
 وَتَعْفُو عَنِ ظُلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى أَصَابِكَ الْآيَةِ وَقَالَ
 وَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفُوا

تَعَالَى بِهِ

تعالى

حدثنا محمد بن عمار

قال

الْآيَةِ وَقَالَ وَلَنْ صَبِرَ وَغَفَرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأَمُورَ وَمِنْ
 خَفَاءَ يَأْتُونَ مَنْ جِلْدِهِ وَاجْتِمَالِهِ وَأَنْ كُلَّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَ مِنْهُ
 زَلَّةٌ وَحَقَّقَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزِيدُ
 مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى الْأَصْبَرَ وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ الْأَحْلَى **مَدَنِيًّا**
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَلْبِي وَعِثْرَةٌ قَالُوا **شَاهِدًا**
 ابْنُ وَقْدٍ الْقَاضِي وَعِثْرَةٌ **شَاهِدًا** أَبُو عَيْسَى **مَدَنِيًّا** عَبْدُ اللَّهِ **شَاهِدًا**
 يَحْيَى بْنُ يَحْيَى **شَاهِدًا** مَا لَكَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا خَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَمْرٍ قَطُّ إِلَّا أَخْبَارًا بِسِرِّهَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ
 أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا أَسْقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ
 إِلَّا أَنْ تَنَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَهِي بِهَا **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ
 عَلَى صَحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دُعَوْتَ عَلِيْمٌ فَقَالَ إِنِّي لَمَأْنُتُ
 لَعَنًا وَلَكِنِّي لَبُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحِمَهُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَايَأْتُ وَأَيُّ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا وَلَوْ دُعَوْتُ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا مِنْ عِنْدِ الْخَرْنَاءِ
 فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرَكَ وَأَدْبَى وَجْهَكَ وَكَسِرَتْ رُبَاعِيَّتَكَ فَأَبَيْتَ
 أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ **قَالَ**
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْظَرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ الْفَضْلِ
 وَدَرَجَاتِ الْأَحْسَانِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَكُورِ النَّفْسِ وَغَايَةِ الْأَصْبَرِ
 وَالْحِلْمِ أَذَلَّ يَقْضِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى
 عَفَا ثُمَّ أَسْقَى عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ

الْفَقِيه

صلى الله عليه وسلم

ابن الحارث

لفظ واحد ما دلنا في نسخة صحيحة

اغفر واوهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقوى
ثم اعتذر عنهم جهلهم فقال فاسم لا يعلمون ولما قال الرجل اعد
فان هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله لم يرد في جوابه ان
بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال وحك
من بعد لان لم اعد حيث وحشرت ان لم اعد ونهى من
اراد من اصحابه قتله ولما قصدي له عورت بن الحرث ليقعد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قائلا
والناس قائلون في غزاة فلم يثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك
مني فقال الله فسقط السيف من يده فاحد النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن حيراخذ فتركه و
عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس ومن عظم
خيرهم في لقو عقوق عن اليهودية التي سمت في الشاة بعد اعترافها
على البصير من الرواية وانه لم يؤخذ لبدي بن الاعصم اذ سهر
وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن
معافاته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي واسباهه
من المنافقين يعظم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال
لبن اسد يقبل بعضهم لا يحدث ان محمدا يقبل اصحابه **وعنه ابن**
رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
الحاشية لجده اعرابي برداه جبة شديدة حتى اترت حاشية
البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد اجعل علي بعيري هدين
من مال الله الذي عندك فانك لا تحل لي من مالك ولا من
مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لما مال الله

٧٠
الملك

له

رضي الله عنه

عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم

وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِي مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ
 قَالَ لِمَ قَالَ لَا تَكُنْ فِي السَّيَةِ السَّيَةِ فَفَعَلْنَا لِنَبِيٍّ عَلَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمْرَانِ عَمَلٌ بَعِيرٌ شَعِيرٌ وَعَلَى الْأَخْرَمِ **قَالَتْ**
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُصْبِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمَا ضَرَبَ بِيَدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَرَبَ
 خَادِمًا وَلَا أَمْرَةً قَطُّ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَعَمِلَ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَمْلِكَ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَرَاعَ لَنْ تَرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ
 لَرُسُلْتُ عَلَى **وَجَاءَ** زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَتَقَا ضَاهُ نَبَا
 عَلَيْهِ جَبْدُ نَوْبَةٍ عَلَى مَنْكِبِهِ وَآخِذٌ بِمِجَافِهِ وَأَعْلَظُ لَهُ ثُمَّ
 قَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطَّلٌ فَأَنْتُمْ عَمْرُو شَدَّ لَهُ فِي الْقَوْلِ
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَسِمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَهَوَاؤُنَا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ يَا عَرُتَا مَرْفٍ
 بِحَسَنِ الْقَضَاءِ وَأَمْرُهُ بِحَسَنِ النِّقَاحِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ مِنْ جِلْدِهِ
 ثَلَاثٌ وَآمَرَ عَمْرُ بِقَضَائِهِ مَا لَهُ وَيَزِيدُهُ عَشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ
 فَكَانَ سَبَبًا لِإِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَاقَاتِ
 النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا يُسْقِ
 جِلْدُهُ جَمْلَةً وَلَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ لِلْجَهْلِ إِلَّا حِمْلًا فَأَخْبَرَهُ بِهِمَا قَوْمَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَبْرُهُ وَغَفْوُهُ
 عِنْدَ الْقُدْرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا
 فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ
 مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مَقَاسَةِ قَوَائِمِ وَأَذَى الْحَاظِلَةِ وَمَصَابِرَتِهِ
 الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ ^{تَعَالَى} عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ

عليه السلام

رضي الله عنه

فأخذوا فاعبهم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وهم لا يشكون في سبيهم وأبادة حضراتهم فها
نأد على أن عما وضع وقال ما تقولون إن فاعلكم قالوا خيرا
أخ كريم وابن أخ كريم فقالا قول كما قال أخي يوسف لا تريب
عليكم اليوم يعقر الله لكم وهوارحم الراحمين أذهبوا وانتم
الطلقاء وقال انس هبط ثماثون رجلا من السبعين صلوة الصبح
ليقلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وهو
الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لاني سفين وقد سبق إليه
بعدان جلب إليه الأخراب وقيل عمة وأصحابه ومثلهم ففقا
عنه ولا طغنه في القول ويحك بالي سفين المر بأن لك أن تعلم
أن لا إله إلا الله فقال يا بني أنت وأبي ما أحلك وأوصلك
وأكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الناس
غضبا وأسرعهم رضا صلى الله عليه وسلم تسليما **فصل** وأما
المجود والكرم والسخاء والسماحة معانيها متقاربة وقد فوق
بعضهم بينها بفرق فجعل الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم
خطره ونفعه وسموه أيضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة
التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكا
والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب الكسباب ماله عهد وهو الجود
وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه
الأخلاق الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا**
القاضي الشهيد أبو علي الصدقي **ثنا** القاضي أبو الوليد الباق
ثنا أبو ذر الهروي **ثنا** أبو الهيثم الكشي **ثنا** أبو محمد السرخسي
وأبو إسحق البجلي قالوا **ثنا** أبو عبد الله القميري **ثنا** البخاري
ثنا محمد بن كثير **حدثنا** سفين عن ابن المنكدر سمعت جابر بن

رضي الله عنهما

صلى الله عليه وسلم

عبيد الله يقول ما سئلا النبي صلى الله عليه وسلم شيئا عن شيء فقال لا **وعن أنس وسهل بن سعد** مثله • وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان • وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الربيع **المرسلة** **وعن أنس** إن رجلا سأله فأعطاه عمامتين جبلين • فرجع إلى بلده فقال سلوا أن محمدا يعطي عطاء من لا يحصى فاقه • وأعطى غير واحد مائة من الأبل وأعطى صفوان مائة ثمينة ثم مائة • وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث **وقد قال له** وسرة إنك تحمل لكل ونكس المعلوم ورد على هوارن سبأياها • وكانوا ستة آلاف • وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله • وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها يقيسها فما ردد سائلا حتى فرغ منها • وأجابه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فإذا جانا شيء قضينا • فقال له عمر ما كلمك الله ما لا تقدر عليه ففكره **سؤالا** النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الأنصار يا رسول الله اتفق ولا تخف من ذي العرش إقل ولا أتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشرف وجهه • وقال بهذا أمرت ذكره **الترمذي** • **وذكر** عن الربيع معوذ بن عفره أن النبي صلى الله عليه وسلم يقنع من رطب يريد طبقا وأخر غب يريد قثاء فأعطاه ملائكة حلياً وذهبا • **والسرا** كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغيره والخبر مجوده وكرمه **صلى الله عليه وسلم** كثير **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فاستسلف له

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَفَ وَسَقَى فَجَاءَ الرَّجُلُ بِقَامِضٍ
 فَأَعْطَاهُ وَسَقَى وَقَالَ بَصِفْهُ قَضَاءً وَبَصِفْهُ نَائِلٌ **تَصِلُ** وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْجِدَّةُ فَالشَّجَاعَةُ فَصِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ وَانْقِذَاهَا
 لِلْعَقْلِ وَالْجِدَّةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ
 يُجَادِلُهَا دُونَ خَوْفٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا
 بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعِيَّةَ وَقَرَأَ الْحَمْدَ
 وَلَا يُطَالُ عَنْهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَدْبِرُ وَلَا
 يَتَرَجَّحُ وَمَا يُشْجَعُ إِلَّا وَقَدْ احْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ حُبًّا
 سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَلَّاقِيُّ فِي مِثْقَاتِهِ **قَالَ** ثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ
 ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ ثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْقَفِيهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ ثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ثَنَا عِنْدَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ
 سَمِعَ أَبَا زَيْدٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَدْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْضِهِ الْبَيْضَاءُ وَأَبُو سَفْيَانَ
 أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ
 لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ **قِيلَ** فَنَارِي أَحَدٌ
 كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ بَعْضِهِ **وَذَكَرَ** مُسْلِمٌ عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ قُلْنَا يَا نَبِيَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ
 وَالْمُسْلِمُونَ مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرْكُضُ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفَهَا إِرَادَةً إِلَّا
 تَسْرِعُ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ نَادَى يَا الْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ
وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ وَلَا
 يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يَغْمُزُ بَعْضَهُ شَيْئًا **وَقَالَ** ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٠٠
 مائة

ابْنُ جَابِرٍ

يَوْمَئِذٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَعَجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضِي
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ عَلَى بَنِي
 عَنْهُ. أَنَا كَمَا إِذَا جِئَ النَّاسُ. وَيُرْوَى إِشْتَدَّ النَّاسُ
 وَانْحَرَّتِ الْحَدُودُ ^{فِيهَا} فَأَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ. وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ
 يَوْمَ بَدْرٍ. وَتَحَنَّنَ تَلَوْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ^{فِي الْحَرْبِ} وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ
 بَأْسًا. وَقِيلَ كَانَ الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ وَلَقَرَبِهِ مِنْهُ. وَعَنْ أَبِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ
 النَّاسِ. وَأَجُودَ النَّاسِ. وَأَشْجَعَ النَّاسِ. لَقَدْ فَرَعَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً. فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ. فَتَلَقَاهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى
 الصَّوْتِ. وَأَسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ. عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ.
 وَالسَّيْفُ فِي عَقِبِهِ. وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا. وَقَالَ عِمْرَانُ
 ابْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مَا لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ. وَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ نُهْجٍ
 خَلَفَ يَوْمًا أَحَدٌ. وَهُوَ يَقُولُ. ابْنُ مُحَمَّدٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْأَ
 وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حِينَ
 اقْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ. أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا. فَهَذَا لَهُ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا أَقْتَلْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمًا أَحَدٌ شَدَّ ابْنِي عَلَى
 فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَعْرَضَهُ

أَحَدٌ
 ص

أَوْ هَدِيَّ

نَوْهٌ

سَيْفُهُ وَيَقَاتِلُ

بِرِيدٍ

رَجَالَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 هَكَذَا آتَى حُلُوا طَرِيقَهُ . وَسَاءَ وَلَ لْخُرْبَةِ بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ
 الصِّمَّةِ . فَأَنْقَضَ بِهَا أَنْبَاطَهُ نَظَارُوا عَنْهُ نَظَارًا شَعْرًا
 عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ . إِذَا انْقَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ . طَعْنَةً تَدَاوَمْنَاهَا . عَلَى وَجْهِهِ
 مِرَارًا . وَقِيلَ بَلْ كَسَرْتُمُهَا مِنْ أَصْلَاحِهِ . وَجَعَلْتُمْ فِيهِ
 يَقُولُ . قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُمْ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ
 بِكَ . فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي يَجْمَعُ النَّاسُ لَمَلَّحْتُمْ . أَلَيْسَ قَدْ قَاتَى
 أَنَا أَفْئُتُكَ . وَاللَّهِ لَوْ بَصِقْتُ عَلَى لِقَائِي . فَمَاتَ بِسَرَفٍ فِي قُفُولِهِ
 إِلَى مَكَّةَ . **فَسَلَّ** وَأَمَّا الْحَيَاءُ وَالْأَعْضَاءُ . فَالْحَيَاءُ رَقَّةٌ تَغْتَرِي
 وَجْهَ الْإِنْسَانِ . عِنْدَ فِعْلِ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ . أَوْ مَا يَكُونُ
 نَزْكُهُ . خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ . وَالْأَعْضَاءُ التَّغَاوُلُ عَمَّا يَكُونُ الْإِنْسَانُ
 بِطَبِيعَتِهِ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ النَّاسِ
 حَيَاءً . وَأَكْثَرَهُمْ عَنِ الْعَوْرَاتِ أَعْضَاءً . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْخَرُ مِنْكُمْ . **الْآيَةُ** **مَدَن** أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَآنِ عَلَيْهِ . **مَدَن** أَبُو الْقَاسِمِ
 حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ **مَدَن** أَبُو لَيْسَانَ الْقَاسِمِيُّ **مَدَن** أَبُو رَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
مَدَن مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **مَدَن** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **مَدَن** عَبْدِ اللَّهِ . **مَدَن**
 عَبْدُ اللَّهِ **مَدَن** شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . **مَدَن** سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَبْدِ الرَّائِي فِي خِدْرَتِهَا .
 وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَاهُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ . لَا

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

بني

يُشَافِهِ أَحَدًا. بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً. وَكَرِهَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ
 كَانَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
 لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فَلَانٍ يَقُولُ كَذَا. وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ أَقُولُ
 يَصْنَعُونَ. أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ. وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ **وَرَوَى**
 أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَرْضِ صِفَّةٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا
 وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ
 بَعْدَ هَذَا. وَرَوَى يَنْزِعُهَا. **وَالْت** عَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ
 يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَسًا وَلَا سَخِشًا. وَلَا
 ضَخْبًا بِالْأَسْوَابِ. وَلَا يَجْرِي بِالْأَسِيَّةِ السَّيِّئَةِ. وَلَكِنْ يَقُولُ
 وَيَصْنَعُ **وَرَوَى** حِكْمِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ الثَّوْرِيِّ مِنْ رِوَايَةِ
 ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاصِ. **وَرَوَى** عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
 مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِهُ بِصَوْرَةٍ فِي وَجْهِ أَحَدٍ. وَإِنَّهُ كَانَ يَكْنِي
 عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرَحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فصل وَأَمَّا حَسَنُ عَشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ. وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَانِ الْخَلْقِ. فَبِمِثْلِ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
 الصَّحِيحَةُ **وَرَوَى** عَلَى سُرْمِ اللَّهِ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْرًا. وَأَصْدَقُ النَّاسِ هُجَّةً
 وَآلِيَهُمْ عَرَبِيَّةً. وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً **وَرَوَى** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 الْمَشَرَقِيِّ الْأَمَاطِيُّ فِيمَا أَجَارَ بَنِيهِ. وَقَرَأَتْهُ عَلَى عِيَرِهِ. قَالَ
شَا أَبُو اسْحَقَ الْخَبَالِ **شَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ **شَا** ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
شَا أَبُو دَاوُدَ وَدُحْشَامُ أَبُو مَرْوَانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ **شَا** أَبُو
 الْوَلِيدِ بْنُ مِسْلَمٍ **شَا** الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ كَثِيرٍ يَقُولُ

الروايات في هذه الحالة

في الحديث الصحيح

بني

بني

صلى الله عليه وسلم

بين عمرو

بطلان الكذب

أبي ص

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ
 سَعْدٍ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ
 قِصَّةَ فِي آخِرِهَا. قُلْنَا أَرَادَ الْأَنْصَارُ قُرْبَ لَهُ وَطَاءَ عَلَيْهِ
 بِقِطْفَةٍ فَوَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
 سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ
 فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَيْتُ فَقَالَ مَا
 أَنْ تَرْكَبَ. وَإِنَّمَا أَنْ تَضْرِبَ فَأَضْرَبْتُ **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى**
 إِرْكَبْ مَا مَنَى فَصَاحِبُ الدَّيَّةِ أَوَّلَى بِمَقْدَمِهَا. وَكَانَ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّمُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِهُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّمُهُ
 عَلَيْهِمْ وَيَحْدِرُ النَّاسَ وَيَخْتَرُ مِنْهُمْ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُو عَنْ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشَرَةً وَلَا خَلْقَةً. وَيَتَفَقَّهَ أَصْحَابَهُ. وَيُعْطَى كُلُّ جُلَسَاءٍ
 نَصِيبَهُ. لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. مَنْ جَالَسَهُ
 أَوْ قَارَبَهُ بِحَاجَةٍ صَابِرُهُ. حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُصْرَفُ عَنْهُ. وَمَنْ
 سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا. أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ. قَدْ
 وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلْقُهُ فَصَارَ لَهُمْ آيَةً. وَصَارُوا عِيْدًا
 فِي الْحَقِّ سَوَاءً. بِهَذَا وَصَفَهُ بْنُ أَبِي هَالَةَ. وَقَالَ كَانَ عَلَيْهِ
 الْمُنُونَةُ وَالسَّلَامُ. دَائِمَةُ الْبَشَرِ سَهْلُ الْخَلْقِ. لَيْسَ لِلْجَانِبِ لَيْسَ
 بِقِطْفَةٍ وَلَا عَلِيطَةٍ. وَلَا أَصْحَابٍ وَلَا غَائِبٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاجٍ
 يَتَغَاوَلُ عَمَّا يَشْتَبِي وَلَا يُؤَسِّرُ مِنْهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى. فِيهَا رَاحَةٌ
 مِنْ اللَّهِ نِيتَ لَهُمْ. وَلَوْ كُنْتُ قَطْلًا عَلِيطُ الْقَلْبِ لَأَنْفَسُوا مِنْ
 حَوْلِكَ. وَقَالَ دَفْعَ يَأْتِي فِي أَحْسَنِ آيَةٍ. وَكَانَتْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ مَنْ دَعَاهُ. وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ
 وَلَوْ كَانَتْ كَرَامًا وَيُكَافِي عَنْهَا قَلَّ النَّاسُ حَتَّى مَاتَ

سَعْدُ جَمَارًا

إِرْكَبَ مَنَى

رَوَاهُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ فَمَا قَالَ لِي
أَقْطَعُ وَمَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَغُهُ لَوْ صَغُهُ وَلَا لِي تَرْكُهُ لَمْ
تَرْكُهُ **وَمِنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدًا حَسَنَ خُلُقًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ **وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** مَا جِئَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ اسْتَلْتُ وَلَا رَأَيْتُ
إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَانُحُ أَصْحَابَهُ وَيَخَالِطُهُمْ وَيَجَادِيهِمْ وَيُدَاعِبُ
صُبْيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي جُحْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ
وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبِلُ عَذْرَاءَ الْمُحْجَرِ
قَالَ أَنَسُ مَا النَّفَمُ أَحَدًا دُنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحَى
رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَحْنِي رَأْسَهُ وَمَا أَحَدًا حَذَرَ
يَدَيْهِ فَيَرْسُلُ يَدَهُ حَتَّى يَرْسُلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَا رَأَيْتُهُ
بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَتَبَدَّدُ مِنْ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ وَيَتَدَاعَى
أَصْحَابَهُ بِالْمَصَافِحِ وَلَمْ يَرْفُطْ مَا دَارَ جُلُوسُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى
يَضِيقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرَهُ مِنْ يَدِ خُلْعِهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ
وَيُؤَثِّرُهُ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ
أَتَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا
يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخُورَ فَيَقْطَعَهُ بِنَبِيِّهِ وَقِيَامِهِ وَيُرْوَى
بِأَنَّهُمْ أَوْ قِيَامِهِ **وَرَوَى أَنَّهُ** كَانَ لَا يَجْلِسُ لِأَحَدٍ وَهُوَ يُصَلِّي
إِلَّا خَفَّتْ صَلَاتُهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَأَذَاوَعَهُ عَادًا إِلَى صَلَاتِهِ
وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ وَإِنْ
أَوْعِظَ أَوْ حُطِّبَ **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ** مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْدَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ أَنَسٍ** قَالَ كَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خَدَمَ الْمَدِينَةَ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 صَلَّى الْعِدَّةَ بَيْنَهُمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتِي بِأَيِّهِ إِلَّا عَسَّ بَدَهُ
 فِيهَا وَدُبَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ يَرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَكَرِهِ الذَّاكِرُونَ وَعَقْلُ عَنْ ذِكْرِهِ
 الْعَافُونَ **فَقُلْ** وَأَمَّا الشَّقَّةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لَجَمْعِ الْخَلْقِ هَذَا
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنَّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رُفُوفٌ رَجِيمٌ **وَقَالَ** سُبْحَانَهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى عَطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفٌ
 رَجِيمٌ **وَحَدَّثَ** عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ قُرَيْشٍ **حَدَّثَنَا** الْفَقِيه
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسْبِيُّ بِهَرَاتٍ عَلَيْهِ **سَأَلَ** إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
 عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **سَأَلَ** عَبْدَ الْعَافِ الْقَارِسِيَّ **سَأَلَ** أَبُو أَحْمَدَ الْبُلْدِيُّ
سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَقِيَّانَ **سَأَلَ** مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ **سَأَلَ** أَبُو الطَّاهِرِ
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَا يُونُسُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ عَزَّارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزُورَةٌ وَذَكَرَ حَيْثُ • • • فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِثْقَالٍ ثُمَّ مِائَةَ مِثْقَالٍ
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ
 وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا أَعْطَانِي وَلَئِنَّهُ لَا نَفْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَإِنِ
 يُعْطِينِي حَتَّى أَنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ **وَرُوِيَ أَنَّ** إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَاءَ يُطْلَبُ
 مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَلَا
 أَجَلْتُ فَضْضِبَ الْمُسْلِمِينَ وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ انْصَرَفُوا
 فَأَمْرٌ وَدَخَلَ مَنْزِلُهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ
 إِلَيْكَ قَالَ لَمْ يَجْزِكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ

من فضله أن الله
 تبارك وتعالى

قال

وفي رواية
 من الغنم

في صحيح
 البخاري

في رواية

البخاري

اَللّٰهُ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي النَّفْسِ اَصْحَابُ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ
 يَدَيْ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ
 الْعَدَاءُ أَوَّاعِي شَاءَ فَقَالَ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا لَأَعْرَابِي
 قَالَ مَا قَالَ فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَلَدَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَرَدَّ اللّٰهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ
 هَذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَمْ نَأْفَقْهُ سَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا
 إِلَّا بُغُورًا فَإِنَا دَاهِمٌ صَاحِبُهَا حُلُوبُ بَنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ
 بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ قُوَّةَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَحْذَلُهَا مِنْ قَوْمٍ أَلَا تَرَى
 فَرْدَهَا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَأَسْوَى
 عَلَيْهَا فَإِنِّي لَوَرْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَهَلَمُّوهُ دَخَلَ النَّارَ
 وَرَوَى عَنْهُ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْفِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحْبَبُ أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ
 الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّهِ عَجِيفَةٍ
 عَنَّمُ وَتَسْبِيْلِهِ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتِهِ أَشْيَاءَ عَظَافَةٍ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ
 كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ
 بِالْإِسْوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَارِصَلَاةٍ اللَّيْلِ وَنَهَيْتُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ
 وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لَيْلًا بَغَيْتِ أُمِّهِ وَرَعَيْتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَحْبَلَ
 سَبَّهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الْيَتِيمِ فَجَوَّزَ
 فِي صَلَاتِهِ وَبَيْنَ شَفَقَتِهِ صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رِبَّهْ وَغَلَّظَ
 فَقَالَ لَأَيُّمَا رَجُلٍ سَبَّتُهُ أَوْلَعَنَهُ فَأَجْعَلْ لَكَ لَهُ رُكَاةً وَرَحْمَةً
 وَصَلَاةً وَطَهُورًا وَفَرَبَةً تَقَرَّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا
 كَذَّبَهُ قَوْمُهُ أَتَاهُ حَبْرِيلُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

١٠ حاروث بن حاروث

ناسكها

صَلَّيْ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَهُ

فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدَّ وَ
 عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرْتُكَ بِالْجَبَالِ لَتَأْتِرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَكَأَدَا مُلْكُ
 الْجَبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَقَالَ لِمَنْ بِي مَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ
 عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بَلْ رَجَوُا أَنْ
 يُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ
 بِهِ شَيْئًا **وَرَوَى ابْنُ الْمَكْدِيِّ أَنَّ حَبْرِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَلْبَنِي**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجَبَالَ أَنْ
تَطِيعَكَ فَقَالَا وَخَرَّ عَنْ أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ
عَاشِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يَحُولُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا
وَعَنْ عَاشِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُورَةٌ
فَجَعَلَتْ تَرْدُدُهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْكَ
بِالرِّفْقِ فَسَلَّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ فِي الْوَفَاءِ وَحُسنِ
الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ **ثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَقِي**
عَلَيْهِ قَالَ **ثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو سَيْفٍ الْجَبَالِ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ**
ابْنُ الْخَاسِ **ثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ **ثَنَا** أَبُو دَاوُدَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى**
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ **ثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَاءِ قَالَ
بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بَيْعَ قَبْلٍ أَنْ يَبْعَثَ وَيَقِيتَ لَهُ
بَقِيَّةَ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَنِي بِهَا فِي مَكَانٍ فَقَالَ يَا قَتِي لَقَدْ شَقِيتَ
عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَشْهُرٍ وَعَنْ أَسْرَكَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمْ إِذَا آتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ فَلَانَةٍ فَأَتَاهَا

فَمَنْسَبَتْ تَعْدُوتُ
 تَعْدُوتُ تَعْدُوتُ
 قَالُوا هُوَ فِي كَيْفٍ
 ص

صلى الله عليه وسلم
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

صلى الله عليه وسلم
رَسُولُ اللَّهِ

كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تَحُبُّ حَدِيجَةَ • وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا عُرِثَ عَلَى امْرَأَةٍ مَا عُرِثَ
عَلَى حَدِيجَةَ لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَدْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيُدْجِجُ الشَّاةَ
فَيَهْدِي إِلَى خَلَاءِ يُلْهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ اخْتِيارًا فَارْتَحَ لَهَا
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً فَهَشَرْتُ لَهَا وَاحْسَنُ السُّؤَالِ عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ
قَالَا إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ وَإِنْ حَسُنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَجُلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَهُ
عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَا بِي فَلَا
لَيْسُوا بِي بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ رَجَا سَابِلَهَا بِبِلَالٍ لَهَا وَقَدْ صَلَّى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَةِ ابْنَةِ ابْنِهِ ذَيْبٌ يَحْمِلُهَا عَلَى
عَافِيَةٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَعَنْ أَبِي قَادَةَ قَالَ
وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّاسِ فَقَامَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُمْ فَقَالَ
لَهُ أَصْحَابُهُ نَكَيْتُكَ فَقَالَ أَنْتُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ فَإِنِّي لِحُبِّ
أَنْ أَكْفِيَهُمْ وَلَمَّا جِئْتُ بِأَخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشَّيْءَ فِي سَبَابِهَا هَوَانًا
وَتَعَرَّفْتُ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِداءً وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ عِنْدِي
مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً أَوْ مَنَعْتُكَ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخَارَتْ قَوْمَهَا
فَمَتَعَهَا وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَطِيفٍ رَأَيْتُ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
غُلَامٌ إِذَا قُبِلْتُ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِداءً فَجَلَسْتُ
عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعْتَهُ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أُمُّهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ نَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ
أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ نَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَاجِ جَلَسْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ
أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلى الله عليه وسلم

فاجلسه بين يديه . وكان يبعث الى ثوبية مولاة ابي لهب
موضعه بصلية وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها
فقيل لا احد . في حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت
له صلى الله عليه وسلم انشروا لله لا يحزن بك الله ابدا انك
لنصل لرحم ونحمل الكل ونكسب المعدوم ونقرى المسكين
على نوايب الحق . **مسألة** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على
علو منصبه ورفعة رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم
وحسبه انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد
اعطاك ما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوما لقيمة واول
من تشق عنه الارض واول شافع **حديثا** ابو الوليد بن
العواد الفقيه يقراني عليه في منزله بقرضبة في سنة سبع
وحسين **مسألة** ابو علي الحافظ **مسألة** ابو عمر **مسألة** عبد المؤمن **مسألة** ابن
داسة **مسألة** ابو داود **مسألة** ابو بكر بن ابي شيبة **مسألة** عبد الله بن عبد
عن مسعر عن ابي العنسين عن ابي العباس عن ابي مرزوق عن ابي
غالب عن ابي مامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم متوكيا على عصي فقنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضها بعضا **وقال** صلى الله عليه وسلم انا عبد كل محبا
يا كل عبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويرد
حلقه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد
ويجلس بين اصحابه مختلط بهم حيث ما انتهى به المجلس **مسألة**
وفي حديث عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم
انما انا عبد فقولوا عبدا لله ورسوله **مسألة** ان امرأة

صلى الله عليه وسلم

كبر

رحمه الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ لِحَبِيبِ
يَا أَمْرُ فَلَانِ فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ لِجُلُوسِ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْبِضَ
حَاجَتَكَ قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا حَتَّى
فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا **لَا أَسْئُرُكَ** رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَرْكُبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَحْظُومٍ يُجِيبُ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ **وَكَانَ** **قَالَ**
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى خَيْرِ الشَّعْبِ وَالْأَهْلِ الْخَيْرِ
فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ دَبَّ وَ عَلَيْهِ قُطْعَةٌ
مَاسِيٍّ وَمِائَةُ رُبْعَةٍ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حِمَارًا لَرِيَاءٍ فِيهِ
وَلَا سَمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَحِثْتَ عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَأَهْدَى فِي حِجَةِ ذَلِكَ
مِائَةً بَدَنَةً وَلَمَّا فَحِثَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا
عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ حَتَّى كَادَ يَمِيسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى
وَمِنْ تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ
ابْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُونِي بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى
وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّيْءِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ يُونُسَ فِي السَّجِينِ
لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِبَرِيَّةٍ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ
وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمِنْ عَاشِيَةِ وَالحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ
يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْبَلُ تَوْبَةَ وَيُجِيبُ
شَاتَهُ وَيَرْفَعُ تَوْبَةَ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّمُ نَفْسَهُ وَيُغْمِرُ الْبَيْتَ
وَيَقْبِلُ الْبَعِيرَ وَيَقْلِبُ نَاصِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ وَيَحْنُ مَعَهَا
وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ **وَمِنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ كَانَ
الْأَمَةُ مِنْ أُمَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَا خَذَّيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يُدْعَا بِيَان

عَلَيْهِ

يُخَالِفُ بَارِكًا بِالْإِسْمِ الْكَبِيرِ مِنْ دُونِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِغَيْرِ شَيْءٍ

بِغَيْرِ شَيْءٍ

بِغَيْرِ شَيْءٍ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ
 عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ رُعْبٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ
 فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ **وَدَخَلَ**
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَائِنِ ذَيْنِ وَارْجِعْ وَذَكَرَ الْفَقْرَةَ
 قَالَ فَوُتِبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُهَا فَجَذَبَ يَدَهُ
 وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَابِجُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا دَخَلَ
 مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَجَلِهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْ
 أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَجْهَلَ **فَصَرَ** وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَمَّا نَدُّهُ وَعِيقُهُ وَصِدْقُ لُجَّتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمِّنَ النَّاسِ وَأَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعَفَى النَّاسِ وَأَصْدَقُهُمْ لُجَّةً
 مِنْذُ كَانَ اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِبْدَاهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ
 بُرُوقِ الْأَمِينِ **فَإِنَّ** ابْنَ إِسْحَقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ
 مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ نَعَالِي مَطْلَعُ ثَمَامِينَ أَكْثَرَ الْفَقِيرِ
 عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَارَبَتْ
 عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ بَضْعِ الْحَرْكَمَاءِ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَذَاكَ قَبْلَ
 بُرُوقِهِ فَضَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ **وَمِنْ** الرِّبْعِ
 ابْنُ خَيْمٍ كَانَ يُتَّكَرَّمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَائِثِ
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ
 أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْأَصَدِيُّ فِي الْحَافِظِ بِقَرَأَتْ
 عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ **ثَنَا** أَبُو بَعْلَى بْنُ رُوحٍ **الْحَرَوِيُّ**
ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جُبُوبٍ **الْمُرُوزِيُّ** **ثَنَا** أَبُو عَيْسَى **الْحَافِظُ**
ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ **ثَنَا** معاوية بن هُشَامٍ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

منه

عليهم فاد باليه
صلى الله عليه
وسلم رضي

والله ص

تعالى

ابن كعب عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذب بك ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك الآية **وروي** غيره لا نكذب بك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاحسن بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا عذري وعذرك يسمع كلامنا فخرجني عن محمد صادق امك كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصديق وما كذب محمد قط وسأل هرقل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا **وقال** النضر بن الحارث ليرثني قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم ٥ واصدقكم حديثا واعظم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاهكم بما جاكم به قلتم ساحرا لا والله ما هو بساحر **وفي الحديث** عن عائشة رضي الله عنها ما لمست يدا امرأة قط لا يملك رقبها **وفي حديث** علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام اصدق الناس لهجة **وقال** صلى الله عليه وسلم في الصبي ونحوك فمن يعدل ان لم يعدل جنت وحسرت ان لم يعدل **قالت** عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اخارا يسرها ما لم يكن اثما فان كان اثما ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد قسم كسرى اياما فقال يصلي يوم الربيع للنعيم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للولع **قال** ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأها ثلاثة اجزاء جزاء لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه

ثُمَّ جَرَّ بَعْرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْمَعِينَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَلْبَغُونِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ أَلْبَغَ حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَمْنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقُرْعِ
 الْأَكْبَرِ **وَعَنْ** الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ
 أَحَدًا بِقُرْبٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ **وَدَرَأَ** أَبُو جَعْفَرٍ
 الطَّبْرِيُّ عَنْ عِدَّةٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّتْ بَشَيْءٍ مِمَّا
 كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يُحَوِّلُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتْ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ
 بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لَعَلَّمُ كَانَ يَرَعَى مَعِيَ لَوْ أَبْصُرْتُ لِي عَمِي حَتَّى
 أَدْخُلَ مَكَّةَ فَاسْمُرْ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ لَيْلًا حَتَّى جِئْتُ
 أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَرَامِيرِ لِعَرَسٍ بَعْضُهُمْ
 فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضَرَبَ عَلَى ذُنُوبِي فَمَا أَبْقَضَنِي إِلَّا مَسْرُ السَّيْنِ
 فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ كَرَّمُوا
 أَهْمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ **مُضِلٌّ** وَأَمَّا وَقَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَمْتَهُ وَتَوَدُّهُ وَمُرُوتَهُ وَحَسَنَ هَدْيِهِ **فَدَرَأَ** أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ
 الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضَتْ بِكَلَامِهِ **ثَنَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَافِيُّ **أَنَا**
أَبُو ذَرٍّ أَلْهَوِيُّ مَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ **ثَنَا** الْوَلُّوِيُّ **ثَنَا** الْوَدَّاءُ
ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ **ثَنَا** حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي الرِّزَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ وَهَيْبٍ سَمِعْتُ حَارِجَةَ بْنَ
 زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَالَ نَاسٍ فِي جُلُوسِهِ
 لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ **وَرَوَى** أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى بَيْدِيَّةً كَانَ
 أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

بَقْدَف

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّعَ وَدَبَّأَ جُلُوسَ الْفَرَصَاءِ وَهُوَ فِي
 حَدِيثٍ قِيلَ: وَكَانَ كَثِيرًا لِسُكُوتٍ لَا تَكَلِّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرَضُ
 عَنْهُ تَكَلِّمٌ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ صَاحِبَهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ مُضَلًّا لَا
 فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ صَاحِبًا صَحَابِهِ عِنْدَهُ الْبَسْمُ تَوْقِيرًا لَهُ
 وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرُفُّ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرُقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا
 عَلَى دُوسِمِ الطَّيْرِ وَفِي صَفِّهِ يَخْطُوا تَكْفُؤًا وَيَمِشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ **وَفِي الْحَدِيثِ** الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ جَمْعًا يَعْرِفُ
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ صَغِيرٍ وَلَا كَسَلَانَ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْتِيلٌ وَتَرْسِيلٌ **وَقَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ** كَانَ
 سُكُوتُهُ عَلَى رَبْعٍ عَلَى الْخِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْتَفَرُّوهُ **وَالْتَفَكُّرُ** **قَالَ** عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُوضُ حَدِيثًا لَوْ عَلِمَ
 الْعَادِلُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ وَالرَّاحَةَ
 الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ حُبُّ الْإِمْرِ دِينُهُ
 الْإِنْسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّائِغَةِ **وَمِنْ مَرْوَرِهِ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ عَنِ النَّفْعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَكْلِ
 بِالْأَكْلِ مَيَّالِي وَالْأَمْرُ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءُ الْبَرَاكِجِ وَالرَّوَابِجِ
 وَاسْتِغْنَاءُ خَصَالِ الْفِطْرَةِ **فَصَلَّ** وَأَمَّا زَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ
 تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ثَنَاءِ هَذِهِ السِّيَرَةِ مَا يَكْفِي وَحَسْبُهُ مِنْ
 تَقْلِيلِهِ فِيهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ عِجْدَا فِيهَا
 وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَتَوَحَّاهَا أَنْ تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي تَفَقُّةٍ عِيَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا **هَذَا** ثَنَا سَفِينُ
 ابْنُ الْعَاصِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْقَيْمِيُّ قَالُوا أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ ثَنَا ابْنُ سَفِينٍ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِّ ثَنَا أَبُو
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسَدِ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شِيعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خَبَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَبَرٍ
 شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاهُ اللَّهُ مَا لَا يَحْطُرُ بِيَالَهُ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا شِيعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ خَبَرٍ بَرَّحَتْ لِقَى اللَّهَ **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ
 عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
 سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ
 عَنْهَا وَلَقَدْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ
 ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي وَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي عَرِضٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لِي بِطَحَاءٍ مَكَّةَ ذَهَابًا فَقُلْتُ لَا يَا رَبِّ اجُوعُ
 يَوْمًا وَاشْبِعُ يَوْمًا فَمَا أَلْيَوْمَ الَّذِي اجُوعُ فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ
 فَمَا أَلْيَوْمَ الَّذِي اشْبِعُ فِيهِ فَاحْمَدُكَ وَاشْتِئِ عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ
 أُخْرَى أَنَّ جَبْرِيلَ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُكَ **بِقَوْلِهِ** السَّلَامُ
 لَكَ أَجِبْتَ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ هَذِهِ الْحَبَالَ ذَهَابًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ
 مَا كُنْتَ فَاطْرُقَ سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا
 دَارَ لَهُ وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ جُمِعَ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ

عز وجل

رضي الله
عنها

للموت

عليه السلام

جبريل بك ذلك الله يا محمد بالقول الثالث **وعن عايشة رضي الله**
عنها قالت إن كنا آل محمد لمكث شهرًا ما استوفينا نارا وإن هو
 إلا التمر والماء **وعن عبد الرحمن بن عوف** توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو وأهل بيته من خبز الشعير
وعن عايشة وأبي أمامة وابن عباس عن **عقبة بن عامر**
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي
 المتتابعة طاء ولا يلاحدون عشاء **وعن أنس** قال ما أكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة
 ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط **وعن عايشة رضي الله**
عنها إنما كان فراشه الذي ينام عليه آدمًا حشوه ليف
وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتي مسحا تشبه ثيابين فينام عليه فتيناه له ليلة ياربع
 فلما أصبح قال ما قرستم لي الليلة قد كرنا ذلك له فقال
 ردوه بحاله فإن وطاته منقن الليلة صلاتي وكان ينام
 أحيانا على سرير مرمول بشريط حتى يوتر في جنبه **وعن عايشة**
قالت لم يمتني خوف النبي صلى الله عليه وسلم شعا قط ولم
 يبت شكوى إلما حد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى
 وإن كان لظلل جاععا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنع
 صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع نوز الأرض وما دارها
 ودعد عيشها ولقد كنت أبكي له رجما مما أرى به وأسمع
 شدي على بطنه مما يرمي من الجوع وأقول نفسي لك ألفداء
 لو سبغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا
 إخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من

لا

رضي

رضي الله عنه

رضي الله عنه

الوجه في جافه لمر

أما في روضة

رضي الله عنه

صل الله عليه وسلم

غزو جلي

هَذَا مَضْنُوًا عَلَى خَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَهُمْ مَا يَهُمُّ وَأَخَذَ
لَوْأَهُمْ فَأَجَدَنِي اسْتَجَبْنِي أَنْ تَرْفَعَنِي فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ عَنِّي
دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخَلْقِ يَا خَوَانِي وَأَخِلَّ
قَالَتُ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَفَعَلِي قَدِيرٌ
عَلَيْهِ نَبِيٌّ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَنَابٍ رِوَاةً
مَنْعِي عَلَيْهِ قَالَ ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّلَاسِيُّ ثنا أَبُو الْحَسَنِ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ ثنا أَبُو رَيْدٍ الْمُرَوَّزِيُّ ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ بَن
شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ
إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَيْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَاسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْبَقَ السَّمَاءُ
وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَطَّ مَا فِيهَا. مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكْتُ
وَأَصْنَعُ جِهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا لَمْ تَذُمَّ بِالْإِنْسَاءِ عَلَى الْفَرَشِ وَلَمْ تَجْعَلُوا
إِلَى الصُّعْلِيَّاتِ مَجْرُورُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تَقْصِدُ رُؤْيَا
هَذَا الْكَلَامِ وَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تَقْصِدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرٍّ تَقْصِيبَهُ
وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَعْبُورَةِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَمَا
فَقِيلَ لَهُ أَتُكَلِّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَلَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَجَّزَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
وَقَالَ عَائِشَةُ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المذكور أبو الحسن بلقي
القاسمي ما رينا
في نسخة صحيحة
أظن أنها
لأحمد

تعالى

أبو محمد

رضي الله عنها

بكر دار

دِيمَةً وَأَيْتَكُمْ يَطْبِقُ مَا كَانَ يَطْبِقُ وَقَالَتْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَطْبِقُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّ
 عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ وَأَمْرَ سَلَةَ وَأَيْسَ وَقَالَ كُنْتُ لَا نَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ
 مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَأْتِي إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ
 عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَهُ
 فَأَسْتَأْذَنُكَ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَهَمْتُ مَعَهُ فَاسْتَمَعْتُ الْبَقْرَةَ فَلَا
 عِزَّ بَابِيهِ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفْتُ فَعَوَّذْتُ ثُمَّ رَمَعْتُ فَكُثِرَ بَقْدَرُ قِيَامِهِ يَقُولُ
 سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ
 مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِغْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ الْبَقْرَةِ ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ **وَعَنْ**
 حَدِيثِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
 خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِغْرَانَ وَالنَّشَاءَ وَالْمَائِدَةَ **وَعَنْ**
 عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابِيَهُ مِنَ الْقُرْآنِ
 لَيْلَةً **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيِّحِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّيُ وَجُوفِهِ أَزْوَاجُ أَزْوَاجِ الْمَرْجُلِ **وَعَنْ** ابْنِ أَبِي هَالَةَ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْوَا صَلَاةٍ الْأَخْرَانِ دَائِمًا
 الْفَكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 فِي أَيَّامٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوي سَبْعِينَ مَرَّةً **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ
 الْمَعْرُوفَةُ رَأْسُ مَا بِي وَالْعَقْلُ صُلْبُ دِينِي وَالْحُبُّ أَصَابِي وَالشُّوقُ
 مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ أَنْبَسِي وَالْيَقِينَةُ كَنْزِي وَالْحَرْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ
 سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِذَايَ وَالرِّضَى عَيْنِي وَالْفَقْرُ قُرْبِي وَالزُّهْدُ
 حُرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حُسْبِي
 وَلِلْجَهَادِ خَلْقِي وَفَرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ **وَعَنْ** حَدِيثِ آخَرٍ وَثَمَّةُ

فبدأ من
 فسئل ولا يمر بآية عذاب
 إلا وقف

رضي الله عنها

صلى الله عليه
 وسلم
 والليل من

فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَنَحْيَ لِأَجْلَامِي وَسَوْقِي إِلَى رَبِّي **فَصَلِّ عَلَيْهِ**
 وَفَعَّلَ اللَّهُ وَبِأَيْدِكَ أَنْ صِفَاتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ
 النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ الْحَاسِنِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لِأَنَّهَا
 صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالِ الْقَامِرُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ إِذْ رَزَقَهُمْ أَشْرَفَ الرُّسُلِ وَوَدَّ
 أَنْ يَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ **فِي اللَّهِ**
 تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ **وَقَدْ** قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنَّ أَوَّلَ رُمَّةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْفَرَسِ الْبَيْضِ ثُمَّ
 قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ **وَفِي حَدِيثٍ**
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْبَى كَأَنَّهُ مِنْ
 رِجَالِ سُوءَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ دُبْعَةٌ كَثِيرُ خِيَلٍ
 الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ **وَفِي حَدِيثٍ** آخَرٍ مِطْنٌ مِنْهُ
 السَّيْفِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلِدِ إِبْرَاهِيمَ **وَفِي**
 آخِرِ حَدِيثٍ آخَرٍ رَضِيَ عَنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَحْسَنِ مَا
 أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمَ الرَّجَالِ **وَفِي حَدِيثٍ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرَّةٍ
 مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى بِرُفْقَةٍ أَيْ كَثْرَةِ مَنَعَةٍ **وَحَكَى** التِّرْمِذِيُّ
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ النَّبِيِّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ
 وَكَانَ بَيْنَهُمْ أَحْسَنُ وَجْهًا وَأَحْسَنُ صَوْتًا **وَفِي حَدِيثٍ** هَرَقِلَ
 وَسَأَلَتْكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رضي

رضي الله عنه

ورواه الدارقطني
من حديث قتادة

صلى الله عليه وسلم

شَعَثَ فِي أَنْسَابِ قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ
 صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ
 إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى إِلَى
 الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَآلَ عِزْرَانَ الْأَيَّتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَاتِبَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ
 مِمَّا قَالُوا الْآيَةَ قَالَا لَبِئْسَ لِلَّهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى
 رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ حَيْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاهُ الْحَدِيثُ
 وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي صُفْرِ
 جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ حَازِمًا سَاجِدًا
 الْقَوَى الْأَمِينِ وَقَالَ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَ أُولَ الْأَعْرَابِ مِنَ الرُّسُلِ
 وَقَالَ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ
 فِيهِدَاهُمْ أَقْدَرَهُ فَوَصَّيْنَاهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدْيِ
 وَالْأَحْيَا وَالْحِكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ وَقَالَ
 تَعَالَى وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى
 أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي
 إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْأَيَّتِينَ وَفِي مُوسَى أَنَّهُ
 كَانَ مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ قَدْ ذَكَرَ
 عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَنْصَارِ
 إِلَى الْأَخْبَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي

تعالى

تعالى

على العالمين

تعالى

باب الساجدة

وذكرت الذين هموا الله

تعالى

عليه السلام

إنا أخلصناهم

الآية عيسى بن مريم وجرى
 في الدنيا والآخرة ومن المقربين
 ويحكم الله في الدنيا والآخرة
 ومن الصالحين

تعالى
وَيَدْعُونَا جَبَّارًا
وَرَهَبًا

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَفِي مُوسَى سِجْدَةً فَإِنْ شَاءَ
صَابِرًا وَقَالَ عَنْ شُعَيْبٍ سِجْدَةً إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَأَّ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا
وَقَالَ إِنَّمَا كُنَّا نُبَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ قَالَ سَفِينٌ هُوَ
الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا مِنْ خِصَالِهِمْ وَنَحَاسَتِ
أَخْلَاقِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى كِبَالِهِمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ
كَبِيرُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنُ
الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْثَمَ بْنِ
يَسْمَعَةَ بْنِ يَحْيَى وَفِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ فِيهِمْ
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** أَنَّهُ سَلِمَانُ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
لَا يَرِيقُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَخَشَعًا وَتَوَاضَعًا لِلَّهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ
لَذَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خَبْزَ الشَّعِيرِ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
يَا رَأْسَ الْعَالَمِينَ وَابْنَ حُجَّةِ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَعْتَدُ
وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي حُبِّهِ قِيَامَ الرَّجْحِ فَيَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا
وَيَمِضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ مَجْنُونٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ
قَالَ خَافَ أَنْ أَشْبَعَ مَا لَسْتُ بِالْجَائِعِ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ ه
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيَسْرِجُ
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَسْرِجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عِلْدِيَّةٍ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَالتَّنَالَةَ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَأَنَّ
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا يَبِيدُهُ يُعْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ **وَقَالَ**
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَأَمَّرُ بِصِفَتِ

نَصَفَ اللَّيْلَ وَتَقَوَّمَ ثَلَاثَةً وَثِيَاءَ سُدَّ سَهَ وَتَصَوَّرَ نَوْمًا
 وَفَطَّرَ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصَّوْفَ وَيَقْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ مِنْ
 الشَّعِيرِ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابَهُ بِالْذُمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخَصًا بِصَبْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ
 يَزَلْ بِأَكْبَرِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ لَكِي حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبَ مِنْ ذُمُوعِهِ
 وَحَتَّى تَأْخُذَ الدَّمُوعَ فِي حَنَدِهِ أَخَذُوا وَقِيلَ كَانَ يَمْرُجُ
 مَسْكُورًا يَعْرِفُ سِيرَتَهُ فَتَسْمَعُ النَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزَادُ تَوَاضَعًا
قَالَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ جَمَادًا قَالَ أَنَا
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي جَمَادٍ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْمًا أَدْرَكَهُ التَّوَمُ نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ
 إِلَيْهِ أَنْ يَقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ **وَقِيلَ** إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا
 وَرَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى حَضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَرَالِ
وَقِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يَتَلَوْنَ أَحَدَهُمْ بِالْقُرْآنِ
 وَالْقُرْآنُ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ وَقَالَ عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُزْرٍ بَلْقَيْهِ إِذْ هَبَّ بَسْلَامٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
 فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ لِسَانِي الْمُنْفِقُ بِالْأَسْوَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ
 كَانَ طَعَامُ مَحْمَدٍ الْعُشْبَ وَكَانَ يَتَكَبَّرُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى
 اتَّخَذَ الدَّمْعَ مَجْرَى فِي حَنَدِهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِمَا يَخْلُطُ
 النَّاسُ **وَمِمَّنْ** الطَّبْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ يَسْتَقِلُّ بِعَرِيشٍ وَيَأْكُلُ فِي نَفْرَةٍ مِنْ جَبَرٍ وَيَكْرَهُ فِيهَا إِذَا
 أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَهُ الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ
 مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ
 وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَحَسَنِ الصُّورَةِ وَالسَّمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ مَشْهُورَةٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

وحيث

صلى الله عليه وسلم

قال

فَلَا يُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلْقَى إِلَى مَا عَجَزَ فِي كِتَابِ بَعْضِ جَمَلَةِ
الْمُؤَدِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مَا يَخَالِفُ هَذَا **سَلَقَد** إِنِّي أَكْرَمْتُكَ
مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَالِ الْكَمَالِ
الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ صِفَتَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَلَيْنَا
مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ مُنْقَعٌ وَالْأَمْرَ وَسِعَ فَمَالَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا تَقَطَّعَ دُونَ بَقَايِهِ الْأَدْلَاءُ وَبَحَّرَ
عِلْمَ حَضَائِيهِ زَاخِرًا لَا تَكْدُرُهُ الدَّلَاءُ وَلَكِنَّا إِنِّي فِيهِ بِالْمَعْرِفَةِ
مِمَّا أَكْثَرُ فِي الْبَحْرِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا فِي ذَلِكَ
بِقِلِّ مِنْ كُلِّ وَغَيْضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَ هَذِهِ الْفُضُولَ بِذِكْرِ
حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي هَالَةَ لِمَجْمَعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا
وَأَدْمَا جِهَةِ جَمَلَةٍ كَافِيَةٍ مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلِهِ بِنَبِيِّهِ لِيُفِي
عَنْ عَرَبِيَةٍ وَمَشْكِلَةٍ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَمَّا
رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ **حَدَّثَنَا** الْإِمَامُ
أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ الْيَمِينِيُّ قَرَأَتْ عَلَيْهِ أَخْبَرَنِي الْعَقِيقَةُ
الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ الْبُورِي وَالتَّشِيعُ
الْعَقِيقَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَجْدِيُّ وَالْقَاضِي
أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحَيْشِيُّ قَالُوا **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرَاغِيُّ قَالَ **أَسَا** أَبُو سَعِيدٍ أَهْمَشَمُ بْنُ
كَلِيبَ الشَّاشِيُّ **أَسَا** أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَوْدَةَ الْأَمَلِيُّ
ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ **ثَنَا** جَمْعُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلِيُّ الْأَمَلِيُّ
مِنْ كِتَابِهِ قَالَ **سَدَّيْ** رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجُ
خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ عَنِ ابْنِ
لَا أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا عَلِيٍّ وَهُوَ
 وَقَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَدَّادٍ
 الْكَرْمِيُّ أَلْبَا قَلَانِي قَالَ وَأَجَارَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ
 الْقَارِسِيِّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنَ عَمِّي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي
 طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ
 ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ
 الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي
 هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا
 وَأَنَا أَزْجَرُ أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَنْعَلَقَ بِهِ **قَالَ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا سِتْلَانِ لَا وَجْهَ تَلَا لَوْ الْقُرْآنَ لَمْ يَدْرِ
 أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمُ الْهَامَةِ رَجُلٌ الشَّعْرُ
 إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاكِجَا وَزُشَعْرُهُ شَحْمَةٌ أَذْنُهُ
 إِذَا هُوَ وَفَرَ أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعُ الْجَبِينِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَاجِعُ
 مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يَدِرُهُ الْعَصَبُ أَقْبَى الْعَرَبِينَ لَهُ نُورٌ
 يَقُولُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمُ كَثَّ اللَّحْيَةُ أَدْعَى سَهْلُ الْحَدِيدِ
 صَنِيعُ الْفَرَسِ أَشَدُّ مَنَاجِجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوعَةِ كَانَ عَقْفُهُ
 جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مِمَّا سَكَ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مِثْقَالُ الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَسْكِينِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

فَخَرَّ الْكَرَادِيسُ أَنْوَارَ الْمَجَرَّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
 يَشْرَبُ بِجَرَى كَالْحَلِيقَةِ عَادِي الشَّدِيدِينَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
 الْإِذَاعِينَ وَالْمُنْكَبِينَ وَأَعْلَى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّيْدِينَ وَحُبُّ
 الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكُفَّينِ وَالْقَدَمَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
 سَائِرُ الْأَطْرَافِ. سَيْطُ الْعَصَبِ نَحْصًا الْأَحْصَيْنِ سَبْعُ
 الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ الْقَلْعَاءُ وَيَحْطَوْنَ تَكْفُؤًا
 وَيَمْتَشِي هَوْنًا ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ
 وَإِذَا لَقِيَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ بَيْنِ
 نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَاخِظَةَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَسُدُّ
 مَنْ لِقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ صِفْ لِي مِنْهُ قَالَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمُ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ
 رَاحَةٌ وَلَا يَنْتَكُمُ غَيْرَ حَاجَةٍ طَوِيلُ السَّكُوتِ يَقْبِضُ الْكَلَامَ وَيُجَنِّهُ
 بِأَسْدَادِهِ وَسَكْمُ يَجْمَعُ الْكَلِمَ فَضْلًا لَا فَضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ
 دَمًا لَيْسَ بِالْيَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْطِمُ النِّعَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَابِدُهُ
 شَيْئًا لَا يَكُنْ يَدُهُ دَوَاقًا وَلَا يَمُدُّهُ وَلَا يَقَامُ لِعَصَبِهِ إِذَا لَقِيَ
 لِقَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَقْضِبُ لِقِيَهُ وَلَا يَنْتَصِرَ لَهَا إِذَا
 أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا لَقِيَ قَلْبَهَا وَإِذَا حَدَّثَ أَتَمَّ
 بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْهَا مِهَ الْيَمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ غَضِبَ
 وَأَشَاحَ وَإِذَا جَرَحَ غَضَّ طَرَفَهُ جُلُّ فَحْكِهِ السَّيْمُ وَنَقَرُ عَنْ مِثْلِ
 حَبِّ الْعَرَاءِ قُلُوبُ الْحَسَنِ فَكَمَتَا الْحُسَيْنَ بَنِي عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
 فَوَحْدَةً فَذُ سَبَقْنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ه
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَرِّجِهِ وَخَلِيسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
 شَيْئًا الْحُسَيْنُ سَأَلَتْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ

الْقَتَّ

فِي

عَلَيْهِ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

يَعْنِيهِ بَابُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَادُونًا لَهُ
 فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءَ دُخُولِهِ ثَلَاثَةً
 أَجْرًا مِنْ جُزْءِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِمَالِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ
 جُزْءًا لِمَنْزِلِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ قِيَرَدٌ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْجَنَّةِ
 وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِشَارُ
 أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَنَّهُ قِسْمَتُهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ
 ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَالِجِ فَيَتَسَاوَرُونَ
 بِهِمْ وَيَسْعَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَحَابِرُهُمْ
 بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَابِتُ وَابْلُغُوا
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ سُلْطَانًا
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 لَا يَدُورُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَنَ فِي حَدِيثِ
 سَفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدُ حُلُونِ رَوَّادٍ وَلَا يَقْرَءُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ
 وَيَخْرُجُونَ إِلَّا لِمَا يَعْنِي فَقَهَاءُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ تَحْرِجِهِ كَيْفَ
 كَانَ يَصْعَقُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ
 لِسَانَهُ إِلَّا مَنَافِعَهُمْ وَيُؤَلِّمُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بَيْنَ كُلِّ قَوْمٍ
 وَيُؤَلِّمُهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوَى
 عَنْ أَحَدٍ بَشَرًا وَخُلُقَهُ وَيَقْفَدُ أَحْبَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
 فِي النَّاسِ وَيَحْتَسِنُ لِلنَّسِ وَيُصَوِّبُهُ وَيَقْبَحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ مُعْتَدِلًا
 الْأَمْرَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَقْعُلُ خُفَاةً أَنْ يَقْعُلُوا أَوْ يَمْلُوا لِلْكَفْلِ جَالٍ
 عِنْدَهُ عَمَّا لَا يَقْصِرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ
 يَلُومُونَ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَزُّهُمْ نَصِيحَةً وَعَظْمُهُمْ
 عِنْدَهُ مَنَازِلَةُ أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً وَمَوَارِدُهُ مَسْأَلَتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ

فيه

عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى دِكْرٍ وَلَا يُوطِئُ الْأَمَّاكِينَ وَيَنْهَى عَنْ بَطْشِهَا
وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ
وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَاءٍ نَصِيحَةً حَتَّى لَا يَحِبَّ جَلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَرَمَ
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرِهِ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمَصْرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يُؤَدِّهِ إِلَّا بِهَا وَيُجِيبُ
مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ سَبْطَهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا
عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مَقَارِبِينَ مُتَقَابِلِينَ فِيهِ بِالْتَّقْوَى فِي الرِّوَايَةِ
الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جَلْمٍ وَحَبَابٍ
وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْبُنُ فِيهِ لُحُومٌ وَلَا
تُعْنَى ثَلَاثَةٌ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَةِ يُعَاظِفُونَ
بِالْتَّقْوَى مَوَاصِينَ يُؤْفِقُونَ فِيهِ الْكَبِيرُ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ
وَيُرْفِدُونَ ذُلَّ الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْعَرِيبَ **فَقَالَ** عَنْ سِيرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَائِمَ الْعَبَسِ سَهْلَ الْخَلْقِ لَيْسَ لِلْجَانِبِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا
سَخَابٌ وَلَا حَاشٍ وَلَا عَيَابٍ وَلَا مَدَاجٍ يُعَاظِفُ عَمَّا لَا يَشْتَرِي
وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَاءِ وَالْأَكْثَارِ
وَمَا لَا يَعْينُهُ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانَ لَا يَدُمُ أَحَدًا وَلَا
وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو تَوَابًا إِذَا
تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جَلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطُّيُورُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا
لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَوَّاهُ حَتَّى
يَنْقُضَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَعِيبُ
مِمَّا يَتَجَبَّحُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْعَرِيبِ عَلَى الْحَقْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ

فِي جَلَسَاءِهِ

مِنْ كَلَامِهِ

إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ
إِلَّا مِنْ مَكَافِي وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُزَهُ فَيَقْطَعَهُ
بِأَنْتِهَائِهِ أَوْ قِيَامِهِ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سَفِينِ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخِرُ
قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ
عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْقَدَرِ وَالْتِفْكِهِ فَمَا تَقْدِيرُهُ
فِي تَسْوِيتِ النَّظَرِ وَالْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا تَفَكُّرُهُ فِيهِمَا
يَبْقَى وَيَفْنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ
فَكَانَ لَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ يَسْتَقِنُّ وَجَمَعَ لَهُ فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَحَدُهُ
بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُهُ الْفِعْ لِيَنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ
يَمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرًا دُنْيَا وَآخِرَةً
إِنْتَهَى الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِ **فَسَلِّ** فِي تَقْسِيرِ عَرَبٍ
هَذَا الْحَدِيثِ وَمُسْكِةٌ قَوْلُهُ الْمَشْدُبُ أَيِ النَّاسِ بِالطُّوْلِ
فِي غَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ الْمَغْطِ
وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مُشْطً فَكُسِرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَطٍ وَلَا
جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَأَى أَنْ يُفْرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا
فَرَقَهَا وَلَا تَرَكَهَا مَقْقُوصَةً **وَيُرْوَى** عَقِيقَةٌ وَأَرْهَرُ اللَّوْنُ
نَيْرُهُ وَقِيلَ أَرْهَرُ حَسَنٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ دَهْرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَهَذَا
كَأَنَّ قَوْلَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ لَا مَهْقٍ وَلَا بِالْأَدَمِ
وَالْأَمَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ هُوَ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ **وَرَبِّهِ**
فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْكَانِجُ
الْمَقُوسُ الطُّوْلُ الْوَاقِفُ وَالْأَسْمُ الطُّوْلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرُّ
إِضْطَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَامٍ مَعْبُدٍ
وَصَفَهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَدْعِجُ الشَّدِيدُ سِوَا الْحَذَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ

أَطْوَلُ

قَوْلُهُ مِنْ

قِيلَ مِنْ

الشَّعْرُ وَالْأَفْعَى السَّائِلُ الْأَفْعَى
الْمَرْفُوعُ مِنْ

الْآخِرَ اشْكَلَ الْعَيْنِ وَاسْمُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِيهَا صِهْرُ حَمْرَةٍ
 وَالْضَبْعُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْقُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى وَقِيلَ
 رِقَّتْهَا وَتَحَرَّزَ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفِلَقُ رَوْقُ
 بَيْنِ الشَّائِيَا وَدَقِيقُ الْمُسْتَرَبِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالرَّسْ
 بَادِنِ ذَوْجِهِ وَمِمَّا يَكُ مَقْدَرُ الْخَلْقِ يَمْسُكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ
 قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ
 بِمُسْتَدْرَجٍ إِلَى الْكَلَمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ الَّذِي وَسْوَءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ
 أَيْ مَسْوِيهِمَا وَمَشِيعُ الصَّدْرِ أَنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَكُونَ مِنْ
 الْأَقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي إِشَاحِ أَعْيَانِهِ كَانَ يَأْتِي الصَّدْرُ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَا مِنْ فِيهِ وَبِهِ يَنْفَعُ قَوْلُهُ قَبْلَ
 سَوَاءِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمَقَامٍ عِيسَى الصَّدْرُ وَلَا مَقَاضِ
 الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفِيهِ الْمِيمُ بِعَيْنٍ عَرِيضٍ كَمَا وَفَّ
 فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسِيُّ رَوَى الْعَطَّامُ
 وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ جَلِيلُ الْمَشَائِشِ وَالْكَدُّ وَالْمَشَائِشُ
 رَوْسُ الْمَنَاطِبِ وَالْكَدُّ مَجْمَعُ الْكُفَّينِ وَشَيْئُ الْكُفَّينِ وَالْقَدُّ
 لِحْمُهُمَا وَالزَّنْدَانُ عَظْمَا الزَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
 سَائِلُ الْبُتُونِ قَالَ وَهِيَ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ تَبْدُلُ اللَّامَ مِنَ النُّونِ إِنْ
 صَحَّتْ الرَّوَايَةُ بِهَا وَآمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ
 فَإِشَادَةٌ إِلَى تَحَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ مُفَصَّلَةٌ فِي الْحَدِيثِ
 وَرَحَبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَسَعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ
 وَالْجُودِ حِمَاضُ الْأَحْمَضِينَ أَيْ مَجَازٍ فِي أَحْمَضِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَضْمُونُ
 الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ الْقَدَمِ وَبِهِ الْقَدَمَيْنِ

وروى
 نسخة

١٠
 نسخة

اى ملسهما ولهذا قال يَبْنُو عَمَهُمَا الْمَاءُ **وفي حديث ابى هريرة**
 خلاف هذا قال فيه اِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ
 اخْصَصَ وهذا يوافق معنى قوله مَسِحَ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ لَوْ سَمِعَ
 الْمَسِيحُ بْنُ مَرْثَمَ اى لَمْ يَكُنْ لَهُ اخْصَصَ وَقِيلَ مَسِحَ لَأَلَمَ عَلَيْهِمَا وَهَذَا
 اَيْضًا بِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالْقَلْعُ رَفْعُ الرَّجْلِ بِقُوَّةِ
 وَالتَّكْفُّوُ الْمِيلُ إِلَى سَائِ الْمَشَا وَقَصْدُهُ وَالْهُوُ الرِّقُّ وَالْوَقَارُ
 وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ لِحُطُّوُ اى اِنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رَجْلِيهِ
 بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ حُطُّوَهُ خِلَافَ مَشْيِهِ الْخُنَالُ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلَّ
 ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَثْبُتُ دُونَ عَمَلِهِ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَحِطُّ مِنْ صَبَبٍ •
 وَقَوْلُهُ يَفْصَحُ الْكَلَامَ وَيَجْتَمِعُ بِإِشْدَاقِهِ اى لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ
 تَتَادَحُ بِهِذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْكَلِمِ وَأَشَاحَ مَا وَانْقَضَ وَجِبَ
 الْعَامَرُ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرِدُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ اى حَصَلَ
 مِنْ حِزْمِ بَقِيَّتِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَيُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ •
 وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدِلُهَا فِي حِزْمٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ ه
 وَيَدُ خُلُونُ رَوَادًا اى مُتَحَاجِّينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا
 يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ دَوَائِقِ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ وَيَشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ اى فِي الْعَالِيَةِ وَالْكَثَرَةِ وَالْعِتَادُ الْعِدَّةُ وَالشَّيْ
 الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَازِيرَةُ الْمَعَاوِزَةُ وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِينَ
 اى لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مَوْضِعًا مَعْلُومًا وَقَدْ وَدِدْتُ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا
 مَفْصِرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَابَرَهُ اى حَسَنَ نَفْسِهِ عَلَى مَا يَرِيدُ
 صَاحِبَهُ وَلَا تَوَيْنَ فِيهِ لِحُرْمَتِهِ اى لَا يَذْكُرُنَّ يَسُوءَ وَلَا تَتَّقِي
 قُلَانَهُ اى يَخْذَلُ بِهَا اى لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
 أَحَدٍ سَتَرَتْ • وَيَرْفِدُونَ يَعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّيَاحُ •

عيسى

المنشئ

ويجتمعه

يطلب

وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقْبِدٌ فِي تَنَائِدٍ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْآيِنُ مُسَلَّمٌ وَقِيلَ الْآيِنُ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَقَتٍ
مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَلَيْسَ عَنْ سَيْفِهِ **وَفِي حَدِيثٍ**
آخَرٍ فِي وَصْفِهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسٍ لِعَقْبِيٍّ قِيلَ
لَهَا وَاهْدَبِي لَا شَفَارَ أَيْ طَوِيلُ سَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّلَاثُ** فِيمَا وَدَّ
مِنْ صِحِّحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا يَقْطَعُ قَدْرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
خِلَافَ إِنَّهُ أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِثْلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى. وَاعْلَمَنَّ الْأَخَادِيثُ
الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً جِدًّا وَقَدْ اقْصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُتَشِيرِهَا. وَقَدْ حَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَضْلاً
الفصل الأول فِيمَا وَرَدَ ذِكْرُ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالْأَصْطِفَاءِ
وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالْقَضِيَّ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ
فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ **أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ**
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْ نَا بَلَفْظُهُ **نَا أَبُو لَيْسَانَ**
الْبَزْغَانِي قَالَ حَدَّثَنَا أَمَّا الْقِسْمُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا
سَلَامٌ خَاتَمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْخَافِي
سَالِقِي عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَيْحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْماً فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ
الشِّمَالِ فَإِنَّا مِنَ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
أَثْلَاثاً فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا ثَلَاثاً وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ وَأَصْحَابُ
الشِّمَّةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَإِنَّا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا

سَيِّدُ
ص

فِي الدَّارَيْنِ

قَالَ
ص

خَيْرًا لِّسَابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْخَلْقَ قَبَائِلَ فَعَلَى مِنْ خَيْرِهَا قَبِيلَهُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَنَّهُ فَاِنَّا آتَيْنَا وَلَدَ
آدَمَ وَآكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بَيِّنَاتٍ لِّجَعْلِنِي
فِي خَيْرِهَا بَيِّنًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لَوْلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَتَى وَجِبَتْ لَكَ الْبُتَّةُ قَالَ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَمِنْ
وَالِدَةٍ بَيْنَ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَنْآنَ وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كَنْآنَ قُرَيْشًا وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ
بَنِي هَاشِمٍ وَأَصْطَفَا فِي بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ النَّسَائِ أَنَا أَكْرَمُ
وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَا أَكْرَمُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي جَبْرِيلُ فَقَالَ قُلْتُ مُشَارِقًا لَأَرْضِ مُقَابِلَةٍ
فَلَمَّا أَرَجَلَا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا أَرَجَبَ
أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَعَنْ النَّسَائِ أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَى بِالْبَرَاءِ لَيْلَةً اسْرَى بِهِ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ
أُمَجِّدُ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَأَرَفَضَ
عَرَفًا وَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ
أَهْبَطَنِي فِي صُلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ فِي السَّفِينَةِ
وَقَذَفَنِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْبَلُنِي فِي الْأَصْدَقِ
الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ
يَلْقَانِيَا عِنْدَ سَفَاحِ قَطْعِهِ وَإِنِّي هَذَا أَشَارُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ بِتَوَالِيهِ مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الْفُتْدَانِ وَفِي ۰۰

تفردوا

ويظهر لهم

صلى الله عليه وسلم

جبريل

صلى الله عليه وسلم

بوكلمه بريست وفي رواية انه اذا جاء عالم بطريق
 ارباب كبيره
 وردت نار الخليل فليسف تجل فيها وليست
 حتى احسن بيت الخليل من خندق عليا فتراها
 دانست لما ولدت اشرفت الارض وفادت بغير
 فخر في ذلك الف وفي النور ومن اراد ان يكون
 يا سهر نارا الخليل يا سببا لعله ان كان خيرا

مُسَوِّدٌ حِينَ يَصِفُ الْوَرَقَ • ثُمَّ هَبَّتْ أَلْبَادُ لَا بَشَرًا أَنْتَ وَلَا
 مُصْعَتٌ وَلَا عَلَقٌ • بَلْ نَطَقَتْ تَرْكِبُ السَّفِينِ وَفِيهِ الْيَمْنُ وَأَهْلُ الْعَرَفِ
 سَقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمٍ • إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ **وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو دُرَّةَ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أُعْطِيََتْ خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتْنَانُ لَمْ
 يُعْطَهُنَّ بَنِي قَبْلِي نَصُرْتُ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ • وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ
 مَسْجِدًا وَطَهُورًا • وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَهُ الْفِتْنَةُ فَلْيُصَلِّ
 وَأُجِّلَتْ لِيَ الْعَنَاءُ وَلَمْ يَحُلْ لِي قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ • وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ لِقَظَةً • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يُخَفِّ عَلَيَّ
 النَّاسُ مِنَ الْمُتَوَعِّ • **وَفِي** رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْزَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ
 الْأَسْوَدُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَأَيْمِ الْأَدَمَةَ فَهُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ
 وَالْأَخْزَرُ الْعَرَبُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْأَيْمِ قِيلَ الْخَرَامُ وَالسُّوْ
 الْبَنِي **وَفِي** الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَصُرْتُ بِالرَّغَبِ وَأُوتِيَتْ
 جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أَذْجَى بِمَقَاجِ خَرَانِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ
 فِي يَدَيَّ • وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَ لِي الْبَيْتُونَ **وَعَنْ** عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
 أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **بَنِي هَوَاطِمَ** وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَاقِ
 وَاللَّهِ لَا تَنْظُرْ لِي حَوْضِي إِلَّا أَنْ • وَاقِ قَدْ أُعْطِيََتْ بِمَقَاجِ خَرَانِ
 الْأَرْضِ وَاقِ وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرُكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا نَحْمَدُ النَّبِيَّ الْأَبِّيَّ لَا بَنِيَّ بَعْدِي
 وَأُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ • وَجُعِلَتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَخَزَنَةُ
 الْعَرْشِ **وَعَنْ** ابْنِ عَمْرٍو بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ • وَمِنْ رِوَايَةٍ

الْكَلِمَةُ

صلى الله عليه
 وآله وسلم
 أنا فرطكم على الحوض

ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد
 فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكنت موسى
 تكليما واصطفييت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
 من بعدك **فما** قال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك
 الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء
 وجعلت الارض طهورا لك ولا منك **وعفرت لك ولا منك**
 وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت ممثلي
 في الناس مغفورا لك ولما صنع ذلك لاحد قبلك وجعلت
 قلوب امك مصاحفها وحيات لك شفاعتك ولما اخباها
 لبيبي غيرك **وفي** حديث اخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه
 اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف
 سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا يجمع امتي
 ولا تقلب واعطاني الضر والعزة والرعب بسعي بين يدي
 امتي شهرا وطيب لي ولا امتي المغايرة واحل لنا كثيرا مما شئد
 علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين حرج **وعن** ابي هريرة عنه
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي
 من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
 وحيا اوحى الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة
 معنى هذا عبد المحققين بقاء مجرته ما بقيت الدنيا وسائر
 مجرات الانبياء ذهبت للعين ولم يشاهد ها الا لما مضى لها
 ومعجزة القرآن يقف عليها قرنا بعد قرن عيانا لاحضا
 الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا الحديث وقد بسطنا القول
 فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا اخر بابا بالمجرات **وعن** علي رضي الله

الحديث

صلى الله عليه وسلم

الحديث

لم يحل

كُلِّبَ اعْطِيَ سَبْعَةَ جَنَابٍ مِنْ أُمَّتِهِ وَاعْطِيَ بَيْتَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خِيَامًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَكَانَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَبَسَ
عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا لَا
لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي * وَأَمَّا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
الْعَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإِنْ آدَمُ لَمْ يَخْذُلْ فِي طِينَتِهِ
وَعَدَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ * **ع** ابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ
وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ
السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي
إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ آيَةٌ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
لَكَ اللَّهُ آيَةٌ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ آيَةٌ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ **وَعَنْ** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ
إِنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ **وَقَدْ** رَوَى عَنْهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ
وَشَدَادُ بْنُ أَوْسٍ وَأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ بَلَى أَنَا دَعَوُهُ أَبِي
إِبْرَاهِيمَ يَخْبُرُ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْتَغَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبَشَّرَ فِي عِيسَى
وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ فِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا ضَالَهُ فَصَوَّرَ
بَصْرِي مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَأَسْتَرْصِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ
فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ بَيْوتِنَا نَرَى بَيْنَنَا إِذْ جَاءَ نِي رَجُلًا
عَلَيْهَا ثِيَابٌ بَيْضٌ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثَ رِجَالٍ بَطَسَتْ

محمدا صلى الله عليه وسلم

مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلَاثًا فَأَخَذَنِي فَسَقَا بَطْنِي **قَالَ** فِي غَيْرِ هَذَا
 الْحَدِيثِ مِنْ عَزَى إِلَى مِرَاقِ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَحْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَسَقَا
 فَاسْتَحْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ عَسَلَا قَلْبِي وَبَعَثَا
 بِذَلِكَ الْبَيْعِ حَتَّى انْقِيَاءَ **قَالَ** فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَا عَدَا
 شَيْئًا فَإِذَا بَخَاثَهُ فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرٍ حَيَّا رَأَيْنَا ظُرُوفَهُ فَنَحْنَمُ بِهِ
 قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ وَأَمْرًا آخِرِيَّةً
 عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّ حَبْرِيلَ قَالَ لَبَّ
 وَكَبَّ أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ **•**
 ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ رُبُّهُ بَعَثَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزِنِي فَرَجَهُمْ
 ثُمَّ قَالَ رُبُّهُ بِمِائَةِ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزِنِي فَوَدَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ رُبُّهُ بِالْفِ
 مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزِنِي بِهِمْ فَوَدَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْوَتْهُ
 بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا **فِي** الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ صَوَّبَنِي إِلَى صُدُورِهِمْ
 وَقَبِلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تَرْتَعُ أَنْتَ
 لَوَدِدَ مَا يَرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ **وَفِي نَقِيَّةٍ**
 هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ
 وَمَلَايَكَتُهُ **قَالَ** فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَإِنَّهُ هُوَ الْآنَ وَلِتَأْتِي
 فَكَمَا نَأْرَى الْأَمْرَ مُعَايِنَةً **حِكْمَى** أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو الْيَسَارِ السُّقْمِي
 وَغَيْرُهُمَا إِنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ **قَالَ** اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعِزِّي
 حُطِّبَتِي وَيُرْوَى يَقْبَلُ تَوْبَتِي **فَقَالَ** لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
 مُحَمَّدًا **قَالَ** رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْخَلْقِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدًا عِنْدِي وَرَسُولِي صَلَّيْتَ إِنَّكَ أَكْرَمُ
 خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَرْلَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ
 تَأْوِيلُ قَوْلِهِ نَعَالِي فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **وَفِي رَوَايَةٍ**

جبريل

ثم قال

ناب عليه

وَعَزَى

أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَا
فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ
أَحَدًا عَظُمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى
إِلَيْهِ وَعَزَى وَجَلَّ إِلَى اللَّهِ لِأَخِرَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا
مَا خَلَقْتَنِي قَالَ وَكَانَ آدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ **وَرَوَى**
عَنْ سِيرِجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ عِبَادَتِهِ
زِيَارَةً كُلِّ دَارٍ فِيهَا أَحَدٌ وَمُحَمَّدًا كَرَامًا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **وَرَوَى** ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِى لِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا
عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيهِ عَلَى
وَفِي التفسير عن ابن عباسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ نَحْنُ نَكْتُبُهَا
قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ
يَنْصَبُ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالنَّارِ كَيْفَ يَهْوَكُ عَجَابٌ لِمَنْ بَرَى الدُّنْيَا
وَتَقَبَّلَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْلُبُنَّ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ
عَبْدِي وَرَسُولِي **وَذَكَرَ أَنَّهُ** وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ تَقَى مُصْلِحٌ وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السَّمِطَارِيُّ
أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ حَنَابِلِ
مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى لِأَخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارُ
أَنَّهُ بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًّا أَحْمَرُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ
نَادَى مُنَادٍ أَلَيْقُمْ مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ الْقَيْسِ فِي سَمَاعِهِ وَأَبْنُ وَهْبٍ
فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى
بَابِ أَنَّهُ تَمَّ مَكْتُوبٌ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
لَا أَعْدَدْتُ مِثْلَ
قَالَهَا ٤٢

اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَتَمُّ وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِبْرَائِيلُ
 وَرَحْمَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّاحِدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ وَنَجْدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ
 نَظَرَ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَسْبِيَ النَّقَاشُ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا
 رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَكُونُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَكْبَدَ الْآيَةَ قَامَ
 حُطْبِيًّا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا
 وَفَضَّلَ بِنَا فِي عَلَى بِنَاتِكُمْ تَفْضِيلًا لِحَدِيثِ **فَضَّلَ** فِي تَفْضِيلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَفَضَّلَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ وَالْعُرُوجُ بِهِ
 إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْظُرْتُ
 عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ مِمَّا نَبَتْ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ
 وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ وَاللَّهِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى
 قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصْرُ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْقِشَةٌ رَأَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ
 أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مَنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ ذِكْرِهَا **مَدَّ شَا الْقَاضِي**
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَرِّمٍ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ الْبُخَيْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شَيْوَحِنَا قَالُوا **شَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدَنِيُّ**
شَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ شَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ شَا ابْنُ سَعْدٍ

مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَأَيَّامَةِ الْأَنْبِيَاءِ
 ص

إِلَى الْمَسْجِدِ الرَّاقِصِ

صَحَّة

شَامِسٌ مِنَ الْحَاجِّ شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ شَاهِدٌ بَنِي سَلَمَةَ ثَنَا
 ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَّ أَنْتَ بِالْبَرَقِ وَهُدَاةِ ابْنِ طَوِيلٍ
 فَوْقَ الْخَارِدُونَ الْبَغْلُ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْهَى طَرَفِهِ قَالَ
 فَرَكِبَهُ حَتَّى أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَرَبَطْتَهُ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي رُبِطَ
 بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتَ
 فَمَآى جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتَ اللَّبَنَ
 فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الْفَطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَمَعَ
 جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ
 قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا بَادِمٌ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ
 فَاسْتَمَعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا
 أَنَا بِأَبِي الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَنَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
 وَرَحَبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
 فَذَكَرَ مُثْلَ الْأَوَّلِ فَقَعْنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْخَمِينِ وَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
 ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ وَرَحَبَ
 بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا
 أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا
 هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

أَخَذْتُ
 ٧

عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ

٧
 عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا
 بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

ثُمَّ ذَهَبَ بِإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقَهَا كَذَانِ الْفِيلَةِ
 وَإِذَا بَمَرْحَاكَ لَعْلَالٌ • قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى
 تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْنَمَ مِنْ حُسْنِهَا
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَا أَوْحَى فَرَضَ عَلَى حُسَيْنٍ صَلَاةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَلَيْلَةٍ فَزَلَّتْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمِيكَ قُلْتُ
 حُسَيْنٍ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفَ فَإِنَّ
 أَمَّتْكَ لَا يَطْلِقُونَ ذَلِكَ فَأَتَى فَقَدْ بَلَوْتُ نَجَى إِسْرَائِيلَ فَبَلَكَ
 وَخَبَّرْتَهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي
 حُطَّ عَنِّي حَسًّا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حُطَّ عَنِّي حَسًّا قَالَ
 إِنَّ أَمَّتْكَ لَا يَطْلِقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفَ
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَبَلَكَ
 خَمْسُونَ صَلَاةً وَمِنْ هُمْ مَجْسُةً فَلَمَّا يَعْمَلُهَا كُنْتُ لَهُ حُسْنَةً فَإِنْ
 عَمِلَهَا كُنْتُ لَهُ عَشْرًا وَمِنْ هُمْ مَجْسُةً فَلَمَّا يَعْمَلُهَا كُنْتُ سَيِّئًا
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُنْتُ سَيِّئًا وَاحِدًا قَالَ فَزَلَّتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى
 فَاجْتَبَيْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ
 مِنْهُ قَالُوا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُودًا ثَابِتَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا لَقَدْ
 عَنْ النَّاسِ مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ
 خَاطَبَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ النَّاسِ تَحْلِيظًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رَوَاتِهِ شَرِيكَ
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ جُزْئِي الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِيهِ وَعَسَلَهُ
 يَمَامٌ ذَمَرُهُ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُجْهِ وَقَدْ قَالَ
 شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ

ممنوعين

فأسأله

من الرواة

صحة

وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ. وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ
 قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسَنَةً وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا **وَقَدْ** رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ
 رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا عَنِ جَبْرِئِلَ بْنِ الْأَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلَقَّبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظَهْرِهِ وَسَقَمَ قَلْبُهُ تِلْكَ
 الْقِصَّةَ مَشْهُورَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ
 مُجَوَّدٌ فِي الْقِصَتَيْنِ. وَفَإِنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى سَيِّدَةِ
 الْمُنَى كَانَتْ قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ
 عَرَجَ مِنْ هُنَاكَ فَازَاحَ كُلَّ شَيْءٍ أَوْحَمَهُ غَيْرُهُ **وَقَدْ** رَوَى
 يُونُسُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ الْبُؤْذُ يُجِدُّ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرِحَ سَقَفُ بَيْتِي فَزَلَّ
 جَبْرِئِيلُ فَفَرِحَ صَدْرِي ثُمَّ عَسَلَهُ مَاءٌ ذَمَّرْتُهُ جَاءَ بِطُشْتٍ
 مِنْ ذَهَبٍ مِثْلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَوْعَاهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْلَقَهَا
 ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَفَرِحَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ **وَرَوَى**
 قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ
 وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ
 الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ **وَحَدِيثٌ** ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ لَقْنِ وَأَجُودُ
 وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرْنَا نَكْرًا مَقِيدَةً
 فِي عَرْضِهَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ بَنِي لَهُ
 مَرْحَبًا يَا بَنِي الصَّلَاحِ وَالْأَخَ الصَّلَاحِ الْأَدَمُ وَابْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ
 وَالْأَبْنَاءُ الصَّلَاحُ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَجَ فِي حَقِّ
 طَهْرَتٍ بِمِثْلِي أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ **وَعَنِ** أَنَسٍ ثُمَّ أَطْلَقَ
 فِي حَقِّ أَنْتِ سَيِّدَةِ الْمُنَى فَفِيهَا الْوَأْنُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَتْ
 ثُمَّ أَدْخَلَتْ لِحْنَةً وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ فَلَمَّا جَاءَتْ

كَمَا
 كَانَ

يَعْنِي مُوسَى بَنِي فُؤَدِي مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا عَلَامٌ بَعَثَهُ
 بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْحَيَّةُ أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي **وَفِي**
 حَدِيثٍ إِلَى هَرِيرَةَ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَحْنُ
 الْأَصْلَوَةُ فَأَمَّتُهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَارِجُ النَّارِ
 فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ **وَفِي** حَدِيثٍ إِلَى هَرِيرَةَ
 ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَنَزَلَ وَبُطِ قَرْسَهُ إِلَى صُفْرَةٍ
 وَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالَ لَوَا يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ
 هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا
 وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَيْحَ وَخَلِيفَةٍ
 فَنَعَمْ الْأَيْحَ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَعَهُ
 رَبُّهُمْ وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَذَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا أَتَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ كَلِمَتِي عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا
 أَتَى عَلَى رَبِّي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَرِ
 لِلنَّاسِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ
 وَجَعَلَ لِي حَيَاتِي أَمَّةً وَجَعَلَ لِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ لِي
 هَمَّ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي
 وَزَرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
 بِهَذَا فَضَّلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّجَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَنَبَى
 سَمَاءَ إِلَى سَمَاءٍ نَحْوًا مَقْدَمًا **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَّهُ
 دَخَلَ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَبِهُ
 مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ لَاحُ نَفْسِي السِّدْرَةَ
 مَا يَنْفَعُنِي قَالَ فَرَأَسَ مِنْ ذَهَبٍ **وَفِي** رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

وَإِلَيْهَا يَنْتَبِهُ مَا يَهْبِطُ
 مِنْ فَوْقِهَا فَيَقْبَضُ
 مِنْهَا

ابن مسعود

طريق أربع ابن السفي فقبل هذه السدرة المنتهى انتهى إليها
 كل أحد من أمته حتى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج
 من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير
 طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من غسل مصفى
 وهي شجرة لسرا الراكب في ظلها سبعين عاماً وإن ورقة
 منها مظلة المخلوق فعيشها نور وعيشها الملائكة قال فهو قوله
 إذ يقش السدرة ما يقش فقال له سل فقال لك اتخذت
 إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وكتبت موسى تكليماً
 وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال
 وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والإنس والشياطين
 وإبراهيم وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى
 التوراة والأنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص وأعد
 وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له
 تبارك وتعالى قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد
 حبيب الرحمن وأرسلتك للناس كافة وجعلت أمك هم
 الأولون وهم الآخرون وجعلت أمك لا يجوز لهم خطية
 حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى وجعلتك أول الأنبياء
 خلقاً وأخراً هم بعثنا وأعطيتك سبعاً من المثاني ولما أعطها
 نبياً قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى
 لما أعطها نبياً قبلك وجعلتك فاحشاً وفاعلاً وفي الرواية
 الأخرى قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً
 أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وعقر
 لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته إلا المنجات وقال كاذب

الله تبارك وتعالى

وخليلاً

شيئاً

الْقَوَادِمَ رَأَى الْإِسْمَ رَأَى جَبْرِيلَ صَوْرَةَ لَهُ سَمِيئَةً
 جَنَاحَ **وَقَالَ** حَدِيثُ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ
 يَتَقَبَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَى بِي فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ
 فَقَالَ مُوسَى لِمَ أَطْلَعَنِي أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ **وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ**
 أَنَّهُ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ **وَعَنْ أَنَسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ دَاتُ يَوْمٍ
 إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتِفَيْ فَتًى إِلَى شَجَرَةٍ
 فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ فَمَقَّعَنِي وَاجِدَةً وَقَعَدَتِ فِي الْأُخْرَى
 فَتَمَّتْ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافَتَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْبَلُ
 طَرَفِي وَنَظَرْتُ جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لَأُطِيَّ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ
 بِاللَّهِ عَلَى وَفَّقَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَفَ
 دُونِي الْحِجَابَ وَهُوَ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا
 شَاءَ أَنْ يُوحَى **وَذَكَرَ** الْبَرَاءَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ جَاءَهُ جَبْرِيلُ
 بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهَا جَبْرِيلُ سَكْنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا كَرُمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبُهَا حَتَّى أَتَانِيَا الْحِجَابَ الَّذِي عَلَى الرُّسُلِ
 تَعَالَى فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ لِلخَلْقِ مَكَانًا ضَيًّا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
 مِنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ نَا أَكْبَرُ ثُمَّ
 قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ

الطَّائِرُ
 س

وَفَرَجَهُ

صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ
 الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى
 عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ **قَالَ** أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْقَاضِي مَا فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ
 فَهُمْ الْمُجَرَّبُونَ وَالْبَارِي جَلَّ سَمُهُ مَتَرَهُ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذَا احْتَبَأَ تَمَّا
 خُطِيطَ بِمَقْدَرِ مَحْسُوسٍ وَلَكِنْ حُجِبَهُ عَلَى أَنْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ
 وَإِدْرَاكَاتِهِمْ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ كَلَّا أَنْتُمْ
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَجهُولُونَ **فَقَوْلُهُ** فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا
 خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ يَحْبَبَانِ يَقَالَانِ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مِنْ
 وَرَاءَهُ مِنْ مَلَايِكَتِهِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَمَّا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعِظَمِهِ
 وَغِيَابِ مَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ هَبِ
 عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ
 خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَحْصَ بِالْإِذْنِ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَقْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
 وَعَبِيدُهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي
 يَلِي الرَّحْمَنَ فَيَعْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِي أَيُّ يَلِي عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرَ
 إِمَامٍ عَظِيمٍ آيَاتُهُ مُبَادِي حَقَائِقِ مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ عَالِمٌ بِهَا
 قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقُرْآنَ أَيُّهَا هُنَّ وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَذَا
 الْمُؤْتَمِنِ كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ نَجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا

عَبْدِي مُحَمَّدٌ

قَالَ لَهَا
يَسْتَنْهِي
مِنْ

كَانَ لِبَشَرَانِ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ الْوَاحِيَاؤُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَيْ
 وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ
 بَعْدَ هَذَا وَقَبْلَهُ رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل ثم أَخْلَفَ السَّلَفَ وَالْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ إِسْرَاءُ بَرُوحِهِ أَوْ
 بِجَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ
 بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنَامٍ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ
 وَصَحِّي وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَعُونَةُ وَحَكِي عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورَةِ
 خِلَافَهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا
 جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا كُنُوا عَنْ
 عَائِشَةَ مَا فَتَدَّتْ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَوْلُهُ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ
 فِي آخِرِهَا فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مَعظمُ السَّلَفِ
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ أُسْرِى بِالْجَسَدِ وَفِي لَيْقِظَةٍ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
 وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحَدِيقَةَ وَعُمَرَوَاتِي
 هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةٍ الْبَدْرِيِّ وَأَبِي مَسْعُودٍ
 وَالْقَاسِمِ بْنِ سَعِيدٍ وَجُبَيْرِ بْنِ وَفْدَةَ وَأَبِي الْمُسَيْبِ وَأَبِي شَهَابٍ
 وَأَبِي زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَابِرَاهِيمَ وَمَسْرُوقَ وَجَاهِدَ وَعُكْرَمَةَ
 وَأَبِي جَرِيحٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ لَطِيفِيِّ وَأَبِي
 حَبِيلٍ وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ
 مِنَ الْمُفْقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
 كَانُوا إِسْرَاءَ بِالْجَسَدِ يَقِظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ وَاجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَفَ

وَقَوْلَانِ وَهُوَ
 نَائِمٌ

بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى غَايَةُ الْأَسْرَاءِ الَّذِي وَقَعَ النِّجْبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ
 وَالْمَدْحِ بِشَرِيفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُظْهِرَ
 الْكَرَامَةُ لَهُ بِالْأَسْرَاءِ إِلَيْهِ قَالَ هَذَا وَلَآءُ وَلَوْ كَانَ الْأَسْرَاءُ
 عَجَسَهُ إِلَى زَائِدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ ابْلَغُ فِي الْمَدْحِ
 ثُمَّ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْفَرَقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا
 فِي حَدِيثِ آسِ بْنِ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَانْكَرَهُ
 حَدِيثُ بَنِي أَيْمَانَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنْ ظَهْرِ الْبَرَقِ
 حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَأْنَهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقَبْضَةِ
 كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ آيَةُ وَصَحِّحَ الْأَخْبَارُ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدُّ
 عَنْ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى التَّوْبِيلِ الْأَعْبَادِ اسْتِحْجَالُهُ إِذْ
 لَوْ كَانَ مِنْهَا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ مَا نَزَلَ
 الْبَصَرُ وَمَا طَعِيَ وَلَوْ كَانَ مِنْهَا مَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ
 وَلِمَا اسْتَعْدَدَ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَبُوا فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ
 مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَاقْتَنَوْا بِهِ إِذْ مَثَلَ هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ وَلَا يَكْفُرُ
 بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبْرَهُ أَمَّا كَانَ عَنْ جَسَدِهِ
 وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ فِي رِوَايَةِ السَّرَّاءِ وَفِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ
 وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِئِيلَ لَهُ بِالْبَرَقِ وَحِينَ الْمَرْجِعِ وَاسْتِفْحَاحِ السَّمَاءِ
 فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَحَبَرُهُمْ
 مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَائِنَا فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمَرَاجَعَتِهِمْ
 مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَنْبَغِي جَبْرِئِيلُ

بليت

وليس في الاسم جسد ولا
 يقظة استحالة

سَبَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ
 مَبَسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رُؤْيَا
 عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ
 فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَامُ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقْبِهِ فَهَمَزْتُ
 فَجَلَسْتُ فَلَمَّا ارْتَشَيْتُ فَعَدْتُ لِمَصْعُومٍ ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ
 فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُ دِي فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بَدَأَتْ
 وَذَكَرَ حَبْرًا لِبَرِاقٍ **وَعَنَ** أَمَ هَانِي مَا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوْهُو فِي بَيْتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ
 الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قَبِيلُ الْفَجْرِ أَهْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِي
 لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ
 جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعِذَادَ مَعَكُمْ الْآنَ
 كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنَ فِي أَنَّهُ يَحْبِبُهُ **وَعَنِ** أَبِي كُرَيْمٍ رَوَايَةً
 شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْلَةَ أَسْرَى بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبَارِعَةَ فِي مَكَانِكَ
 فَلَمَّا جَدَيْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ حَمَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ **وَعَنِ** **عَنْ**
 عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ
 أَسْرَى بِي فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الْعَصْرَةَ فَإِذَا بِمَلِكٍ
 قَامٍ سَعَةً أُنْبِئَةً ثَلَاثُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّصَرُّعَاتُ
 ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ فَيُجَلُّ عَلَى ظَاهِرِهَا **وَعَنِ** أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَرَلْتُ جِبْرِيلَ

جالس

فَشَرَحَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ
 بِيَدِي فَخَرَجَ بِي **وَعَنِ ابْنِ عَسَى** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَتَيْتُ فَانْطَلِقُ إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي وَعَنِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجِّ وَفَرَيْتُنِي بِأَبِي عَنِ
 مَسْرُوعٍ قَسَا لَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَشْهَأْ فَكُرِبْتُ كُرْبًا مَا كُرِبْتُ
 مِثْلَهُ قَطُّ وَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْظَرِ إِلَيْهِ وَخَوَّهَ عَنْ جَابِرٍ **قَدْ**
 رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي حَدِيثِ الْإِسْلَامِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى حَدِيحَةٍ وَمَا حَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا
مِثْلُ فِي أَبْطَالِ الْحَجِّ مَنْ قَالَ لَهَا تَوَمَّا أَحْبَبُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا
 جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فَسَمَّاها رُؤْيَا فَلَمَّا قَوْلُهُ سَمَّيْنَا
 الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدٍ يَرُدُّهَا رُؤْيَا عَيْنٍ وَأَسْرَأَ شَخْصٍ
 إِذْ لَيْسَ فِي الْحِلْمِ قِسْطٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ
 يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ
 فِي أَقْطَارِ مَنَابِتِهِ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَمَا وَقَعَ
 فِي نَفْسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا **أَمَّا** قَوْلُهُمْ أَنَّهُ
 قَدْ سَمَّاها فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ آخَرِينَ النَّاسِ
 وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَامٌ وَقَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَقِظْتُ **وَمَا**
 فَلَا حِجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ الْمَلِكِ كَانَ وَهُوَ
 نَائِمٌ ثُمَّ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ
 أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقِظْتُ
 مَعْنَى صَبَحْتُ أَوْ اسْتَقِظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخِرَ بَعْدَ وَصُولِهِ بَيْتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَافَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا

الاقصة للناس

لأنه لا يقال في النوم أسرى
وقوله فسميها للناس يورث

وَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ عَمْرُهُ مِنْ مَخَائِبِ مَا طَالَ عَمْرُهُ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَخَامِرِ بَاطِنِهِ مِنْ مَشَاهِدِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَمَا
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ فَلَمْ يَسْقُطْ وَبَرَجَعَ إِلَى جَهْلِ الْبَشَرَةِ
إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَهُ وَاسْتَيْقَظَهُ
حَقِيقَةُ عَلَى مَقْضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أَسْرَى بِمَجْدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ
وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَمِنْ** مَالِ
بَعْضِ هَذِهِ الْأَشَارَاتِ إِلَى غَوْضٍ مِنْ هَذَا قَالَ تَمِيزُ عَيْنُهُ لَمَّا
يَشْغَلُهُ مِنَ الْخَوْشَاتِ عَنْهُ ^{عَنْ} اللَّهُ وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي
وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ
حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ وَهُوَ أَنْ يَعْبُرَ بِالْيَوْمِ عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ
مِنْ الْأَضْطِحَاعِ وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ
هَمَامٍ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَرَبَّمَا قَالَ مُصْطَبِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَقِيمِ وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُصْطَبِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقِطْطَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالْيَوْمِ
لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
مِنَ الْيَوْمِ وَذَكَرْتُ أَنَّ الْبُطْنَ وَذَكَرْتُ أَنَّ الْوَقْعَةَ فِي هَذَا
لِلْحَدِيثِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُكْرَمَةٌ مِنْ
رِوَايَتِهِ إِذْ شَقَّ الْبُطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي
صِغَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا تَقَالَ فِي الْحَدِيثِ
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَالْأَسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَتْ بَعْدَ الْعَثِّ فَهَذَا كَلِمَةُ
يُوهِنُ مَا وَفَّقَ فِي رِوَايَةٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
أَنَّهُ نَزَّاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

در بیان
محدث

سید
فقد حسد

من

وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمَ لَعَلَّه
عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ مَرَّةً كَانَ ابْنُ زَيْدٍ
وَأَنَا قَوْلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدْتُ جَسَدَ عَائِشَةَ
لَمْ تَحْدِثْ بِهِ عَنْ مَشَاهِدٍ لَانَّهَا لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ زَوْجَةً وَلَا
فِي سَبْتٍ يَصِطُّ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدْتُ بَعْدَ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْأَسْرَاءِ
مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْأَسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الرَّهْزِيِّ
وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بَعَامٍ وَيُصَفِّ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي
الْهَجْرَةِ بَيْنَ ثَمَوْنِيَّةِ أَعْوَامٍ **وَقَدْ** قِيلَ كَانَ الْأَسْرَاءُ لِمَنْ قَبْلَ
الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِمَنْ وَالْهَجْرَةِ ذَلِكَ
تَطَوَّلَ وَلَيْسَتْ مِنْ عَرَضَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ
أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يَرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى غَيْرِهَا
وَعَرِهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ عَلَيْهِ
وَأَيْضًا فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَةَ بِالْمُتَأَمِّنِ وَالْأَحَادِيثُ الْأَخْرَ
أَثْبَتَ لِسَانِي عَنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِجَةَ
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَذَلَّ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ تَوَهُُّ
بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ جَسَدِي لَا تَكَارِيهَا أَنْ
تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مِمَّا لَمْ
تَنْكُرْ فَإِنَّ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْرٍ وَوَحْيٍ
لَا مَشَاهِدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصَابَ الْأَمْرَ إِلَى الْبَصَرِ **وَقَدْ** قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
فِي قَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَعْلَمُ يَوْمَ الْقَلْبِ الْعَيْنِ عَيْنُ

ذَكَرْتُ

هَذَا

عبد الله

الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما أنكر قلبه ما رآه عنه
فصل وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف
السلف فيها فانكرته عائشة **حدثنا** أبو الحسين بن سراج
ابن عبد الملك الحافظ بقرائي عليه **قال** حدثني أبي وأبو
عبد الله بن عتاب الفقيه **قالا** لانا القاضي يونس بن مغيث
تنا أبو الفضل لصيقلي **تنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه
وحجده **قالا** لعبد الله بن علي **قال** لنا محمود بن آدم **تنا** وكيع
عن ابن أبي خالد عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة
يا أم المؤمنين هل رأيت محمد ربه فقالت لقد قف شعري
فما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك
أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار
الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور
عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه إنما رأى جبريل
واختلف عنه **وقال** بانكار هذا امتناع رؤيته في الدنيا
جماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين **عن** ابن عباس
أنه رأى بعينه وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه **وعن**
أبي العالية عنه أنه يفوذه مرتين **وذكر** ابن أبي عمير أن ابن
عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال لهم
والأشهر عنه أنه رآه بعينه روى عنه ذلك من طرق
وقال إن الله خص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلقة ومحمدا
بالرؤية صلى الله عليهم وسلم وحجته قوله ما كذبنا لعود
ما رأينا افتتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى **قال**
الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى

وَمُحَمَّدٌ رَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَيْنٍ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَيْنٍ وَحَكِي أَبُو الْفَيْحِ
 الرَّازِي وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ لِلْحَكَايَةِ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرْثِ قَالَ لَجِئْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ مَا هُنَّ بَنُو هَاشِمٍ فَقَوْلُكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَيْنٍ
 فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجَبَابُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ
 وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ
 ٩٤ رَوَى شَرِيكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ
 الْقُرَطْبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ
 هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ نَافِثُهُ يَقُولُ رَأَى وَلَمَّا رَأَى بَعْثِي **وَدَوَى**
 مَا لَكَ بِنِجَارٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَحْتَمِلُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى
 الْحَدِيثَ **وَحَكِي** عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ لُحْسَانَ كَانَ يَحْتَلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ
 رَأَى رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍاءُ الطَّلَبِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّفِينَ
 هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ
 أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي الْقَاسِمُ عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ
 حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ قَالَ أَحْمَدُ
 حَبْلُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَحَبْلٌ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ
ثُمَّ لَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمَرَّةً وَقَدْ اخْتَلَفَ
 فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ
 وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ لُحْسَانَ وَابْنِ
 مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرًا شَيْئًا وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ

بَعْثِي

رَوَى
مُحَمَّدٌ

أبيه أنه قال رآه وعز ابن عطاء في قوله المشرح لك
صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى الكلا
وقال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وجماعة من أصحابه
أنه رأى الله بصره وعين رأسه وقال كل آية أوتها
نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا صلى الله
عليه وسلم وخص من بينهم بفضيل الرؤية ووقف بعض
مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازم
أن يكون **تأ** القاض أبو الفضل المصنف رحمه الله والحق
الذي لا امتراء فيه إن رؤيته تعالى في الدنيا جازمة عقلاً
وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا
سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يحيل نبي ما يجوز
على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل ليس إلا جازماً غير
مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه
إلا من علمه الله فقال له الله تعالى لن تراني أي لن تطيق
ولن تحل رؤيتي ثم ضرب له مثلاً ما هو أقوى من نبية موسى
وأثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا
بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود قزوينه جازمة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الأبصار لإختلاف التأويلات في الآية وإذ
ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل
بعضهم بهذه الآية بنفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
على الجملة وقد قيل لا تدركه الأبصار الكفاد وقد قيل

لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ صَوْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ
 قِيلَ لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ وَإِنَّمَا يَدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ وَكُلُّ هَذِهِ
 التَّائِيَاتُ لَا تَقْضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحْجَالَهَا وَكَذَلِكَ
 لَا حِجَةَ لَهُمْ يَقُولُهُ لَنْ تَرَانِي الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ لِمَا قَدْ
 وَلَا تَنْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْعُيُومِ وَلَا تَنْ قَالَ مَعْنَاهَا لَنْ تَرَانِي
 فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَائِيٌ وَإِذَا فَلَيْسَ فِيهِ بَصَرٌ لَا مَنَاعَ
 وَإِنَّمَا حَاتَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطَرَّقَ التَّائِيَاتُ وَيَلَاتُ وَتَسْتَقْطِ
 الْأَحْيَاءُ لَا تَنْ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ
 أَيْ مِنْ سَوَالِي مَا لَمْ تَقْدِرْهُ فِي **وَقَالَ** أَبُو بَكْرٍ الْهَذَا لِي فِي قَوْلِهِ
 لَنْ تَرَانِي أَيْ لَيْسَ لِشِرَائِنَ يُطِيقُ أَنْ يَنْظُرَ لِي فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
 مَنْ تَنْظَرُ لِي مَاتَ **وَقَدْ** رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُسْتَعِةٌ لِبَعْضِ تَرْكِيبِ
 أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَوَاهُ وَكَوْنُهَا مُتَعَيِّرَةٌ عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ
 فَلَمْ تَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَى فَإِذَا كَانَ فِي الْأَجَرَةِ وَرَكِبُوا بَرَكِيًّا
 آخِرُ وَرَقُوا قُوَى ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَيْمُ أَنْوَادِ بَصَائِرِهِمْ قُلُوبِهِمْ
 قَوَاهُ بِهَا عَلَى الرُّؤْيَى وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ هَذَا لِمَا لَكَ مِنْ أَسْبَابِ **عَنْ** اللَّهِ
 قَالَ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرِ الْبَاقِي بِالْبَاقِي فَإِذَا
 كَانَتْ الْأَخِرَةُ رُذِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رَأَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي فِي هَذَا
 كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِيعٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى لَا اسْتِحْجَالَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوَى اللَّهُ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرُ
 عَلَى حُلِّ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَى لِمَنْ يَسْجَعُ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ
 قُوَّةَ بَصِيرِ مُوسَى وَتَحْمِيدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنَفُوزِ إِدْرَاكِهَا
 بِقُوَّةِ أَهْلِيَّةِ مُخَاهَا لِإِدْرَاكِ مَا أَدْرَكَاهُ وَرُؤْيَاهُ مَا رَأَاهُ

عَلَى الْعُيُومِ

عَلَيْهِ سَلَامٌ

وَقَدْ قَالَ

فِي الدُّنْيَا

تَعَالَى

وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَدْ** ذَكَرْنَا قَضَىٰ يُؤَكِّدُ فِي أَشَاءَ أَجْوِبَتِهِ عَنْ
 الْأَيَّامِ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَىٰ اللَّهَ فَلَدَّ لَهُ
 خَرَصُوعًا وَإِنَّ الْجِبَلَ رَأَىٰ رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِأَذْرَالِهِ خَلَقَهُ
 لَهُ وَاسْتَنْبَطَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَلَكِنْ أَنْظِرْ
 إِلَى الْجِبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَادُ قُصُوفِ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا جَلَّى
 رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا وَتَجَلَّى لَهُ الْجِبَلُ هُوَ
 ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّىٰ رَأَاهُ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ **وَقَالَ** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَهُ
 بِالْجِبَلِ حَتَّىٰ جَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا أَفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا
 يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ رَأَاهُ **فَقَدْ** وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجِبَلِ أَنَّهُ
 رَأَاهُ وَبُرُوءِ الْجِبَلِ لَهُ اسْتِدْلَافٌ مَنْ قَالَ بِرُؤْيِهِ بَيْنَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَادِ وَلَا مَرَّةً فِي الْجَوَادِ
 إِذْ لَيْسَ فِي الْأَيَّامِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ بَعِيْنَهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا
 وَلَا نَصٌّ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى الْحَقِّ وَالشَّارِعِ فِيهَا مَا نُورٌ
 وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمْكِنٌ وَلَا أَتَرَقَّاطُ مَعَاوَرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِبُ الْعَلُّ بِإِعْقَادِ مُصَنِّمِهِ **وَسَمِعَهُ** حَدِيثُ أَبِي
 ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَعْفَرٍ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِّفٌ
 الْأَسْنَادَ وَالْمَتْنَ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْأَخَرُ مُخْتَلَفٌ مُجْمَلٌ مُشْكِكٌ
 قُرُونِي نُورًا فِي آرَاهُ **فَقَدْ** بَعْضُ شَيْخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورًا فِي
 آرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخَرُ سَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ بَيْنَ
 الْإِحْتِجَاجِ بِيَوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صَحَّةِ الرَّوْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحَّاحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَمْ يَرِ اللَّهَ وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهًا
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا فِي آرَاهُ أَيْ

مُوسَى

لا يثبت وحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يسمعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ع شَاء
ع فَقِي
ع الموقو

كيف رآه مع حجاب التور المغشي بالنصر وهذا مثل الحديث
الآخر حجاب التور وفي الحديث الآخر لما رآه يعني ولكن رآه
بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الأبدان
الذبي في النصر في القلب وكيف يشاء لا إله غيره فإن ورد
حديث بين في الباب اعتقد وجب المصير إليه إذا
استحالة فيه ولا مانع قطعي برده والله تعالى للضوابط
فصل وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه
معه بقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى إلى ما تضمنته الأحاديث
فأكثر المفسرين على أن الموحى الله عز وجل إلى جبريل
وجبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ألا شدوداً منهم
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى إليه بلا واسطة
ومخو عن الواسطي وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين إن محمد
صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الأسراء **في** عن الأشعري
وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وأئمة آخرون وذكر
التفاس عن ابن عباس في قصة الأسراء عنه عليه السلام
في قوله دنا فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت الأصوات
عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهد روعك يا محمد أدن
أذن وفي حديث أنس في الأسراء عومنه **قد** أحيوا في
هذا بقوله تعالى وما كان الله ليبشر إن يحله الله إلا وحياً
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء
فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب تكلم موسى وأبداً
الملائكة لحال جميع الأنبياء وأكثر أحوال نبينا صلى الله
عليه وسلم الثالث قوله وحياً ولم يبق من قسم صور الكلام

إِلَّا الشَّافِعَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ لَوْحِي هَذَا هُوَ مَا يَلِيْقُهُ
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ فَاِسْطَةِ **وَقَدْ ذَكَرَ**
 أَبُو كَبْرٍ الْبَزَارُ عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءُ مَا هُوَ أَوْضَحُّ فِي
 سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ قَدْ ذَكَرَ
 فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
 صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِهَا إِذَا
 مِثْلُ ذَلِكَ وَبُحِيَ الْكَلَامُ فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْقَصْدِ
 بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يَشْبَهُهُ فِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ هـ
 وَكَلَامُ اللَّهِ لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَحْصَاهُ مِنْ أَنْبَاءِ
 جَانُوزٍ غَيْرِ مُتَّبِعٍ عَقْلًا وَلَا وَرَدَ فِي التَّشْرِيعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ
 صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ أَحْبَلَ عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ لِمُوسَى كَارِئٍ حَقٍّ مُقْطَعٍ
 بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ
 وَرَفَعَ مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ
 كَلَامِهِ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَقًّا
 بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ كَيْفَ يُعْضِلُ فِي حَقِّهِ هَذَا
 أَوْ يُعْبِدُ سَمَاعَ الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِمَا شَاءَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
 فَوْقَ بَعْضٍ رَجَاتٍ **فَصْلٌ** وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
 وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا فَنَدَى كَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ أَنَّ الدُّنُوَّ وَالتَّدْنِي
 مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْ مَخْصُصٌ بِأَحَدِهِمَا
 مِنَ الْأَخْرَافِ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَنَا فَنَدَى رَبِّهِ وَقِيلَ
 دَنَا قُرْبٌ وَتَدْنِي زَادٌ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ

٤
 من شاء

من

٧
 من نزل الرب محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال جبريل عليه السلام والناس محمد عليه السلام
 في دلف وصيد نظر وخطي بيده شريف
 ايليس حنيف

قُرب **وحكي** مكي والمأوردى عن ابن عباس هو الرب عز
 وجل دنا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه اي
 امره وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال دنا من عبد
 محمد صلى الله عليه وسلم فتدنى فقرب منه فاراه ماشاء
 ان يريه من قدرته وعظيته **قال** ابن عباس هو
 ومؤخر تدلى الرزق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج
 فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقى جبريل
 وانقطع عن الاصوات وسمعت كلام ربي عز وجل **ومن**
 انيس في الصحيح عن جبريل الى سيدرة المنتهى ودنا لما
 رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او أدنى
 فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر
 حديث الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه
 وسلم دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه فكان قاب
 قوسين **قال** وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان
 منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد لدنو من الله لا
 حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطع الكيفية
 عن الدنوا لا ترى كيف جبريل عن دنوه ودنا محمد
 صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايما
 فتدلى يسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك
 والارتباب **قال** القاضي ابو الفضل المصنف رحمه الله اعلم
 ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى
 فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر
 ليس بدنو وحد واما دنوا النبي صلى الله عليه وسلم من ربه

اودى

لؤذي

وَقُرْبَهُ مِنْهُ إِبَانَةُ عَظِيمٍ مَرَّلَهُ مِنْهُ وَتَشْرِيفُ رُتْبَتِهِ وَأَشْرَافُ
 أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْيِينَ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَتَبَاوُلٌ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ تَوَقُّلٌ
 أَفْضَالٌ وَأَجْمَالٌ وَقَوْلٌ وَاجْهَانٌ قَالُوا وَسَطِي وَمَنْ تَوَهَّمُ
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَتْ مَسَافَةً بَلْ كَلَّمَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَبَا
 بَعْدَ تَبَا عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا تَوَلَّى الْحَقُّ وَلَا يَبْعُدُ قَوْلُهُ قَا
 قُوسَيْنِ أَوَّادِي مَنْ جَعَلَ الصَّمِيرَ عَابِدًا إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَبْرِيلَ
 عَلَى هَذَا كَانَ عِبَادَةً عَنْ نِهَابَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ وَاتِّصَاحِ
 الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعِبَادَةً عَنْ إِبَانَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطْلَابِ وَأُظْهَارِ الْحَقِّ
 وَإِنَاظَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَبَاوُلٌ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا
 يَمْسُحُ أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً فَوَيْتَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَإِتْيَانُ بِالْإِ
 وَتَعْمَلُ الْمَأْمُولِ **فصل في تفصيله في القيمة مخصوصا للكرامة**
حدثنا القاضي أبو علي **نا أبو الفضل** **نا أبو الحسين** **قالا**
أبو علي **نا النبي** **نا ابن محبوب** **نا الترمذي** **نا الحسين**
ابن يزيد الكوفي **نا عبد السلام بن حرب** **عن ليث** **عن الربيع**
ابن أنس **قال** **قال رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **أنا أول**
النائين **مخروجا** **إذا بعثوا** **وأنا خطيبهم** **إذا وفدوا** **وأنا مشيرهم**
إذا أيسوا **لواء الحمد** **بيدي** **وأنا أكرمهم** **ولذا دم** **على ربي** **ولا**
فخر **وفي رواية** **ابن زحر** **عن الربيع** **بن أنس** **في لفظ** **هذا**
الحديث **أنا أول** **النائين** **مخروجا** **إذا بعثوا** **وأنا فائدهم** **إذا**

صلى الله عليه وسلم
 كل ليلة

انما قرب
 اسمه

وَقَدْ رَأَوْا أَنَا وَخُطَيْبُهُمْ إِذَا انْصَرَفُوا وَإِنَّا نَسْتَعِينُهُمْ إِذَا حِصُوا وَأَنَا
مُشِيرُهُمْ إِذَا ابْتَلَوُا الْوَأْدَ الْكَرِيمَ يَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدَاتِهِمْ
عَلَى ذِي وَلَاخِرَ وَيَطُوفُ عَلَى الْفَخَّادِمِ كَأَنَّهُمْ لَوُؤْلُومُ مَكُونٍ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَكْسَى حَلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ تَمَرًا قَوْمٌ عَنْ يَمِينِ
الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ عِزِّي وَرَحْمَتِي
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
وَلَدَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَاخِرَ وَمَا بِي يَوْمَ
أَدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ
وَلَاخِرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
وَلَدَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَشَقَّقُ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ مَا يَنْفَعُ
وَأَوَّلُ مَا يَضَعُ وَلَاخِرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حُلُقُ الْجَنَّةِ فَيَقْعُ
فَإِذَا خَلُّهَا وَمَعَى فَرَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ
وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطَّعِمُوا أَوْ كُونُوا عَظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرَوْنَ أَنَّ يَكُونُ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لِيهِمَا فِي مَتْنِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي فَأَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِكَ
وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ سَوَاعِلَاتِ أَهْلِهَا ثُمَّ سَقَى وَإِنْ
عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيِّ وَبَنِي نَبِيٍّ وَأَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِقَوْلِهِ
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ

وما من نبي اوم
نسخه

وعنه عن ابن عباس عن انا جابر عن انا جابر
يروي القصة ولاخِرَ واول من يرفع
ولاخِرَ

وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ
 وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ لَجَأَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَكُنْ
 يَحْدُ وَاسْوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يُلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي تَحَارُّرِهِمْ
 فَكَانَ حَبِيبُ سَيِّدٍ مُتَفَرِّدًا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ لِمُرَاجَعَةِ أَحَدٍ
 فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ
 انْفُطَعَتْ دَعْوَى الْمَدْعَيْنِ لِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ
 سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى **عَمْرِئِ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِأَمَلِ الْحَنَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْعَى
 فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْعُ
 لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُوضَ مَسِيرُهُ شَهْرَ وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَنْبَسُ
 مِنَ الْوَرَقِ وَرَيْحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِبَرُائَةُ كَبُورِ السَّمَاءِ
 مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَفْطَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي دَرْدَوَيْهِ وَقَالَ طَوَّلَهُ
 مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ لَيْسَحَ فِيهِ مِثْرَانِ مِنَ الْحَنَةِ وَعَنْ
 ثَوْبَانَ مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ **وَقَالَ**
 رِوَايَةُ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَعَاءَ وَقَالَ ابْنُ
 عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا
 ابْنُ وَجَّارٍ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبْنُ عُمَرَ وَعُقَيْمَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ
 ابْنُ وَهَبٍ الْحَرَّاجِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَالْبُوَيْرِذَةُ الْأَسَدِيُّ وَحَدَّثَهُ
 ابْنُ أَلِيمَانَ وَابْنُ أَمَامَةَ وَزَيْدُ ابْنِ أَرْقَمٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ **عَلَيْهِ**
 ابْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ وَابْنُ بَكْرِ وَعُمَرُ

وقال السرايطة
 وصنعها

بِنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ بَرِيدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ
 الصَّنَائِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَدْتُ وَعَاشِيَةَ وَأَسْمَاءَ
 بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو بَكْرَةَ وَحَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ
 فَمَنْ فِي تَقْوِيلِهِ بِالْحَجَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ إِلَّا ثَارَ الْقَصِيصَةُ
 وَأَحْتَضَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ
 أَحْمَدَ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِضُ
 سَمَاعًا عَلَيْهِ شَأْنُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ
 عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرٍ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ خَلَسَ نَاسٌ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُونَ قَالَ فَرَجَحَ حَتَّى
 إِذَا دَانِيَهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَمَسَّحَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ مَنَعْتُمْ
 عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُ مَاذَا يَعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً اللَّهُ تَكَلَّمَ وَقَالَ آخَرُ قِيَسَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقَالَ آخَرُ آدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعُوا وَقَالَ
 قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُ أَنْ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ
 كَذَلِكَ وَمُوسَى عِجِّي إِلَهُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ
 كَذَلِكَ وَآدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْوَاقِعُ أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لِقَاءِ الْحَذِيثَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ

خليل

قال

فَفَعَّمُ اللَّهُ لِي فِدْ خَلِيلَهَا وَمَعِيَ فِقْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوْلِينَ وَالْأَجْرَيْنِ وَلَا خَيْرَ ^{وَفِي} حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخْتَلِفُ بَيْنَ
خَلِيلِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنْتَ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ ^{مَا} الْقَائِلُ
أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَ فِي تَقْسِيمِ الْخَلَّةِ وَأَصْلُ شَيْءٍ
فَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الْمَقْطُوعِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَجْهٌ
لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الْمُحَقَّقِ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ
^{لَهُ} يَقْبَضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ الْأَسْقَفَاءُ وَيُسَمَّى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ
لِأَنَّهُ يُوَالِي فِيهِ وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ تَضَرُّعٌ وَجَعْلُهُ
إِمَامًا لِلْبَنِي بَعْدَهُ وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ الْمَقْطُوعُ
مَأْخُذٌ مِنَ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَّةُ فَيُسَمَّى بِهِ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَضَرَ حَاجَتَهُ
إِلَى رَبِّهِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهِمْ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قِيلَ غَيْرُهُ إِذَا جَاءَهُ
جَبْرِئِيلُ وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرِيَهُ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ
قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا ^{هـ} أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ الْخَلَّةُ صِفَاءُ الْمُؤْمِنِ
الَّتِي تُرْجَى الْأَخْصَاءُ مِنْ تَحْلِيلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْأَسْعَافُ وَالْأَلْطَافُ وَالْتَرَفُّعُ وَالْتَشْفِيعُ
وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
مَعْنَى أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبُوا ^{لِلنَّبِيِّ}
أَنْ لَا يُؤْخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ النُّوَّةِ
لِأَنَّ النُّوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ مِنْ
أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ
مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا سَمِيتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ
أَمَا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقَفَ حَوَاجِمُهُمَا عَلَيْهِ وَالْانْقِطَاعُ

عَمَّنْ دُونَهُ وَالْأَصْرَابُ عَلَى لَوْسَابٍ وَأَلْسَابٍ أَوْلَى بِإِدَّةِ
 الْأَخْيَارِ مِنْهُ تَعَالَى هُمَا وَخَفِيَ الطَّافِقُ عَنْهُمَا وَمَا
 خَالِ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكُونِ عِيُونِهِ وَمَعْرِفَةِ
 أَوَّلِ اسْتِصْفَاءٍ لَهَا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهَا عَنْ سِوَاهُ حَتَّى
 لَمْ يَجِئَا لَهَا حَتَّى لِعَيْنَيْهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِلْخَلِيلِ مَنْ لَا يَسْبَحُ
 قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْأَوْلَى
 وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ أَمَّا أَرْفَعُ دَرَجَةِ الْخَلَّةِ
 أَوْ دَرَجَةِ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ سِوَاهُ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا
 خَلِيلًا وَلَا يَكُونُ الْخَلِيلُ إِلَّا حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصًّا بِرَأْسِهِ بِالْخَلَّةِ
 وَمُتَّخِذًا صَلَّى اللَّهُ بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ
 وَأَحَبُّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ
 رَبِّي لَمْ أَخْذِهِ وَقَدْ أَطْلَقَ الْمَحَبَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطَةِ
 وَأَبْنَاهَا وَأَسَامَةِ وَغَيْرِهِمْ وَكَثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ
 لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ بِرَأْسِهِ فَاصِلُ الْمَحَبَّةِ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحْبُوبَ وَلَكِنْ هَذَا
 فِي حَقِّ مَنْ يَصْعُقُ الْمَيْلَ مِنْهُ وَالْإِنْفَاقَ بِالْوَفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْمُخَلَّقِي فَأَمَّا الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ فَتَنَزَّاهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ بِحَبِيبَتِهِ
 لِعَيْنِهِ تَمَكِّنُهُ مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَهَيْبَتِهِ أَسْبَابًا
 الْغُرْبِ وَفَاصِلُهُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَصَوَّاهَا كَسْفُ الْحِجَابِ عَنْ
 قَلْبِهِ حَتَّى يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ بَصَرَهُ
 الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ فَلَا يَنْفَعِي أَنْ يُسَمَّ

مِنْ هَذَا سِوَى الْخَرَدِ لِلَّهِ وَالْأَيْقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ
 عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاجْتِلَاءِ الْحُرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا
 قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ حُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَاهُ يَرْضَى وَيَسْخَطُ
 يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَنِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْخَلَّةِ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ مَسْئَلَةَ
 الرُّوحِ مِنْ • وَيَدَّ سَيْحِي الْخَلِيلَ حَلِيلًا • فَإِذَا مَا لَقِيتُ كُنْتُ حَدِيثًا • وَإِذَا
 مَا سَكْتُ كُنْتُ الْغَلِيلًا • فَإِذَا مَرِيتُ الْخَلَّةَ وَخُصُوصِيَّةَ الْحَبَّةِ
 حَاصِلَةُ لَيْسِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّتْ عَلَى الْإِتِّفَاقِ الصَّغِيرَةِ
 الْمُسْتَشْرَةِ الْمُتَّفَقَةِ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأَمَةِ وَكُنِيَ يَقُولُهُ قُلَانِ كُنْ
 يَحِبُّونَ اللَّهَ فَاسْتَعَوْفِي بِحَبِّكَ اللَّهُ الْآيَةَ حَكَمِي هَذَا التَّحْسِينُ
 هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ لِكُفَّارٍ إِمَّا يُرِيدُ مُحَمَّدَانِ يُجِدُهُ حَتَّى
 كَمَا اتَّخَذَتْ النَّصَارَى عِيسَى فَإِنَّ اللَّهَ غَضِبَ لَهُمْ وَدَعَا عَلَى سَعَاءِ
 هَذِهِ الْآيَةِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَّادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بَطْلًا
 وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ يَقُولُهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْأَمَامُ أَبُو تَكْرِبٍ فِي
 عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ
 جُمْلَةُ إِسَادَاتِهِ إِلَى تَقْصِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَمَعْنَى نَذَرِ
 مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يُصَلِّ
 بِالْأَوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَكُونًا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجَنِّبِ يُصَلِّ بِحَبِّهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَمَا قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فَخَذَّ الطَّلَعَ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَقْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْجَنِّبِ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ فِي
 حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ الْآيَةَ وَالْخَلِيلُ
 قَالَ وَلَا تَحْزَنِي وَالْجَنِّبِ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يَحْزَنِي اللَّهُ الَّتِي قَابَتْ

بِالْشَّارَةِ قَبْلَ السَّوَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْجَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ
 قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا
 صِدْقًا وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سَوْأٍ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ
 لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ
 تَبَاتُكُمُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَامِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ
 وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَأْنِهِ فَرَأَيْتُمْ أَعْلَمَ مِنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَسْبَاذِيُّ**
الْحَبَائِثُ فِي مَا كَتَبَهُ إِلَى مِخْلَافَةَ **مَنَا** سِرَاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **مَنَا**
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمِيلِيُّ **مَنَا** أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
مَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **مَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيَّانَ **مَنَا** أَبُو الْأَحْوَصِ عَزَّادُ
 ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْدُرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 جُثَاثًا كُلُّ أُمَّةٍ يَتَّبِعُ بَنِيهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اسْقَعْ لَنَا يَا فُلَانُ
 اسْقَعْ لَنَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ لَكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** سَمِعْتُ
 عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَوْلَهُ عَسَى أَنْ
 يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ **وَأَبُو كَعْبٍ**
 ابْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 قَائِلًا أَنَا وَأُمِّي عَلَى تَلٍّ وَكُنُوسِي رَفِي حُلَّةٍ خَضْرَاءُ ثُمَّ يَقُولُ
 قَائِلًا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ قَدْ لَكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **وَمَنَا** ابْنُ
 عَمْرٍو ذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَنْتَهِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَّةِ
 الْجَنَّةِ فَيَوْمِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدَهُ **وَمَنَا**

قال فيمنه
 صح

ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَهُ عَنْ مِائِينَ
 الْعَرْشِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَعْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 وَخَوْفُهُ عَنْ كَعْبٍ وَالحسن **ر** رَوَايَةٌ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَسْفَعُ
 لِأُمَّتِي فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ
 يَبْرُكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ الْحَدِيثُ **ر** عَنْ أَبِي مُوسَى
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ بَصِيفُ أُمَّتِي
 الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعْمَرُ أَشْهُا
 لِلْمُتَّقِينَ وَلِكَيْمَا يُلْزِمَ بَيْنَ الْخَطَايَا **ر** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ قَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يَصْدُقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ **و** عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَيْتَ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي
 وَسَفَكُ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِي مِنْهُمْ
 قَالُوا قَالَتْ اللَّهُ أَنْ يُؤَيِّتَنِي شَفَاعَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيُنْقِلَ
 وَقَالَ حَدِيثُهُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ
 الدَّاعِيَ وَيَقْدُمُ الْبَصَرُ حُفَاةً عُرَّةً كَمَا خَلَقُوا سَكُونًا لَا يَكُفُّ
 نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ
 فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَيْتِ وَعَبْدُكَ
 بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلَى لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ
 تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ شَجَانُكَ رَبِّ الْبَيْتِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ
 الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ **و** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ
 النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَبَقِيَ آخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولِي زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ

لِلْأُمَّتِ

اِيْمَانَكُمْ فَيَذَرُونَ رَهْمَ وَيُحْيُونَ فَيَسْمَعُهُمْ اَهْلُ الْخَنَةِ فَيَسْأَلُونَ
 اَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ بَعْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْقِعَ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ وَنَحْوُهُ
 عَنْ ابْنِ سَعْدٍ اَيْضًا وَنَجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ الْقَلْبَ
 سَمِعْتُ مَقَامَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي لَدَى بَعْتِهِ اللَّهُ
 فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَمَّدِيُّ
 الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَيْجِ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَهُ
 الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ الْجَنَّةِيِّينَ وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ
 الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ هُوَ الشَّفَاعَةُ
 فِي أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **وَقَالَ** قَادَةُ
 كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدِيَّ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ
 أَنَّ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدِيَّ هُوَ مَقَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّفَاعَةِ
 مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعَامَّةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ
 جَاءَتْ مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَاتِ
 مَقَالَةٍ فِي تَفْسِيرِهَا شَاذَةٌ وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ يَحِبُّ أَنْ لَا
 تُثَبَّتَ إِذْ لَمْ يُعْضَدْ هَا صَحِيحٌ أَوْ لَا سَدِيدٌ نَظَرٌ وَلَوْ صَحَّتْ لَكَانَ
 لَهَا نَائِلٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَكٍ لَكِنْ مَا قَسَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي صَحَاحِ الْأَثَارِ وَبَرَدَهُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُثَبَّتَ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ
 يَأْتِ فِي كِتَابِهِ وَلَا سُنَنِهِ وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ أُمَّةٌ وَفِي
 إِطْلَاقِ ظَاهِرِهِ مُتَكَرِّرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُعْنَةٌ **فِي** رِوَايَةِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ
 دَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ بَعْضُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُ اللَّهُ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ أَوْ قَالَ فَيُلْهَوْنَ

والسلف

فيقولون لو استسقمنا الى ربنا ومن طريق عنه ماح الناس
 بعضهم في بعض **وعن** ابي هريرة وتداولوا الشمس فبلغ الناس
 من الهم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا نظرون من
 يشفع لكم فيا تون آدم فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابوالشجر
 خلقك الله بيدك ونفع فيك من روجه واسكنك حنة
 واسجدك ملائكتك وعلمك اسماء كل شئ اسفع لنا الى عند
 ربك حتى يرجعنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
 ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب مثله
 ونها في عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى يوحيا تون نوحا ويقولون انت اول المرسل الى اهل
 الاردين وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما بلغنا لا اسفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي
قال في رواية انس ويذكر خطيئة التي اصاب سؤالة ربه
 بغير علم **وفي** رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها
 على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل
 فيا تون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليفته من اهل
 الارض اسفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
 ان ربي قد غضب اليوم غضبا قد ذكر مثله ويذكر ذلك كما
 كذبته نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله
في رواية فانه عبدا اتاه الله التورية وكلمه وقرنه جيا
 قال فيا تون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئة التي اصاب
 وقلة النفس نفسي نفسي ولكن عليكم عيسى فانه روح الله

بعدا

وَكَلِمَتُهُ فَيَا نُونُ عَيْسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ
 عَفْرَاءَ اللَّهِ لَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ دَنِيهِ وَمَا تَأْخُرُ فَأَوْقِي فَأَقُولُ إِنَّا
 لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَاذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُنِي فَأَذَارُ رَأَيْتُهُ وَقَفْتُ
 سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَتَى حَتَّى الْعَرْشِ فَأَحْرَسَ سَاجِدًا وَفِي
 رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِحَمْدِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا
 أَنْ يُلْهِمَنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَقْعُ اللَّهُ عَلَى مِنْ حَمْدِهِ وَحَسَنُ
 الشَّأْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَقْعُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ قَبْلِي **قَالَ** فِي رِوَايَةِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْذُقْ رَأْسَكَ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ
 فَأَرْذُقُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ
 مِنْ أُمِّكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لَا يَمِينُ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
 وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي
 رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَّةُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ سَاحِدًا فَقَفَا
 لِي يَا مُحَمَّدُ ارْذُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ تَسْمِعُ لَكَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقَالُ يُطْلِقُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ
 حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَصِلُ
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ سَلَّمَ الْحَمْدُ وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْأَوَّلِ
 وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ أَرْجِعُ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ مَا تَقْدِمُ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ آدَنِي آدَنِي آدَنِي
 مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَصِلُ وَذَكَرْتُ فِي الْمِرَّةِ الرَّابِعَةِ
 فَيَقَالُ لِي ارْذُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ تَسْمِعُ لَكَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَيْدُنِي فَيَمِينُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَايَ وَعِظْمِي وَجَبْرِيَايَ لِأَخْرِجَنِي
 مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ قَتَادَةَ عَنْهُ

وسئل سائر

قَالَ وَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ
 فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ ^{وَعَنْ}
 أَبِي بَكْرٍ وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابْنُ سَعِيدٍ وَحَدَّثَهُ مِثْلَهُ قَالَ
 فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَدِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ فَيَقُومَانِ جُنُودَ
 الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ
 مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُونَ وَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ أَوْلَهُمْ كَالْبَرْقِ ثَمَّ كَارِجٍ
 وَالطَّيْرُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَبَيَّكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ
 يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى يَخْجِرَ النَّاسُ وَذَكَرَ أَحْمَدُ جَوَانِ
 الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَخْجِرُ ^{وَعَنْ} عَنَّا
 عُبَايَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَضَّعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا
 وَيَبْقَى مَنَابِرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْصَبًا فَيَقُولُ
 عَنْ وَجَلٍ مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ
 فَيَدْعُو بِهَمٍّ فَيُحَاسِنُونَ فَيَنْهَمُّ مِنْ يَدِ حُلِّ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ وَفِيهِمْ مَنْ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاكَ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صَكَكَاءَ جَوَالٍ
 قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنْ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ
 لِعَقِيبِ رَبِّكَ فِي أَمْرِكَ مِنْ نَفْعَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ يُنَادِي الْمُنَادِي عَزَّ
 أَشْرَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفَلَّقَ
 الْأَرْضَ عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا فَرْجَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا
 فَرْجَ وَمَعِيَ لَوَاءُ الْحَدِيدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفَلَّقَ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا
 فَرْجَ فَإِنِّي فَأَخْذُ بِحُلَّةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقْعُ
 فَيَسْتَقْبَلُ الْخَبِيرُ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُ سَاحِلًا وَذَكَرَ عَنَّا مَا يَتَقَدَّمُ
^{عَنْ} أَبِي بَكْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا شَفْعَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثَرِمْتَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ

وَمِنْهُمْ

اخلاف الفاظ هذه الاثار ان شفاعته عليه السلام
 ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها من حين يجمع
 الناس المحضر وتضييق بهم للناجر ويبلغ منهم العرق والشمس
 والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا راحة
 الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويجاسب الناس كما جاء
 في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث انقضى
 في فعل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
 ثم يشفع مني وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حب ما
 يقضيه الاحاديث الصحيحة ثم بين قال لا اله الا الله وليس
 هذا يسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المستشر الصريح لكل
 نبي دعوة يدعوا بها واختبات دعوتي شفاعتي لا متى يوم القيمة
 قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها يستجاب لهم ويبلغ فيها
 مرغوبهم والا فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة • ولينينا
 صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء
 بين الخوف والرجاء وصيحت لهم اجابة دعوة فيما شأوه
 يدعون بها على يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد
 وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا
 بها في امته فاستجاب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعتي
 لا متى يوم القيمة وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة
 ففعل كل نبي دعوته ونحوه في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة
 وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه
 الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مصونة الاجابة والا
 فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامته اشياء من

أمور الدنيا والدين أعطى بعضها ومنع بعضها وأدخلكم
 هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة الحين وعظيم الشؤال
 والرغبة جزاء الله أحسن ما جزايتك عن أمته وصلى الله عليه
 وسلم كثيرا **فصل** في فضله في الجنة بالوسيلة والدرجة الزهية
 والكثرة والفضيلة **حدثنا** القاسم أبو عبد الله محمد بن عيسى
 التميمي والفقهاء أبو الوليد هشام بن أحمد يقرآن عليه قال
سألت أبا علي العباسي **سألت** البرقي **سألت** ابن عبد المؤمن **سألت** أبو بكر
 التمار **سألت** أبو داود **سألت** محمد بن سلمة **سألت** وهب عن ابن أبي عمير
 وجوه وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن
 ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
 يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر
 ثم سئلوا الله على الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا
 لعبده من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل الله
 على الوسيلة حلت له الشفاعة **وفي** حديث آخر عن أبي هريرة
 الوسيلة أعلا درجة في الجنة **وعن** أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيننا أنا وأسير في الجنة إذ عرض لي
 حافئ قباب التلولي قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكثر
 الذي أعطاه الله قال ثم ضرب إلي طينه فاستخرج مسكا
 وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ونجراه على اللد
 والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ونحوه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية عنه عليه السلام
 فإذا هو بحري ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه أمية

وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَمَعْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ
 آيَاهُ **وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ** وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي
 أَعْطَاهُ اللَّهُ **وَعَنْ حَدِيثِهِ** فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ
 وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**
 فِي قَوْلِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا فَرَضَ مِنْ أُولَى
 تَرَاهُنَّ الْمَيْسَكَ وَفِيهِ مَا يُصَلُّونَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِيهِ مَا
 يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْحَدِيدِ **فَضَرَبَ** فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ
 دَلِيلِ الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَاجْتَمَعَ الْأَمَّةُ كَوْنَهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ الْمُفَضِّلِ فَقَوْلُهُ
فِيمَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ **عَنِ السَّرِقَتِيِّ** **عَنِ الْقَارِئِيِّ** قَالَ
عَنِ الْخَلَوَرِيِّ **عَنِ ابْنِ سَعْدٍ** **عَنِ ابْنِ مَسْلَمٍ** **عَنِ ابْنِ مَتَّى** **عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ**
جَعْفَرٍ **عَنِ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ** قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَ
 ابْنُ عَجْمٍ بَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ يَقَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ
 الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ
 وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
 أَظْهَرْنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَقْضُوا
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَحْزِنُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
 وَفِيهِ وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **وَعَنِ ابْنِ**
 هُرَيْرَةَ وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ **وَعَنْ**

يعني بآية الكوثر

ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي
 حَدِيثِهِ الْآخِرُ فَأَمَّا رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِلرَّبِّ فَقَالَ ذَلِكَ
 إِبْرَاهِيمُ **بِمَعْنَى** أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا
 أَنَّ هَبْهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَانِ فَقَدْ
 عَنِ التَّفْضِيلِ إِذَا حُتِّجَ إِلَى تَوْقِيفٍ وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ
 كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي
 تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ كَرَفَ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ
 أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَفِي التَّكْثِيرِ
 وَالْحُبِّ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ مِنَ الْأَعْيَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّ لَا
 يُفَضَّلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا يُؤَدِّي إِلَى تَقْيِيسِ بَعْضِهِمْ بِالْأُخَرِ مِنْهُ لَا
 سِيمَا فِي حُجَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَيْرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا اخْتَرِ
 لِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ عُضَاوَةً وَالْخَطَاطُ
 مِنْ رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَشْكُورِ
 إِذَا ذَهَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
 عَنِ عَدَاةِ حَظِيظَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَعَ التَّفْضِيلِ فِي حَقِّ
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ شَيْءٌ
 وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ وَالْمَقْصُورِ
 وَالْكَوَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلَطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ فِي بَعْضِهَا فَلَا
 تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ آخَرَةٍ زَادَتْ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ سَمَّيْنَاهُمْ
 رُسُلًا وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلِيًّا
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْقَى لِحْكَمَ صَبِيحًا وَأَوْقَى بَعْضُهُمُ الرُّبُوبَ وَبَعْضُهُمُ النَّبِيَّ
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ
 فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا

بعضهم على بعضا لآية **وقال بعض** هل العلم والتفضل المراد لهم
هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أحدها أن تكون آياته
ومعجزاته أبهر وأشهر أو تكون أمته أركى وأكثر أو يكون في
ذاته أفضل وأظهر وقضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله
له من كرامته واختصاصه من كلام أو خلق أو رؤية أو ما
شا الله من الطافه وتخفيف ولايته واختصاصه **وقد روي**
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للنبوة أثقالا وإن يوش
تفزع منها تفزع الأربع تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع الفتنة من أوهام من يسبق إليه بسبها جرح في نبوته
أو قدح في صطفاه لوحظ من رتبته ووهن في عصمته شفقة
منه صلى الله عليه وسلم على أمته وقد يوجه على هذا الترتيب
وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعا إلى لقائ نفسه أي
لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ
أنه خير من يوش لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة
أفضل وأعلى وإن تلك الأقدار لم تحط بها حجة خردلة
ولا أدنى وسنريد في القسم الثالث في هذا بيان أن شاء الله
تعالى فقد بان لك العرض وسقط بنا حزننا شبهة المعتصم
فصل في أسماؤه عليه السلام وما تضمنته من فضله حد ثنا
أبو عمران موسى بن أبي قلبيد الفقيه قال ثنا أبو عمر الحافظ
ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن وصاح ثنا
يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء
أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بك الكفر وأنا

المستفاد
وبعد التوبيخ
لا اله الا الله

للفضل

الحاشية الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه
 الله عز وجل في كتابه محمداً واحمداً فمن خصا به تعالى له ان
 ضمن اسماء ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره فاما اسمه
 احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل من كثرة الحمد
 فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر
 الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء
 الحمد يوماً القيمة ليتم له كمال الحمد وتشتهر في تلك العرصات
 بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعد بمحمد
 فيه الاولون والاخرون يشفاعته لهم ويقع عليه من المحامد
 كما قال عليه الصلوة والسلام ما لم يعط غيره وسمي امته
 في كتب انبيائه بالمحمد دين تحقيق ان يسمي محمداً واحمداً ثم في
 هذين الاسمين من عجائب خصا به وبدائع اياته فمن
 اخر وهوان الله جل اسمه حمى ان يسمي بهما احد قبل زمانه
 اما احمد الذي اتا في الكتب وبشرت به الانبياء فمع الله
 تعالى بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعى به مدعوقله
 حتى لا يدخل بس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمداً ايضاً
 لم يسمي به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبل وجوده
 عليه السلام وميلاده ان نبياً بعث اسمه محمد فسمى يومئذ
 من العرب انما هم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله
 اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن ابي طالب والابو
 ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن
 سفيان بن عمار ومحمد بن حمران المعفي ومحمد بن خراعي السبيعي
 لا سابع لهم ويقال اول من يسمي محمد بن سفيان وايمان يقول

سب
احد

بل محمد بن النجيد من الارز ثم حكي الله كل من سمي به ان
يدعي النبوة او يدعيها احدا له او يظهر عليه شيئا يشكك
احدا في امره حتى يحقق السمتان له صلى الله عليه وسلم
ولم يزارع فيهما **واما** قوله انا الماسي الذي يحيا الله في الكفر
ففسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة ويلاذ العرب
وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او
يكون الموعودا بمعنى الظهور والعبدة كما قال تعالى يظهره
على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي
يحيا به سيئات من اتبعه وقوله وانا لما بشر الذي يحيا
الناس على قدمي اعم على زمان وعهدي اى ليس بعدي
نبي كما قال وخاتم النبيين وسبي عاقبا لانه عقب غيره من
الانبياء وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي قيل
معنى على قدمي اى يحيا الناس بمشاهدتي كما قال تعالى
ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل
على قدمي على سابقتي قال الله تعالى ان لهم قدما صديق
عند ربهم وقيل على قدمي اى قدامي وحوالي يجمعون الي
في القيمة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله لي خمسة اسماء قيل
انها موجودة في الكتب المقدسة وعند اولي العلم من الامم
السابقة والله اعلم **سند** روى عنه عليه السلام في عشرة
اسماء وذكر منها طه وبن حكاه مكي وقد قيل في بعض
نفا سيرطه انه باطاهر يا هادي وفي بن يا سيد حكاه
السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر عنه في عشرة اسماء
فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة

والمؤمنين

وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَامِ وَأَنَا الْمُقْبِي فَقَبِيتُ النَّبِيَّ
وَأَنَا قِيمُ وَالْقِيمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ كُلُّهُ وَجَلَّتْ وَلَمَّا رَوَاهُ وَأَرَى
أَنَّ صَوَابَهُ قِيمُ بِالشَّاءِ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ عَنِ الْحَزْنِ وَهُوَ أَشْبَهُ
بِالنَّفْسِ وَقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَرْسَلْنَا مُحَمَّدًا مَقِيمَ السَّنَةِ
بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ ^{وَالْقِيمُ} النَّقَاشُ عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ
وَطَهُ وَالْمَدِينَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاحِدٍ وَخَاتِمَ وَحَاشِرَ وَعَاقِبَ وَمَا ^{فِي الْحَدِيثِ}
أَبِي مُوسَى لَا شَعْرِي أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ
أَسْمَاءً مَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقْبِي وَالْحَاشِرُ وَابْنُ التَّوْبَةِ
الْمَلَامُ وَيُرْوَى الْمَرْحَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى وَمَعْنَى الْمُقْبِي مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا ابْنُ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالرَّاحَةِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يَرْحَمُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ^{وَمَا}
قَالَ فِي صِفَةِ أُمِّهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ
وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّاصُوا بِالرَّحْمَةِ أَى يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَبَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِأُمِّهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
وَرَحْمَةً فِيهِمْ وَمَتَرَجَّاهُمْ مُسْتَفْعِلًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّةً مَرْحُومَةً
وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَّوَّاجِ وَأَبْنَى صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّجَاءَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاجُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْجُوا

مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ **وَأَمَّا بَنِي الْمَلِكَةِ** فَإِسَارَةٌ
 إِلَى مَا بَعَثَ فِيهِ مِنَ الْقَتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَفِيهِ
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلَأَمِ **وَرَوَى الْحَرِثِيُّ** فِي
 حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ
 لِمَ أَنْتَ قَمْتُ أَيُّ مَجْتَمَعٍ قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ هُوَ
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ مِنَ الْقَائِدِ
 عَلَيْهِ أَسْلَامٌ مَعْلُومٌ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا
 ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسَّارِجِ الْمُنِيرِ وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ
 وَالنَّشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدَ وَالْحَقَّ الْمُبِينِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ
 وَالرُّؤُوفَ الرَّحِيمَ وَالْأَمِينَ وَقَدِيمَ الصِّدْقِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
 وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَالْعِزَّةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَهُ وَتَسِينُ
 وَالْبَيْعِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالْبَيْتِ الْأَيْمِ وَدَاخِلِ اللَّهِ فِي أَوْصَافِ
 كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةُ
 وَكُتِبَ أَنْبَاءُ وَأَحَادِيثُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥
 وَأُطْلِقَ الْأُمَّةُ جُمْلَةً شَاقِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْحَقِيقِ
 وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّقِيقِ الْمَشْفِوعِ
 وَالْمُنْتَقَى وَالْمُصَلِّ وَالظَّاهِرَ وَالْمُهَيَّنَّ وَالصَّادِقَ وَالْمُصَدِّقَ
 وَالْهَادِيَ وَسَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدَ الْعَرَةِ الْمُخْلِينَ وَحَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبُ الْوَحْيِ
 الْمُرَوِّدِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ ٥
 وَالْقَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْعِرَاجِ
 وَاللَّوَاوِي وَالْقَصِيبِ وَرَاكِبِ الْبَرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالْحَبِيبِ وَرَبِّ

وَصَاحِبِ النُّجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالزُّبُرِ
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْمَقْلِينَ ^{فِي} أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ
وَالْمُخْتَارِ وَمَقِمْ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِئِ
فِي الْأَيْخِيلِ وَقَالَ تَعْلَبُ الْبَارِئُ قَلْبُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ مَا ذُو وَمَعْنَاهُ
طَبِيبٌ طَيِّبٌ وَحَمَلُيَا وَالْخَاتَمِ وَالْخَاتَمِ حَكَاهُ كَعَلْبٍ لِأَخْبَارٍ قَالَ
تَعْلَبُ فَالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْخَاتَمِ أَحْسَنَ الْأَنْبِيَاءِ
خَلْقًا وَخَلْقًا وَيُسَمَّى بِالسُّرْيَانِيَّةِ مَشِيعَ وَالْمُخْتَارِ وَأَيْضًا
فِي التَّوْرَةِ أَخِيذُ ^{رَوَى} ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ
الْقَضِيْبِ أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُقْسَرًا فِي الْأَيْخِيلِ قَالَ مَعْنَاهُ
قَضِيْبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمْتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ عَلَيَّ
الْقَضِيْبُ الْمَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُسَكَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لَا
عِنْدَ الْخُلَفَاءِ ^{أَي} الْهَرَاوَةِ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فِيهِ فِي اللَّغَةِ الْعَصَا
وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَرُوهُ
النَّاسَ عَنْهُ بَعْضُهَا لِأَهْلِ الْيَمَنِ ^{وَأَي} فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَصَا
وَلَمْ تَكُنْ حَبِيبًا إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَلَامَةِ بِحَانَ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ
وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَقِمْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُ حَبِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ^{فِي} فِي تَشْرِيفٍ اللَّهُ هُوَ
تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ الْخُشْيِ وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ
الْعُلَى ^{فِي} الْقَاضِي أَبُو الْقَاضِي الْمُصَنِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْأَخْرَى
هَذَا الْفَصْلُ بِمَقْصُولِ الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا يَخْرُجُ سِوَاكَ مَقْصُومًا

وَأَمَّا رَجْعُهُ بَعْدَ مَعْنَاهَا لَكِنْ لَمْ يَسْرِحَ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهَدَايَةِ
إِلَى سِتْنَاطِهِ وَلَا أَثَارَ الْفَكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالْيَقَاطِطِ
إِلَى عِنْدِ الْخَوَاصِّ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَإِنَّا أَنْ نَضِيقَهُ
إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ **عَاذُ** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ
بِكِرَامَةٍ خَلَقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ يَعْلِمُ
يَحْلِمُ وَإِبْرَاهِيمَ يَحْلِمُ وَنُوحًا يَشْكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى وَيُوسُفَ
يَحْلِمُ وَيُوسُفَ يَحْفَظُ يَعْلِمُ وَيُوسُفَ يَحْفَظُ وَيُوسُفَ يَحْفَظُ
يَضَارِقُ الْوَعْدَ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ
ذِكْرِهِمْ وَفَضْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزُ وَعَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ أَجْمَعُ لَنَا مِنْهَا
جُمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفَكْرِ وَاحْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا
فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ تَفَرَّقَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَخَرَرْنَا مِنْهَا
فِي هَذَا الْفَصْلِ مَحْوِلَيْنِ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَهًا
عَلِمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهُ يَوْمَ النِّعَةِ بِأَبَانَةٍ مَا لَمْ يَطْهَرَهُ لَنَا أَلَا نَنْبَغُ
عَلَّقَهُ **مِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْحَمْدُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ
وَحَمْدَهُ عِبَادَتُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا مَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا أَعْمَالِ الْفَاعِلِينَ
وَسَمَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاحِدًا مُحَمَّدٌ مَعْنَى مُحَمَّدٍ وَكَذَا
وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُنُورِ دَاوُدَ وَاحِدًا مَعْنَى أَكْبَرَ مِنْ حَمْدٍ وَاحِدٍ مِنْ
حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوِ هَذَا احْسَانُ يَقُولُهُ وَشَقَّ لَمْ يَنْسَ اسْمَ الْحَمْدِ
فَدَوَّ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ **مِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ وَهَذَا
مَعْنَى مُقَارِبِ وَسَمَاءٍ فِي كِتَابِهِ يَذْكُرُ لَكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ دَوَّ
رَحِيمٌ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْحَقِيقُ أَمْرُهُ
وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَحْيَا لِبَيْنِ أَمْرِهِ وَالْهَيْتَةُ بِأَنْ وَأَبَانَ مَعْنَى وَيَكُونُ

بِمَعْنَى الْمُبِينِ عِبَادِهِ أَمْرُهُمْ وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُ مُبِينٍ
وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ
وَالْحَقُّ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَهُنَا صِدْقُ السَّاطِلِ وَالْمُخْفِقِ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ
بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ وَالْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ
مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ لِيُسَبِّحَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى
النُّورِ وَمَعْنَاهُ ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُوَدِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِالْأَنْوَارِ وَمُنُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمَّى بِذَلِكَ لِيُضَوِّجَ
وَبَيِّنَ نُبُوتَهُ وَتَوْبِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَهُ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الشَّهِيدَ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَهِيدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَا
شَهِيدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ مَعْنَى الْأَوَّلِ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْكَرِيمَ وَمَعْنَاهُ الْكَفِيلُ الْخَيْرُ وَقِيلَ الْمَفْضَلُ
وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيُّ فِي أَسْمَاءِ تَعَالَى
الْأَكْرَمَ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا
أَكْرَمُ وَلِدَادَتِهِ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَظِيمَ وَمَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ
ذُوْنُهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْجَبَّارَ وَمَعْنَاهُ الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

وَدُفِعَ فِيهِ أَوَّلُ اسْمٍ مِنَ التَّوْحِيدِ
عَنْ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظِيمُ
لَامَةً عَظِيمَةً فَرَوْهُ عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ
عَظِيمٍ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرُ وَسَمَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ نَجَّارٍ فَقَالَ لَتَقْلُدَ أَيْهَا الْمُبَارِسِينَكَ
 فَإِنَّ نَامُوسَكَ بِوَسْرَائِكَ مَقْرُونَةٌ هَيْبَةُ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي
 حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَى
 وَالنَّعْلِمِ وَلِقَهْرِ أَعْدَاءِ أَوْلَعْلُو مَزَلَّتْهُ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ خَطَرِهِ
 وَلَقِيَ عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبِلَةً التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تُلْقَى بِهِ فَقَالَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ نَجَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمَطْلَعُ
 بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمِ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا **عَانَ** لِقَاضِي تَكْرِيكِ الْعِلَادِ الْمَأْمُورِ
 بِالسُّؤَالِ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولِ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَيْرٌ لِلْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنْ
 الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَاهُ اللَّهُ مِنْ مَكُونِ عَيْنِهِ وَعَظِيمُ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لَامَتِهِ
 بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي عِلَامِهِمْ بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ
 الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِقِ
 مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْعَلُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ
 أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ إِنْ تَسْتَعِظُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ **عَانَ**
 تَسْتَعِظُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
وَسَمَّا اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي
 حَدِيثِ إِسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
 وَعَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي شَأْنِهِ عَلَى رَّبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِي وَتَعْجَلِي
 فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هَذَا مَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِابْوَابِ
 الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ. وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْبَقَى وَالْإِيمَانِ
 بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِي بِهَدْيَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِي
 الْمَقْدِمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَائِرِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ
 الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ **وَيَا أَسْمَاءُ** تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُشِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُنْتَهَى عَلَى الْمُضْمَعِ
 وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
 شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ.
 فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مَعْرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ
 ذَلِكَ مُشِينًا عَلَيْهِ مُجِدِّدًا نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ لَنْ
 شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَ نَعْمَ **وَيَا أَسْمَاءُ** تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ
 وَخَصَّهُ بِعِزَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُ مَا لَمْ تَكُونُوا
 تَعْلَمُونَ **وَيَا أَسْمَاءُ** تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهَا السَّابِقُ
 لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
 لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ **عَالٍ** عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ
 وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَقَدْ مَحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
 إِشَارَ إِلَى نَوْحِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْأَخْرُونَ أَسَافُونَ وَقَوْلُهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ

الحق
 من جهة الصدق

يا أيها النبي أنت وامن يا رسول الله الله على من
 يحقن دمه أن يهلك آخر الأنبياء وكرهت
 آدم لهم

لِحَنَّةٍ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَدَوَّ
 الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي
 قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ
 جَبْرِيلُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْمُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ
 تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ
 مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَكُنْ مَوْلَاهُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الْبُخْلُوقُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِهِذَا نَبِيَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرُهُ بِالْعَفْوِ وَقَالَ زَكَرِيَّا
 وَأَضْعُفْ وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ عَنِّي
 ظَلَمْتُكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا تَجْعَلْ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ
 لَيْسَ يَقْطَعُ وَلَا غَلِظَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى الدَّلَا
 وَالِدُعَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ وَقِيلَ مِنَ
 التَّقْدِيمِ وَفِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ يَأْطَاهِرُ نَاهِي هَادِي بِمَعْنَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَتَهْدِي
 إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِبًا إِلَىٰ اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَاللَّهُ
 تَعَالَى تَحَقَّقَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ يُنْطَلِقُ عَلَى

انه لقول رسول كريم

عنه العفو

وهي اروق الطويل

عَلَيْهِ تَعَالَى فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ وَقِيلَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٍ مَعْنَى
 الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمَصْدُوقُ وَعْدُهُ عِبَادَهُ وَالْمَصْدُوقُ
 قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمَصْدُوقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمَوْجِدُ
 نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمِ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَكَلِمَاتُهَا
 هَاءٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمِ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْمُظَلِّ
 وَالْبَقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيَّمٌ وَمُؤْمِنٌ وَقَدْ سَمَاءُ
 اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَرِيهِ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ أَلْفَاءُ
 فِي شِعْرِهِ مُهَيَّمًا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَعْتَدِي بَيْتِكَ الْمُهَيَّمِ مِنْ خِزْفِ
 الْعِلْيَاءِ تَحْتَهَا التَّنْقُطُ قِيلَ الْمُرَادُ بِأَيُّهَا الْمُهَيَّمِ قَالَهُ الْقَسْبِيُّ وَالْأَمَامَةُ
 أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ وَقَالَ إِنَّا آمَنَهُ لِأَصْحَابِي وَأَصْحَابِي
 أَمَنَهُ لَأَمَتِي فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ
 وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ الْمَطْهُرُ مِنْ سِمَاتِ الْحَدِثِ وَنَجَّى
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي
 الْمُقَدَّسُ وَدُوحُ الْقُدَّسِ وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُقَدَّسُ الْمَطْهُرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا
 قَالَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْوَادِي يُطَهَّرُ فِيهِ
 مِنَ الذُّنُوبِ وَبُنْيَانُهُ بِسَمْعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيهِمْ
 وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا

على فرض وقوع ذلك

بمعنى مظهر من الأخلاق الدائمة والآوصاف الدائمة
 من أسماء تعالى العزيز ومعناه المتع الغائب أو الذي لا
 نظيره أو المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
 أي لا ميثاق وجمالة القدر وقد وصفا لله تعالى نفسه
 بالشارع والشارع فقال تعالى يسرهم رهم برحمته منه
 ورضوان وقال تعالى إن الله يبشركم بحسنة منه و
 تعالى مبشراً ونذيراً وبشيراً أي مبشراً لأهل طاعته ونذيراً
 لأهل معصيته من أسماء تعالى فيما ذكره بعض المفسرين
 طه وتين وقد ذكر بعضهم أيضاً أنها من أسماء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القاضي أبو الفضل المشف
 وفقه الله تعالى وهما أنا أذكر كنهه أدل بها هذا الفصل
 وأختم بها هذا القسم وأرجع الأشكال بها فيما تقدم عن كل
 ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبه وترحمه
 عن شبه المموية وهوان يعتقد أن الله جل اسمه في عظمته
 وكبريائه وممكنه وحسب أسماء وعلى صفاته لا تشبه شيئاً
 من مخلوقاته ولا تشبه به وإن ما جاء مما أطلقه الشرع
 على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ
 صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكان ذات تعالى
 لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
 إذ صفاتهم على تنفك عن الأغراض والأغراض وهو تعالى
 منزوع عن ذلك بل لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله
 ليس كمثله شيء ولله دَرَمَن قال من العلماء العارفين
 المحققين التوحيد اثبات ذات غير مبنية للذوات ولا

مَعْطَلَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكَّةَ الْوَاسِطَى رَحِمَهُ اللَّهُ
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمَاءٍ
 وَلَا كَفِعْلٍ قُلْ وَلَا كَصِفَةٍ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ حِمَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِعْلِ
 اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَتَرَى أَمَامًا أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ هَذَا
 الْبَرِيدَ بَيَانًا فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ
 التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ تَشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا
 مُسْتَعِينَةٌ وَكَيْفَ تَشْبِهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الْخَلْقِ وَهُوَ لَيْسَ بِحَلْبِ الشَّيْءِ
 أَوْ دَفْعِ نَفْضِ حَصَلٍ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدٍ وَلَا بِمِثَالِ شَيْءٍ
 وَمُعَالِجَةٍ ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ
 أَخْرَجْنَا عَنْهَا تَوْحِيدَهُ بِأَوْهَامِكُمْ وَأَدْرَكْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ فَهُوَ
 مُخْدَتٌ مِنْكُمْ وَقَالَ أَمَامُ أَبُو الْمُعَالِي الْجَوْنِيُّ مَنْ أَطَاعَ إِلَى
 مَوْجُودٍ انْتَهَى إِلَيْهِ فَكَرَهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمَنْ أَطَاعَ إِلَى الْوُجُودِ
 فَهُوَ مَعْطَلٌ وَإِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْبَعْثِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ
 فَهُوَ مُوَحَّدٌ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ
 التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ وَالْأَشْيَاءِ بِالْإِعْلَاجِ صُنْعُهُ
 لَهَا بِالْإِمْرَاجِ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا نَصَرَهُ
 فِي وَهْمِكَ قَالَهُ غِيَاظُهُ وَهَذَا كَلَامٌ عَجَبٌ لَيْسَ بِحَقِّقٍ وَالْفِعْلُ
 الْأَخَرُ تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ شَيْءٍ وَالثَّانِي تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ
 لَا تَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا
 لِقَوْلِنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تَبَيَّنَ اللَّهُ

وَرَعَى الصُّنْعَ
 شَيْءٌ

وَيَاكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْتَزِيرِ وَجَبَّ طَرْفِي
الضَّلَالَةِ وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْتَشْبِيهِ بِنَبِيِّهِ وَرَحِمْتَهُ
نَبِيَّكُمْ فِي مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَجْرَاتِ وَشَرَفَهُ
بِهِ مِنَ الْخَضَائِعِ وَالْكَرَامَاتِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يَحْقُقَ أَنْ يَكُنَّا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمَنْ
تُبُوَّةً نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُطَاعُ فِي مَجْرَاتِهِ فَتَحَاجُّ
إِلَى نَصَبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُوجِهَا حَتَّى لَا يُوَصِّلَ
الْمُطَاعُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرُ شُرُوطِ الطَّاعِنِ الْمُبْعِزِ وَالْتَحْدِيثِ
وَقِسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ سَمْعَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْقَضَا لِأَهْلِ
الْمَلِكِينَ لِدَعْوَةِ الْمَصْدُوقِينَ لِنُبُوَّةٍ فَكُونَ تَأَكِيدُ فِي مَحْدُودِ
لَهُ وَمِمَّا لَا عَمَالِيهِمْ وَلِيَزِيدُوا الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَنَبِيَّنَا
أَنْ نُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْهَاتِ مَجْرَاتِهِ وَمُشَاهِدَاتِ
لِتَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَائْتِمَامِهَا بِالْحَقِّقِ وَالصَّحِيحِ
الْأَسْنَادِ وَكَثْرَةِ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَضْفَعْنَا إِلَيْهَا بَعْضَ
مَا وَقَعَ فِي مُشَاهِيرِ كِتَابِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُنَاقِلُ الْمُنْصَفِ
مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ ثَرِهِ وَحَمِيدِ سَيْرِهِ وَبِرَاعَةِ عَلَيْهِ وَرَجَاهِ
عَقْلِهِ وَجِلَّةِ وَجْهِهِ كَالِهَ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ خَالِهِ
وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صَحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَقَدْ
كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي سِلَاسِهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ الْقَاضِي
وَأَبْنِ قَاضٍ وَعَنْهُمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَنَّتْهُ لَانْظَرُ
إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيَّتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بَوَاحٍ كَذَا
وَمِنْ سَائِرِ الْقَاضِي الشَّهِيدِ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ **سَأَلَ** أَبُو الْمُنِيرِ

الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى العبادي عن
 ابي علي البستي عن ابن محبوب عن الترمذي **عن** محمد بن بشير
عن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير
 ابن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن
 اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث **وعن** ابي رزمة التيمي
 ما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن ابي فاريته فلما
 رآيته قلت هذا نبي الله **وروت** مسلم وغيره ان ضماد لما
 وقد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
 واستغفرت من يهد الله فلا مضل له ومن اضل فلا هادي
 له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله قال له اعد علي كتابك هؤلاء فلقد بلغن
 قاموس الجرحات يدك ابايعك **وقال** جامع بن شداد
 كان رجل منا يقال له طارق فاخبرناه راي النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء يتبعونه قلنا هذا
 البعير قال يكف قلنا تكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ عظامه
 وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو
 ظعينة فقالت انا ضامته لعمري البعير رايته وجه رجل مثل
 القمر ليلة البدر لا يخيبكم فاصعبا فجاء رجل تمر فقال انا
 رسول رسول الله انكم يا قوم ان تاكلوا من هذا التمر وتكلموا
 حتى تستوفوا ففعلنا **وفي** خبر الجندی ملك عمان لما بلغه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام
 قال للجندی والله لقد دلتني على هذا النبي الا اني انا لا
 يا مخرجير الا كان اول اخذ به ولا ينبغي عن شيء الا كان

صلى الله عليه
 وسلم

بن بيه

أَوَّلُ تَارِكٍ لَهُ وَانَّهُ يَعْلَبُ فَلَا يَسْطَرُ وَيَعْلَبُ فَلَا يَضُرُّ وَيُنِي
 بِالْعَهْدِ وَيَخْرِجُ الْمَوْعُودَ فَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيُّ ^{شَرِيفٍ} لَقَطُوتٍ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ رَيْثَانِي وَيُلَوِّمُ عَمْسَهُ نَارَ وَهَذَا مِثْلُ
 صَرْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادِرُ
 مَنَظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى سُبُوتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَلِهَا نَاكَ قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 وَقَدْ بَانَ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ ^{مَعْنَى} أَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمُّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَأَعْلَمُ بِذَاتِهِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَيْدَاءَ
 دُونِ وَاسِطَةٍ لَوْ شَاءَ كَمَا خَلَقَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصِلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ سَلَامَةٍ
 كَلَامُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْوَاسِطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِسْمٍ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ لِهَذَا
 مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَاءَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَعِجِلْ وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِمَا
 دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَّ تَصَدِّقُهُمْ فِي جَمِيعِ مَا أَتَوْا
 بِهِ لِأَنَّ الْمُعْجَزَاتِ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمَةٌ
 مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ وَاتَّبَعُوهُ هُ
 وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ وَالنَّطْوِيلُ فِيهِ
 خَالِيًا عَنْ أَقْرَبِ مَنْ إِرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَّ مُسْتَوْفًا فِي مَصْطَفَاتِ
 أَعْيُنِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالنُّبُوَّةُ فِي لَمَعَةٍ مِنْ هَرَمٍ مَأْخُودَةٍ مِنَ النَّبَاءِ
 وَالْحَذَرُ وَقَدْ لَا نَهْمُ عَلَى هَذِهِ النَّتَائِلِ سَهْلًا وَالْمَقَاتِلُ اللَّهُ
 أَطْلَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ بَيْنَ مَنِائِلِ مَعْنَى

ثم في هذا الباب سائر النصوص

مفعول أو يكون محذراً عما بعثه الله به ومنبأ بما أطلعه الله
 عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عندهم للميزة من النبوة وهو
 ما ارتفع من الأرض معناه أن له رتبة شريفة ومكانة
 نبهة عند مولاة منيعة فالوصفان في حقه مؤلفان
 وأما الرسول فهو المرسل ولزيات فعول بمعنى مفعول في اللغة
 إلا نادراً وأرساله أمر الله له بالأبلاغ إلى من أرسله إليه
 واشتقاقه من الشايح ومنه قولهم جاء الناس رسالاً
 إذا تبع بعضهم بعضاً فكانت الزم تكريراً للتبليغ أو الزمت الأمت
 إتباعه **والعلماء** هذا النبي والرسول بمعنى ومهنيين
 فقيل هما سواء وأصله من الاتباء وهو الأعلام واستدلوا
 بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد
 أثبت لهما معنى الأرسال قال ولا يكون النبي إلا رسولاً
 ولا الرسول إلا نبياً وقيل هما مغتربان من وجه إذ قد
 اجتمعا في النبوة التي هي الإطلاع على الغيب والأعلام بخصوص
 النبوة أو الرقعة لمعرفة ذلك وخوارجها وأفرادها في
 زيادة الرسالة للرسول وهو الأمر بالإنذار والأعلام كما
 قلنا وجهتم من الآية نفسها التفرق بين الاثنين ولو كان
 شيئاً واحداً لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى
 وما أرسلنا من رسول إلى أمة أدني ليس يرسل إلى أحد
من ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشيء مبداً
 ومن لزيات به نبي غير رسول وإن أمر بالأبلاغ والإنذار
 والصحيح والذي عليه الحق الغفير وهو أن كل رسول نبي
 وليس كل نبي رسولاً وأولاً المرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله

وهما بيان التفرقة بين النبي والرسول

التي ثلث

للماء
من

عليهما وسلم وفي حديث أبي ذر عنه عليه السلام أن
الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وذكّرنا
الرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وألهم آدم فقد بان لك
معنى النبوة والرسالة وليستنا عند المحققين ذاتا للنبوة
ولا وصف ذات خلافاً للكرامية في طول بلهم وتوابعهم
عليه تعويل **في الوحي** فاصله الأسرع فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه يجعله نبياً وحيّاً
وسميت الأنعامات وحيّاً تشبهاً بالوحي إلى النبي صلى
عليه وسلم وسميت الحظ وحيّاً لسرعة حركته يدك بته وحيّاً
الحاجب والحظ سرعة إشارتهما ومنه قوله تعالى فإوحى
إليهم أن سجّوه بكرة وعشياً أي وما ورمز وقيل كتب ومنه
قولهم الوحاء الوحاء أي السرعة وقيل أصل الوحي السر
والإخفاء ومنه سمي الألهام وحيّاً ومنه قوله وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم أي توسسون في صدورهم ومنه
قوله وأوحينا إلى أم موسى أي الوحي في قلبها وقد قيل ذلك
في قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيّاً أي ما يليق به
في قلبه دون واسطة **في العلم** أن معنى سمينا ما جاءت
به الأنبياء معجزة هوان الخلق عجزوا عن الأتيان بمثلها
على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فمروا عنه فمجد
عنه هو فعل الله دل على صديق نبيه كصديقهم عن تمحيض
وتعذيبهم عن الأتيان بمثل القرآن على أي بعضهم ونحوه
وضرب وهو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الأتيان
بمثله كاحياء المولى وقلب العصى حية وإخراج ناقه

تعالى

أمره رضيعه

نفاذ
شأنه على سره
من الغفلة

مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَمْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَاشْفَاقِ
الْقَمَرِ مِمَّا لَا يَتَكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مِنْ يَكْدِيَةِ
أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ يَتَحَيَّرُ لَهُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالِ بَيِّنَاتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ
مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ أَكْثَرُ أَلْزَمِ مُعْجَزَةٍ وَابْتِهَاجٍ
آيَةٍ وَأَظْهَرُ بَرَاهِنًا كَمَا سَبَقَتْهُ وَهِيَ كَثْرَتُهَا لَا يَحِيطُ بِهِ
صَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدَ مُنْهَا وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ
وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خُذِيَ
بِسُورَةٍ مِنْهُ فَحُرِّعَتْهَا **فَا** أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ اسْتَوْرَانَا أَعْطَيْنَا
الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدُهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَقَفْتُهُ فَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
ثَمَرُ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَمِيمٍ قَسَمَ فِيهَا عِلْمٌ وَقَطْعًا
وَنَقْلٌ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتِدْلَالِهِ بِهِ
بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِدُ فَهُوَ كَانْكَارِهِ وَجُودُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهَا أَعْتَابُ أَصْحَابِهَا
بِهِ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ
صَرُورَةٍ وَوَجْهِ انْجَازِهِ مَعْلُومٌ صَرُورَةً وَقَطْعًا كَمَا سَنَسَرِّحُهُ
تَال نَعُصُّ أَمْنَتِنَا وَتَجَرَّى هَذَا التَّجَرَّى عَلَى الْحِلَّةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى
عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَتَلَقَّ
وَاحِدُ مُنْهَا مَعْنِيًا أَلْقَطَعَ فَيُلْقِيهِ جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَرِّانِ
مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَحْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ وَأَنَّهُ جَرَتْ

عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمَعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
 وَقَدْ قَدْ كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَ
 فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ حَالِهِ وَشِجَاعَةِ
 عُنُوهُ وَحِلْمِ اخْتِلَافِ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشِجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ
 بِنَفْسِهِ لَا يَوْجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بَعْثَهُ **وَيَقْتَضِي** مَا لَمْ
 يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى تَوْعِينَ تَوْعٍ مَشْهُورٍ
 رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشِجَاعِ الْخَبَرِ عِنْدَ الْحَدِيثَيْنِ وَالْوَرَاةِ وَنَقْلِهِ
 السَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ كَسَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَكَثِيرِ الطَّعَامِ
 وَتَوْعٍ مِنْهُ أَحْصَى بِهِ الْوَاحِدُ أَوْ الْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرِ
 وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهُ رِغْوَهُ لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتِّفَاقًا فِي الْمَقْصِدِ
 وَاجْتِمَاعًا عَلَى الْإِثْنَانِ بِالْمَجْزِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَأَنَا أَقُولُ صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا الشُّقَاقُ الْفَرَقُ الْقَرَأَ
 نَصَ نَوْحِيهِ وَاجْتَرَأَ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يَعْدِلُ عَنْ ظَاهِرِ الْأَ
 بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرُفْعِ إِحْتِمَالِهِ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقِ كَثِيرَةٍ فَلَا
 يُؤْهِنُ عَزْمًا خِلَافَ أَحَرِّ مَخْلُوعٍ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلْقِي إِلَى
 سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَزِيحُ
 بِهَذَا الْفَقْدَ وَتَنْبِيذُ بِالْعَرَاءِ سَخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ بَيْعِ الْمَاءِ
 وَكَثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ الْحِمِّ الْغَفِيرِ
 عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ **وَمِنْهَا** مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ
 مُصْطَلًا عَنْ حَدَّثِ بَعْثٍ مِنْ جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ

كَانَ فِي مَوَاطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غُرُورِ
 لَوَاطِ وَغَمَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَغُرُورِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَخَافِلِ الْمُلُوكِ
 وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ وَلَمْ يُوَثِّرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَخَالُفًا لِلرَّأْيِ
 فِيمَا حَكَاهُ وَلَا انْتِكَارًا لِمَا ذَكَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَاهُ فَسَكَتُوا
 السَّاكِتُ مِنْهُمْ كَقَطْرِ النَّاطِقِ إِذْ هُمُ الْمُرْتَهَمُونَ عَنِ التَّكَلُّفِ عَلَى
 بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ لَدَيْهِمْ
 لَا يَكْذِبُونَ كَمَا انْتَرَفَعُوا عَلَى بَعْضِ شَيْءٍ رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ
 وَغُرُوفِ الْقُرَآنِ وَحُطَّاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَوَحْمِهِ فِي ذَلِكَ مَاهُوَ
 مَعْلُومٌ فَهَذَا النُّوعُ كُلُّهُ يَلْقَى بِالْقَطْعِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ
 وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ
 لَا يَدُ مَعَ مُرُورِ الْأَرْمَانِ وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْجَنِّ مِنْ
 انْتِكَاشٍ صَنَعِيهَا وَتَحْوِيلِ دِكْرِهَا كَمَا تَشَاهَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
 الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامِ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ الْأَخْبَارِ لَا تَرْتَدُّ مَعَ مُرُورِ الْأَرْمَانِ
 إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْقُرُونِ وَكَثْرَةِ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَخَرِصَةِ
 عَلَى تَوَهُّبِهَا وَتَضَعِيفِ أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّ عَلَى طَفَاءِ نَوْرِهَا
 الْأَقْوَةِ وَقَبُولِ الرَّاغِبِينَ عَلَيْهَا الْأَحْسَرُ وَغَلِيلِ الْأَنْدَادِ
 اِرْتِبَادُ عَنِ الْعَيُوبِ وَأَيُّوهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ
 آيَاتِهِ عَلَى الْجَمَلَةِ بِالصَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا عَظَاهُ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
 بِهِ مِنْ أَعْتَمَتِ الْقَائِمَةِ وَالْأَسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا وَمَا أَوْجَبَ
 عِنْدِي قَوْلَ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ مِنْ بَابِ
 حَبْرٍ لَوَاحِدٍ إِلَّا قَلَّةً شَطَاعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرِوَايَتِهَا وَشَعْلِهِ بَعِيرٌ

٧
 منه صلى الله عليه وسلم

فان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة

مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَقْسَى عَنِّي بِطَرِيقِ الْقَلْبِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ
 وَالسِّيَرَةَ بَرَزَتْ فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ
 وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ
 بَعْدَادٍ مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَذَاكَ لِإِمَامَةٍ وَلِإِمَامَةٍ
 وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَذَا
 يَعْلَمُ الْفَقَهُاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَيْتَ بِالصَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ الْقُلُوبِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ اِيْتِجَابُ قِرَاءَةِ آيَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمَغْرِبِ
 وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ
 وَإِنَّ الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَخِ
 عَلَى بَعْضِ الرُّأْسِ وَإِنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِيَاسُ فِي الْقَلْبِ بِالْمَحْدُودِ
 وَغَيْرِهِ وَاجْتِبَابُ السَّنَةِ فِي الرُّضْوَةِ وَاسْتِزْطَاقُ الْوَلِيِّ فِي الْبِكَاحِ
 وَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَحْتَاجُ لَهَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا مِنْ لَمْ
 يَسْتَعْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى قَوْلَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
 فَضْلًا عَنْ مَا سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ هَذِهِ الْمُعْزَاتِ تَرِيدُ
 الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ❦ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ
 اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزَ مَنْطُوعًا عَلَى جُودِهِ
 مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٌ وَمَحْصُلُهَا مِنْ حِجَّةٍ صَبِيحَةِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ
 أَوْهَا خُصَّنَ تَأْلِيْفُهُ وَالسَّامِعُ كُلِّهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِعْجَازِهِ
 وَبَلَغَتُهُ الْخَافِقَةُ عَادَةُ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ
 هَذَا الشَّيْءِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَلِكُلِّ
 بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْجَمِ وَأَوْقُوا مِنْ ذُرَايَةِ اللِّسَانِ
 مَا لَمْ يَنْسَ أَنْ وَمِنْ فَصْلِ الْخَطَابِ مَا يَقْبَلُهُ الْأَلْبَابُ جَعَلَ اللَّهُ

نور

فيها

لهم ذلك طبعاً وخلقة وفيهم عزيمة وقوة يأتون منه على التبدل
بالحب ويدلون به الى كل سبب فيحظون بدورها في المقامات
وشد يد الخطب ويخرجون به بين الطعن والضرب ويحذون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون من
ذلك بالسير لللال ويطوفون من اوصافهم اجل من سبط
اللال فيحذعون الالاب ويدلون الصعاب ويذهبون
الاحن ويحجون اليمن ويخرجون الجبان ويسيطون بد البعد
البيان ويصبرون الناقص كاملاً ويتركون البنية خاملاً
منهم البدوي ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفهم
والطبع الجوهرى والمنزع القوى ومنهم الحضري ذوالبلاغة
البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والسمع
الشهد والتصرف في القول القليل لكثرة الكثير البروق
الرفق الحاشية وكلاهما بين فلهما في البلاغة الحجة البليغة
والقوة الدامعة والقدر الفالح والسمع الناجح لا يشكون
ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيارهم قدحوا
ضوبها واستنطوا عيوبها ودخلوا من كل باب من ابوابها عملوا
صريحاً ليلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفنوا في
والسمين وتناولوا في القل والكثرة وتساخروا في النظم والنثر
فما راعهم الا رسول كريم يحاسب عزيز لا ياتيه الناظر من
بين يديه ولا من خلفه تزييل من حكم حميد احكت اياته
وقصبت كلماته وهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته
على كل مقول ونظما في اجازته واعجازه وتطاهرت حقيقته
وبجازه وتبارت في الحسن مطالعته ومقاطعة وحوث كل

الْبَيَانِ وَجَوَامِعِهِ وَبَدَائِعِهِ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنَ بَقِيَّةِ
وَأَنْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ مَخَارِقَ لَقِطِهِ وَهَمَّ أَفْضَحَ مَا كَانُوا فِي
هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَاشْتَهَرَ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّمْعِ
وَالشَّعْرَارِ رَجَالًا وَأَوْسَعَ فِي الْقُرْبِ وَاللَّغَةِ مَقَالًا يُلْقِيهِمُ
الَّتِي بِهَا يَتَخَذُونَ وَمَنَارِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَفَضَّلُونَ صَارَ
بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَعًا لَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ
أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا
مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ
تَقَعْلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَلِمَنِ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِالْآيَةِ وَقُلْ فَأْتُوا بِمِثْلِ سُورَةِ مِثْلِهِ مَقَرَّاتٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلَ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ عَلَى
الْأَخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا سَعِيَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ أَصْعَبَ وَهَذَا
قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ
عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ الْقُرْعِ وَبُوعُهُمْ غَايَةَ التَّوْبِخِ وَنِسْفَةِ الْأَعْمَالِ
وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ وَنَشَتْ نِظَامُهُمْ وَبَدَمَ إِلَهُهُمْ وَأَبَاهُمْ وَسَبَّحَ
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكُصُونَ عَنْ مَعَارِ
مُحْجُونَ عَنْ مِمَّا نَزَّلَتْهُ مُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّعْبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْأَعْيَادِ بِالْأَفْتَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُرْوَرٌ وَسِحْرٌ مُرْوَرٌ
وَأَفْكَ أَفْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمِبَاهِنَةُ وَالرِّضَى بِالذِّبَةِ
كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي إِذَا نُنَادُوا
وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِي

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَالْأَدْعَاءَ مَعَ الْغَيْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ شَاءَ لَعَلَّنَا
مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَقْعَلُوا مَا صَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
وَمَنْ تَعَاظِدَ لَكَ مِنْ سَخَفَاتِهِمْ كَسِطَهُ غَوْرَاءُ لَجِيعِهِمْ
وَسَلَّيْتُمْ اللَّهُ مَا الْغَوَى مِنْ فَضِيحِ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ
أَهْلُ الْمِيزَانِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعْطِ فَضَائِحِهِمْ وَلَا حَسِبَ بِإِلَاعِهِمْ
بَلْ وَلَوَاعَتْهُ مَذْبِرِينَ وَأَتَوْا مَذْعِنِينَ مِنْ بَيْنِ مَهْتَدٍ وَبَيْنِ
مَقْتُونٍ وَهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ
وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعَدٌ
وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُتَرَمَّا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ **وَذَكَرَ** أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ الْآيَةَ فَمَجِدْ وَقَالَ سَجِدَتْ
لِفَضَائِحِهِ وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَا أَسْتَأْذِنُ مِنْهُ خَلَصُوا عَيْنًا
فَقَالَا شَهِدَ أَنْ مَخَافًا لَا يَمْدُرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ **وَقَالَ** أَنَّ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَامًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا
هُوَ يَقَامُ عَلَى بَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ مِنْ
سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةَ مِنْ كِتَابِكُمْ فَأَمْلَهَا فَإِذَا
هِيَ قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
الْآيَةُ **وَحَكَى** الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَاتِلِيكَ اللَّهُ
مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ وَيَعْدُ هَذَا فَضَائِحَ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا جِئْنَا إِلَى مَوْسَى أَنْ أَرْصِعْهُ الْآيَةَ فَجَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْمُحَادِّثِ

سُكِّنَ بِعَبَادَةِ تَضَيُّعِهِ

مُعَرَّدٌ بِدَائِيَةٍ عَيْرِ مَضَافٍ إِلَى عَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوَائِدِ
 وَكَوْنُ الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ
 مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَبِحُجْرَةِ الْعَرَبِ عَنْ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
 وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ
 بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهَ الْبِلَاغَةِ وَسَبِيلَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ
 ذَلِكَ بِغَيْرِ الْمُنْكَرِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مَعَارِضِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّبِينَ
 بِالْعِجَازِ بِبَلَاغَتِهِ وَأَنَّهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ
 حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ
 قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِالَّتِي فِي يَمِينِكُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
 عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ
 وَيَا سَمَاءُ اقْلُعِي أَلَايَةَ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِنَبِيهِ فَنَبِّهْهُمْ مِنْ
 أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا أَلَايَةَ وَأَشْيَاهُمَا مِنْ أَلَايِ بَلَاغَتِهِ
 الْقُرْآنُ حَقَّقَتْ مَا بَيْنَهُ مِنْ عِجَازِ الْفَاضِلِ وَكَثَرَتْ مَعَانِيهَا
 وَدَيَّاجَةُ عِبَارَتِهَا وَحُسْنُ تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُظُ كَلِمَاتِهَا
 وَأَنَّ حَتَّى كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلٌ كَثِيرٌ وَفَضْلٌ لَاجِلٌ وَعِلْمٌ مَّا
 دَوَّاجٌ مُلِئَتْ الدَّوَابُّ مِنْ بَعْضِ مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتْ
 الْمَقَالَاتُ فِي الْمَسْطُورَاتِ عَنْهَا ثُمَّ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الْإِطْوَالِ
 وَخَبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَاحَةِ
 عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَا الْبَيَانِ آيَةُ لِمَتَأَمُّلِهِ مِنْ رُبُطِ
 الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالْيَتَامُ سَرْدُهُ وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ
 يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ قِصَصُهُ اخْتَلَفَتْ لِعِبَارَاتِ
 عَنْهَا عَلَى كَثَرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَنْشِيءُ فِي الْبَيَانِ
 صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلْعُقُوبِ

وَكَوْنُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 مُحَمَّدٌ يَا بَهْ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ

٧٠
 تَامَلْتُ

مِنْ تَرْدِيدِهَا وَلَا مُعَادَاةَ لِمُعَادِيهَا **فَصَلِّ** الْوُجْهَ الثَّانِي مِنْ
 إِعْجَازِهِ صُورَةً نَظْمِيَّةً الْعَرَبِ وَلَا سُلُوبًا غَرِيبًا خَالِيفَةً لِلسُّلُوبِ
 كَلَامَ الْعَرَبِ وَمَنَاحِيظَ نَظْمِهَا وَنَبْرَهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَفُتِّ
 مَقَاطِعُ آيَةٍ وَأَنْتَ قَوَاصِلُ كَلَامٍ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا
 بَعْدَهُ نَظْمِيَّةً وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِثْلَهُ شَيْءٌ مِنْهُ بِزُجَارَتِ
 فِيهِ عَقُولُهُمْ وَتَوَهَّتَ دُونَهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَسُدَّ إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِسْمِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ وَنَظْمٍ أَوْ سَمِعَ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرٍ **وَمَا**
 سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَعْتِرَةِ وَفَرَّغَ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقٍّ نَجَاهُ أَبُو جَهْلٍ نِكْرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا
 مِنْكُمْ أَحَدٌ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ مِثِّي وَاللَّهِ مَا يَشِئُهُ الَّذِي يَقُولُ
 شَيْئًا مِنْ هَذَا وَفِي خَبَرِهِ الْأَحْرَبِينَ جَمْعُ قَرِيبَةٍ عِنْدَ حَضُورِ
 الْمَوْئِمِّ وَقَالَ إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرِدُ فَاجْعَلُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنْ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ يَقُولُ
 كَاهِنْ مَا هُوَ بِرُزْمَتِهِ وَلَا سَمِعْتُهُ قَالُوا تَجْزُونَ وَمَا هُوَ بِجَزُونٍ
 وَلَا حِنْفِيَّةٍ وَلَا وَسْوَاسِيَّةٍ قَالُوا لَمَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ شَاعِرٌ
 قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ رَجَزُهُ وَهَزْجُهُ وَقَرِيبُهُ وَمَبْسُوطُهُ
 وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَالُوا فَقُولُ سَاحِرٌ وَمَا هُوَ سَاحِرٌ
 وَلَا نَفْثَةٌ وَلَا عَقْدَةٌ قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ
 هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ
 سَاحِرٌ فَإِنَّهُ يَخْتَلِفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَنْبِيَاءِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ
 وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ فَطَرَقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبْلِ يَحْذَرُونَ
 الْإِنْسَانَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ دَرَجَةً وَمَنْ خَلَقَ خَلْقًا
 الْآيَاتِ **وَبَالَ** عَتَبَةَ بَنَ رُبَيْعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمَ قَدْ

عَلَّمَ إِنِّي لَمْ أتركُ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ وَقَرَأْتَهُ وَقَلَّتهُ وَاللَّهِ
 لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَهُ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قطاً مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا
 بِالشَّعْرِ وَلَا بِالْكَهْنَةِ **وَقَالَ** النَّصْرَبِيُّ الْحَارِثِيُّ عَنْهُ وَفِي حَدِيثٍ
 إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَنْبَسًا فَقَالَ
 وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِالشَّعْرِ مِنْ أَحَدٍ نَبِيٍّ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ
 شَاعِراً فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى
 أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ
 قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهْنَةِ فَمَا
 هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ
 عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شَعْرَ وَائِهِ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَادُوا
 وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ كَثِيرَةٌ وَالْأَعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ
 الْأَعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ بِنَايَتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِنَايَتِهِ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا نَوْعٌ أَعْجَازٌ عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
 بِوَاحِدٍ مِنْهَا أَذْكَلُّ وَاحِدٍ خَارِجٌ عَنْ قَدْرَيْهَا مَبَايِنٌ لِقَضَائِهَا
 وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ الْحَقِيقِينَ وَذَهَبَ
 بَعْضُ الْمُقَدِّمِينَ بِهِمْ إِلَى أَنَّ الْأَعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ
 وَاقِيَ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُهُ نَحْنُ الْأَسْمَاعُ وَتَقْرِئُهُ الْقُلُوبُ وَتَصَحِّحُ
 مَا قَدَّمَ نَاهٍ وَالْعِلْمُ بِهَذَا كُلِّهِ صَرُورَةٌ وَقَطْعَةٌ وَمَنْ تَفَنَّيَ فِي
 عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ
 لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَ نَاهٍ **وَقَالَ** اخْتَلَفَتْ أُمَّةُ أَهْلِ السَّنَةِ فِي حُجَّةِ
 عَجْرِهِمْ عَنْهُ فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ إِنَّهُ مِمَّا جَمَعَ فِي قُوَّةِ جَزَائِهِ وَنُصَاةِ
 الْقَاطِلَةِ وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَأَعْجَازِهِ وَبَدِيعِ بَالِغِهِ وَأَسْلُوبِ لَا
 يُمْحَى أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ

عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العضا وتسليها
وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخله مثله تحت
مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا
ولا يكون فتعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من
الاصحابه وعلى الطريقين فبحر العرب عنه ثابت واقام الحق
عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وعجزهم بان ياتوا
بمثله قاطع وهو بلغ في العجز واخرى بالرفع والاحتجاج
بشيء بشر مثلهم بشيئ ليس من قدرة البشر لا زيم وهو ابراهيم
واقام دلاله وعلى كل حال فما اتوا في ذلك يقال بل صبروا
على الجلاء والقتل وعجزوا كاسات الصغار والدل وكافوا
من شتمهم الاتف وابتزوا الضيم بحيث لا يؤثر ذلك اختيارا
ولا يرصونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من
قدرهم والشغل بها اهن عليهم واسرع بالبحر وقطع العذر
واختار الحضم لديهم وهم من لهم قدرة على الكلام وقدوة
في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستفد
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جملوا في ذلك
خبيثة من بنات شفاهم ولا اتوا بقطعة من معين مينا
مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد
بلا تلبسوا فما سبوا ومنعوا فانقطعوا هذان نوعان من العجز
فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاعجاز
بالغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي
اخبار كقوله تعالى ليتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين
وقوله وهم من بعد عليهم سيعلمون وقوله ليظهره على الدين

مبتدأ على غيرهم
على القول بانهم من غير نظر العجب اسلوب الغريب

كُلُّهُ وَقَوْلِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لَايَةٌ وَقَوْلُهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
 إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ قُلْتُ لِلرُّومِ قَارِسٌ فِي
 بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْأِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا مَاتَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْأِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِيْنَهُمْ
 وَمَكَلَّمَهُمْ إِنَاءُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَارْتِ مَشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا
 وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا رَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ إِنَّا عَنَّا تَرْكُنَا
 الذِّكْرَ قَاتِلَهُ لِحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يَعْدُ مِنْ سَعْيِ
 فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ حُكْمِهِ مِنَ الْمَجْدَةِ وَالْمَعْظَلَةِ لَا سِيمَا الْقَرَامِطَةُ
 فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقَوْنَهُمُ الْيَوْمَ نِيقًا عَلَى حَسْمَائِهِ عَامًا
 فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نَوْرِهِ وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
 وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ وَالْمُجْدِلَةِ وَمِنْهُ هُ
 قَوْلُهُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
 بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ
 كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمَقَاتِلِهِمْ
 وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يَحْفَقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْعُرُونَ
 لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَاعُوا لِلْكَذِبِ الْآيَةُ
 وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُعْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُبْدِئًا قُدْرَةَ اللَّهِ وَ

الله

فَكَانَ

الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ يَدْعُ إِلَهُهُمْ وَذِيَعِدْتُمْ أَنَّ اللَّهَ إِحْدَى الطَّاغُوتِ
أَنَّهُمْ لَكُمْ وَتُؤَدُّونَ إِنِ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَا لَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَيَّاهُمْ وَكَانَ
الْمُسْتَهْزِئُونَ نَعْرًا يَمْكُرُ بِكَ يَتَفَرَّوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُوَدُّونَهُ فَهَلَكُوا
وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى كَثَرَةٍ مِنْ
رَأْمِ صَرَّةٍ وَقَصْدِ قَلَمٍ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ
فصل الوجه الرابع ما أنبأ به من الأخبار بالقرون السالفة
وَالْأَمِّ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ الدَّائِرَةِ بِمَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقَصَّةُ
الْوَّاحِدَةُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عَمْرَهُ
فِي تَعْلَمُ ذَلِكَ فَيُورِثُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي
بِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَيُعْتَرَفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِدْقِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ
مِثْلَهُ لَمْ يَنْبَلْهُ بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيٌّ
لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اسْتَعْلَمَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مَشَافَةٍ لَرَفِيعٍ
عَنْهُمْ وَلَا جَهْلَ خَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ
كَثِيرًا مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذَكَرًا لِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ
وَحَبْرٍ مُوسَى وَالْحُضُرِ يُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ وَأَصْحَابِ الْكُتُبِ ه
وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَلَقْمَانَ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَبَدِ الْخَلْقِ وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَمَا صَدَّقَهُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى كُنْهٍ
مَا ذَكَرَ مِنْهَا بَلَا دَعَا لَذَلِكَ فَمِنْ مُوْتَقٍ آمَنَ بِمَا سَبَقَ لَهُ
مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يَحْجُكْ عَنْ

نبار

لم يصدقه بما سبق له

واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وسرمهم
 على تكذيبه وطول اجتماعه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم
 بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤاليهم له عليه الصلو
 والسلام وهنيئهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
 ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكثوم شرايعهم ومضنيات
 كتبهم مثل سؤاليهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف
 وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم
 من الاغنام ومن طيبات كانت اجلت لهم فحرمت عليهم
 بغيرهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
 ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم
 بما اوجح اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم
 صرح ببيعة نبوته وصدق مقالته واعترف بعيناه وحسن
 اياه كاهل عمران وابني صوريا واجاحظ وعغيرهم ومن
 باهت في ذلك بعض المباحثة وادعيان فيما عندهم من
 ذلك فاحكاه مخالفة دعي الى اقامة حجتهم وكشف دعوتهم
 فقبل له قل فانوا بالتوراة فانلوا ان كنتم صادقين الى
 قوله الظالمون ففرع ووجع ودعا الى احضار ممكن غير
 متسع من معترف بما جحدته وموافق يلقى على فضيحه من كرامة
 يده ولم يوثران واحدا منهم اظهر خلاف قوله من كنه ولا
 ابدا صغرا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب
 قد جاءكم رسولنا بين لكم كتابا مما كنتم تخفون من الكتاب
 ونفعو عن كثير الايتين **فمن** هذه الوجوه الاربعة من اعجاز
 من غير هذه الوجوه اى وردت بتجديد قوم في قضايا

نبوة لانساع فيها اول مرتبة من
 النبوة البينة في اعجازها ٩

وَأَعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا عِلْدَ ذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ • قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ **قَالَ** ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ
 وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ قَالَ لَهُمْ فَمَتُوا الْمَوْتَ وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا
 أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ **وَعَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَصَى بَرَقِيهِ يَعْنِي مَوْتَ مَكَأ
 فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
 بِذَلِكَ مُجَرَّتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ **وَالْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ مِنْ أَجْلِ**
 أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا تَوْجِدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدًا مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ
 بِذَلِكَ نَبِيِّهِ يَقْدُمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ **وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمَاءِ**
 مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ اسْقَافَةُ بَحْرَانِ وَأَبْوَالِ السَّلَامِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْمَاءِ هَلَاةً يَقُولُهُ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ
 فَاسْمَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِإِدَاءِ الْحَرْبِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ عَظِيمَةٌ
 قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَأَعَنَ قَوْمًا نَبِيٍّ قَطُّ فَبَقِيَ
 كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
 عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَحْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ
 لَا يَفْعَلُونَ فَكَلَّمَهُمْ **وَهَذِهِ الْآيَةُ** ادْخُلْ فِي بَابِ الْأَحَادِ
 عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّغْيِيرِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا **فَصَلِّ** وَمِنْهَا
 الرُّوْعَةُ الَّتِي تَطْفُقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَسَامِعِيهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ
 وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْيِرُهُمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ حَالِهِ وَإِنَّا قَدْ حَقَّقْنَا
 وَهِيَ عَلَى الْمَكِيدِ بَيْنَ بِهِ اعْظُمُ حُجَّتُهُ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ سَمَاعَهُ وَيُرِيدُونَ

على صحة الرسالة
 لآيته
 ص

وهذا موجود مشاهد
 لمن أراد أن يبحر
 منهم ص

فَنُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ انْقِطَاعَهُ لِكُرْهِتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا
 قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ صَغَبٌ مُسْتَضْعَفٌ عَلَى
 مَنْ كُرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا تَرَالُ رُوعَتُهُ بِهِ ^{هَشَانَةً}
 آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تَوَلَّيْهِ اعْتَدَايًا وَتَكْسِيهِ هَشَانَةً لِمِثْلِ قَلْبِهِ
 إِلَيْهِ وَتَضَدُّ بَقِيَّةُ بِهِ قَالَ تَعَالَى تَقْشَعُرُ خُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
 رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْبِثُونَ خُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ آيَةً وَبَدَّلَ عَلَىٰ هَذَا شَيْئًا
 خُضَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَىٰ مِنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَفْهَمُ بَقَائِسِيهِ
 كَمَا رَوَىٰ عَنْ نَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ تَوَفَّفَ سَكِي فَقِيلَ لَهُ يَمُ
 بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّيْءِ وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ فَدَاعَرَتْ جَمَاعَةً
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا أَوَّلَ وَهَلَةٍ وَأَمَرَ
 بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ^{فِي} فِي الْمَصْنُوعِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ
 هَذِهِ آيَةَ أَمْ خَلِيقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ لِلْخَالِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ
 الْمُضْطَرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَظْطَرَّ وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا
 وَقَرَأَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي ^{وَمِنْ} عَبَسَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافٍ قَوْمِهِ فَلَا عَلَيْهِ حَمْرُ
 فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ ضَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةٍ غَادٍ وَتَمُودُ فَامَسَكَ
 عَبَسَ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاسَدَهُ الرَّجْمُ
 أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ لِحُجَّالٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
 وَعَبَسَ مَضْجَعٌ مَلُوقٌ يَدِيهِ حَلَفَ ظَهْرُهُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَزَلَ
 إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَبَسَ لَا
 يَذَرِي بَأْسًا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ

لَمْ يَسْمَعْ

نَقَلَ عَنْ رَجُلٍ

حَتَّى تَوْتَهُ فَأَعْتَدَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ بِكَلَامٍ مَأْمُوتٍ
أَذْنَى مِنْهُ قَطُّ وَاللَّهِ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ **فَتَذَكَّرَ** حَتَّى
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضَتِهِ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ
كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ **فَتَحْكِي** أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَمَهُ فِي
وَشَرَعَ فِيهِ هَرَبِيصٌ يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكُمْ وَرَجِعِي
بِمَا عَمِلَ وَقَالَ شَهِدَ أَنَّ هَذَا لَا يَمُوتُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ
الْبَشَرِ وَكَانَ أَفْضَحُ أَهْلٍ وَفِيهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنَ عَمِّ الْقَزَالِ بَلِيعُ
الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ **فَتَحْكِي** أَنَّهُ رَأْمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا قَطْرٍ فِي سُورَةِ
الْأَخْلَاصِ لِيُخَدِّعَ عَلَى مِثَالِهَا وَيَسْبِغَ بَرْعَهُ عَلَى مِثَالِهَا قَالَ
فَاعْتَرَتْهُ حَشِيَّةٌ وَرَقَّةٌ حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْأَسْتِغْفَارِ وَالْأَلَابَةِ
مُتَدَلِّ وَمِنْ وَجْهِ إِعْجَازِ الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لِأَمْرٍ
مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ تَعَالَى نَا عَنِ زُلْمَاتِ
الذِّكْرِ وَأَنَّا لَهُ لَمَحْفُوظُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا
وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُ الظَّاهِرَةِ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
الْيَوْمَ مَدَّةَ حَيَاتِهِ عَامٍ وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ نَزُولِهِ
إِلَى قَوْمِنَا هَذَا حِجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُسَمَّعَةٌ وَالْأَعْيَادُ
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَأَمَّةُ الْبِلَادِ
وَقُرَّسَانِ الْكَلَامِ وَجَهَازَةُ الْبَرَاةِ وَالْمُجْدُ فِيهِمْ كَثْرَةُ الْأَعَادِ
لِلشَّرِّ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْتِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا
أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مُطْعَمٍ صَحِيحٍ وَلَا
قَدْحَ الْمُسْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَرِيدُ شَيْخٌ بَلًا مُتَأَوِّرٌ

وَعَنْ كُلِّ زَامِرٍ ذَلِكَ الْقَاوِمُ فِي الْعَزِيدِ بِهِ وَالْكَوْنُ عَلَى عَقِيدَةٍ
 وَفَضْلٍ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيِّمَةِ وَمُقَلِّدِي الْأَمَةِ فِي عِجَازِهِ
 وَجَوْهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَنَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعَهُ لَا يَنْجُوهُ
 بَلْ الْأَكْبَابُ عَلَى بِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُهُ
 نَحْتَةً لَا يَزَالُ عَصًا طَرِيًّا وَعَيْتُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَأَنْ يُلَاحِظَ فِي الْمَنْ
 وَالْبَلَاغَةُ مَبْلَغُهُ يَمْلِكُ التَّرْدِيدُ وَيُعَادِي إِذَا عُمِدَ
 وَكَثَابًا يَسْتَلِدُّ بِهِ فِي الْحُلُوبِ وَيُؤَسِّسُ بِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ
 وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَهْدَتْ أَهْمًا
 لَهَا حُلُومًا وَطَرَفًا يَسْتَعْلِقُونَ بِتِلْكَ اللَّحُونِ سَنَطَهُمْ عَلَى قُرَائِمِهَا
 وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ
 لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَيْبَهُ وَلَا تَقْصِي عَجَائِبِهِ هُوَ
 لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْعُرُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا
 يَلْتَسِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْسَهُ الْخَلْقُ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ
 قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَابًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَاتَنَاهُ وَفِيهَا
 جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لِرَفْعِهِدِ الْعَرَبِ عَامَةً وَلَا تُحَدِّثُ لِلَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَةً بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْفِيَامِ بِهَا وَلَا
 يَحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ وَلَا يَسْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ
 فَيَجْعَلُ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ الْعَقْلِيَّاتِ
 وَالرَّدِّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينِ قَوِيَةٍ وَادِّلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ لَا تَقْطَعُ
 مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ زَامٍ الْمُتَعَدِّلُونَ بَعْدَ أَنْ يَبْصُرُوا أَدِلَّةَ مِثْلِهَا
 فَلَمْ يَقْبَعْ رُؤَاؤُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلَ مَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ فَقَادِرًا أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلْ عِصْمَتُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
 أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَمَسَدْنَا إِلَى مَا حَوَاهُ فِي

مع كثرة ترويضه

عَلُومِ السَّيْرِ وَانْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَوَاعِظِ وَلِكُلِّمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ
 الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ وَالشِّعْرِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ سَمُهُ مَا
 قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ **وَقَالَ**
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً
 خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأٌ لَكُمْ وَحُكْمٌ مَنْ كَانَ قَدِيمًا
 مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلِفُهُ طَوْلُ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ
 هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَّمَ بِهِ عَدَلَ
 وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فُجِرَ وَمَنْ قَنَعَ بِهِ أَقْضَى وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَمَنْ
 تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ
 أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَّمَ بغيرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي كَرَّمَكُمْ وَالَّذِي
 أَلَمَّ بَيْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَلَّ اللَّهُ الْمُنِينَ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ
 عَصِيَّةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ أَسْعَى لَا يَبْعُوجُ فَيَقُومُ وَلَا
 يَرْبُحُ فَيَسْعَبُ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ
 وَنَحْوِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا يَخْلِفُ وَلَا يَنْتَابُ
 فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ **وَفِي الْحَدِيثِ** وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ نُورًا حَدِيثَهُ تَعَمَّقَ بِهَا أَهْلُ
 عِلْمٍ وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا عَقْلًا فِيهَا يَنْبَغُ الْعِلْمُ وَفِيهِ الْحِكْمَةُ
 وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كُتُبِ عَلَيَّكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَمَّ الْعُقُولِ
 وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى
 أَلَا يَجْعَلُ فِيهِ مِيزَانًا لِقَاضِيهِ وَجَوَامِعَ كُلِّ أَضْعَافٍ مَا فِي
 الْكِتَابِ قَبْلَهُ أَلَا يَجْعَلُهَا عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ مَرَاتٍ وَمِنْهَا جَمْعُ

اسْتَفْعَوْا إِلَى النَّاسِ وَالْإِبْرَاهِيمَ السُّلْطَانِ

فِي بَيْنِ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ وَدَلِيلُ تَفَاتُحِ نِظْمِ الْقُرْآنِ هـ
وَحُسْنُ وَصْفِهِ وَإِيجَازُهُ وَبِلَاغَتُهُ وَاتِّسَاقُهُ هَذِهِ الْبِلَاغَةُ
أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالتَّالِي لَه يُقَامُ مَوَاضِعُ
الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَّفَرِّدَةٍ
وَفِيهَا أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَا يُعْجِدُ وَلَا يُكِينُ
فِي حَيْزِ الْمُسْتَوْدِعِ لِأَنَّ الْمَنْظُومَ سَهْلٌ عَلَى الْقُلُوبِ وَأَوْعَى
لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحٌ فِي الْأَذَانِ وَأَحْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالتَّالِي لِه
أَمِيلٌ وَلَا هَوَاءٌ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَفِيهَا تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ
لِمَعْلِيهِ وَتَقَرُّبُهُ إِلَى تَحْفَظِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ بَسَّرْنَا
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ وَسَاءَ بَرَاءَتُهُمْ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا
الْوَاحِدَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مَرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
مُسْتَحْفَظُهُ لِلْعَمَلِ فِي قَرَبِ مِلَّةٍ وَفِيهَا سِجَالُ بَعْضِ أَعْرَافِ
بَعْضًا وَحُسْنُ اسْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالتَّيَامُّ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ
الْخُلُصِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْمَرْجُوعُ مِنْ بَابٍ إِلَى أُخْرَى عَلَى
اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ وَالتَّقْسِيمُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مَرَاثِلِ
وَحَبَرٍ وَاسْتِخَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ وَنُوحِيدٍ
وَتَقْرِيدٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِ دُونَ
خِلَالِ حَيْلِ فَضُولِهِ وَكَلَامِ الْفَصِيحِ إِذَا أَعُوذَ بِمِثْلِ هَذَا صُغِفَتْ
قُوَّتُهُ وَلَا تَجْرَأُ لَهُ وَقُلُّ رَوْقَتُهُ وَتَطْلُقُ الْقَاطِفَةُ فَأَمَّا
أَوَّلُ مَنْ وَمَجْمَعُ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيبُهُمْ
بِأَهْلِكَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيمِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْيِيهِمْ بِمَا آتَى بِهِ وَالْحَبْرُ عَنْ أَجْمَاعِ مِلَلِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ

وَوَعِيدُهُمْ عِزِّي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبُ الْأُمَمِ قُلُوبَهُمْ
وَإِهْلَاكُ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هُوَ لَا يَمُوتُ مِثْلُ مَضَاهِمِهِمْ وَتَقْصِيرُ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَاهِمٍ وَسَلِيَةٍ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ
ذِكْرَهُ ثُمَّ اخَذَ فِي ذِكْرِ أَوْدٍ وَصَصَّ لِأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجِ
كَلَامٍ وَاحْسَنَ بَطْنًا مِنْهُ الْجَمْلَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي ابْطَلَتْ عَلَيْهَا
الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ مِمَّا ذَكَّرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عَجَائِزِ
الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَمَّةُ لَمْ يَذْكُرْهَا أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ
فِي بَابِ بِلَاغَتِهِ فَلَا يَجِبُ أَنْ نُعَدَّ فَنًا مُفْرَدًا فِي عَجَائِزِهِ
فِي بَابِ تَقْصِيلِ فَنُونِ الْبِلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ
عَنَّمُ نُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا فِي عَجَائِزِهِ وَحَقِيقَةُ الْعَجَائِزِ
الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَّرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
خَوَاصِّ الْقُرْآنِ وَعَجَائِزِهِ الَّتِي لَا تَقْضِي بِإِلَّهِ التَّوْفِيقِ **فِي**
فِي شِقَاقِ الْقُرْآنِ وَحُبِّهِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ الشَّامَ
وَأَسْنَقَ الْقُرْآنَ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ
تَعَالَى بِتَوْفِيقِهِ شِقَاقَهُ بِلَفْظِ الْمُنَاصَبَةِ وَأَعْرَضَ لِكُفْرِهِ عَنْ آيَاتِهِ
وَاجْمَعِ الْمُفْسِرُونَ وَاهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقْعِهِ **أَجَبًا** الْحُسَيْنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ **•** شَأْنُ سِرَاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَأْنُ الْأَمِينِ
شَأْنُ الْمُرُورِيِّ شَأْنُ الْقُرْبِيِّ شَأْنُ الْجَارِيِّ شَأْنُ مُسَدِّدِ شَأْنُ نَجِيِّ
عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْرِ عَنِ ابْنِ
مُسْعُودٍ قَالَ لَأَسْنَقَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةُ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ وَرْدَانَ

أيضاً عن ابن مسعود الأسود وقال حتى رأيت لجل بين
 فرجتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان مكة وزاد فقال
 كفار قريش سكرهم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم إن محمداً
 ابن محمد إن كان سحر القمر فأنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض
 كلها فسلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوه هذا فأتوا فاستلوا
 فأخبروهم أنهم رأوه مثل ذلك **وحكي** السمرقندي عن الضحاك
 مثله وقال فقال لا بوجهل هذا سحر فابعدوا إلى أهل الأفاق
 حتى تظروا أرو ذلك أم لا فأخبر أهل الأفاق أنهم رأوه
 منسحقاً فقالوا يعني لكفار هذا سحر مستمر **وقد** رواه أيضاً
 عن ابن مسعود علقمة فيها ولأدريمة عن عبد الله وقد
 رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم أسد وابن
 عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
 من رواية أبي حذيفة الأرحي استق القمر وعن مع النبي صلى الله
 عليه وسلم **وعن** أسد سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه
 وسلم إن يريدكم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين حتى رأوا
 جراً بينهما رواه عن أسد قتادة وفي رواية معرو وغيره
 عن قتادة عنه أراهم القمر مرتين انشقاقه ففرقت اقتربت
 الساعة وانشق القمر ورواه عن جبير بن مطعم أنه محمد وابن
 ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبد الله بن عبد الله
 ابن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة
 أبو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن أبي عمران الأزدي وأكثر
 طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت
 إلى اعتراض محمد ولأنه لو كان هذا لم يحف على أهل الأرض

اِذْ هَوَسَتْ اَظْهَارُ جَمْعِهِمْ اِذْ لَمْ يَقْلُبْنَا عَنْ اَهْلِ الْاَرْضِ اَنَّهُمْ
رَصَدُوهُ بِتِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَرَوْهُ اَشَقُّ وَلَوْ قُلْنَا لِمَا عَمِلْنَا
يَجُوزُ مَا لَوْ لَمْ يَكْتُمْنَاهُمْ عَلَى الْكُذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حِجَةٌ
اِذْ لَيْسَ الْقُرَى فِي حُدُودِ وَاحِدٍ لِّجَمْعِ اَهْلِ الْاَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى
قَوْمٍ قَبْلَ اَنْ يَطْلُعَ عَلَى اُخَرَيْنَ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بَصِيْدٌ مَا
هُوَ مِنْ مَقَابِلِهِمْ مِنْ اَقْطَارِ الْاَرْضِ اَوْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ
سَحَابٌ اَوْ جِبَالٌ وَهَذَا يَحْدُثُ الْكُسُوفَاتُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ يَوْمَ
بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرُوءٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ وَفِي بَعْضِهَا اَلْمَغْرِبُ
اِلَّا الْمَدْعُونَ لَعَلَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَاَيُّ الْقُرَى
كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ الْهَدْوُ وَالسَّكُونُ
وَالْخَفَافُ الْاَبْوَابُ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ قَوْمٍ
السَّمَاءُ شَيْئًا اِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلَيْدِكَ مَا
يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقُرَى كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ وَكَثَرَتِمْ لَا يَعْلَمُ بِحَقِّ
يَحْيَى وَكَثِيرًا مَا يَحْدُثُ الْبَقَاةُ بِغِيَابِ شَاهِدٍ وَهَذَا مِنْ اَنْوَاعِ
وَبُحُورِ طَوَالِعِ عِظَامِ تَطَهَّرَ فِي الْاَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا
عِلْمَ عِنْدَ اَحَدٍ مِنْهَا وَحُجَّ الْعَطَاوِي فِي مَشْكَلِ الْحَدِيثِ عَنْ اَسْمَاءَ
بِنْتِ عَجَسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ اَنْ اَلَّتِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُحْيِي اِلَيْهِ وَرَأْسَهُ فِي حُجْرَةٍ فَلَمْ يَصِلْ الْعَصْرُ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَصْلَبْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ
لَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللَّهُمَّ اِنَّهُ كَانَ
فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَاَرَدَدَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ شَرُوهَا
قَالَتْ اَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ
وَوَقَعَتْ عَلَى الْخِيَالِ وَالْاَرْضِ وَذَلِكَ بِالْاَصْحَابِ فِي حَيْثُ قَالَ

وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا ثَقَاتٌ وَحَسْبُ الظَّاهِرِ
 أَنَّ أَحَدَهُمَا صَالِحٌ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُونُ سَبِيلَهُ الْعِلْمُ
 وَالْخَلْفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ
وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمُغَارِي رَوَايَةً عَنْ ابْنِ
 أَبِي حَتْمٍ لَمَّا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْهُ
 بِالرِّفْقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَبْرِ قَالُوا مَتَى يَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ
 الْارْتَبَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَفَدَّ
 وَلَّى النَّهَارَ وَلَمْ يَخْرُجْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قُرَيْشَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَخَسِيتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ **فَصَلَّى**
 نَعْمَ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكَثَّرَ بِرُكْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **قَالَ** الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ
 حَتَّى رَوَى حَدِيثَ نَعْمَ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَصَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ **حَدَّثَنَا**
 أَبُو اسْحَقٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ
ثَنَا الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا**
 أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْخُبَّازِ **ثَنَا** أَبُو عِيسَى **ثَنَا** يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاطَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ التَّوَضُّعَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّعُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ يَدَهُ
 وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ
 أَصَابِعِهِ فَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ **وَرَوَاهُ**
 أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَمْرَأُ أَصَابِعَهُ

الثَّانِيَةُ الرَّحْمَةُ

أُولَئِكَ دُبُرُ قَالَ كَمْ كُتِمَ قَالَ كَذَا هَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 عَنْهُ وَهُمْ بِالرُّوْرَاءِ عِنْدَ الْيُسُوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَابْنُ
 وَالحسن عن أنسٍ وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَةً
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا **وَأَمَّا ابْنُ**
مَسْعُودٍ فَقَالَ لَصَحَّ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةٍ عُلُقَةُ بَيْنَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْبَعُوا مِنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ
 صَبَّهَ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي الصَّحِيحِ** عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
 الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ ذِكْوَةٌ فَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ
 النَّاسُ خَمُوءَ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَ نَآمَاءِ إِلَّا مَا فِي ذِكْوَتِكَ فَوَضَّعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الذِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ
 يَقُودُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَالَا لَعِينٌ وَفِيهِ فَقُلْتُ كَمْ كُتِمَ
 قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفَ لَكُنَّا نَاكِحًا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً **وَرَوَى مِثْلَهُ**
 عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَفِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ
 ابْنِ عِمَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ الطَّوِيلِ فَذَكَرَ
 غُرُوءَ بَوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْجَلْ إِلَّا
 قَطْرَةً فِي عَرَاوِشِهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَغَرَّهَ وَنَكَمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِحَفْظَةِ الرِّكْبِ
 فَأَتَيْتُ بِهَا فَوَضَّعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَسَطَ يَدَهُ فِي الْحَفْظَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ

وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَقُودُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ
 فَارَتْ الْخِفَّةُ وَاسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاللَّاهِ
 فَاسْتَقُوا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ مِنَ الْخِفَّةِ وَهِيَ مَلَى وَعَنِ الشَّعْبِ
 قَالُوا يَا لَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ بِأَدَاةٍ مَاءٍ هَلْ
 مَامَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءً غَيْرَهَا فَسَكَبَهَا فِي زُكُوةٍ وَوَضَعَ
 وَسَطَهَا غَسَّهَا فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ ثُمَّ
 يَقُومُونَ **وَقَالَ** التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
 وَمِثْلُ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ لِلْمَغْلَةِ وَالْجُوعِ الْكَثِيرَةِ لَا سَقْفَ
 الشَّيْءِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لَا تَهْمُ كَانُوا اسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ
 بِمَا حِيلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا يَمْنُونَ لَا يَسْكُتُ
 عَلَى بَاطِلٍ فِيهَا وَلَا يَدَّوْا هَذَا وَأَشَاعُوهُ وَنَسُوا خُصُوصَ
 الْحِجَابِ الْعَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَذَّرُوا بِهِ
 عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَهِدُوهُ فَصَادَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُمْ
وَمِمَّا نَبَّيْهُ هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ تَغْيِيرُ الْمَاءِ بِبَرَكَتِهِ وَأَسْبَغَا
 بَمِسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَا لَكَ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
 فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ بَنِي كَنْدَلٍ وَرَدُّوا الْعَيْنَ وَهِيَ بَعْضُ بَنِي
 مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَقَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى جُمِعَ
 فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَهَمَّ
 وَيَدِيهِ وَأَعَادَهُ فِيمَا جُرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ **قَالَ** فِي
 حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَاحْتَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ حِينَ كَانَ الصُّوْعَ
 ثُمَّ قَالَ يَوْشَكَ بِمُعَاذٍ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا
 هُنَا قَدْ مَلَى جَنَانًا **فِي** حَدِيثِ الْبَرَاءِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَرْبَعِ وَ

وكتب ماني لعلها

مبضاة

عظيم

اتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا تروى
 حين شاة فترحناها فلم نترك فيها فطرة ففقد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء واتي يدلوها
 فصق فدعا وقال سلمة فامادعا واما تصق فيها فحاشت
 فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرها هاتين الروايتين
 في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فاجرح
 سهما من كانه موضع في قمر قلب ليس فيه ماء فروي لشر
 حتى ضربوا بطن وعن ابي قتادة وذكر ان الناس قد شكوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفار
 فدعا بالمبضاة فجعلها في ضنبه ثم التم فيها فالتة اعلم
 نفت فيها ثم لا فشرب الناس حتى رووا وملوا كل اناهم
 فحبل الى انما اكل اخذها مبي وكانوا اثنين وسبعين رجلا
 وروى مثله عمران بن حصين **روى الطبري** حديث ابي
 قتادة على غير ما ذكر اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم خرج بهم فمد لاهل الموتة عند ما بلغه قل الامراء
 وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه
 وسلم وفيه اعلامهم انهم يقعدون الماء في عدد وذكر
 حديث المبضاة قال والقوم زهاء ثلاث مائة وفي كتاب
 مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على مبضاة فانه سيكون
 لها نكاح وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين
 حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في
 بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلما انما يحيا
 امرأة بمكان كنا معها بعد عليه مراد ان الحديث فوجدناها

انما قال

وَاتَّيَبَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ زَادِهَا
 وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمِرْدَاتَيْنِ
 ثُمَّ فَتَحَ عِزَّيْنَهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَلَمَّا اسْقَيْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا
 شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ وَبِحَيْلٍ لِي إِنَّمَا لَمْ تَزِدْ إِلَّا أَمْتًا
 ثُمَّ أَمَرَ تَجَمُّعَ الْمَرْءَةِ مِنَ الْأَزْوَادِ حَتَّى مَلَأَ نَوَاسِهَا وَقَالَ ذَهَبِي
 فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَالِكَ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ يَطُورُ
بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَجِ قَالَ النَّبِيُّ أَنْتُمْ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَلْ مِنْ وَضْوءٍ فُجِّدَ رَجُلًا بِإِدْوَاءٍ فِيهَا نَظْفَةٌ مِنْ مَاءٍ فَأَقْرَعَهَا
 فِي قَدَحٍ فَمَوْضَأٌ نَاكِلُنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً
فِي حَدِيثٍ عَمْرٍو فِي جَيْشِ الْعُسَيْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
 حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَجْعَزُ بَعْدَهُ فَيَعْصِرُ قُرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ وَرَجُلًا بَوَكْرًا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ
 فَرَضَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَاسْكَبْتَ فَلَمَّا
 مَا مَعَهُمْ مِنْ أَيْنَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْكُرَ **وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ**
 أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ دَرِيْفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَفَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ لَا تَشْرَبْ وَالْحَدِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْأَجَابَةُ بِدُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَ
 جَانِسُهُ **فَصَلِّ وَمِنْ تَجَارِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَثِيرٌ أَطْعَمَ
 يَتِيمًا وَدُعَايُهُ **يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ**
يَا أَيُّهَا الْهَذْرِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّارِيُّ يَا أَيُّهَا الْجَلُودِيُّ يَا أَيُّهَا ابْنُ سَفِينٍ يَا
مُسْلِمُ بْنُ الْحَاجِّ يَا أَيُّهَا سُلَيْمَةُ بْنُ شُعَيْبٍ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ يَا
يَا أَيُّهَا مَعْقِلُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَى
 أَنْ يَزِدَّوْهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم يَسْتَطِيعُهُ فَاطْعَمَهُ سَطْرَ وَسِقِ شَعِيرٍ مَا زَالَ يَأْكُلُ
مِنْهُ وَأَمْرًا وَصِيفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَأَقْبَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا رَيْكَلُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَكُمْ مِنْ ذَلِكَ
حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الشَّهَوْدِيُّ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَمَانِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَاضِ مَنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا النَّسَبُ
تَحْتَ يَدِهِ أَيْ أَبَطَهُ فَأَمْرُهَا فَفَقْتُ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَقُولَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ
فَأَقِيمُوا بِاللَّهِ لَا تَكُلُوهُ حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَعْرِفُوا وَإِنْ بَرَمْنَا لِنُفِطَ
كُلَّهَا وَإِنْ عَجِنَا لِنُخَبَّرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصُقُّ فِي الْهَيْبِ وَالْبَرَمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ
ابْنِ مِينَاءَ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَأَمْرًا وَلَمْ يَسْمَعْهَا قَالَ وَجَّيْ بِمِثْلِ الْكَفِّ لِمَجْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْطِطُهَا فِي الْأَنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
فَأَكُلُ مِنْ فِي الْبَيْتِ وَالْحِجَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ مِنْ
قَدَمٍ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَعَرُوا بِمِثْلِهَا
كَانَ فِي الْأَنَاءِ **وَحَدِيثُ** أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَبْجُرُ مِنَ الطَّعَامِ زَهَاءَ مَا يَكْفِيهَا فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ
فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ رَجُلًا فَكَانَ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَمَا مَرَجَ
أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ وَبَايَعَ **قَالَ** أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مَا شَاءَ
وَمَا نَوْنُ رَجُلًا وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم بمصعة فيها لم تقبوا من غدوة حتى الليل
 يقوم قوم ويقعد آخرون **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن
 ابن أبي بكر رضي الله عنهما كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه عن صاع من طعام **صفت**
 شاة فشوى سواد بطنها ثم قال وايم الله من الثلاثين
 ومائة إلا وقد حرله حرة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعين
 فأكلنا اجمعون وفضل في القصعين فحلته على البعير **ومن**
 ذلك حديث عبد الرحمن بن عروة الأضاري عن أبيه **ومثله**
 يسلمة بن الأكواع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
 فذكروا محصة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض معاريفه فدعا ببقية الأرواد فجاء الرجل بالحصة
 من الطعام ووقوف ذلك وأعلام الذي يأتي بالصاع
 من التمر فجعله على نطع قال يسلمة فخرته كريمة العذر ثم
 دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤه وبقي
 منه قدر ما جعلوا ولا ولؤوده أهل الأرض لكفافهم **عن أبي**
 هريرة أمر في النبي صلى الله عليه وسلم أن ادعوله أهل الصفة
 فندبهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحيفة فأكلنا ما شئنا
 وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها اثرا لأصابع
ع علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم ناكوا
 الحدة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا
 حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعض مشربوا حتى روي وبقي
 كما أنه لم يشرب **وفان** أن النبي صلى الله عليه وسلم حين

ابْنُ بَرَيْبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِيَتْ
 حَتَّى أَمَلَا الْبَيْتَ وَالْجَمْعَ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رَمَدَ
 مِنْ تَمَرٍ جَعَلَ خَيْسًا فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَعَسَى ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ
 وَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَعَدُّونَ وَيَخْرُجُونَ وَيَقْبَلُ التَّوْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ
 وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا وَاشْتَيْنَ وَسَعَيْنَ رَجُلًا وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى هَذِهِ الْقِصَّةُ أَوْ مِثْلُهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا رَهَاءَ ثَلَاثِينَ
 وَاتَّهَمُوا أَكْلَهُمْ حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي رَفَعٌ فَلَا أَدْرِي حِينَ وَصَفَتْ
 كَانَتْ أَكْثَرًا مِنْ حِينَ رَفَعَتْ **وَفِي** جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ
 أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَبَعَتْ قُدْرًا لِعَدَائِمِهَا وَوَضَعَتْ عَلَيْهَا
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْرَأَتُهَا فَفَرَّقَتْ مِنْهَا جَمِيعَ
 نِسَائِهِ صَحْفَةً صَحْفَةً ثُمَّ لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقِيَ ثُمَّ لَهَا تَمَرٌ رَفَعَتْ
 الْقُدْرَ وَاتَّهَمُوا الْفَيْضَ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَامْرَأَتُ
 ابْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ تَرْوِدَ أَرَبَ مَائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ
 أَحْمَسَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَا أَذْهَبَ قُدْرًا
 وَتَرْوِدُ مِنْهُ وَكَانَ قُدْرًا الْفَضِيلُ الرَّابِيعُ مِنَ التَّمَرِ وَيُقَالُ
 مِنْ رِوَايَةِ ذَكْوَانَ الْأَخْشَبِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ
 رِوَايَةِ الثَّعْمَانِ بْنِ مَقْرَنٍ أَخْبَرَنِي عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرَبَ مَائَةٍ
 رَاكِبٍ مِنْ مَرْبِئَةٍ **وَمِنْ** ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ يَبْدُلُ لِعَرْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَا لَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَوْ
 يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتْنِينَ كِفَافَ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ بِجَدِّهَا وَجَعَلَ يَبْنِي دَرَجَاتٍ لَهَا شَيْءٌ
 فِيهَا وَدَعَا قَوْمًا فِيهِ جَابِرٌ عَرْمَاءُ أَبِيهِ وَفَضَّلٌ مِثْلُ مَا كَانُوا
 يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ مِثْلُهَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ

نحوه

عنه

ورواه

الْعَرَمَاءُ يَهُودٌ فَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَصَابَ النَّاسَ مَجْهُضَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَيْتُ
 بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قِصَّةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ
 ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثَمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْمَأَنَّ النَّاسُ
 كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا قَالَ حَذِّ مَا حِثَّ بِهِ وَادْخُلْ بِدِكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ
 وَلَا تَكْبَهُ فَحَبِصْتُ عَلَى كَثَرِ مَا حِثَّ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
 مِنْهُ جِيوةً رَسُولِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 أَنْ قُلْتُ عُثْمَانُ فَأَتَيْتُ بِهِ وَذَهَبَ **فِي** رِوَايَةٍ فَقَدْ حَلَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذِكْرَتُ مِثْلَ
 هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي عَزْوَةِ بَنِي كَنْزٍ وَأَنَّ التَّمْرَةَ كَانَتْ يَضَعُ عَشْرَةَ ثَمَرَةٍ
فِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ فَأَسْتَسْقَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَنَا فِي فِدَجٍ قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ
 قَامِرَةٌ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الْقَصْفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي فِيهِمْ
 كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرِبَهُ اتَّقَوْ بِهَا فِدَعُوهُمْ وَذَكَّرَ
 أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِمْ
 فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ فَ
 فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ
 أَقْعَدُ فَأَشْرَبُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ أَشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا أَشْرَبُ
 حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَحْدَلَهُ مَسْلَكًا فَأَخَذَ
 الْقَدَحَ فَجَدَّ اللَّهُ وَسَمِعِي وَشَرِبْتُ الْفَصْلَةَ **فِي** حَدِيثِ خَالِدِ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاءَ
 وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ كَثِيرًا يَدْبِجُ أَشَاءَ فَلَا يَسُدُّ عِيَالَهُ عَطَاءً

فِي رِوَايَةٍ

عَظَمًا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ
وَجَعَلَ فَضْلَهَا فِي دَارِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَتَزَدَ ذَلِكَ
لَعَالِيَهُ فَأَكَلُوا فَأَصْلَحُوا ذَكَرَ حَبْرَةُ الدُّوَلَاءِيِّ ^{عَنِ} حَدِيثِ
الْأَجَرِيِّ فِي النِّكَاحِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَالِي فَاطِمَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالٍ بِقِصْعَةٍ
مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ وَحَمْسَةِ وَبَدَحَ جُرُورًا لَوْنِيَّتِهَا قَالَ
فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ النَّاسَ رَفَقَةً
رَفَقَةً يَا كُنُونُ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ فَتَرَكَ
فِيهَا وَأَمَرَ بِمَجْلِئِهَا إِلَى زَوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَ وَأَطِقْنَ مِنْ غَشِيكِ
^{وَفِي} حَدِيثِ النَّسَائِيِّ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{بَعْضَ} نِسَائِهِ

فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مَجْعَلَةً فِي نَوْرِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَنَعَهُ وَأَدْعَ إِلَى فُلَانًا
وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ وَلَمْ أَدْعَ أَحَدًا لَقِيتَهُ الْأَدْعُو
وَذَكَرَ أَيْتَهُمْ زَهَاءُ ثَلَاثًا مِائَةً حَتَّى مَلُوا الصُّفْعَةَ وَالْحَجْرَةَ فَقَالَ
لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَدَضِعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِيَارِيعَ
مَا أَدْرِي حِينَ وَصُنْعَتْ كَانَ أَكْثَرُ أَمْرٍ حِينَ رَفَعَتْ وَأَكْثَرُ
أَحَادِيثِ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ جُمِعَ عَلَى مِثْلِ
حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُ
مِنْ أَلْتَابِينَ ثُمَّ لَا يَبْعُدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي تَصْنِيفِ ^{مَشْهُورَةٍ}
وَمَجَامِعِ ^{مَشْهُورَةٍ} وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ
الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى أَنْكَرِ ^{مُتَصَلٍّ} فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ هـ

وَرَوَتْ
عَلَى مَقَرِّ الصَّدَقِ

بِالْبُتَّةِ وَاجَابَهَا دَعْوَتَهُ **سَمِعْنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ غُلْبُونَ
 التَّحِيَّ الصَّالِحِ فِيمَا أَجَارَتْهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 ابْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ **سَمِعْنَا** أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ
 الْأَخْشَسِيِّ **سَمِعْنَا** أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيَّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ نَجَّاهِ بْنِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَى مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تَرِيدُ
 قَالَ أَهْلِي هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنَّ لَإِلَهِ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الشَّعْرَاءُ وَهِيَ بِشَاوِي
 الْوَادِي فَأَدْعُهَا فَأَتَهَا فَيُحْيِيكَ قَالَ فَدَعَوْتُهَا فَأَقْبَلَتْ فَخَذْتُ
 الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ
 أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا **عَنْ** أَبِي بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لِيَنَّكَ الشَّجَرَةُ **لِللَّهِ**
 يَدْعُوكَ قَالَ فَضَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ مَنبِتِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
 وَخَلْفِهَا فَقَطَّعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ عُرُوقُهَا
 مُعْبَرَةً حَتَّى وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّهَا
 فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى مَنبِتِهَا فَوَجَّعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فِي ذَلِكَ فَاسْتَوَتْ
 فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَيْدُنِي إِنْ اسْتَجِدَّ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا
 أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَأَيْدُنِي
 أَنْ أَقْبَلَ يَدَيْكَ وَرَجُلِيكَ فَأَيْدُنِي لَهُ **فِي** الصَّحِيحِ فِي حَدِيثٍ
 حَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلُ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَأَدَّى بِسُجْرَتَيْنِ بِشَاوِي

الن

تثبت

الانفال

فِيهِ

الْوَادِي فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحِجَابِ
فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ عَصَاهَا فَقَالَ لِقَادِي عَلَى يَدَنِ اللَّهِ هـ
فَأَنقَضَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخَشَوِّ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ
أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ
الْتَمَأْ عَلَى يَدَنِ اللَّهِ فَأَلْتَأَمَتَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ
يَا حَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هـ
وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكَ فَعَلْتُ وَرَجَعْتُ حَتَّى
لَحِقْتُ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا فَخَرَجْتُ أَحْصِرُ وَجَلَسْتُ حَتَّى
نَفَسِي فَأَلَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا
وَالشَّهْرَانِ قَدْ أَفْتَرَقْنَا فَقَامَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ
فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ
هَكَذَا يَمِينًا وَهَكَذَا شِمَالًا ثُمَّ سَأَلَ بَنِي زَيْدٍ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ هَلْ تَهْنِ كُنَانًا
لِلْحَاجَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا
فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ غُلٍّ وَحِجَارَةٍ فَقُلْتُ
أَرَى غُلًّا مِثْلَ قَارِيَاتٍ قَالَا يُنْطَلِقُ وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ يَأْتِيَنَّ لِلْحَرْجِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي
بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْغُلَّاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَلِلْحِجَارَةِ
يَتَعَادَدْنَ حَتَّى صِيرْنَ رُكَاثًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي
لَهُنَّ يَغْتَرِفْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَتَيْنَنَّ وَالْحِجَارَةُ يَغْتَرِفْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَبَّاحٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الْخَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ

قَامَرُ وَدَيْتَيْنِ فَأَنْتَبَهَا فِي رَوَايَةِ أَشَابَتِي وَعَنْ عِيلَانَ بْنِ
 سَلَمَةَ النَّقْعِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فِي غَزَاةٍ حَتَيْنِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ ابْنُ
 سَيَابَةِ أَيْضًا وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ ثَمَرَةَ جَاءَتْ فَاطَاقَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ
 إِلَى مَنِيئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 أَنْ يَسْلَمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَدْنَتْ لَنَبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْنِ لَيْلَةً اسْمَعُوا لَهُ شَجَرَةً **وَعَنْ** مُحَمَّدٍ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَجْنَ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ
 قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ جَمْعُ عُرُوقِهَا لَهَا قَعَاغُ
 وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْثَمُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْعَظْمِ الْمُصَنِّفُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا ابْنُ عَمْرٍو وَبُرَيْدَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَلِيُّ
 ابْنُ مَرْثَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُهَا أَوْثَقُ
 وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَضْعَافًا ثُمَّ ضَاعَتْ فِي نَسْرِهَا
 مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرُ بْنُ قُورْدٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ لَيْلًا وَهُوَ وَاسِنٌ وَأَعْرَضَتْهُ سَيِّدَةٌ
 فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نَضْفَيْنِ حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَهُمَا وَفَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى
 وَقْتِنَا هَذَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعْطَلَةٌ **وَمِنْ** ذَلِكَ حَدِيثُ
 ابْنِ أَبِي جَبْرٍ قَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا
 أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكَ أَيْةَ قَالَتُمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ لَادِعُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ فَأُتِيَ
 تَشْتِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَتْ مَرَّهَا فَلَمْ يَرْجِعْ ضَاعَتْ إِلَى

الربيع

مَكَانَهَا وَعَنْ عَلِيٍّ مَوْحِدًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُمَّ
أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا فِدَا شَجَرَةٍ وَذَكَرَتْهُ
وَحَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبِهِ الْآيَةَ
لَهُمْ لَالَهُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى
رُكْنَةً مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ دَعَاها قَائِلٌ **وَمِنْ** لَلْحَسَنَةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَتَمَّ مَحْوُونَهُ
فَسَأَلَهُ آيَةَ يَعْلَمُ بِهَا الْإِخْفَافَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ
وَأَدَّى كَذَا فِيهِ شَجَرَةٍ فَأَدْعُ عَصَا مِنْهَا يَا نَبِيَّكَ فَفَعَلَ فَأَخْطَأَ
الْأَرْضَ خَطَأً حَتَّى انْقَسَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ فَقَالَ يَارَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِخْفَافَ
عَلَيَّ وَمَحْوُونَهُ عَنْ عَمْرِو قَالَ فِيهِ أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي
بَعْدَهَا وَذَكَرَ مَوْحِدًا **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعَذَقَ مِنْ هَذِهِ الْخَلَّةِ
أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَدْعُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَنَا هُوَ
فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَحَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ **فَسَأَلَ** فِي قِصَّةِ حَنْبَلٍ الْحَذَقِ وَيَعْبُدُ هَذِهِ الْأَجْنَ
حَدِيثَ أَنَّ ابْنَ الْحَذَقِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُتَشَبِّهٌ بِالْخَبَرِيَّةِ
مُتَوَاتِرٌ حَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُ عَشْرٌ
مِنْهُمْ أَبِي بَنْ تَعْبٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْبَنُ بْنُ مَالِكٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ قَامَ سَلَمَةُ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي
وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
وَحَدِيثُ اسْنٍ صَحِيحٌ **قَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ

حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ وَجَعْتُ

الطاهر

عَلَى حَذْوِ نَحْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَظَبَ
 يَقُومُ عَلَى حَذْوِهَا مِنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِدُنْكَ الْحَذْوِ
 صَوْتًا كَصَوْتِ الْعَشَارِ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ الْمُسَيَّدِ
 لِيُخَوِّدَهُ **وَفِي** رِوَايَةٍ سَهْلٍ وَكَثْرُ بَيْتِ النَّاسِ بِمَا رَأَوْهُ **وَفِي**
 رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِ حَتَّى تَصَدَّعَ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذَا بَيْتِي بِمَا فَقدَ مِنَ الذِّكْرِ وَرَأَدَ غَيْرُهُ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِهِ لَوْلَا التَّزَمَةُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ نَحْنًا عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَرَفَتْ عَنْهُ الْمُبْرَكَةُ فِي
 حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بَرِّعَ سَعْدٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ **وَفِي** بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
 عَنْ سَهْلٍ فَذَرَفَتْ عَنْهُ مِثْرَهُ أَوْ جَعَلَتْ فِي السَّقْفِ **وَفِي** حَدِيثٍ
 أَبِي فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا
 هَدِمَ الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ
 وَعَادَ رَفَاتًا **وَذَكَرَ** الْأَسْفَرَانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَادَ بِحَرْقِ الْأَرْضِ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ
 إِلَى مَكَانِهِ **وَفِي** حَدِيثٍ بَرِيدٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْئًا أَنْ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَاظِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ تَبَيَّنَ
 لَكَ عُرْوَتُكَ وَكَيْلُ حَلْقِكَ وَبِحَدِّ ذَلِكَ حَوْضٌ وَبَعْرَةٌ وَإِنْ
 شِئْتَ أَعْرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاؤُكَ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْغَى
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَعْرِضَنِي فِي
 الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاؤُكَ اللَّهُ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَيْلَ فِيهِ هـ
 فَسَمِعَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ
 ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْخَيْرُ إِذَا خَدَّ
 يَهْدَانِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَشْبَةُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هـ

نَوَضِعُ بِهِ عَلَيْهِ نَسَكَتُ رَأَوْهُ تَهْلُكُ

قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

وَاسْتَقْبَلَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَتَمَّ أَحَقَّ أَنْ تَشَاءُوا
 إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَبِقَالِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ حَفْصٍ وَأَيْمَنَ وَأَبُو نَصْرٍ وَابْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ
 وَكَرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ أَشْنِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ
 وَأَسْحَقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَزْزُ بْنُ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةٍ وَرَوَاهُ
 أَبُو نَصْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عَمَارٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ
 ابْنِ سَعِيدٍ وَكَثِيرُ بْنُ رَيْدٍ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ **قَالَ**
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
 حَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعِدَّتُهُمْ مِنْ
 التَّابِعِينَ ضَعُفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَعَيْنُ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ
 يَفْقَهُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ أَلْمَثْتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودَاتِ **مَدَّ شَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ**
مُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ شَا
الْمُهَلَّبِ أَبُو الْقَاسِمِ شَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ شَا الْمُرُوزِيُّ شَا الْغُبَرِيُّ
شَا الْحَارِثِيُّ شَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى شَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ شَا إِبْرَاهِيمُ
 عَنْ مِصْوُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا
 نَسْمَعُ نَسِيجَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ كَمَا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ
 وَهِنْ نَسْمَعُ نَسِيجَهُ **وَقَالَ** لَا سُرَّ أَحَدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَمَا مِنْ حَصَى فَبِئْسَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَقِي سَمْعَنَا لَنَسِجَ ثَمَّ صَبْنُ فِي يَدِ ابْنِ كَرْمٍ صَبْنُ ثَمَّ فِي أَيْدِنَا
 فَمَا صَبْنُ وَرَوَى مِثْلَهُ أَبُو دَرْدَرٍ وَذَكَرْنَا عَنْ صَبْنُ فِي كَفِّ

البصر

وعبد الله بن مسعود عن أبيه والطفيل

مع ابن مسعود

عمر وعثمان وقال علي كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى بعض نواحيها فما استقبله سجوداً ولا جليل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن سمرة** عن صلى الله عليه وسلم أني لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبلته الحجر الأسود **وعن عائشة** لما استقبلني جبريل بالرسالة لا أعرى حجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن عبد الله** لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي حديث العباس إذا أشتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيته ملاءة ودعاهم بالستر من النار كستره أيام ملاءة فأمست أسكفة الباب وحوايط البيت آمين **امين** **وعن جعفر بن محمد** عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل يطبق فيه رماناً وعنب فاكل منها صلى الله عليه وسلم ففتح **وعن انس** صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أحداً فرجف بهم فقال أنت أحد فإنا عليك بنى وصديق وشهيدان **رواه عنه** هزيرة في حراء وزاد معه علي وطلحة والزبير وقال فإنا عليك بنى أو صديق أو شهيد والخبر في حراء أيضاً **عن عثمان** قال ومعه عشرة من أصحابه أنا منهم وزاد عبد الرحمن وسعيد قال وشيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **وعنه** روى أنه صلى الله عليه وسلم حين طلبته قرين قال له تبارك الله يا رسول الله فإني أخاف أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال

أنا قلت قال النبي
جئت

أيضاً

حراء اتي يا رسول الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال
 بحمد الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال وحب
 المنبر حتى قلنا لخيرن عنه **وعن ابن عباس** كان حول البيت
 سيقون وثلاثمائة صم مشبهة الارجل بالرياض في الحارة
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح
 جعل يشير بقبض في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء الحق
 وزهق الباطل الاية فما اشار الى وجهه صم الا وقع لقفاه
 ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها **ومثله** في حديث
 ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ
 الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم
 مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجراً مع عبده وكان الراهب
 لا يخرج الى احد فخرج فجعل يحللهم حتى اخذ بيده رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بيعته الله
 رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قرين ما علمك قال
 انه لم يبق شعور ولا حجر الا خرسا جذا له ولا تسجد الا لبي
 وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه عمامة نطلة فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه
 الى في الشجرة فلما جلسوا لاني اليه **فمنه** في الايات في
 ضرروب الحيوانات **حديثنا** سراج بن عبد الملك ابو الحسن
 الحافظ **شنا** ابي **شنا** القاضي يوسف **شنا** ابو الفضل الصقلي
شنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال **شنا** ابو الهيثم
 احمد بن عمران **شنا** محمد بن فضيل **شنا** يوسف بن عمرو **شنا** مجاهد

ثم

عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ عِنْدَ نَادِ اجْنُ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْتُ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ **وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ ضَارَ صَبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ نَوَائِي اللَّهُ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَأَمْنْتُ بِكَ أَوْ تَوَيْتُ مِنْ هَذَا الصَّبِّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيَّ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صَبِّ فَأَجَابَ بِلُشَا مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ يَا زَيْنَ مَنْ أَوْفَى الْقِيَمَةِ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْخُرْسِيِّلِهِ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيَّ وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَ رَافِعٍ يَرْعَى عَمَّالَهُ عَرَضَ الذَّبِّ لِبَشَاءٍ مِنْهَا فَأَحْذَهَا الرَّافِعُ مِنْهُ فَأَقْبَلَ الذَّبَّ وَقَالَ لِلرَّافِعِ لَا تَسْقِ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّافِعُ الْحَبَّ مِنَ الذَّبِّ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذَّبُّ إِلَّا أَخْبَرَكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ حَدَّثَ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَاتَى الرَّافِعُ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْلَمْ قَدْ حَدَّثْتُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ **وَرَوَى** حَدِيثُ الذَّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ الذَّبُّ أَنْتَ أَعْجَبُ

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

برودة نفس السبي

عَلَى عَمَلِكُمْ وَتَرَكْتُ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ
 قَدَرًا قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ
 يَنْظُرُونَ قَالُوا لَهُمْ وَمَا بَيْنُكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَصَدَّرَ
 فِي جُودِ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا الرَّأْيَى مِنْ لِي يَعْنِي قَالُوا لَدَيْكَ
 أَنَا أَرَاها حَقٌّ تَرْجِعْ فَاسْلَمْ الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ
 قِصَّتَهُ وَأَسْلَمَهُ وَوَجُودَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَابِلُ
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى عَمِّكَ عَجْزًا
 يُوَفِّرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ وَذَجَّ لِلذَّبِّ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ
 أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ
 بِهَا وَتَكَلَّمَ الذَّبِّ **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكُوَيْجِ وَأَنَّهُ كَانَ
 صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّ سِلَاسِهِ بِمِثْلِ حَدِيثِ
 أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى لِأَبِي
 سَعِيدٍ بَنٍ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَبِّ وَصَبَّاهُ أَحَدُ
 ظُفْيَاءَ فَدَخَلَ الظُّفْيَاءَ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّبِّ فَعَجَبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّبِّ عَجَبٌ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوهُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 لَبَنُ ذَكَرْتُ هَذَا عَمَلَةً لَنَزَكْنَهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** أَبِي عُبَيْسٍ بْنِ مَرْثَدَانَ
 لَمَّا بَعَثَ مِنْ كَلَامِهِمْ صَمَارَ صَمِهِ وَأَشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ
 فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا
 عُبَيْسُ أَلَيْسَ أَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ صَمَارٍ وَلَا يَلْبَغُ مِنْ نَفْسِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ كَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ

سفيان

سفيان صح

الرجل

صلى الله عليه وسلم وأمن به وهو على بعض حصون خيبر
وكان في غم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغم
قال حصبت وجوهها فإن الله سيؤدى عنك أمانك
ويردها إلى أهلها ففعل فسادت كل بشاة حتى دخلت إلى
أهلها **عن أنس** دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطاً أيضاً
وأبو بكر وعمر ورجل من الأنصار وفي الحايط فسجدت له الأعمى
فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها لخدمك **وعن أبي**
هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطاً فجاء بعير فسجد
له وذكر مثله ومثله في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن
عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكانت
لا يدخل أحد الحايط إلا شدد عليه الجبل فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم دعا فوضع مشعره في الأرض وبرك
بين يديه لخطبه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين السماء
والأرض شيء إلا أعلم أني رسول الله الأعاصير والجن والأنس
ومثله عن عبد الله بن أوفى وفي خبر آخر في حديث الجبل
أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شاة فاجبروه
أنهم أرادوا أن يجده **وفي رواية** أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم أنه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية أنه
شكى إلى أنكم أردتم دججه بعد أن استعملوه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة الأعضاء وكلامها
لنبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومباذره
الغضب إليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وبذا أنتم لها
أنك لمجد وإنها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت

الأن

سنة

الاسقافيني وقد روى ابن وهب ان حماد مكة اظلمت
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فوجها فدعى لها بالبركة **وقد**
 روى عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت تجاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فسرتة وامر حامين فوقفوا في
 بطن الغار **وفي** حديث اخر ان الغنكبوت سجد على بابي فلما
 اتى الطاليتون وراؤ ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الهامنا
 ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا
وعن عبد الله بن قريط قرب الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بد نات جرسا وست اوسيع ليغرها اليوم عيد فاراد
 اليه بايمن يدا **من** امسلة كان النبي صلى الله عليه وسلم
 في صحراء فنادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قال
 صادني هذا الاعرابي وفي خشفان في ذلك الليل فاطلقتني
 حتى اذهب فارضعها وارجع قال وتقبلين قالت نعم فاطلقتها
 فذهبت ورجعت فاطلقتها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله
 انك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقتها فخرجت تعذوا
 في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله
ومن هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسقينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه ثمهم وتخي عن الطريق
 وذكر في مصنفه مثل ذلك **وفي** رواية اخرى عنه ان السقينة
 تكسرت به فخرج الى حيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجعل يهرني بمنيكه حتى اقامني على الطريق
 واخذ صلى الله عليه وسلم ياذن شاة ليقوم من بني عبد

او عن حماد مكة
 سنة حضوره

في خربا
 تالفت فاذ من موقنة

او حرمه المعاذ باليمن فلهي الاسد فخرته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سقينة

فَبَيْنَ اَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ لَأَثَرُ
 فِيهَا وَفِي سَلْبِهَا بَعْدَ وَمَا رَوَى عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ سِنْدِهِ
 مِنْ كَلَامِ الْجَارِ الَّذِي اَصَابَهُ جَيْبَرُ وَقَالَ لَهُ اِسْمِي زَيْدُ بْنُ
 شِهَابٍ فَبَيَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمُورًا وَاتَّكَاتَ
 يَوْمَئِذٍ اِلَى اصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ
 وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ تَرَدَّى فِي بَيْتِ جَرَعَا
 وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ الثَّقَافَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَفَهَا وَأَتَمَّ مَلِكَةً
 وَفِي الْعَتَرَاتِ الَّتِي أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَتَرِهِ
 وَقَدْ اَصَابَهُمْ عَطَشٌ وَتَرَلُّوا عَلَى عَيْرِمَاءٍ وَهُمْ زَهَاءُ ثَلَاثُمَاءَ
 فُجِّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَادَ الْجَنْدُ ثَرْقَاكَ
 لِزَافِعِ اَمْلِكُهَا وَمَا ارَادَ فَيَطْطِهَا فَوَجَدَهَا قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ
 ابْنُ قَافِعٍ وَعَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 لِعُرْسِهِ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اَسْفَارِهِ لَا يَبْرَحُ بَارَكُ اللَّهُ
 فِيكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا فَيَجْعَلُهُ قِبْلَةً فَمَا حَرَكَ عَصَا
 حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالحديث في هذا الباب كثير
 وَقَدْ جُتِئَ مِنْهُ بِالْمَشْهُورِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا وَقَعَ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْأُمَمِ
فَصَلَّى فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ لَوْ كَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرْضَعِ
 وَشَهِدَتْ لَهُمُ بِالْبَيِّنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو لَوْلِيدٍ
 هُشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ وَالْقَاضِي أَبُو لَوْلِيدٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ رَشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى النُّجَافِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا **شَأْنُ** أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ **شَأْنُ** أَبُو عَمْرٍ

نظرها

ويليق هذا ما رَوَاهُ الْوَقَائِدُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا مَاتَ فِي بَيْتِهِ وَاجْلَسَ
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
 الَّذِي نَعَى رَأْسَهُ هَذَا مَوْلَاهُ
 حَفَظَهُ

للحافظ

الحافظ **شاه** أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى **شاه** أحمد بن سعيد
شاه ابن الأعرابي **شاه** أبو داود **شاه** وهب بن بقية عن خالد
 وهو النخاع عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن
 يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية
 سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل لقوه
 فقال لا ترفعوا أيديكم فإنها أخبرني أنها مسمومة فمات
 بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت
 ان كنت نبيا لم يصرك الذي صنعت وإن كنت ملكا أردت
 الناس منك قال فأمر بها فصلت وقد روى هذا الحديث
 انس وقال قالت أردت فلك فقال ما كان الله ليظلمك
 على ذلك فقالوا لقتلها قال لا وكذلك روى عن أبي هريرة
 من رواية غير وهب قال فاعرض لها ورواها ايضا جابر
 ابن عبد الله وفيه أخبرني هذا الذراع قال وما لم يعافها
 وفي رواية الحسن أن فخذها تكلني أنها مسمومة وفي رواية
 أبي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اتى مسمومة وكذلك ذكر
 للحبر ابن اسحاق وقال فيه فمخاوذ عنها وفي الحديث الآخر
 عن انس أنه قال فمأزلة اعرفها في لهوات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه مأزلة
 اكلة كما تعادني فالآن اوان قطعت أميري **رحم** ابن
 اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمهم الله به من النبوة
 وقال ابن سحنون اجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله

جابر
 بصري

في خبر

عليه وسلم قلنا اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف
 الروايات في ذلك عن أبي هريرة واسر وجابر وفي رواية
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفعها لأولياء بشر بن البراء
 فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله صلى الله عليه وسلم
 للذي سمعه قال الواقدي وعقوه عنه أثبت عندنا وروى
 عنه أنه قتله وروى الحديث البراء عن أبي سعيد فذكر
 مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال كلوا باسم الله
 فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضر منا أحد قال القاضي أبو الفضل
 المصنف وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح
 وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور واختلف أئمة أهل
 النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلق الله
 تعالى في الشاة الميتة أو الجراد والشجر وخروف وأصوات
 حية بها الله فيها وسميها مهارة وتغير أشكالها وتغلبها
 عن هيئتها وهو قول أبي الحسن والقاضي أبي بكر وأخرون ذهبوا
 إلى إيجاد الحياة بها أولاً ثم الكلام بعده وحكي هذا أيضاً
 عن شيخنا أبي الحسن وكل يحمل والله أعلم إذا لم يجعل الحياة شرطاً
 لوجود الخروف والأصوات إذا لا يستحيل وجودها مع عدم
 الحياة لها إذا لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافاً لما في
 من سائر متكلمي الفرق في إحالة وجود الكلام اللغوي واللفظي
 والأصوات إلا من حي مركب على تركيب من يقع منه النطق
 بالخروف والأصوات والترم ذلك في الحصى والخنزير والذئب
 وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها فماً ولساناً وآلة
 أمكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والنظم به

فاما اذا كانت حية
 عن الكلام النفس فله
 من شرط الحياة

والله الموفق

أَكْدَ مِنْ النَّبِيِّمْ يَقُولُ سُبْحَهُ أَوْحَيْنَهُ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ
وَالرَّوَايَاتِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَهُ أَنَّهُ
لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفِقِ **وَرَوَى** وَلَيْسَ رَفَعَهُ
عَنْ قَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَضَ بَصِي
قَدْ شَبَّ لَمْ تَكُنْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى**
عَنْ مَعْصُومِ بْنِ مَعْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَجَابًا بَصِيَّ يَوْمَ وَلَدَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ
أَلْيَمَامَةٌ وَيَعْرِفُ حَدِيثَ شَأْ صَوْنَةِ اسْمِ رَأْفَةٍ فِيهِ فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
ثُمَّ إِنَّ الْعِلَامَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَتَّى سَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكُ
أَلْيَمَامَةٌ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ **وَعَنْ**
الْحُسَيْنِ أَنَا رَجُلٌ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ
بَنِيَّةَ لَهُ فِي الْوَادِي دَنَا فَأَتَقَلَّقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا
بِاسْمِهَا يَا فَلَانَةَ اجْبِينِي بِأَذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لِيكَ
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
أُرَدَّكَ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَحَدَّثَ اللَّهُ خَيْرًا لِي
مِنْهُمَا **وَعَنْ** أَسْرَارَ شَابَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَوْبِي وَلَهُ أَمْعُوزُ
عَمِيَاءَ فَسَمِعْنَاهُ وَعَرَيْنَاهَا فَقَالَتْ مَاتَ أَبِي فَلَنَا نَعَمْ قَالَتْ
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى بَنِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا
بَرَحْنَا حَتَّى انْكَشَفَ التَّوْبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعَمَ وَطَعِمْنَا **وَعَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي مَنَاقِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
شَمَّاسٍ وَكَانَ قَتَلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ
يَقُولُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو تَكْرٍ الْقَدِيدِ عَمْرُ الشَّهِيدِ وَعُمَانُ الْبَرِّ

الرَّحِيمَ فَظَرْنَا فَإِذَا هُم مَيِّتٌ وَذَكَرَ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ
 زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ رَقْعَةِ الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ وَجْهَهُ
 إِذْ سَمِعَهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالنَّسَاءِ يَبْصُرُ حَوْلَهُ يَقُولُ
 ابْصُرُوا ابْصُرُوا خَسِرْتُمْ وَجْهَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ
 الْأَمِّيُّ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ
 صَدَقَ صَدَقَ وَذَكَرَ ابْنُ كَبْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ
فصل في إيراد المرقى ودوى العاهات **أحمرنا** ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ
 ابْنُ مَشْرِفٍ فِيمَا أَجَارَنِيهِ وَقَرَأَتْهُ عَلَى عِيَرِهِ **ثَنَا** ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ
ثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاسِ **ثَنَا** ابْنُ الْوَرْدِ عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ الْكَثَّافِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ **ثَنَا** ابْنُ شِهَابٍ وَطِصْمُ بْنُ عَمْرٍو
 ابْنُ قَنَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرُوا بَقِيَّةَ أَحَدٍ يَطْلُو لَهَا قَالَ وَقَالُوا
 قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ لَا يَنْصُلُهُ فَيَقُولُ إِيْرِمِيهِ وَرَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصَابَتْ
 يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَنَادَةَ يَعْنِي ابْنَ الثُّعْمَانِ حَتَّى رَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَةٍ
 وَرَوَى قِصَّةَ قَنَادَةَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَنَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّازٍ
 عَنْ عَمْرِ بْنِ قَنَادَةَ وَرَوَاهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ عَنْ قَنَادَةَ
 وَنَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْفِهِ فِي وَجْهِهِ
 أَبِي قَنَادَةَ فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ مُصَاصُ بْنُ عَدِيٍّ وَلَا فَاحَ •
وروى السَّافِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُفَيْفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكَفِّفَ لِي بَصَرِي قَالَ فَانْطَلِقْ فَوَضَعَهُ ثُمَّ صَلَّى

رواه بغيره

اللهم شفعه في قال
ورجع وقد شفاه الله
عن بصره
ص

رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ
بَنِي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجِّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَن
بَصَرِي **وَدَوِي** ابْنُ مَلْعَبٍ الْأَسَنَةُ أَصَابَهَا اسْتِيقَاءُ فَمَضَتْ
إِلَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَاخَذَ بِيَدِ خُثَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ
فَقَالَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُعْجَا بَرَى أَنَّهُ قَدْ
هَزِيَ بِهِ فَأَنَاهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفَاءٍ مَكَّةَ فَشَرِبَهَا فَشَفِيَ اللَّهُ
وَدَوِي الْعَقْلِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ قَدِيكٍ وَيُقَالُ قَوْلُكَ إِنَّ أَبَاهُ
ابْيَضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا شَيْئًا فَفَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصُرَ وَابْتَدَعَ الْحِطُّ فِي الْأَثَرِ وَهُوَ
ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَبِّي كُلُّهُمْ بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي غَزَاهُ فَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى شَجَّةٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُرَيْبٍ فَلَمْ يَمُتْ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي عَيْنِي عَلَى يَوْمِ حَيْدٍ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِدًا وَفَقَتْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرْتَبَةِ سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ يَوْمَ حَيْدٍ
فَبَرَأَتْ وَفِي رَجُلٍ رَيْدٍ بَيْنَ مَعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ إِلَى
الْكَعْبِ حِينَ قُلَّ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرَأَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ لَكَمٍ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا تَكَسَّرَتْ فَبَرَأَ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَلَى قُرَيْبِهِ
وَأَشْتَكَى عَلَى بْنِ طَالِبٍ فَجَعَلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ صَرَّيْهِ بِرَجُلِهِ فَمَا أَشْتَكَى
ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ الْوَجْهِ يَوْمَ بَدْرٍ يَدُ مَعْقُودِ بْنِ
عَفْرَةَ فَجَادَ بِحِلْيَتِهِ فَصَقَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالصَّقَّةُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ رِوَايَتِهِ
أَيْضًا إِنَّ حَبِيبَ بْنَ كَيْسَانَ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ابن ماجة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْرِيَّةً عَلَى عَائِقَةٍ حَتَّى مَالَ شِقَهُ قُوَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَثَ عَلَيْهِ حَتَّى صَمَّ وَأَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بِلَادٌ لَا يَتَكَلَّمُ
 فَأَتَى بِمَاءٍ فَفَضَّضَ فَأُهِى وَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا
 بِسَقِيهِ وَمَسَّ بِهَا فَبَرَأَ الْعِلَامَ وَعَقَلَ عَقْلًا يُفْضِلُ عَقُولَ النَّاسِ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا جَوْنٌ فَسَمَّ صَدْرَهُ
 فَخَرَجَ نَفْعٌ فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ مِثْلُ الْحَرِّ وَالْأَسْوَدُ فَشَقَى وَانْكَفَأَتْ
 الْقَدَرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمَّ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ
 لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَأَ الْحَبِيَّةَ وَكَانَتْ فِي كَيْفٍ شَرَحِيلُ الْمُعَفَّى سَلْعَةً
 مَمْنَعَةً الْقَبْضِ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ الدَّابَّةِ فَشَكَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يَطْلُهَا بِكَفِّهِ حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا
 أَثَرٌ وَسَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَارِيَةً طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
 فَنَازَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً لِلْيَدِ فَقَالَتْ إِنَّمَا
 أُرِيدُ مِنَ الَّذِي فِي فَيْكِ فَمَا وَلَهَا مَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُبْسَلُ
 عَنْ شَيْءٍ فَمَنْعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جُوفِهَا اتَّقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ
 تَكُنْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا **فَمَسَلُ** فِي جَانِبِ دَعَائِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا وَاجِبَةٌ دَعْوَةُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا عَادَ عَالَمُهُمْ وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ
 عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ صَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ دَرَكْتَ الدَّعْوَةَ
 وَلَكَ وَوَلَدٌ وَلَدُهُ **جَدُّ** ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَائِيُّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَنَا**
 أَبُو الْقَاسِمِ حَاطِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ
 الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ

ثِيَابِي الْأَسْوَدَ شَا حَرَمِي شَا شَعْبَةَ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ
 قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِمَا أَيْتَهُ وَمِنْ
 رِوَايَةٍ عِكَرْمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ وَابْنُ وَلَدِي
 وَوَلَدُ وَلَدِي لِيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى خِيَالِ الْمِثَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْغَيْشِ مَا أَصِبتَ وَلَقَدْ
 دَقَنْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي وَلَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا
 وَلَدَ وَلَدٍ وَمِنْهُ دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِاللَّيْلِ
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ جَبْرًا لِرَجُلٍ أَنْ أَصِيبَ بَعْتَهُ
 ذَهَبًا وَفُتِحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ لَدَفُ مِنْ بَرَكَةِ بِالْفَوْزِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ كُلُّ رَفْعَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا
 وَكُنْتُ أَدْنَاهَا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بَلْ صَوَّلَتْ أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ
 طَلَفَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى بِحَسْبِ أَلْفًا
 بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِ الْعَظِيمَةِ أَعْتَقَ
 يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَبَصَدَقَ مَرَّةً بَعِيرًا فِيهَا سَبْعُ مِائَةٍ بَعِيرٍ
 وَدَرَّتْ عَلَيْهِ عَمَلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَصَدَقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْبَانِهَا
 وَبِأَحْلَاسِهَا وَدَعَا لِمُعَاوِيَةَ بِالْتَّكْنِ فِي الْبِلَادِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ وَسَمِعَ
 ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ يُحْيِي اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا
 اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا لِبِعْرِ الْأَسْلَامِ بِعُرْوَابِي جَهْلًا فَاسْتَجِيبَ لَهُ
 فِي عَمْرٍ قَالِي بْنُ مَسْعُودٍ مَا رَأَيْتُنَا أَعَزَّةً مِنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ وَأَصَابَ
 النَّاسُ فِي مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدَّعَاءَ فَدَعَا فَجَاءَتْ
 سَحَابَةٌ فَسَقَمَ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَفْلَعَتْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْأَسْتِسْقَاءِ فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا

ورأيت

اللهم حسب سعدينا دعاك

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ افْعِ
 وَجْهَكَ لِلَّهِمَّ بِارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشْرِهِ فَبَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ
 سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ
 لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَتْ
 أَحْسَنَ النَّاسِ نَعْرًا إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ
 عَشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَأَبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمِهِ التَّائِيلِ وَبَلَغَ فِيهِ
 ذَلِكَ الْحَدَّ وَتَرَجَمَانِ الْقُرْآنِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةٍ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَعَ
 فِيهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَتَادَةَ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَ
 عَمَارٍ مِنَ الْمَالِ **وَدَعَا** بِمِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْوَةَ بْنِ
 أَبِي الْمَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْخَاسَةِ فَمَا ارْجِعْ حَتَّى
 ارْجِعَ اَرْبَعِينَ أَلْفًا قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى
 الْقُرْبَابَ رَجَعَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ هَذَا لِعُرْوَةَ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ
 نَاقَةٌ فَذَعَا جَاءَهَا أَغْصَارُ رَجَعَ تَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ **وَدَعَا** لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ لِحَرْ
 وَالْقَرَفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْبِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِعَاطِلَةَ ابْنَتِهِ الْأَيْمَنِ اللَّهُ قَالَتْ فَمَا جَعَلَ بَعْدَ وَرَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطِّفْلِ بْنِ عُمَرَ رَايَةً لِقَوْمِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 تَوَدَّلْهُ فَطَمَعَ تَوَدُّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي يَقُولُ أَمْلَةً
 فَهَوَّلَ إِلَى طَرَفِي سَوِيَّهُ فَكَانَ يَصِيُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُطْلَبَةِ فَمِنْهُ
 ذِي الثَّوَرِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَضْرَفٍ فَطُفُوا حَتَّى

عَنْ عَمْرِو بْنِ

اَنْدَسُ

هَمَزُ

طِفْلِي

اَلْوَلَدُ يَمْلِكُ الْمَرْءَ
 اسْقَطَتْهُ

اسْتَعْفَفَنَّهُ فَرِيشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَصَفُّوا **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى كَسْرِي حِينَ مَرَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يَمُرَّ بِكَفِّهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسِينَ رِيَاسَةٌ فِي قَطَارِ الدُّنْيَا **وَدَعَا**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ
 أَثَرَهُ فَأَقْبَعَهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ شِمَالَهُ وَ
 كُلَّ عَيْنِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعْتَ فَلَمْ تَرْفَعْهَا إِلَى
 فِيهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْتَةَ بِنِ أَبِي هَبَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ
 عَلَيْهِ كُلَّ مَا مِنْ كِلَابِكَ فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لَامْرَأَةٍ يَأْكُلُهَا
 فَآكَلَهَا **وَحَدَّثَنَا** الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 فِي دَعَائِهِ عَلَى فَرِيشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ
 مَعَ الْفَرَسِ وَالْذِّمِّ وَسَمَاءُ فَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعُوا قُلُوبَهُ
 بَدْرٍ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ
 يَجْعَلُ بَوَّاهَهُ وَيَقْرَأُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا فَرَاةَ
 فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ إِلَى أَنْ مَاتَ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى عَجَلٍ بِنِ خُثَامَةَ فَمَاتَ لِسَعٍ فَلَقَطْنَاهُ الْأَرْضَ فَنَزَعُوهُ
 فَلَقَطْنَاهُ مَرَّاتٍ فَالْقُوهُ مِنْ صُدْرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ
 وَالصُّدْرَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ جَانِبِ الْوَادِي وَحَدَّثَنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ سَمِعَ فَرِيشَ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرَمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْوَجَلِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا
 فَاصْبَحَتْ شَاحِيَةً يَرْجُلُهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا بَابُ أَكْثَرِ
 مِنْ أَنْ يَخَاطَبَ بِهِ **فَصَلِّ** فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ
 لَهُ فِيمَا لَسَتْهُ أَوْ بَاشَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خَبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ

رَأَاهُ ع

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوَرِي ع

ابن محمد ثنا أبو ذر الهروي إجازة ثنا القاضي أبو علي ثما
 والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا
 حد ثنا أبو الوليد القاضي ثنا أبو ذر ثنا أبو محمد وأبو إسحق
 وأبو الهيثم ثنا الفريري ثنا البخاري ثنا يزيد بن زريع
 ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل المدينة
 فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
 طليقة كان يقطف أوبه قطاف وقال غيره يبطأ فلما رجع
 قال وحدها فرسك بحرا فكان بعد لا يجاري وتحسن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل جابر وكان قد أعف
 فنشط حتى كان ما يملك زمامه وضع صلى الله عليه وسلم
 ذلك بغرس لجعل لا شجعي حقه حقه معه وبرك عليها
 فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها باشي عشر ألقا وكا
 شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم في فلسوة خالدين
 الوليد فلم يشهد بها قنالا إلا رزق النقرة وفي الصبح
 عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جبة طيالة وقالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبيها فحين نعلها
 للبرضي تستشفي بها وحدثنا القاضي أبو علي عن شيخه أبي القاسم
 ابن المأمون قال كانت عندنا قصعة من فصاع التي
 صلى الله عليه وسلم فكانا نحمل فيها الماء للبرضي فيستقون
 بها وأخذت حمأة الغفاري القصب من يد عثمان ليكرسه
 على ركبتيه فصاح به الناس به فأخذته فيها الأكلة فقطعها
 ومات قبل الحول وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل
 وضوئه في يثر فما نزلت بعد وبنص رسول الله صلى الله

قال

قال

وروي في نسخة
منها رقة فوه حكاها
لا يساير

وحدثني

وحدثني

روىنا هذا
ما رواه
نقله

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يولد

عليه وسلم في بركات في دارائس فلم يكن في المدينة أمة
منها ومرضى الله عليه وسلم على ما فسأل عنه فقيل
اسمه بيسان وماؤه أبيض فقال بل هو بيسان وماؤه طيب
فطاب وأتى صلى الله عليه وسلم يدنو من ماود فرمخ
فيه أطيب من المسك وأعطى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
لساناً ففقهه وكانا يسيبان عطشاً فسكنا وكان لأم مالك
عكة تهدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم سماً فامرها النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا تقصها ثم دفعها إليها فإذا هو
مملوء سماً فبأيتها يسلونها الأدم وليس عندهم شيء
فقد إليها ففقد فيها سماً فكانت تقيم أدمها حتى عصفرتها
وكان صلى الله عليه وسلم يفلح في أخفاء الصبيان المراضع
فيخرجهم رقيقه إلى الليل ومن ذلك بركة يده فيما لمسه صلى
عليه وسلم وعرسه بيسان حين كاتبه مواله على ثلاثه
ودية يفرسها لهم كلها تعلق ويظلم وعلى أربعين أوقية
من ذهب فقام صلى الله عليه وسلم ففرسها له بيده
إلا واحدة عرسها غيره فأخذت كلها إلا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وفي
كتاب الزار فاطمة النخل من عامه إلا الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرسها فاطمة من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها
على لسانه فوزن منها لمواله أربعين أوقية وبقى عنده
مثلها أعطاهم في حديث حش بن عقيل سقاني رسول
صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب

التي روى

لله

آخرها فما برحت اجد شعبها اذا اجعت وريها اذا عطشت
 وبردها اذا طشت واعطى صلى الله عليه وسلم قنادة
 ابن النعمان وصلى معه العشاء فليلة مظلمة مظيرة عمر
 وقال لا تطلق به فانه سيفني لك من بين يدك عشاء ومن
 خلفك عشاء فاذا دخلت بيتك فسرى سوادا فاضربه
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى
 دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج **ومنها** دفعه
 صلى الله عليه وسلم لعكاشة جمل خطب وقال لا ضرب
 به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يد سيفا صاميا
 طويل القامة ابهى شديد المتن فقاتله ثم لم يزل
 عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة
 وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش
 يوم احلوه وقد ذهب سيفه عسيب محل فرجع في يد سيفا
ومنها بركة صلى الله عليه وسلم في درووا الشيا والحوابل
 باللبن الكبير كقصته شاة ام معبد واعتر مغوية بن ثوب
 وشاة الس وعيم حلقة مرضعته وشارفها وشاة عبد
 ابن مشعود وكانت لم ينزل عليها فل وشاة المقداد **ومنها**
 ذلك تزويد صلى الله عليه وسلم اصحابه سقاء ماء بعد
 ان اوكلوه ودعا فيه فلما حضروا الصلاة نزلوا فخلوه
 فاذا هولبن طيب وزبد في فيه من رواية حماد بن سلمة
 ومسمع صلى الله عليه وسلم على رأس عمر بن سعد وبرك
 فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب **ومنها** مثل هذه
 القصة عن غير واحد منهم السائب بن يزيد وكان يوجد

الرمح

فنه

ومرسلون

لَعْبَةِ بْنِ فَرْقَدٍ طَيْبٍ يَغْلِبُ طَيْبَ نِسَائِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّمَّ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ
 جَرَحَ يَوْمَ حَنْزَلَةَ وَدَعَا لَهُ فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْقُرَيْشِ
 وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ الْجَزَاعِيِّ
 وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضٌ مُوَضَّعٌ
 كَقَفِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرَةٍ
 أَسْوَدَ فَكَانَ يَدْعِي الْأَعْرَى وَذَوِي مِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ لِعَمْرٍو
 ابْنِ ثَعْلَبَةَ الْجُهَنِيِّ وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا
 ذَالَ عَلَى وَجْهِهِ نَوْدٌ وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ قَنَادَةً
 ابْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرِيقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ
 كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاوَةِ وَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
 حَنْظَلَةَ بْنِ حَزِيمٍ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ
 قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّاةُ قَدْ وَرِمَ صَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ
 كَقَفِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَذْهَبُ الْوَرِمُ وَيَضَعُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ زَيْتَ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَضِجَةً مِنْ مَاءٍ يَلْدُ
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَاهِلِ مَا يَبْهَاهَا وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ صَبِيِّ بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ
 وَعَلَى عَيْدٍ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّانِ الْمَرْضَى وَالْمَحَانِئِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ بِهِ إِدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهَا بِمَا
 مِنْ عَيْنٍ فِيهَا فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَبَارِئٌ طَائِسٌ لَرِيَّاتِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِ مَسَّنَ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ الْأَذْهَبَ الْمَسَّنَ
 الْحَبُونِ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُكُومٍ يَنْزِلُ مِنْ صَبِّ

وصفه روى في طب المذهب بن قباله

فَاِلسَّمَاءِ اِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا وَقَدْ خَرَجَ اَهْلُ النَّجَاحِ وَالْاِيْمَةِ
 مَا اَعْلَمَ بِهِ صَلَّى اللهُ اَصْحَابَهُ فِيمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ
 عَلَى اَعْدَائِهِ وَفِي مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْبَيْتِ وَالشَّامِ
 وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْاَمْنِ حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْءَ مِنَ الْجَبَةِ إِلَى
 مَكَّةَ لَا يَخَافُ اِلَّا اللَّهَ وَانَ الْمَدِيْنَةَ سَعَرَى وَلَقَعَ حَيْثُ
 عَلَى يَدَيْ عَلَى فِي عَدُوْمِهِ وَمَا يَفْعُ اللَّهُ عَلَى اَمْنِهِ مِنْ فِي
 الدُّنْيَا وَيُوْنُوْنَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَفَسَمَتُهُمْ كَنُودِ كَسْرَى وَقِصْرُ
 وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقِتَالِ وَالْاِخْتِلَافِ وَالْاَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاؤِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً النَّاحِيَةِ
 مِنْهَا وَاحِدَةٌ وَاسْمُهُمْ سَيَكُونُ لَهُمْ اِمْنًا طَوِيلٌ وَيَعْدُوا اَحَدَهُمْ فِي
 حَلَّةٍ وَيُرَوِّحُ فِي اُخْرَى وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ
 اُخْرَى وَيَسْتَرُونَ بَيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرُ الْكَلْبَةُ ثُمَّ قَالَ اِخْرَاجُ لَيْلِ
 وَانْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَاسْمُهُمْ اِذَا مَشَوْا الْمَطِيْطَ وَخَدَّ
 ثِيَابَ فَارِسٍ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِاسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ اَسْلَحَهُمْ
 عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَاتِلَهُمُ التُّرْكَ وَالْجَزْدَ وَالرُّومَ وَذِ هَابِ
 كَسْرَى وَفَارِسٍ حَتَّى لَا كَسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذِ هَابِ
 قِصْرٍ حَتَّى لَا قِصْرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ اَنَ الرُّومَ ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى
 اُخْرَى الدَّهْرِ وَيَذِ هَابِ الْاَمَثِلَ فَالْاَمَثِلَ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارِ
 الزَّمَانِ وَقَبَضَ الْعِلْمَ وَظَهَرَ الْبَقَايَا وَالْهَرَجَ وَقَالَ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ وَاَنَّهُ رُوِيَتْ لَهُ
 الْاَرْضُ فَأَرَى مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَلَعُ مَلِكُ اُمَّتِهِ
 مَا رَوَى لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ اِمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
 مَا بَيْنَ اَهْلِ الْاَهْدَا اَفْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى مَجْرَ طَبْعِ اُمَّةٍ مِنَ الْاَمَمِ

اعلم اوصي به

لأخي رة وراة عالم تملكه

وَلَمْ تَمُتْ فِي الْمَنُوبِ وَلَا فِي الشَّامِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ
 السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَهْلِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ الْمُحَصَّنُونَ
 بِالسَّيْفِ بِالْعَرَبِ وَهِيَ لَدُوْ وَعِزُّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ الْعَرَبِ
 وَقَدْ وَرَدَ بِالْعَرَبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرٍ
 بِرَوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ
 قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَأَخْبَرَ بِكَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا أَلَّا اللَّهُ
 دَوْلًا وَخُرُوجَ دَلْدَلِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُكَلِّمَهُ
 أَصْنَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ الْمُهَدِّيِّ وَمَا يَأْتِي أَهْلَ بَيْتِهِ
 وَتَقْسِيمَهُمْ وَتَشْرِيدَهُمْ وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَإِنْ أَشَقَّهَا الَّذِي يَحْضِبُ
 هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَى لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَيْتُهُ قِسْمُ النَّارِ يَدْخُلُ
 أُولَئِكَ الْخَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِ **الْخُرُوجُ**
 وَالنَّصَاحَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرَّةِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ عُثْمَانُ وَهُوَ قِرَاءُ الْمُصْطَفَى
 وَإِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَإِنَّهُ
 سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَيَكْفُرُ بِهِمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَطْهَرُ
 مَا دَامَ عَمْرُجًا وَبِحَارَةِ الزُّبَيْرِ لَعْنِي وَنَبَاحِ كِلَابِ الْخَوَافِ
 عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَإِنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قُلُوبًا كَثِيرَةً وَبَعْدَ مَا
 كَادَتْ تَهْتِكُ عَلَى عَائِشَةَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عُمَارًا
 قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَيْلٌ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرْآنٍ وَقَدْ

ورواية معوية ووصية
 واثم فبني امية

الخوارج والنسبة

أَبْلَى مَكْرًا لِّسَلْبَيْنِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ
وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يُسَلِّعُ عَنْ بَعْضٍ
فَكَانَ سَمُرَةُ أَجْرَهُمْ مَوْتًا هَرِمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَأَحْتَرَقَ
فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَلِيفَةِ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ
هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي تَقِيفِ كَذَابٍ وَمُبِيرِ قَرَاوِمِهَا الْحَاجَّ وَالْحَنَانِ
وَأَنْ مَسِيلَةَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَأَنْ فَاطِمَةُ أَوَّلُ أَهْلِ الْجَوْفَاءِ
وَأَنْذَرَ بِالرَّوْدَةِ وَأَنْ لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ عَضُوفٌ
فَكَانَتْ كَذَلِكَ عِدَّةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ هَذَا الْأَمْرُ بِلَيْسَ بِنُورٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ
مَلَكَ عَضُوفًا ثُمَّ يَكُونُ عَنَاءًا وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ
وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَانِ أَوْسَى الْقُرَيْشِيِّ وَبِأَمْرٍ
يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْفِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا
فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا لَا كَذَابًا أَحَدُهُم
الدَّجَالُ الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ الْعِلْمُ بِأَكْلُونِ فَيْتَكُمْ
وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَعُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ
بَعْضُهُمْ رَجُلٌ مِنْ حُطَّانٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ
قُرَيْشٌ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ
قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَشْتَهَدُونَ وَيَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَيَدْرُونَ
وَلَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْتِي رِمَانٌ إِلَّا
وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ

وقال في حنظلة الغسيل سلمه از و فيه شتم
قافى رايت الملائكة تقدمه نفسا لو باق
انه خرج حيا واعلم ان حاله على افضل حال
ابوعبيد وجدها راسه بقطر ماء

انما لكم
شتم

أَمَتِي عَلَى بَدَأِ عَيْلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ • قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ لَوْ شِئْتَ
 سَمَيْتَهُمْ لَكُمْ بُنُوفَانِ وَبُنُوفَانِ **وَإِخْبَرُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بظُهُورِ الْقَدَرِيَّةِ وَالْأَرِيشَةِ وَسَبَّ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُولَئِهَا
 وَقِيلَ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِكِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ
 يَنْبَغِدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَأَبْنَاءُ سَلَفِهِمْ بَعْدَ اثْنَةٍ وَاحِدَةٍ
 بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ وَالْمُخَيَّجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنَّ سَمَاءَهُمُ الْخَلِيقُ
 وَيُرَى رِجَاءُ الْعَيْنِ رُؤُوسَ النَّاسِ وَالْعُرَاءُ لِلطَّغَاةِ يَتَبَارَوْنَ
 فِي الْبَنِيَانِ وَأَنَّ تِلْكَ الْأُمَّةَ رِبَّتُهَا وَأَنَّ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ
 لَا يَقْرَؤُونَ أَبَدًا وَأَنَّهُ يَقْرَؤُهُمْ **وَإِخْبَرُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَكْنَى الْبَصْرَةِ وَأَبْنَاءُ يَمُوتُونَ فِي الْحَرْكِ الْمَلُوكِ
 عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ الدِّينَ لَوْ كَانَ مَنْطُومًا بِالْثَرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ
 مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ فَهَاجَتْ بِمَوْتِ مَنْافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَجَدُوا ذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنْ جُلَسَائِهِ
 صُرِسَ أَحَدِيكُمْ فِي النَّارِ رَاعِظٌ مِنْ أَحَدٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ
 الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَأَّمُوا وَبَقِيْتُ أَنَا وَدَخَلَ فَجُلْتُ مَرَّةً يَوْمَ الْيَمَامَةِ
وَإِعْلَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي عَلَّ حَزْرًا مِنْ حَزْبِ يَهُودَ
 فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَدِيثَ نَافِثَةَ حِينَ
 صَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ بِالسَّمْرِ بِخَطْمِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ
 إِلَى هَلِ مَكَّةَ وَيَقْضِيَةَ عُمَرَ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَ وَشَاطِلَهُ
 عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْمُ **وَإِخْبَرُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَالِ الَّذِي

هو

وخطا جيت ريح والبش
 صلى الله عليه وسلم
 في غزاته

تَرَكَ عَنْهُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا
 أَعْلَمُ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بَنُ خُلَيْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ أَبِي هَبٍ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ
 مِنْ لَحْمِهِ اللَّهُ ^{عَنْ} مَصَارِجِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا وَسَيُصَلِّي اللَّهُ بِهِ
 بَيْنَ قَتْنَيْنِ وَلَيَسْعِدَنَّ لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلُفَ حَتَّى يَبِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ
 وَلَيَسْخَرَنَّ بِكَ آخَرُونَ ^{وَأَخْبَرَ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ أَهْلَ
 مَوْتَةٍ يَوْمَ قِيلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَارْتَدَّ وَمَيِّتٌ الْخَاشِئِ
 يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ ^{وَأَخْبَرَ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرُودُ
 إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولًا مِنْ كَسْرَى يَمُوتُ كَسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَلَمَّا حَقَّقَ فَيَرُودُ الْعَقَصَةَ ^{وَأَخْبَرَ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبَا ذَرٍّ يَطْرُقُ بِهِ كَمَا كَانَ وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ
 بِكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ قَالَ أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَاذَا خَرَجْتَ
 مِنْهُ الْحَدِيثَ وَلِبَاسِهِ وَحَدَهُ وَمَوْتَهُ وَحَدَهُ ^{وَأَخْبَرَ} صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اسْرِعَ إِذَا وَاجَهَ بِهِ لَوْ قَا أَطْلُوهَنَّ يَدًا فَكَانَ
 زَيْبٌ لَطُولُ يَدَيْهَا بِالْصَدَقَةِ ^{وَأَخْبَرَ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ بِالطُّفِ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ رَبِيَّةً وَقَالَ فِيهَا مَضْمُونَةٌ
^{وَقَالَ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَيْدِ بْنِ صُوحَانَ لَيْسَ قَدْ عَصَى
 مِنْهُ إِلَى الْحَنَةِ فَطَعَنَتْ يَدَهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى خَرَاءٍ أَثَبْتُ فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ
 وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ فَقِيلَ عَلَى وَعُرْوَةُ عُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ
 وَطُفَيْنٌ سَعْدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُرَاقَةَ كَيْفَ بِكَ
 إِذَا لَبِثْتَ سَوَارَى كَسْرَى فَلَمَّا اتَى بِهِ لَعْنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَقْتُلُ

يعني بعد ذلك
وسيطر كما امرت

الحديث الذي سلمهما كسرى والسببهما سراقه وقال صلى الله
عليه وسلم بنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطرب والنهر
تجى إليها خازن الأرض تحسب بها وقال صلى الله عليه
وسلم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هوشر
لهذه الأمة من فرعون لقومه وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتل فينان دعوها واحدة وقال
صلى الله عليه وسلم لعمر في سهل بن عمرو عسى أن يقوم مقاماً
يسرك يا عمر فكان كذلك فامر بكه مقام أبي بكر يوم بلغهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وبلغهم
وقوى بصارهم وقال صلى الله عليه وسلم لخالد بن ولید
لا كيدراك تحده بصيد البقر فوجدت هذه الأموكها في
حيوة وبعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبر
به جلساءه من أسرارهم ولواطنهم وأطلع عليه من أسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى إن كان
بعضهم يقول لصاحبه أسكت فوالله لو لم يكن عنده من
خبره لأخبرته بحجارة البطحاء وأعلامه صلى الله عليه وسلم
بصفة السم الذي سمعه به لبيد بن الأعصم وتونه في شط
ومطاطة في جوف طلع حلة صخر وأنه التي في برزدوات
فكانت كما قال ووجد على تلك الصفة وأعلامه صلى الله
عليه وسلم قرناً بأكل الأرض ما في صميمهم التي تطاهر
بها على بن هاشم وقطعوا بها رجمهم وأنها البقت فيها كل
اسم الله فوجدوها كما قال **رواه** صلى الله عليه وسلم
لكفار قرين بنيت المقدس حين كذبوه في خبر الأسرار

آيَاهُ نَفَتْ مِنْ عَرَفِهِ وَأَعْلَامِهِمْ بغيرِهِمُ الَّتِي مَرَعِيهَا فِي طَرِيقِهِ
 وَأَنذَارِهِمْ بَوَقْتِ وَصُولِهَا فَكَانَ كُلُّهَا قَالًا إِلَى مَا أَخْبَرَهُمْ
 مِنَ الْخَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ بَعْدَ مَبْنَاهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَانُ بَنِيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ
 وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْجَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْجَةِ فَحَقَّ الْقِسْطُ لِنَظْمِهَا
 وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرِ الْمَشْرِ وَالْمَشْرِ
 وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَالْحَنَّةِ وَالنَّارِ وَعِرْصَاتِ الْقِيَمَةِ
 وَجَنَابِ الْفَضْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُقَرَّدًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَاءِ وَحْدِهِ
 وَفِيهَا أَشْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا كَيْفَانِيَّةً
 وَأَكْثَرُهَا فِي الْفَصْلِ وَعِنْدَ الْأِيْمَةِ **فصل في عصمة الله تعالى له**
 مِنَ النَّاسِ وَكِفَايَتِهِ مِنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَصْنَعُ لَكُمْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَقَالَ تَعَالَى الْيَسْرَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا أَعْدَاءُ
 الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ يَتَذَكَّرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ **أَخْبَرَنَا الْقَاضِي**
الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَ الْحَافِظَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَغَافِرِيُّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا لَيْسَانَ الصَّيْرَفِيَّ سَمِعَ
أَبَا يَعْقُبَ النَّعْدَادِيَّ سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ السَّيْرِيَّ سَمِعَ أَبَا لَيْسَانَ الْمُرُوزِيَّ
سَمِعَ أَبَا يَعْقُبَ الْحَافِظَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ سَمِعَ مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ
سَمِعَ الْحُرْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُنِي
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انصرفوا فقد عصي ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا نزل منزلاً اختار له اصحابه شجرة يقبل
 عندها فاناه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يبعك مني
 فقال الله عز وجل فارعدت يداي اعرابي وسقط سيفه
 وصرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية
 وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحرث
 صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا
 عنه ورجع الى قومه وقال جنكم من عند خير الناس وقد
 حكيت مثل هذه الحكاية انها حوت له يوم بدر وقد انفرد
 من اصحابه بقصا وحاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكروا
 مثله وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذي
 امر مع رجل اسمه دعور بن الحرث وان الرجل اسلم فلما
 رجع الى قومه الذين اعوزوه بوكان تبسهم واستجمعهم فقال
 له اين ما كنت تقول وقد امكك فقال اني نظرت الى خط
 ابين طويل دفع في صدري فوقع ليظهري وسقطت
 فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين
 امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قور ان يبسطوا اليكم
 ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان عورث بن الحرث
 المحاربي اراد ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يتعربه الا وهو قائم على رأسه منضبا سيفه فقال
 اللهم اكفني بما شئت فانك من وجهي من راحة رجلي
 بين كفي وند رسيه من يدي الزلقة وجع الظهر وقيل
 في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا

اي بن حارث

شيدهم

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ آلَايَةٍ وَقِيلَ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيُخَذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 قَالَ كَانَتْ حِمَالَةً لِحَطْبٍ تَصْنَعُ الْغَضَاةَ وَهِيَ جَرَّ عَلَى طَرَفِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَطْلُوها كَثِيرًا أَهْلًا
 وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَعْقٍ عَنْهَا أَنَّهَا بَلَغَهَا نَزُولُ نَبْتٍ يُدْعَى إِلَى حَبِّ
 وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدَّمِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ حِمَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخِذًا اللَّهُ بَصَرَهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوهُ وَاللَّهُ لَوَعْدٌ
 لَضَرْبِ هَذَا الْفَرْقَاءِ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ تَوَاعَدْنَا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَيَّانُهُ سَمِعْنَا صَوْتًا
 خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ مِنَّا فَهَمَّ بِهَا مَوَاحِدَةٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا
 فَمَا أَفْقَنَّا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ تَوَاعَدْنَا
 لَيْلَةً أُخْرَى فَجَاءَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ فَخَالَتِ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُوهُمْ بِنُ حَذِيقَةِ لَيْلَةٍ
 قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُفْنَا مَنَازِلَهُ فَسَمِعْنَا
 لَهُ فَاقْبَعْ وَفَرَأَ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ إِلَى فُهْلَ رَأَى هَمَّ مِنْ بَاقِيَةٍ
 فَضَرَبَ أَبُوهُمْ عَلَى عَضُدِ عُمَرَ وَقَالَ بَخْ وَفَرَأَهَا رِبِينَ فَكَانَتْ
 مِنْ مَقْدَمَاتِ إِسْلَامِ عُمَرَ **وَمِنْهُ** الْعَبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ
 الثَّامَّةُ عِنْدَ مَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَنُوهُ
 فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى

آسَمَ ص

لَرَبِّ قِي

فُضِّلْنَا نَحْ

مَدِينَةٍ

ابصارهم فذرا التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمایتهم
 عن رؤسهم في الغار بما هيأ الله له من الآيات ومن العنكبوت
 الذي سمع عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل في
 الغار ما اذ بكم فيه وعليه من سمع العنكبوت ما اذى الا
 الله قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار فقالت
 قرين لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمامة ^{الله} **وقصة** صلى
 عليه وسلم مع سراقه بن مالك بن جعشم حين اخرجوه وقد
 جعلت قرين فيه وفي ابائكم المعامل فانذره فركب فرسه
 واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فساحت فوائمه فرسه فزع عنها واستسلم بالاذلام فخرج
 له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهولاً يلفت وابوبكر يلفت وقال للنبي صلى الله
 عليه وسلم انبأ فقال لا تخزن ان الله معنا فساحت ثابته
 ركبتهما وخرعها فزجرها فنهضت ولفوا ^{الله} **وقصة** مثل اللذان فاداهم
 بالامان وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم اما تكتبه ابن
 هذيلة وقيل ابوبكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله
 عليه وسلم ان لا يترك احدا يلقى بهم فانطلق يقول للناس
 كفتم ماها هنا وقيل بل قال لها اراكم ادعونا على فادعوا
 فيها ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 خبر آخر ان داعيا عرف خبرهما فخرج يشدهم ^{الله} **وقصة** قرين
 فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع والنبي
 ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحق
 وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقرين يظرون بظرو

الى

تلاوه في كرمه

ليطرحها عليه فلزقت بيده وبيست يده الى عنقه واقبل رجلي
 القهقري الى خلفه ثم سألته ان يدعوله ففعل فانطلقت يده
 وكان قد نواعد مع قريش بذلك وحلف لمن رآه ليدمعه
 فسأله عن شأنه فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رآيته فقبله
 فقام ثم بان يا كلني فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خير
 لو دنا لأخذه **وذكر** السمرقندي ان رجلا من بني المعيرة انا
 صلى الله عليه وسلم ليقبله فطس الله على بصره فلم ير النبي
 صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فوجع الى اصحابه فلم يرهم حتى
 نادوه وذكر ان في هاتين القصةين نزلت انا جعلناه في
 اعناقهم اعلالا لايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في
 قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض
 اطامهم فابعث عروبن حياش احدهم ليطرح عليه رعا فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم
 وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله عليكم
 اذ هم قوم في هذه القصة نزلت **ومك** السمرقندي انه خرج
 الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين همل عروبن
 امية فقال له حنبل بن اخطب اجلس يا ابي القاسم حتى يطعمك
 ويطعك ما سألنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
 وعمر ونوا مرحي معهم على قلبه فاعلم جبريل النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة
 وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان انا جعل
 وعد قريشا لان داي محمد يصلي ليطان علي رقبته فلما صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما قرب منه وثق

سأله

قلنا
 يا ابا القاسم

نحو

هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا يَدَيْهِ فَسَبَّلَ فَقَالَ لِمَا دُو
مَنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءَةٍ نَارًا كِدْتُ إِهْوِي فِيهِ ه
وَأَبْصَرْتُ عَلَى هَوَالٍ عَظِيمٍ وَخَفَقَ اجْجَفَ قَدَمَلَاتٍ فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَا خَطَفَتْهُ عَضْوًا
عَضْوًا ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ
لَيَطْلُقُنِي إِنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى الْخَاطِرُ السُّوءَ **وَبُرُو** إِنْ رَجُلًا يَعْرِفُ
بَشِيئَةَ بْنِ عُمَانَ الْحَبِيِّ أَدْرَكَهُ يَوْمَ حَبَشِينَ وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ
قَتَلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِكُ نَارَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اخْتَلَطَ
الْإِنْسَانُ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبِيهِ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنْ الْبَرْقِ
فَوَلَّيْتُ هَارِبًا وَأَحْسَنَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَلِمَ
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَهُوَ ابْقِضُ الْخَلْقِ إِلَى مَا رَفَعَهَا إِلَّا
وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ **وَعَنْ** فَضَالَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامًا لَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِأَبَيْتٍ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ يَا فَضَالَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا كُنْتُ تَحَدِّثُ بِهِ
نَفْسَكَ قُلْتُ لَا سَتَيْ فَيُضَيِّقُكَ وَاسْتَغْفِرُنِي وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ
إِلَيَّ مِنْهُ **وَمِنْ** مَشْهُورٍ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ وَأَزِيدُ بِن
قَبِيصٍ حِينَ وَقَفَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامِرُ
قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْبِرْ
أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا مَهَمْتُ
أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَاضْرِبُكَ **وَمِنْ** عَصَمِيهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْكُهْنَةِ انْدَرَقُوا

وقال لي اني قد سمعت
ابن ابي اسير يقول
ولقيت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في ذلك اليوم
فقلت له اني قد سمعت
من الرواية

به وعينه لعريش واخبروهم بسطوته بهم وحضرتهم على
 قلبه فصممه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره
 بالربيع امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم
فصل ومن معجزات الباهرة ما جمعه الله له من المعارف
 والعلوم وخصه به من الاطلاع الى جميع مصالح الدنيا
 والدين وشرقه بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة
 عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء
 والرسل والخبار والاعرون الماضية من لدن ادم الى زمانه
 وحفظ شرايعهم وكثيرهم ووعى سيرهم وسرد انبائهم وآثار
 فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة بمدد
 واعمارهم وحكم حكماهم ومحااجة كل اممة من الكفرة ومعاد
 كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات
 علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وعبروه في الاجواء
 على لغات العرب وعرب الفاظ فرقها والاحاطة بصنوب
 فصاحتها والحفظ لا يامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها
 والتخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بصنوب الامثال والقصص
 وللملك البينة لتقريب التفهيم للعامي والتبيين للمشاكل الى
 تمهيد قواعد الشرع لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتغال
 شريعته على محاسن الاخلاق ومجاهد الآداب وكل شيء
 مستحسن مفصل لم يذكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من
 جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا
 سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة
 برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم

منقبة
 الدنيا

مما لا يعلم ولا يقدر به جملة
 ولا يسقط عليهم الا من مارس
 التدريس والعلم على الكتب
 ومنها قوله

مِنَ الْخَبَائِثِ فَصَانَ بِهَا أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ
 الْمَعَاقِبَاتِ وَالْخُدُودِ عَاجِلًا وَالْخَوَافِ بِالْأَنْرِ أَجَلًا إِلَى
 الْآخِرَةِ عَلَى صُرُوبِ الْعُلُومِ وَفُؤُونِ الْمَعَارِفِ كَالِطَبِ
 وَالْعِبَادَةِ وَالْعَزَائِفِ وَالْحِسَابِ وَالنَّبِّ وَعَبِيدُ ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ
 مِمَّا اخْتَدَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهَا قُدُوةٌ وَأَصُولٌ فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الرَّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى جِلِّ طَائِرٍ **وَقَوْلِهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الرَّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا نَجَسٌ وَرُؤْيَا نَجَسٌ بِهَا الرَّجُلُ
 نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْرِيضٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ دَاوٍ الْبُرْدَةِ **وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ**
أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْدَةُ حُضْنُ الْبَدَنِ
 وَالْعُرُوقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَصِحُّ لِيُغْفَرَ
 وَكُنْهُ مَوْضُوعًا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا يَدَّأُ
 بِالسَّعُوطِ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ
 عَشْرَةٍ وَثِنْتِ عَشْرَةٍ وَاحِدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُقُودِ الْهِنْدِيُّ
 سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَلَأَ ابْنُ
 آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ قُلْتُ
 لِلطَّعَامِ وَثَلُثُ لِلشَّرَابِ وَثَلُثُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءِ أَرْجُلٍ هَوَامٍّ امْرَأَةٍ أَمْرَأَةٍ
 فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَتَيْنِ مِنْ مِثْمٍ سِتَّةً وَتَسَامُ أَرْعُهُ
 الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ **وَكَذَلِكَ** قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَبِّ
 فُضَاعَةَ وَعَبِيدُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى شُغْلِهَا بِالنَّبِّ

ذات الحجب منها واثبت

إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا أَخْلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَمْدُ رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذْجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَتْهَا
وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا وَجَحْفَتُهَا وَهَدَانُ غَارِهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَتْ هَيْئَتُهُ يَوْمَ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ سُوءٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
الذِّكْرِ وَإِنَّ لِحَسَنَةَ بَعْشِرٍ قِتْلَكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ
وَالْفِ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَمُوضِعُ نَعْمَ الْمَوْضِعُ الْحَرَامُ هَذَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَبِيْنَةَ أَوِ الْإِقْعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَاتِبِهِ صَبَّحَ الْقَلَمُ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْإِلَّهِ هَذَا
مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَقْوَى عِلْمُ
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَنَّهُ يُعْرِفُهُ حُرُوفَ الْخَطِّ وَحَسْبُ
تَصْوِيرُهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعُدُّ سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ
مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعَوِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْقِيَاسُ الدَّوَاءُ وَحُرُوفُ الْقَلَمِ
وَأَقَمِ الْبَاءَ وَفَرَّقِ السِّينَ وَلَا تَعْوِزُ الْمِيمُ وَحَسْبُ اللَّهُ وَمَدَّ
الرَّحْمَنُ وَجُودَ الرَّحْمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَنْصَحِ الرَّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمُ هَذَا وَيَمْنَعُ الْكَاتِبَ
وَالْعِلَاقَةَ **وَأَمَّا** عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
مَعَانِي أَسْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ

الْكِتَابَ وَكَذَلِكَ حَفِظَهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَهُ سَنَتَهُ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْحُسْنَةِ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَ أَهْلُهَا وَهُوَ الْقَوْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ رَدْمَ أَيْ وَجَعَ
 الْبَطْنِ بِالْعَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا
 يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَافَتَةِ أَهْلِهَا عَمْرَةً وَهُوَ جَلُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ أَيْ
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بَعْضَهُ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا شَأْنَ
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ
 هُوَ قَبْلَ شَيْءٍ مِنْهَا **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تُلَوِّثُ مِنْ قَبْلِهِ
 كِتَابٍ وَلَا يَحِطُّ بِمِثْلِكَ إِلَّا يَتِمَّا كُنْتَ غَايَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ
 النَّسَبِ وَآخِبَارِ أَوَائِلِهَا وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ
 لَهُمْ بَعْدَ النُّفُوعِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَلَا شُغْلًا بِطَلْبِهِ وَمُبَاحَثَةِ
 أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نَقَطَةٌ مِنْ مَجَرِّدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَمْدِ الْحَدِيثِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ
 الْكُفْرَةَ حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا قَصَصْنَاهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرَفِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى لِسَانُ الَّذِي
 يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ اعْمَلِي وَهَذَا لِسَانُ عَزْرَةَ مَبْنِيٍّ ثُمَّ مَا قَالُوهُ
 مُكَابَرَةً لِلْبَيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسُوا تَقْلِيمَهُ إِلَيْهِ أَمَّا سَلَامٌ
 أَوْ الْعَبْدُ الرَّؤُوفِيُّ وَسَلَامٌ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَنَزُولِ
 الْكُتُبِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَنْبَغُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا
 الرَّؤُوفِيُّ فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاحْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشكبه وورد
 منه

صلى الله عليه وسلم

من

يَحْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمُرَّةِ وَكَلَامُهَا عَنِ اللِّسَانِ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ
اللَّهُ وَالْخَطْبَاءُ اللِّسَانُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعَارَضَةِ مَا أُلِيَ بِهِ وَلَا
يُمِثِّلُهُ بَلْ عَنْ قَوْمٍ وَصَفِهِ وَصُورَةَ نَالِيهِ وَنَظْمَهُ فَكَيْفَ يَأْتِي أَلَكِنْ
نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانَ أَوْ بَلْعَامَ الرُّومِيِّ أَوْ يَعْشَى أَوْ جَبْرًا وَتَسَارًا
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكْتُوبُونَ مَدَى عَمَارِهِمْ
فَهَلْ حَكِيَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يُحْيِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَجَنَدِهِ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُرُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَيْدِهِ
أَنْ يَحْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ عَنْهُ مَا يَعَارِضُ بِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا
يُجِيعُ بِهِ عَلَى طَاعَتِهِ كَعَمَلِ النَّصْرَيْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يَحْرِقُ بِهِ
مِنْ أَحَارِ كَيْتِهِ وَلَا عَابَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ
وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَقَالُ لَيْتَ اسْمُهُ
مِنْهُمْ بَلَّاهُمْ يَرْكُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَرَى فِي صُغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى عَادَةِ
أَسْبَابِهِمْ ثُمَّ لَمْ يُخْرِجْ عَنْ بِلَادِهِ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَيْنِ لَمْ يُطَلَّ
فِيهَا مَكَّةَ مُدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمَ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثَرِ بَلَّكَانَ
فِي سَفَرِهِ فِي صَحْبَةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يُعَيِّبْ عَنْهُمْ وَلَا
خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلَمُ أَوْ اخْتِلَافًا فِي حَبْرِ
أَوْ قِسْمًا وَمِنْهُ أَوْ كَاهِنْ بَلَّكَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ يُحْيِي مَا أُلِيَ
بِهِ فِي تَعْمُرِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَتَحْلِيًا
لِكُلِّ أَمْرٍ **فَضَّلَ** وَمِنْ حَصَايَصِهِ وَكِرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِ يَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْبَاءُهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَيِّ وَأَمْدَادُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةُ الْخَلْقِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُؤَلَّاهُ وَجَبْرِيٌّ وَصَالِحٌ

يفضاه

الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى أَذْيُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ
 أَنْ مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ تَعَالَى أَذْيُوحَى رَبُّكُمْ
 فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنْ مَعَكُمْ بِالْفَمِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْآيَتِينَ وَقَالَ
 تَعَالَى وَادْصُرْنَا إِلَيْكَ نَقْرًا مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْعَقْبِيُّ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ سَأَلَ ابْنَ لَيْثٍ
 السَّمْعَنِيُّ **ثَنَا** عَبْدُ الْعَافِ الْفَارِسِيُّ **ثَنَا** ابْنُ وَاحِدٍ الْخَلَوَّيْ
ثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ **ثَنَا** مُسْلِمٌ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ
ثَنَا ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زَيْنَ جَبْرِ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى
 جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ لَهُ سِتْمَاءٌ خَنَاجٌ وَالْخَبَرُ فِي مُحَادَثِهِ مَعَ جِبْرِيلَ
 وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ
 وَعَظْمِ صُورِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ حَضَرَتْهُ
 جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يُسَالِّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جِبْرِيلَ فِي
 صُورَةِ رُحِيَّةٍ وَرَأَى سَعْدَ عَلَى مِثْلِهِ وَلِيسَارَهُ جِبْرِيلَ وَمِثْلَهُ
 فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا شَبَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلَهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ حِينَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى
 نَظَائِرَ الرُّؤْسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَيْرُونَ الصَّارِبِ وَرَأَى ابْنَ
 سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا يَبْصُرُ عَلَى حَيْلٍ يُلْقِي بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصَاحُ عَمَلًا
 ابْنِ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْرَةَ جِبْرِيلَ
 فِي الْكُفَّةِ حَمْرَةً مَعْرِشِيًّا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الْحَنَفِيَّ

ثَنَا

قَوَّعُونَ اِدْعُ

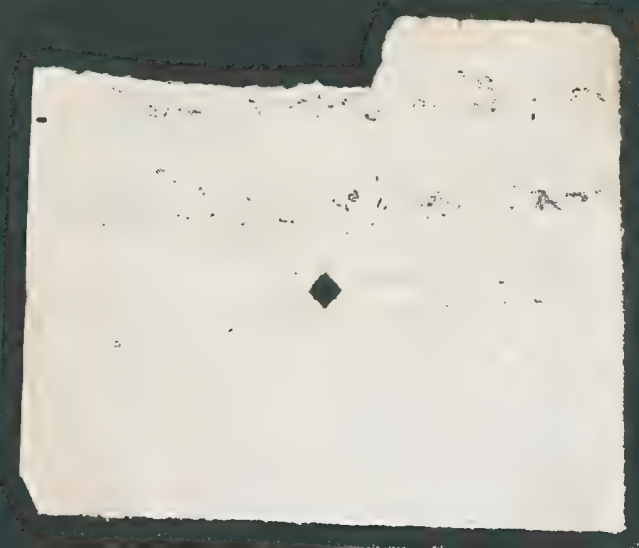
اِسْمِ اللَّهِ
جَارِبِ

قَوَّعُونَ اِدْعُ

سَلَامٍ

قَوَّعُونَ

سَلَامٍ



لَيْلَةَ الْحِنِّ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَ بِرِجَالِ الزُّطِّ وَذَكَرَ ابْنَ سَعْدٍ
 أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو بْنِ قُلَيْبٍ قَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرِّايَةَ مَلِكًا عَلَى صَوْرَةٍ
 فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ
 لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَلِمَ أَنَّهُ هَلَكٌ **وَقَدْ** ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ قُلَيْبٍ
 الْمُصْطَفِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي حُلَّةٍ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ بَعْضُ بَنِيهِ عَصَاهُ فَمَسَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعْنِي الْحِنُّ مِنْ أَيْتٍ قَالَ
 أَنَا هَامَةٌ مِنَ الْهَيْمِ بْنِ لَاقِيشَ بْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا
 وَمِنْ بَعْدِهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ **وَذَكَرَ** الْوَأَقِدِيُّ قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى
 لِلِسُودَانِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَابِثَةٌ شَعْرَهَا عُرْيَانَةً فَخَرَّلَهَا بِنَفْسِهِ
 وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَعَلَّتْ أَلْبَابَهُ
 لِيَقْطَعَ عَلَى صَلَاتِي فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ
 أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سُورِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ
 فَذَكَرْتُ دَعْوَتَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اعْفُزْنِي وَهَبْ لِي مُلْكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ **قُرِئَ** اللَّهُ خَائِبًا وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ **فَصَلِّ**
 وَمِنْ دَلَائِلِ بَيِّنَاتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَرَّادَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ
 الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ وَاسْمِهِ وَعَلَامَتِهِ وَذَكَرَ
 الْحَافِظُ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِهِ وَمَا وَجَدَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَسْعَارِ الْوَعْدَةِ
 الْمُقَدَّرَةِ مِنْ شِعْرِتَيْهِ وَالْأَوْسَى بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُقْيَانَ بْنَ جَحْشٍ وَقُسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ
 سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَانَ وَعَمْرِو بْنِ مَاعَرْفٍ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ

السلام

يقال له ملك العزى وقال عبد الصمد
 والسلام

من يدرى

الابن

ابْنُ عَرُوبٍ وَنُفَيْلُ وَوَرَقَةُ بْنُ نُفَيْلٍ وَعَتَكْلَانُ الْحَمِيرِيُّ
 وَعَلَاءُ يَهُودٍ وَسَامُولُ عَلَيْهِمُ صَاحِبُ شَيْعٍ مِنْ صِفَتِهِ
 وَحَبْرُهُ وَمَا أُلْفِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ مِمَّا قَدِ اجْتَمَعَتْ
 الْعُلَمَاءُ وَبَنِيُوهُ وَيَقْلَهُ عَنْهَا نَقَاتٌ مَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ
 سَلَامٍ وَبَنِي شَعْبَةَ وَابْنِ يَامِينَ وَغَيْرُهُمْ وَلَكَبُ وَاشْبَلُ
 مِمَّنْ اسْلَمَ مِنْ عَلَاءِ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ وَنَضْلُورُ وَالْحَبَشَةُ وَضَائِعُ
 نَضْرِي وَضَغَاطِرُ وَاسْقَبُ الشَّامِ وَالْحَارُودُ وَسَلْمَانُ وَالْجَمْعُ
 وَنَضَارِيُّ الْحَبَشَةِ وَاسَافِقُ بَحْرَانَ وَغَيْرُهُمْ مَنْ اسْلَمَ مِنْ
 عَلَاءِ النَّصَارَى وَرِيسَاهُمْ وَمُقَوِّقِينَ صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّيْخُ
 صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ أَحْطَبُ وَأَخُوهُ وَلَكَبُ بْنُ أَسَدٍ
 وَالرَّبِيزِيُّ بَاطِلِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عَلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ الْحَسَدِ
 وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثَرَتْ لَا
 يَخْصُرُ **وَقَدْ** قَرَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَحَ عَلَيْهِمْ
 بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صَحْفُهُمْ وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ
 وَكَيْفَانِهِ وَلِيَهُمُ السُّنَنُ تَبْيَانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ الْمُبَاهِلَةُ عَلَى
 الْكَذِبِ قَبْلًا مِنْهُمْ أَلَا مَنْ تَفَرَّغَ مَعَارِضَتِهِ وَإِدْلَاؤُ مَا زَنَمَهُ
 مِنْ كِتَابِهِمْ أَظْهَارُهُ وَلَوْ وَجَدَ وَخِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارُهُ
 أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ
 وَبَدْلِ الْقَتْلِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالرَّوَدِيِّ فَأَنَلَوْهَا
 أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أُنْذَرِيهِ الْكُفَّاءُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ
 كَلْبٍ وَشَيْخٍ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَخُطَّافٍ وَأَقْبَى بَحْرَانَ
 وَجِدْلُ بْنُ جِدْلٍ الْكَنْدِيُّ وَابْنُ حَلِصَةَ الْمَدَوَسِيُّ وَسَعْدُ

وقد سوت بذلك قولهم
 عالم النصارى

وَسَعْدُ بْنُ بَنْتِ كَرِيمٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ وَمِنْ لَا يَبْعُدُ كَثْرَةُ
 إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَصْنَاءِ مِنْ بَنُوهُ وَخُلُوفٍ وَقَتِ رَسُولِ اللَّهِ
 وَتَمَّعَ مِنْ هَوَاتِفِ الْحَيَاةِ وَمِنْ ذُبَاخِ التَّضْيَبِ وَأَجْوِافِ الصُّوَرِ
 وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ
 بِالرَّسَالَةِ مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرَ
 مَشْهُورُهُ وَأَسْلَامَ مِنْ أَسْمٍ سَبَبَ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ **فصل**
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ لَا يَأْتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا حَكَّتْهُ أُمُّهُ وَمِنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسُهُ
 عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاحِصًا بِصُرَّةِ السَّمَاءِ وَمَادَانَتْهُ مِنَ النُّورِ
 الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى مَا تَطَرَّأَ إِلَّا النُّورُ وَقَوْلُ
 الشِّفَاءِ أَمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَسْهَلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَجُلًا اللَّهُ
 وَأَصْنَاءُ لِي ثَابِتِينَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى تَنْظُرْتُ إِلَى قُصُورِ
 وَمَا تَعَرَّفْتُ خَلِيمَةَ وَرُوحَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ لَهْنَاهُ
 وَلَبِنِ شَارِفِهَا وَخَضِبَ عَمِيهَا وَشَرَعَهُ شَبَابِهِ وَحُسْنِ بَشَائِرِ
 وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ وِلَادَتِهِ مِنْ إِرْجَاجِ إِيْوَانِ كَيْسَرِ
 وَسُقُوطِ شُرَفَاتِهِ وَعَيْضِ حَبِيرَةِ طَلَبِيَّةٍ وَخَمُودِ نَارِ فَارِسِينَ **كان**
 لَهَا أَلْفُ عَامِلٍ لَمْ تَحْجِدْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ **أله**
 وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَزَوَّوْا قَادًا غَابَ وَأَكَلُوا فِي عَيْنَيْهِ لَمْ
 تَشَبِعُوا وَكَانَ سَارٌّ وَلَدَ أَبِي طَالِبٍ يُصَيِّمُونَ شَعْنًا وَيُصَيِّمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهْنًا خِيَلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ مَا
 نَأَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كِبِيرًا
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّيْبِ وَقَطْعُ رَصْدِ الشَّيَاطِينِ

وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ أَمَّ عُمَانَ
 ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَدْلِي
 الْقُبُورِ وَظُهُورِ النُّورِ
 عِنْدَ وِلَادَتِهِ

وَمَنْعَهُمْ اسْتِزْقَا السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَامِ الْعَقَّةِ
 عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى
 فِي سَفَرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا اخْتَارَهُ
 لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ
 حَتَّى رَدَّ أَرَارَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ مَا بَالُكَ قَالَ تَنَبَّيْتُ عَنْ
 النَّعْرِى وَمِنْ ذَلِكَ أَظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَمَامِ فِي سَفَرِهِ وَفِي
 رَأْيِهِ أَنْ حَدَّثَ بَعْضَ نِسَاءِ هَارَانَ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكًا نَظِيلًا
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْدُ حَرْجِ
 فِي سَفَرِهِ **وَمِنْ ذَلِكَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فِي بَعْضِ
 أَسْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ حَتَّى شَجَرَةً يَأْسَةً فَأَعْتَشَوْسَبَ مَا حُجِرَ
 وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَبَدَلَتْ عَلَيْهِ أَعْصَانَهَا مَحْضَرًا
 وَمِمَّا فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَ حَتَّى أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ
 مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَمْسٍ
 وَلَا فِي قَمَرٍ لَئِنْ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الدَّيَابِ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى حَبِّهِ
 وَلَا شَيْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ ذَلِكَ تَحْيِيْبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ
 حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو حُلُمِهِ وَإِنْ قَبْرِهِ فِي الْمَدِينَةِ
 فِي بَيْتِهِ وَإِنْ بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ٥
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَصَلُوةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا
 رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا وَاسْتِزْدَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَتَرْسِيَتَانِ
 عَلَى عَيْنَيْهِ قَبْلَهُ وَبَدَائِعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَبْرَ
 عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى عَنْ تَعْرِتِهِ الْخَضِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ

وقد روي ان جليسته رأيت عن قتيبة بن سعيد
 وهو عنه (ع) وروي ذلك عن قتيبة
 من الرضا ع

وَبَرَكَةٍ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِقَاءِ عَمْرِئِهِ وَتَبَرُّكِ عَيْدِ
وَاحِدٍ بِذَرِّيَّتِهِ **فصل** قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَظْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ
قَدْ أَتَيْتُنِي فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى نَكْتٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصِحَةٍ وَجَمَلٍ
مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنَعَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكُفَايَةُ وَالْعُنْيَةُ
وَتَرْكُ الْكَثَرِ سِوَى مَا ذَكَّرْنَا وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ
عَلَى عَيْنِ الْغُرُضِ وَقَصَّرَ الْمُقْصِدُ وَمِنْ كَثَرِ الْأَحَادِيثِ وَعَمَّا
عَلَى مِصْرَعٍ وَاشْتَهَرَ لَا يَسِيرُ مِنْ عَرَبِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ
الْأَلَمَةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمْهُورِهَا طَلِبًا لِلْإِخْصَارِ
وَعَجِبَ هَذَا الْبَابُ لَوْ تَقَيُّمًا أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا يَتِمُّ
عَلَى حِكَايَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِشٍ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّ لَهَا
يُوتَى نَبِيٌّ مُعْجَزَةٌ إِلَّا وَعِنْدَ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا
أَوْ مَا هُوَ بَالِغٌ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ
فَتَأْمَلْ فُضُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدُّمِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
تَقَفَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا
الْقُرْآنُ فَكُلُّهُ مُعْجَزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْأَعْيَادُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَلَمَةِ
الْمُحَقِّقِينَ سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ وَأَيَّةٌ فِي قَدْرِهَا
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَرَبُّهَا
أَحْرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُنْطَلِقَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَأَنَّ كَاتِبِينَ كَلِمَاتٍ
وَالْحَقُّ مَا ذَكَّرْنَا أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَهُوَ
أَقْلُ مَا أَخَذَاهُمْ بِهِ مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ
بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا كَفَى الْقُرْآنَ مِنَ الْكَلِمَاتِ تَحْوِينَ سَبْعًا
وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَتَبَيَّنَ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتٍ

اَنَا اعطيناك الكوثر عشر كلمات في القرآن على نسبة عدد
 اَنَا اعطيناك الكوثر اريد من سبعة الاف جزء كل واحد
 منها معجزا في نفسه ثم اعجازه كما تقدم من وجهين طريق
 بلاغته وطريق نظره فصارت في كل جزء من هذا العدد معجزا
 فصاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجازه آخر
 من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
 من هذه الغزبية الخبر على اشياء من الغيب كل خبر منها
 بنفسه معجزة فصاعف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز
 الاخر التي ذكرناها لتوجب الضعيف هذا في حق القرآن
 فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم
 الاحاديث الواردة والاحاديث الصادرة عنه صلى الله
 عليه وسلم في هذه الابواب وعماد على امره مما اشرنا
 الى جملة تبلغ نحو من هذه لوجه الثاني وضوح معجزاته
 صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدرهم
 اهل زمانهم وعيسى لعن الذي سما فيه قرنه فلما كانت
 زمن موسى غاية علم اهل السبعين اليهم موسى معجزة تشبه
 ما يدعون قدرتهم عليه فجاء منها بما حرق عاداتهم ولم يكن
 في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى غنا ما كان
 الظلم واوفر ما كان اهلهم فجاءهم امر لا يقدرون عليه وانا
 ما لم يحسبوا من احياء الميتة وبراء الائمة والارض دون
 معالجة ولا طيب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله
 بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلمها
 اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل عليهم القرآن

مع بقاها على مرالد طور

الحَارِقُ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَضُولٌ مِنَ الْفَضَاحَةِ وَالْأَحْيَارِ وَالْأَبْدَانِ
 الْحَارِجَةِ عَنْ مَطَرِ كَلَامِهِمْ وَمِنْ النِّظْمِ الْعَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَبِيدِ
 الَّذِي لَمْ يَهْتَدِ فِي الْمَقْطُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي سَائِلِ
 الْأَوْرَانِ مِنْهُ وَمِنْ الْأَخْبَارِ عَنْ الْكَوَائِنِ وَالْحَوَارِثِ وَالْأَسْرَارِ
 وَالْخَبَائِثِ وَالضَّمَائِرِ فَتَوَجَّدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْحَدِيثُ
 بِصُحُفِهِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ وَإِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَأَبْطَلَ الْكُهَانَةَ
 الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا ثُمَّ أَجْتَبَاهَا مِنْ أَصْلَافِهَا بِرُحْمِ
 الشَّيْبِ وَرَصْدِ الْجَوْهَرِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْقُرُونِ الْأَنْفَاءِ
 وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَارِثِ الْمَاضِيَةِ مَا يَخْفَى
 مِنْ تَفَرُّعِ لِهَذِهِ الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الرَّجْوِ الَّتِي بَطَّنَاهَا وَتَبَيَّنَ
 الْمَعْرِفَةُ فِيهَا ثُمَّ تَبَيَّنَتْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الرَّجْوِ إِلَى
 الْقُصُولِ الْآخِرِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مَعْرِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 بَيْنَهُ الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهَهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ
 وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ أَعْيَانَهُ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْعُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ
 فَلَا يَمْرُغُ وَلَا رَمَى وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ صِدْقُهُ يَظْهَرُ فِيهِ خُبْرُهُ
 عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ دَلِيلَ الْإِيمَانِ وَيَبْطَأُ هَرَالْفَ الْبَرْهَانِ وَلَيْسَ الْحُزْنَ
 كَالْعِيَانِ فَلِلْمُشَاهَدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ وَالْقَبْرِ شَدِيدُ طَائِفَةٍ
 إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ عِنْدِهَا
 حَقًّا وَسَائِرُ مَعْرِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعِدِمَتْ
 بَعْدَهُمْ دَوَائِبُهَا وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا
 تَقْطَعُ وَأَيَّامُهُ تَجِدُّ وَلَا تَضِلُّ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ **فِيهَا مَعْرِزَاتُ الْقَاضِي الشَّهِيدِ أَبُو عَلِيٍّ ثَابِتُ الْقَاضِي**
أَبُو الْوَلِيدِ ثَابِتُ أَبُو ذَرٍّ ثَابِتُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ

إلى فارجا
ص

قَالَ لَوْ أَنَّ الْعَرَبِيَّ شَاءَ الْخَارِجِيَّ شَاءَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ثُمَّ اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبَاءٍ بَقِيَ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ آيَاتِ
مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَآمَنَ كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْ وَحْيًا
أَوْحَاهُ اللَّهُ أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَمُّهُ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُهُ مُجَزَّءٌ
بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا
وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ لَا التَّشْبِيهَ
فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُجَرَّاتِ الرُّسُلِ وَقَدَرَامِ الْمَعَايِدُونَ لَهَا تَابِعًا
ظَهَرُوا فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفَاءِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ جَاءَهُمْ وَهُمْ
وَشَبَّهَ هَذَا جَمَاعًا بِحِيلِهِ السَّاحِرِ وَتَحِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
لَيْسَ بِلَحْظَةٍ وَلَا لِسْتٍ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا وَجْهِ
عِنْدَهُمْ أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُجَرَّاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا حَظِيبٍ
أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا أَوْ حَظِيبًا يَضْرِبُ مِنَ اللَّحْلِ وَالْمَوْتِ وَالْأَوَّلِ
الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَرْضِي وَفِي هَذَا تَأْوِيلُ الثَّانِي مِنْ مَا
يُعْمَضُ لِحْفَنَ عَلَيْهِ وَيُعْضَى وَجْهَهُ ثَالِثٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ
بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارَضَةَ كَانَتْ مِنْ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَصَرَفُوا
عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبِي هَلِ السَّنَةُ مِنْ أَنَّ الْأَتْيَانَ بِمِثْلِهِ
مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ
فَرْقٌ بَيِّنٌ وَعَلَيْهِمَا جَمْعًا فَتَرَكُ الْعَرَبُ الْأَتْيَانَ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ
أَوْ مَا هُوَ مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ

وَالسَّيَافِ وَالْأَذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
وَالنَّقِيرِ وَالنَّوْبِ وَالنَّجْوَى وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ أَيْنَ
أَيَّةٍ لِلنَّجْوَى عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ وَالنَّكُولِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ
مُتَعَوِّضُونَ عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغَ
فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةٍ وَخَوَّهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ بَدَارًا أَنَّ ذَلِكَ
مِنْ اخْتِصَاصٍ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَرْتَبَةِ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ
وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِيهِ لِلْجَدِّ
مُسْتَبِينَ مِنَ السَّنَنِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمَثَلِهِ
فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ تَوْفُرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمَارَضَةِ تَمَعُّدًا
الْأَمْعُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا بِمَثَابَةِ مَا تَوَقَّاهُ قَالَ بَنِي آدَمَ إِنْ يَمِيعُ
الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ قَدَرِهِمْ عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ
عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَنَجَّاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْقِيَامِ فَكَانَ ذَلِكَ
مِنْ إِبْرَآئِيَةِ وَأَظْهَرَ دَلَالَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ
عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظَهَرَ آيَتُهُ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
حَتَّى احْتِجَ الْعُذْرُ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ إِفْهَامِ الْعَرَبِ وَذِكَا
الْبَيِّنَاتِ وَوُفُورِ عَقُولِهَا وَأَنَّهُمْ أَذْكُوا مِنَ الْمَعْجَةِ فِيهِ بِقَطْعِهِمْ
وَحَاجَّةٌ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذْرَاقِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي
إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا يَهْدُونَ لِسَبِيلِ بَلْ كَانُوا مِنَ الْغَاوَةِ
وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ حَيْثُ جُوزَ عَلَيْهِمْ فَوْعُونَ أَنَّهُ نَهَمَ وَجُوزَ
عَلَيْهِمُ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجْلِ بَعْدَ إِمَانِهِمْ وَعَدُوِّهِمْ
إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ

ظهور

فَنَظَرُوا مِنَ الْأَيَّاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بَعْدَ رِغْلِظِ
 أَفْهَامِهِمْ مِمَّا لَا يَسْتَكُونُ فِيهِ وَمَعَ هَذَا قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
 حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَلَمْ يُصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسُّلُوبِ وَأَسْتَبَدَّ
 الَّذِي هُوَادَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُ
 تَعَرُّفٍ بِالضَّالِّغِ وَأَمَّا كَانَتْ تَقَرُّبُ بِالْأَصْنَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى
 وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَدَّهُ مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لَبِّهِ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَّابَ اللَّهُ فِيهِمْ حِكْمَتَهُ وَبَيَّنَّا بِفَضْلِ إِذْكَ لَهُمْ
 الْأَوَّلِ وَهَلْهُ مَعْجِزَةٌ فَأَمْنُوهُ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا
 وَدَفَعُوا الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبَتِهِ وَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَقَلَبُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَضْرَتِهِ وَأَتَى فِي مَعْنَى هَذَا مَا يَلِجُ
 لَهُ رَوْنَقٌ وَيُجِبُ مِنْهُ زَيْرُجٌ لَوَاجِحٌ إِلَيْهِ وَحَقِيقٌ لَكَافِدٌ مَنَا
 مِنْ بَيَانِ مَعْجِزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يَتَّبَعُ
 عَنْ رُكُوبِ تَطَوُّنِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينِ
 الْقِسْمُ الثَّانِي فِيْمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حَقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا الْقَاضِي بَوَالْفَضْلِ وَهَذَا قِسْمٌ لِمُحَصَّنَاتِهِ الْكَلَامِ فِي
 أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذُكِرْنَا أَوَّلَ الْكِتَابِ وَجُمُوعُهَا فِي رُجُوبِ
 نَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَطَاعَتِهِ وَحُبِّهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي فَرْضِ الْإِيْمَانِ بِهِ وَرُجُوبِ طَاعَتِهِ
 وَاتِّبَاعِ سُنَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَعَرَّفَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ
 ثُبُوتُ بُيُوتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَحُبِّ الْإِيْمَانِ بِهِ وَنَصْدِيقِهِ
 فِيمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّوْلُ

وَنَذِيرًا

أَنْزَلْنَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ تَعَالَى قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّا
الْأُمِّيُّونَ الْآيَةُ قَالُوا إِيْمَانُ بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ
مَنْعَيْنَ لَّا يَمُوتُ الْإِيْمَانُ الْآيَةُ وَلَا يَبْقَى الْإِسْلَامُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَعِيرًا ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ الْقَفْقِيَّةُ بِعَرَابِيٍّ عَلَيْهِ ثَنَا الْأَمَامُ أَبُو
عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْعَافِ الْفَارِسِيُّ ثَنَا ابْنُ عَمْرٍوَةَ قَالَ ثَنَا
ابْنُ سَفْيَانَ قَالَ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ثَنَا أُمِّةُ بْنُ سَيْطَانَ ثَنَا يَرْبُودُ
ابْنُ زُرَيْعٍ ثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَيُؤْمِنُوا بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا عِيقَهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِيْمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَصَدَّقَ
بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَا
وَمُطَابَقَةُ تَصَدِّيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةِ اللِّسَانِ بِآيِهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَجْمَعَ التَّصَدِّيقُ بِالْقَلْبِ
وَالنَّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيْمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِّيقُ
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوَةَ
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ جَبْرِ
إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ الْإِسْلَامِ أَنَّ شَهِدَانَ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ

الْإِيمَانُ فَقَالَ إِنَّ تَوْمِينَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَدَانِ الْإِيمَانُ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِاللِّسَانِ
وَالْإِسْلَامُ بِهِ مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالُ
الْمَجْمُودَةُ الشَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ
دُونَ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ التَّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَوْ أَنَّنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
أَيُّ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ عِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْقِدُونَ فَلَمَّا تَصَدَّقَ ذَلِكَ صِبَاغُهُمْ لِيُقْفَعَهُمْ أَنْ
يَقُولُوا بِالْإِسْتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ حُكْمٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِجَعُوا بِالْكَافِرِ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِأَهْلِهَا
شَهَادَةُ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمَعْلُوقَةِ بِالْأُمَّةِ وَحُكْمُ
الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَمَلِهِ
الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ لِلشَّرِّ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرًا بِإِخْتِ
عَمَّا بَلَّغَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَكَمِ عَلَيْهَا وَبَقِيَ
ذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا شَقِيقٌ عَنْ قَلْبِهِ وَالتَّفَرُّقُ
بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ وَالْعَقْدُ مَا جَعَلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ الشَّهَادَةَ
مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَ هَذَا آخِرُ بَيْنَ
بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَصَدَّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ تَعْتَرِضَ قَبْلَ إِشَاعِ
وَقْتُ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فُشْطُ بَعْضِهِمْ مِنْ عَمَلِ
الْإِيمَانِ الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُتَوَجِّعًا
لِلْعَنَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ

فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ
وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا مُقِرٌّ بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَهَذَا
هُوَ الصَّيِّغُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَصْدَقَ بِقَلْبِهِ وَيَطُولَ
مَهْلُهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَطْلُقْ بِهَا جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ
فِي غَيْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَبِهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ لَا تَرْتَبِطُ
مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ بِتَرْكِهَا غَيْرُ
مُحَلَّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَقَارَنَ عَقْدُهُ شَهَادَتَهُ إِذَا الشَّاهِدُ
أَنْشَأَ عَقْدَ الْإِيْمَانِ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ وَلَا يَتِمُّ
الْقَصْدُ بِقِيَمَةِ الْمُهْمَلَةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّيِّغُ وَهَذِهِ بَيِّنَةٌ
تَقْضِيهِ إِلَى تَسْمِيَةِ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ وَأَبَوِيهِمَا
وَفِي الرِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالْقَصْدَانِ وَهَذَا الْجَزَى مُتَعَبٌ عَلَى مَجَرَّدِ
الْقَصْدِ لِيَصِحَّ فِيهِ جُمْلَةً وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا رَادَ عَلَيْهِ مِنْ
عَمَلٍ وَقَدْ يُعْرَضُ فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ
قُوَّةٍ يَفِينٍ وَتَضَمُّنٍ اِعْتِقَادٍ وَوُضُوحٍ مَعْرُوفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ
وَحَضُورِ قَلْبٍ وَفِي تَبَسُّطِ هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ فِيمَا
ذَكَرْنَا غَنِيَةً فِيمَا قَصَدْنَا أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى **مَسْأَلَةً** فَأَمَّا وَجِبَ
طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجِبَ الْإِيْمَانُ بِهِ وَتَضَدُّقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَ
طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ جَمَاعَتُهُ بِهِ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبُوا
لَكُمْ تَرْجُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَقَالَ لِمَنْ
يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمَّاكُمْ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ

الْأَيْطَاعُ بِأَذْنِ اللَّهِ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى خَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
أَمْتِنًا لِمَا بِهِ وَاجْتَنَابَ هَمِّهِ قَالُوا الْمَقْسُورُونَ الْأُيُمَةُ طَاعَةَ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوَارِثِ سُنَّتِهِ وَالسَّلَامُ لِمَا جَاءَ
بِهِ وَقَالُوا وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى
مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ يَطِيعُ اللَّهَ
فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ
وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ السَّمْعُ قُنْدِيُّ يَقَالُ طَاعَةُ اللَّهِ
فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولُ فِي سُنَّتِهِ وَيُقَالُ طَاعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ طَاعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالزُّبُرِ
وَالَّتِي بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالْبُيُوتِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ نَعَايَ
عَلَيْهِ ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو لَيْسٍ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ حَكِيمٍ ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنِ أَحْمَدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا الْحَارِثِيُّ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ثَنَا يُونُسُ عَنْ الرَّهْدِيِّ قَالَا حَبْرِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى
أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِذْ اللَّهُ أَمْرٌ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ أَمْتِنًا لِمَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَقَدْ حَكَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْكَافِرِ فِي
دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقَلَّبَ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا
أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ فَمَتَى طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمْ
الْتِمَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَمَّ بِكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ

يا رسول الله

أمرتكم بأمر فأتوا منه بما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه
 صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة إلا من أنا قالوا
 ومن أنا قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أنا
وفي الحديث الآخر الصبح عنه صلى الله عليه وسلم مثل من
 ما بعثني الله به مثل رجل أتاه قوم فقال يا قوم اني رأيت
 الجيش بعثني واني أنا السد بين الغريتين فالتقاء فاطاعه طائفة
 من قومه فأرسلوا فأنطلقوا فلهبهم ففجروا وكذبت طائفة منهم
 فأصبحوا مكاثرهم فصعبهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك
 مثل من أطاعني وأتبع ما حثت به ومثل من عصاني وكذب
 ما حثت به من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من بين
 دارا وجعل ما فيه مادية وبعث داعيا فمن أجاب الداعي
 دخل الدار وأكل من المادية ومن لم يجيب الداعي لم يدخل
 الدار ولم يأكل من المادية فالدار الجنة والداعي محمد صلى
 الله عليه وسلم فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد
 عصى الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** وأما وجوب طاعته
 وأمثال سننه وألا يفداه به صلى الله عليه وسلم فقد
 قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا الله فاسمعوا مني
 ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فاستمعوا له يا أيها الذين
 آمنوا لا تفرقوا بين ما يقول إن مستمعين له فاستمعوا له
 وأنصتوا لعلكم تهتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
 إلى قوله تسليما أي يتقادون لحكمك يقال سلم واستسلم
 وأسلم إذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
 أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية قال

مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الرِّمْدِيُّ الْأَسْوَدُ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَقْبَدَاءُ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَخْلَعَتِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْفَعَلُ
 وَقَالَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ لِلْمُخَالِفِينَ
 عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمُ الْأَهْدَاءَ
 بِاتِّبَاعِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُرِيَهُمْ
 وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَوَعَدَهُمْ
 مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَعْنَاهُ إِذَا اتَّبَعُوا وَأَتَوْهُ
 عَلَى هَوَاهُمْ وَمَاتَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صَحَابَةَ إِيْمَانِهِمْ بِالنَّبِيِّ
 لَهُ وَرِضَاهُمْ عِنْدَهُ وَتَرْكُ الْأَعْيَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ
 أَنَّ أَقْوَامًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجَبِ
 ابْنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَتَمُّ قَالُوا عَنِ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَاجِبًا لَهُ
 وَنَحْنُ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجَاجُ مَعْنَاهُ
 أَنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَةَ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ
 إِذْ حُبَّ الْعَبْدَ لِلَّهِ وَالرَّسُولَ طَاعَتَهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ
 وَحُبُّهُ اللَّهَ لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ
 نَحِبُ مِنَ اللَّهِ عِصْمَةً وَتَوْفِيقًا وَمِنَ الْعَبْدِ طَاعَةً كَمَا قَالَ لَقَدْ
 نَعَمْتُ لِلَّهِ وَأَنْتَ تَطْهَرُ بِهِ هَذَا لَعْنَةُ وَفِي الْقِيَامِ بَدِيعٌ لَوْ كَانَ حُبُّكَ
 ضَاقًا لَا طَاعَةَ إِلَّا نَحِبُ لِمَنْ يَحِبُّ مُطِيعٌ وَيُقَالُ حُبُّ الْعَبْدِ لِلَّهِ
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَوَهْبِيَّتُهُ مِنْهُ وَحُبُّهُ اللَّهَ وَرِضَاهُ وَإِرَادَةُ الْجَمَلِ
 وَكَوْنُ مَعْنَى مَدْحِهِ وَتَنَائِيهِ عَلَيْهِ قَالَ الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ
 بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الثَّانِي

وَسَيَاتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ حَبَّةِ الْعَبْدِ عَزَّ وَجَلَّ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
حَدَّثَنَا أَبُو يَسَىٰ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَفِيه **ثَنَا** أَبُو الْأَسْعَدِ عَيْسَى
ابْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مَعْبُوثٍ الْقَفِيه يَقْرَأُ عَلَيْهِ
قَالَ لَا تَسْأَلُ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ **ثَنَا** أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ
ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ **ثَنَا** دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ **ثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ
ابْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ وَجَرَّ الْكَلَامَ عَنِ الْعَرِيضِ بْنِ سَارِيَةَ فِي
حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ عَصُوا عَلَيْهَا بِالزَّوْجِ
وَأَيَّاهُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ زَادَنِي فِي حَدِيثٍ جَائِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي زَائِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْلِقَنَّ
أَحَدَكُمْ مَتَكَأً عَلَى رِجْلَيْهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ
أَوْ هَمَّيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ابْتِغَاءً
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَعَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ
عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُم بِاللَّهِ وَاسْتَدْرَجَهُمْ لَهُ
خَشْيَةٌ **وَرَوَى** عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ
صَعْبٌ مُصْغَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ
وَفِيهِمْ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَجَدَ
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَرْتُ أَنْ تَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَتَطِيعُوا

اَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي مَنْ رَضِيَ بِمَوْتِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا الْآيَةُ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتَدَى بِي
 فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ^{وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ}
 عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ الْخَلْقُ
 كِتَابَ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مَخْدَثَاتُهَا
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لَئِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةَ قِمَاسٍ سَوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ أَيْ بِحُكْمِهِ
 أَوْ سُنَّتِهِ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلِيلٍ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَلَى كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الْعَبْدَ
 الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ يَمْسُكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُصَنِّعُ بَسْتَنِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مَاءَةٍ
 شَهِيدَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا
 عَلَى اثْنَيْنِ وَسَعْمَيْنِ مِلَّةً . وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَعْمَيْنِ
 كُلُّهَا فَأَلْأَرَأَا أَوَّاحِدَةً . قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 الَّذِينَ نَا عَلَى الْيَوْمِ وَأَصْحَابِي ^{وَعَنْ أَنَسٍ} قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ
 مِنِّي وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْخَارِثِ مَنْ أَحْيَى سُنَّةَ مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِيتَ بِي
 فَإِنَّ لَهُ الْأَجْرَ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصُصَ مِنْ أَجْرِ هَمٍّ
 شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَقْصُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْدَانِ

اشتم

النَّاسِ شَيْئًا وَمِمَّنْ وَأَمَّا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَمَّةِ مِنْ تَبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسَيَرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُحَمَّدٌ شَا الشَّيْخَ أَبُو عَمْرٍانَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ شَا أَبُو عَمْرٍانَ فَظَّنَّا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ
 قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ مُسَدَّةٍ قَالَ شَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ سَالِحِي
 ابْنُ يَحْيَى شَا مَا لَكَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْخَالِدِ
 ابْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَرَفَةَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 إِنَّا نَحْنُ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَصَلَاةُ الْخُضْرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَحْنُ صَلَاةُ
 السُّعْرِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍانَ ابْنُ إِحْيَانَ اللَّهُ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَأَمَّا نَفْعُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا لَا نَحْذَرُ بِهَا نَصْدِيقَ لِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِغْنَاءَ
 لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا
 تَبْدِيلُهَا وَلَا نَظَرَ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالِفِهَا مِنْ أَقْدَى بِهَا وَهُوَ
 مَهْنَدٌ وَمَنْ أَنْصَرَبَهَا مَضْنُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاسْتَعَارَ سَبِيلَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَاَهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرُ
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 قَالُوا الْأَعْيَاصُ بِاللِّسَانِ حِجَابٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْلَمُ
 السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللِّغْنَ إِلَى اللِّغَةِ وَقَالَ ابْنُ نَاسِجٍ إِذَا لَوْنُكُمْ
 يَفْعَلُ بِالْقُرْآنِ فَخَذُّوهُمْ بِاللِّسَانِ فَإِنَّ أَصْحَابَ اللِّسَانِ أَعْلَمُ
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَفِي خَيْرِهِ حِينَ صَلَّى بِذِي الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ

إلى عماله

قَرْنٌ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ تَرَىٰ فِي أَمْرِ النَّاسِ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ
 قَالَ لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا بِوَحْيٍ
 وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ
 ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي
 وَقَالَ ابْنُ عَرِصَةَ السُّنَّةُ رُكْعَتَانِ مِنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ
 وَقَالَ ابْنُ تَرَكَمٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فَمَا صُتَ عَيْنَاهُ مِنْ
 خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى
 وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْتَرَجُلُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا
 كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَّسَ وَرْفَهَا لَهَا كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا
 رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَغَوَّاتِ عَنْهَا وَرْفَهَا فَإِنْ أَقْصَادًا فِي سَبِيلِ
 وَسُنَّةِ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا
 أَنْ يَكُونَ عَنْكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَأَقْصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى
 مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 إِلَى عُمَرَ بْنِ بَلْدَةَ وَكَثْرَةُ لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالظُّنَّةِ أَوْ
 يَحْذَرُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُو
 حَذَرُهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يَصِلْهُمْ الْحَقُّ
 فَلَا أَصْلَهُمُ اللَّهُ وَعَسَىٰ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَنَادَعْتُمْ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرُوا إِلَى الْحَرِيقِ
 إِنَّكَ حَرٌّ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْصُرُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

ابن تيمية

لا حجة عليه في
 كذا في حديث غيره
 ورواه

في سبيل الله وسنة خيرين
 اجتهدوا في خلاف سبيل الله
 وانظروا

عليه وسلم يَقْبَلُكَ مَا قَبْلَكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي
 إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَعَمَلَهُ
 وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ الْهَدْيَ مِنْ أَمْرِ أَلْسِنَةٍ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا
 وَضَلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبُغْضِ
 وَقَالَ سَهْلٌ لَتَسْتَرَى أَصُولَ مَذْهَبًا ثَلَاثَةً الْأَقْدَاءَ بِالْبُغْضِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ
 وَاجْتِلَاضِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بَرَفْعُهُ أَنَّهُ الْأَقْدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيءَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ
 تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْمَاءَ إِلَّا مَمْدُودٌ وَلَمْ تَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ بَيْنَ
 اللَّيْلَةِ قَائِلًا يَقُولُ لِي يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَا
 لَكَ بِاسْتِعْمَالِ أَلْسِنَتِهِ وَجَعَلَكَ أَمَّا مَا يَقْتَدِي بِكَ قُلْتُ مَنْ
 أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ **فصل** وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَنِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْحَدِّ
 وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فليَحْذَرُوا الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 إِنَّ نُصُوبَهُمْ قِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ **حدثنا** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا
سأ أَبُو الْقَاسِمِ حَاضِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلَسَنِ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْوَلَسَنِ
 ابْنُ مَسْرُورٍ الدَّبَاعُ **عن** أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ **عن** شَيْخُونِ

بَنِ سَعِيدُ بْنُ الْعَسَمِ مَالِكٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَفِيهِ قَلِيلٌ
 رَجُلٌ عَنْ حُذُوفٍ كَأَنَّ بَنَادَ الْبَعِيرِ لَصَالٍ فَأَنَادَ بِهِمُ الْإِهْلَمُ
 الْإِهْلَمُ الْإِهْلَمُ فَيَقَالُ لَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ فَصَحَّ
 فَصَحَّ فَصَحَّ وَرَوَى أَنَّهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا الْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّراً عَلَى أَرْبِكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي
 مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدَنِي فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّانِ مَا حَرَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجِيءَ بِكِتَابٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ أَوْ قَالَ ضَلَّالًا أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ
 بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ فَتَرَلْتُ أَوَّلَ نَبِيِّهِمْ
 أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَلْكَ الْمُشْطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَلِمْتُ بِهِ أَنِّي أَحْتَشِي أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ
 أَرْبِعَ فِيهِ لَوْ رَوَيْتُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى قُلَانِ كَانَ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخَوَانُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا آيَةٌ فَكُنِيَ بِهَا حَصًّا وَتَبَهَا وَدَلَالَةً
 وَحُجَّةٌ عَلَى الزَّامِ مَحَبَّتِهِ وَوُجُوبُ فَرْضِهَا وَعَظِيمُ حَقِّهَا وَاسْتِحْقَاقُهَا
 لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ اللَّهُ مَنْ كَانَ مَالُهُ أَهْلُهُ
 وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ قَسَعَهُمْ بِمَا أَلَا

ان النبي صلى الله عليه وسلم من غيب
 عن شئ ليس مني وقال من احش
 في امرنا كالخيل منته فلو ورد وروى
 ابن ابي رافع عن ابيه

نسخة
 الباب الثاني

وادوا بحكم

وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ صَلِّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَاءُ
الْحَافِظُ فِيمَا أَجَارَنِيهِ وَهُوَ مِمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ **ثَنَا** سَرَّحُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ **ثَنَا** الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا**
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** يَعْقُوبُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ **ثَنَا** ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي
أَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعٍ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَحِدٌ حَلَاوَةٌ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا كَرِهَ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُو الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا يَأْمُرُ وَقَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي وَلَا يَرِي رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَرَأَى نَفْسَهُ فِي يَمِينِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَحَدِيثُ فَسَلِّ فِي ثَوَابِ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْمُنَسِّبِ عَلِيُّ بْنُ حَلْفٍ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا**

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَاخٍ شَاخِبَةُ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ لُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا فَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ
 صَلَاحٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 قَالَ أَنْتَ مَعَ مَا أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ قَالَ هَذَا
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 نَاوِلْنِي بِدُكِّ أَبِي بَعْرٍ فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى وَأَبُو
 وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ يَمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِجَاءٍ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
 هَذَيْنِ وَأَنَا هُمَا وَأَمَّا كَانَ مَعِي فِي ذُرْحِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَذِي
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَصَوِّفْ
 أَنْكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَ
 لَأَلَاكَ فَأَتَرَدُّ اللَّهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ
 وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رِيفًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ
 وَأُجِدْتُ أَخْرَكَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَلَا يُطْرَفُ فَقَالَ مَا بَا لَكَ قَالَ بَا بِي وَأَجْمَعُ
 مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِفَضِيلِهِ

فَأَنزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ أَحَبِّهِ كَانَ مَعِيَ فِي
الْحَجَّةِ **فَصَلَّ** فِيمَا رَوَى عَنْ لُسَيْفٍ وَالْأَمْثَلِ مِنْ تَحِيَّاتِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ **حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ الشَّيْبَانِيُّ**
ثَنَا الْعُذْرِيُّ ثَنَا الرَّازِيُّ ثَنَا الْحُلَيْدِيُّ ثَنَا ابْنُ سَعْدٍ ثَنَا سَامِعٌ
ثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِيهِ هـ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
أَشَدَّ أَمْتِي لِي حَبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يُؤَدُّ أَحَدُهُمْ لَوَدَّ
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقْدَمُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
لُبَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمِثْلَهُ
عَنْ لُقْمَانَ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى
إِلَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
ابْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا وَهُوَ
يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى
أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ أَصَلُّوا
وَالْيَهُمُ يَحْنُ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ فَعَلَّ رَبِّ قَبْضًا لِيكَ حَتَّى
يَغْلِبَهُ النَّوْمُ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ إِلَّا بِطَائِبٍ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ
مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا تَحَفَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي
طَائِبٍ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَهُ لِلْعَبَّاسِ
أَنْ تَسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً
مِنْ الْأَنْصَارِ قِيلَ لَهَا وَاجْهِي نَوْمًا أَحَدُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢
حليم
سنة

وسلم قالوا خيرا هو محمد الله كما تحبين قالت اريدني حتى انظر
اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن
ابي طالب كيف كان خبك برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وابائنا
وامهاتنا ومن الماء البارد على النفا . وعن زيد بن اسلم خرج
عمريلة يجرس فرائ مصباحا في بيت واذا عجز نفس صوفا
وتقول . على محمد صلاة الابرار . صلى على الطيبون الاخيار . قد كنت يوما
بماء بالاسحار يا ليت شعري والمنايا اطوار . هل تحبني وحبيبي لدار .
تفهي النبي صلى الله عليه وسلم جلس عمر بن الخطاب في الحكاية طول .
روى ان عبد الله بن عمر خذرت رجله فقيل له اذكر احب الناس
اليك يزل عنك فضاح وايمناه فاستشرت رجله فلما احضر
بلال نادى امراته واخزناه فقال واظرباه عدا التي لاجه
محمد وخزبه ويروي ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج
اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقبلوه قال له ابو سفيان
ابن حرب اشدك بالله يا زيد احب ان محمدا الان عندنا
مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما
ان محمدا الان في مكان الذي هو فيه نصيبه شوكة وانا جالس
في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا
كحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله
ما خرجت من بطن زوج ولا رغبة بارض عن ارض وما
خرجت الا حب الله ورسوله ووقفا بن عمر بن الخطاب

قُلِّهَ فَاسْتَعْفَلَهُ وَقَالَ كُنْتَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا تَحْتَ
 وَرَسُولِهِ **فَصَلِّ** فِي عِلَامَةٍ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمَنَّ
 مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَثَرَهُ وَأَثَرُ مُوَافَقَتِهِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ
 وَكَانَ مُدْعِيًا فَالصَّادِقُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الْإِقْدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ
 سُنَنِهِ وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ
 نَوَاهِيهِ وَالتَّأْدِبُ بِأَذَايِهِ فِي عُسْرِهِ وَيسْرِهِ وَمُسْطَلِهِ وَمَكْرَهُ
 وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ وَحُضُّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةُ
 شَهْوَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَبُوءُونَ بِآلِ إِيْمَانٍ مِنْ مَن
 يَحْبِبُونَ مَنْ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا
 أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَأَسْخَاطُ
 الْعِبَادِ فِي رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **شَأْنُ** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضِ
شَأْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الصِّيرَفِيِّ وَأَبُو الْعَصَلِ بْنِ خَيْرٍ قَالَ **شَأْنُ**
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ **شَأْنُ** أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ **شَأْنُ** أَبُو
شَأْنُ مُسْلِمِ بْنِ حَافِظٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ لِمَا سَأَلَ عَنْ مَالِكٍ
 قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ قَدَرْتُ
 أَنْ تَصِيحَ وَتَنسَى لَيْسَ فِي فَمِكَ غَشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ
 يَا بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ انْتَصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ
 كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ
 الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ

صلى الله عليه وسلم للذي حذره في الحزم فلعنه بعضهم وقال
ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لعنه
فإنه يحب الله ورسوله ومن علامات المحبة التي صلى الله
عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب شيئا أكثر من ذكره •

وسبها كثرة شوقه إلى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه
وفي حديث الأشرعيين عند قدمهم المدينة أنهم كانوا
يرتجزون عدا نلقى الأحبة محمداً وصحبه وتقدم قول بلال
ومثله قول عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن
معدان ومن علامات مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره
وأظهار الخشوع والابتسار مع سماع اسمه قال أبو يحيى
كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرون إلا
خضعوا وأقشعرت حلودهم ونكروا وكذا لك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة وشوقاً إليه ومنهم من يفعله
تميماً وتوقيراً ومنها محبة لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم

ومن هو شقيقه من أيا النبي صلى الله عليه وسلم بيته
وصحابه من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم
وبعض من أبغضهم ومنهم من أحب شيئا أحب من يحب •

قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم إني أحبهما
فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب من محبة وقال صلى
الله عليه وسلم من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله

ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال
صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا يتخذوهم غرضاً
بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم

في حديث رواه الترمذي وغيره

وَمِنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَمِنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ
أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
فَاطِمَةَ إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي يَعْضِي مَا أَعْضَاهَا **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ فِي أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّي فَإِنِّي أَحِبُّ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ
الْبِقَاقِ بَعْضُهُمْ **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ عُرْمَانَ أَحَبُّ الْعَرَبِ فَجِئِي أَجْمَعُ
وَمِنْ أَبْعَضِهِمْ فَبَعْضُ بَعْضِهِمْ **وَالْحَقِيقَةُ** مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَحَبُّ
كُلِّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى فِي الْمُبَاهَاةِ وَشَرِّهِ
النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَسْرَجِينَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَبَعَ الدَّبَاءَ مِنْ حِوَالِي الْقَصْعَةِ فَمَارَلَتْ أَحَبُّ الدَّبَائِ مِنْ
يَوْمُئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جَعْفَرٍ
أَتَوْا سَلَمَى وَسَأَلُوهَا أَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا بِمَا كَانَ يُحِبُّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ لُبَيْسٍ لِبَعَالِ
السَّبِينَةِ وَيَصْنَعُ بِالْبَصْفَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَفْعَلُ بِحُذُوكِ **وَمِنْهَا** بَعْضُ مِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمُعَادَاةُ
مِنْ عَادَاةٍ وَجِهَانَةٍ مِنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ
وَأَسْتَقَالَهُ كُلِّ أَمْرٍ يَخَالِفُ شَرِيعَتَهُ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى لَا تَحْدُ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ يَا اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ يُؤَادُونَ مِنْ حَادَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قِيلُوا أَجَابَهُ
وَقَالُوا أَبَاءَهُمْ وَابْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ **وَقَالَ** لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَوْشَتٍ لَا تَيْتَكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ
وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ
بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَتْ حَلَقَةً

وَحُبِّ الْقُرْآنِ تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَفَهْمِهِ وَحُبِّ سُنَّتِهِ وَتَقِيَّتِهِ
عِنْدَ خُدُودِهَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ
حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ وَحُبُّ الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ
حُبِّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَعْضِ الدُّنْيَا الْإِدْخَرُ
مِنْهَا إِلَّا زَادَهَا وَبَلَّغَهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسِيلُ
أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي مَصَالِحِهِمْ
وَرَفْعُ الْمَصَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زَهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
وَأَيَّارُهُ الْفَقْرُ وَانْصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا بِي سَعِيدٍ لِمَنْ دَرَى أَنَّ الْفَقْرَ لِي مِنْ يَحْيَى مِنْكُمْ أَسْرَعَ ^{السَّيْلِ} مِنْ
مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوْ لِمَنْ سَأَلَ لِي سَعْدُهُ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَغْفَلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنِّي أَحْبَبْتُ فَقَالَ لَنْظُرَ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ قَالَ أَنْ كُنْتُ يَحْيَى فَأَعَدْتُ لِلْفَقْرِ تَخَفًا فَأَمَرَ دُكْرُ خَوْضَةٍ
أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ **فَصَلَّ** فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتُهَا اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثْرَةُ عِبَادَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْتَ
تُرْجِعَ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافِ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافُ أَحْوَالٍ
قَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ إِنِّي بَاغِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ

الْفَتْحُ إِلَى قَوْلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةً وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ حُبُّهُ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُ نَفَرَتِهِ
 وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِقْبَادُ إِلَيْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ وَقَالَ
 الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمُحِبِّ وَقَالَ يُشَارُ الْمُحِبُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الْحُبُّ الشُّوقُ إِلَى الْمُحِبِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِلْإِ
 لَهِّ رَبِّ يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ آخِرُ الْحُبِّ مِثْلُ
 الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَكَثْرُ الْعِبَادَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ إِشَارَةً
 إِلَى تَمَرُّاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمِثْلُ إِلَى
 مُوَافِقِ الْإِنْسَانِ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ لَا يَسْتَلْذِذُهُ بِإِدْرَاكِهِ
 تَحْتَ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالْأَسَرَّةِ
 اللَّذِيذَةِ وَاشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا لِوُاقِفِهَا
 أَوْ لَا يَسْتَلْذِذُهُ بِإِدْرَاكِهِ بِجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي بَاطِنِهِ
 شَرِيفَةٍ حُبُّهُ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءَ وَاهْلَ الْمَعْرُوفِ وَالْمَأَثُورِ
 عَنْهُمْ السَّيَرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ مَائِلٌ
 إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ الْغَضَبُ يَقُومُ وَيَقُومُ
 وَالتَّشَبُّعُ عَنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْوَطَنِ
 وَهَنْكِ الْحَرَمِ وَاحْتِرَامِ الْقُبُورِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ آيَةً لِمُوَافَقَتِهِ
 لَهُ مِنْ هَيْبَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِعْظَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جِلَّتِ الْقُوَى
 عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هُنَا
 الْأَسْبَابَ كُلَّهَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ
 أَمَّا الْجَمَالُ الصُّورَةُ وَالظَّاهِرُ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنُ فَقَدْ
 قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَخْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ ه

حُبِّهِ

س

وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّمْنَاهُ فِي
أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا
إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِغَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمَوْ
رُوفِ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ أَجَلَ قَدْرًا وَعَظَمَ
خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَيُّ أَفْضَالٍ أَعَمَّ مَنْفَعَةً وَأَكْثَرَ فَايِدَةً مِنْ إِعْنَامِهِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهَدَايَةِ وَمُنْقَذَهُمْ مِنَ الْعَمَاةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ
وَالْمُكْرِمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ
وَالنَّعِيمَ السَّامِدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحَقِّهِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمَاهُ مِنْ صُحُفِ الْأَثَارِ
وَعَادَةٍ وَجِلَّةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاعًا لِإِفَاضَتِهِ لِلْإِحْسَانِ وَنُحْوَاهُ
لِلْإِحْسَانِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَحَبَّةٍ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا وَاسْتِغَاذَةً مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
الَّتِي تَأْتِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ مَحَبَّةٍ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ وَقَدْ
كَانَ يُعْتَقَى مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَوْ لِي بِالْحُبِّ فَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ
مَلَكَ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُوَثِّرُ عَنْهُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ
أَوْ قَاضٍ بَعِيدَ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ كَرِيمَ شَيْئَتِهِ فَمِنْ
جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى
بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ه

وذكر عن بعض الصحابة أنه كان لا يصرف عنه حجة فيه
فصل في مناقحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا
 على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انصرفوا لله ورسوله
 ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال أهل التقيد
 إذا انصرفوا لله ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية
مد شافعية أبو الوليد يروى عليه **شاهدين** بن محمد بن يوسف
 ابن عبد الله **شاهدين** ابن عبد المؤمن **شاهدين** أبو بكر التمار **شاهدين** أبو داود
شاهدين أحمد بن يوسف **شاهدين** أحمد بن سهل بن أبي صالح عن عطاء
 ابن ريد عن نعيم الداري قال **شاهدين** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة
 قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكباريه ورسوله وأئمة المسلمين
 وعامتهم واجبة قال الإمام أبو سليمان السبكي النصيحة جملة
 يعبر بها عن جملة إرادة الخير للبصوح له وليس يمكن يعبر
 عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الأخلاق
 من قولهم نصحت العبد إذا خلصته من شتمه وقال أبو بكر
 ابن أبي عمير الخفاف النص فاعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة
 مأخوذ من النصاح وهو الخط الذي يخاط به التوب
وقال أبو إسحق الزجاج ونحوه نصيحة الله تعالى صحة الأعقاب
 له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله ونزله عما لا يجوز
 عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والأخلاص
 في عبادته والنصيحة لكباريه الأيمان به والعمل بما فيه وعين
 تلاوته والتشع عنده والتعظيم له وتوحيده والنقطة بما فيه
 والذب عنه من تأويل الغائبين وطعن المحدثين والنصيحة

قال شافعية الإمام أحمد بن محمد بن يوسف
 ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم

لرَسُولِهِ الصِّدِّيقِ بِنُورِهِ وَبَذَلَ الطَّاعَةَ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ
 عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَوَارِزُهُ وَنَصْرُهُ وَحَايَتُهُ
 حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَحْيَا سُنَّتَهُ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرَهَا
 وَالتَّخَلُّقَ بِاخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَأَدَابِهِ الْحَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو رَاهِمٍ
 أَسْمَى الْجَيْبِيَّ نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصِّدِّيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتَصَامَ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرَهَا وَالْحَصْرَ
 عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِقَامَةَ إِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهَا
 وَإِلَى أَعْمَالِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 أَعْتَقَا دَا نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِي وَعِذْرَةُ النَّصِيحَةِ لَهُ يَقْتَضِي نَصِيحَتَيْنِ نَصِيحَةً فِي
 حَيَاتِهِ وَنَصِيحَةً بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَصِيحَةً لِأَصْحَابِهِ لَهُ بِالْأَمْرِ
 وَالْحَمَامَةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةً مِنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ
 لَهُ وَبَذَلَ الْقُوسِ وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُضَرِّ اللَّهُ
 وَرَسُولَهُ الْآيَةَ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ هـ
 فَالْزَامُ التَّوْفِيرَ وَالْإِحْلَالَ وَشِدَّةَ الْحِجَةِ لَهُ وَالْمُنَابَرَةَ
 عَلَى تَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهِ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبِّهِ آلِ بَيْتِهِ هـ
 وَأَصْحَابِهِ وَحِجَانِيَّةً مِنْ رَغَبٍ عَنْ سُنَّتِهِ وَاعْتِرَافًا عَنْهَا
 وَبَعْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْحِجُّ عَنْ
 تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ
 مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدَى ثَمَرَاتِ الْحِجَةِ وَعِلَامَةٌ
 مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْخُ
 أَنَّ عُمَرُ بْنُ الْكَلْبِ أَحَدَ مُلُوكِ خِرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ
 الثَّوَارِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَصْفَارِ رَوَى فِي النَّوْمِ قِصْلَ مَا قَصَلَ

رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه الآية وقال

بك فقال عفرى فقبلها اذا قال صعدت دروة جبل يوما
فاشرفت على جودي فاجعنتي كثيرهم فميتت ان حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبه ونصرت به فشكل الله
لي ذلك وعفرى واما النسخ لائمة المسلمين فطاعهم في الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به وبذكيرهم اياه على احسن وجه
وتبليهم على ما عفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وبرك
الخروج عليهم ونضرب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنسخ
لائمة المسلمين ارشادهم الى الصالحات ومعونتهم في امرهم
ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه عاقلهم وبصيرهم اهلهم
ورفد محتاجهم وسر عوداتهم ودفع المضار عنهم وجلب
المنافع لهم **الآيات** في عظيم امره ووجوب توقيده
وبره قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لئؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه
الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الايات وقال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول منكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى
عززه وتوقيده والزم اكرامه وتعظيمه **قال** ابن عباس يعرف
محتواه وقال الميرد يعرفه بيا لعوا في عظيمه وقال الاخضر
نصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ يعزوه براءين
من العزيز وعن التقديم بين يديه بالقول وسوا الادب
سبقيه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار رجب
وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال

فاسمعوا له وانصتوا وسموا عن التقديم والرجل بقضاء
امر قبل قضاء فيه وان يفتاوا بشي من ذلك من قبل
او غيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقوه به الى يرجع قول
الحسن ومجاهد والقعقاع والسدي والثوري ثم وعظهم
وحذرهم مخالفة ذلك فقال وانصتوا لله ان الله سميع
عليم قال فما وردني انقوه يعني في التقديم وقال الحسن
انصتوا لله في احوال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم
علم بعضكم لبعض برفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم
بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا سابقوه بالكلام ولا
تغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض
ولكن عظموه ووقروه ونادوه باسمه ما يجب ان ينادي
به يا رسول الله يا بني الله وهذا لقوله في الآية الاخرى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا في اخذ
التأويلين وقال غيره لا تغلطوه الا مسفهمين ثم عرفهم الله
بخط اعمالهم انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت
الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فنادوه يا محمد اخرج المينا فذمهم الله بالجهل وضوم
بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محادثة
كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
واخذوا في جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت
في ثابت بن قيس بن شماس خطيبا اتى صلى الله عليه وسلم
في معاخرة بني تميم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته

نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشعا أن يكون خط عليه
ثم أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أتى الله لقد خشيت
أن أكون هككت بها نأ الله أن تجهر بالقول وأنا امرؤ جهم
الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترى
أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم البامة
روى أن أبا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله
لا أكلك بعدها إلا كاخى البسار وإن عمر كان إذا حذته
حذته كاخى البسار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية حتى يستقيمه فانزل الله تعالى وهم
إن الذين يعصون أوصاؤهم عند رسول الله أولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للمقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وقيل نزلت
إن الذين ينادونك من وراء البحار في غير بني تميم نادوه
باسمه **روى** صفوان بن عسال بنينا النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر إذ ناداه أعراقي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد
فقلنا له اغضض من صوتك فإنك قد هبت عن ربح الصوت
وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال
بعض المفسرين هي لغة كانت في الأندلس وعن قولها تعظما
لنبي صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لأن معناها ارفعنا رعاك
فهو عن قولها إذ مقضاها كما هم لا رعونه إلا برعايته لهم
بل حقه أن يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها
لنبي صلى الله عليه وسلم بالزعونية فبني المسلمون عن قولها قطعاً
للدريعة ومنعاً للتشبيه بهم في قولها مشاركة اللفظ وقيل
غير هذا **ومل** في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه وتوقيره

وَأَجْلَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ
 وَأَبُو عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ بِمَا بَيَّعَ عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا شَأْنُ أَحْمَدَ
 ابْنِ عُمَرَ شَأْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ شَأْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 سَفْيَانَ شَأْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَأْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو
 ابْنِ مَصْصُورٍ قَالُوا شَأْنُ الصَّخَاكِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ شَأْنُ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرِّيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو
 قَالَ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى اتَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ عِنِّي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَرَانٍ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ه
 وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرُفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمَا
 إِلَيْهِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَسْتَسْمِعُ
 إِلَيْهِ وَيَسْتَسْمِعُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى إِسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَيْتُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ
 وَفِي حَدِيثٍ صِفَتِهِ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهَ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ
 الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فَوَيْسَ عَامَ الْقَيْصَةِ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ
 لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَأَنَّهُمْ
 يَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَصْقُ بَصَاقًا وَلَا يَنْتَعِمُ نَخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهُمَا
 بِأَكْفِهِمْ فَذَكَرُوا بِهَا عِلَّةَ وَجْهِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَلَا تَسْقُطُ
 عَنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ
 وَإِذَا نَهَى عَنْ شَيْءٍ ابْتَدَرُوا نَهْيَهُ وَمَا يَحْدُثُ إِلَيْهِ النَّظَرُ

قَالَ

أَجْلَالُهُ
 وَرُؤُوسُهُمْ
 أَصْحَابُهُ
 لَانِي ٩

تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ ه
كَيْسَرِي فِي مَلِكِهِ وَفَضْرِي فِي مَلِكِهِ وَالْحَاشِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا
أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَسْلُونَهُ أَبَدًا **وَعَنِ اسْتِيفَ** لَقَدْ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ
أَصْحَابُهُ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَفْعَ شَعْرَةً إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا
لَمَّا أَرْنَتْ قُرَيْشَ لِعُثْمَانَ فِي الطَّوَائِفِ بِأَلَيْتٍ حِينَ وَجَّهَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَةِ أَبَا وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** حَدِيثٍ طَلَعُ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَأَعْرَافِي جَاهِلٍ
سَلَهُ عَنْ قَضِيَّتِهِ وَكَانُوا بِهَا بَوْنَهُ وَتَوَفَّرُوهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَفَ
عِنْدَهُ بِأَطْلَعُ طَلَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا
مِنْ قَضِيَّتِهِ وَفِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرُصَاءَ أَرَعَدْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَذَلِكَ **فِي**
لَهُ وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْمَعْنَى كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَضَافَةِ **وَقَالَ** الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْحَسْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ **فَسَلَّ** أَعْلَمُ أَنَّ حَرَمَةَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوَفَّرَتْهُ وَتَعْظِيمًا لَأَرْمَ كَمَا كَانَ
حَالُ حَبِيبِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ
حَدِيثَهُ وَسَمِعَهُ وَسَمِعَ اسْمَهُ وَسَمِعَتْهُ وَمَعَاطِلُهُ إِلَهُ وَبَرِيَّةٍ
وَتَعْظِيمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَنْبَلِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ
مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَهُ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ

وَفِي رَأْيِهِ أَنَّ رَأْيَ مَلِكٍ تَهْطِطُ لَهُ

مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذُ فِي حَبِيبَتِهِ وَأَجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ
 لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَبَنَا اللَّهُ بِهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَتَهُ سَلَفًا الصَّالِحِ وَكُنَّا
 الْمَاضِينَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمِيُّ
 وَأَحْمَدُ فِيمَا أَجَازُونِيهِ **قَالُوا** **سَأَلْنَا** أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ
 دَهْشَاتٍ **قَالَ** **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ فَهْرٍ **ثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الْفَرَجِ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَابِ **ثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ
 إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي سَرَّاجٍ **ثَنَا** أَبُو حَمِيدٍ وَقَالَ نَاطِرُ أَبُو جَعْفَرٍ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
 صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَدِينُ الَّذِينَ يَعْصُونَ
 أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَدِينُ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ
 وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلَ حُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْكُنْ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّ اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ
 وَسَيْلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَمْ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ فَيَشْفَعَهُ اللَّهُ فِيكَ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ مَا لَكَ وَقَدْ سِيلَ عَنْ
 أَيُّوبَ السَّعْيِيَّ فِي مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ
 قَالَ وَجَّحَ جَبِينِي فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
 ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرَحِمَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ

مَا ذَكَرْتُ نَاسِيَةً

مَا رَأَيْتُ وَاجِلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ
 مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَغِيرُ لَوْنَهُ وَيَحْيَى حَتَّى يَصْغُبَ ذَلِكَ عَلَى حِلْسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ
 يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْرَاءُ بَعْثُ مَا رَأَيْتُ لَمَّا انْكُرْتُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ
 لَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُتَكَبِّرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقَرَاءِ لَا تَكَادُ سَأَلُهُ
 عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا بَيَّحَى حَتَّى تَرْجُمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ
 مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَايَةِ وَالنِّسَمِ فَأَذْكَرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يَخْذُلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ أَخْلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَمَّا كُنْتُ
 أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلًيًا وَإِمَّا صَائِمًا وَإِمَّا
 يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا لِأَيْبِنِهِ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْعِبَادِ
 الَّذِينَ يَحْشُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ حَفَّاسَةً
 فِيهِ هَيْبَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقْبُرُ
 عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَذْكَرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ • وَلَقَدْ رَأَيْتُ
 الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَأَذْكَرُ عَنْهُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفْتُ وَلَا عَرَفْتُهُ وَلَقَدْ
 كُنْتُ أَقْبُرُ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ
 فَأَذْكَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَرَالُ بَكَى حَتَّى يَقُولَ
 النَّاسُ عَنْهُ وَيَتَرَكُوهُ وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ
 الْحَدِيثَ أَحَدَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَكَ النَّاسُ

قِيلَ لَوْ جَعَلْتَ مُسْمَكًا لِسَمْعِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرِفْتُمْ
 حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءً وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَبَيَّنَّا أَنَّهُ يَحِبُّ لَهُ مِنَ الْأَيْضِ
 عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ **فَصَلِّ فِي سِرٍّ**
 أَلَسْتَ فِي تَعْظِيمِ رَوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ **ثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ بْنُ
 خَبْرُونَ **ثَنَا** أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ **ثَنَا** أَبُو لَيْسَانَ الدَّارَقُطِيُّ
ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ **ثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَارِ **ثَنَا** يَزِيدُ بْنُ
 هَادُونَ **ثَنَا** الْمُسْعُوذِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ
 قَالَ أَخْلَفْتُ الْحَاكِمَ بْنَ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَرِي
 عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَدَلَهُ كَرِيمٌ
 حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ يَخْجُرُ عَنْ جِهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَوْ بَقِيَ ذَا أَوْ مَادُونَ ذَا أَوْ مَا قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ وَفِي
 رَوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ تَقَرَّعَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْفَعَتْ
 أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَنْصَارِيُّ
 قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّمَا لَكَ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ فِي حَازِمٍ وَهُوَ يَخْلُفُ
 فَجَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَوَاجِدٌ مُوضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكُرِهْتُ أَنْ أَخَذَ
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ الْحَاكِمَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ
 مُصْطَفِيٌّ جُلُوسٌ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ

سَمِعْتُ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَّعٌ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ
 يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ أَلْتَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَشَعُ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَا لَكَ بِنَاسٍ لَا يَحْدِثُ بِحَدِيثِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوئِهِ أَجْلَالًا
 لَهُ وَحِكْمًا مَا لَكَ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ
 كَانَ مَا لَكَ بِنَاسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ يَحْدِثُ قَالَ مُصْعَبُ فُسِّلَ
 عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَنَّهُ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ أَنَّى النَّاسُ مَا لَكَأُحْرَجْتَ الْيَوْمَ الْحَارِيَّةُ
 فَيَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ الشَّيْخُ تَرْيَدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 الْيَوْمَ وَأَنْ قَالَوا الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ الْيَوْمَ فَإِنْ قَالُوا
 الْحَدِيثَ دَخَلَ مَغْتَسِلُهُ وَاعْتَسَلَ وَطَيَّبَ وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِيدًا
 وَلَبَسَ سَاجِدَةً وَنَعِمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتَلَقَّى لَهُ مَنَصَّةً
 فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَرَالُ يَتَعَرَّبُ بِالْعَوْدِ حَتَّى
 يَمْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُبَيْدُ
 وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمَنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي وَائِسٍ فَيَقِيلُ لَكَ فِي ذَلِكَ
 فَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ ابْنُ أَبِي وَائِسٍ فَيَقِيلُ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أُعْظِمَ
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا
 عَلَى طَهَارَةٍ مَتَكِّيًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدِثَ فِي الطَّرِيقِ
 أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ

فان قالوا المسائل
 ص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ
 مَالِكٍ وَهُوَ يَحْدِثُنَا فَلَدَعْتُهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَ مَرَّةً وَهُوَ
 يَنْغِيظُ لَوْنَهُ وَيَضْمَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ بَلَى إِنَّمَا صَبَرْتُ
 إِخْلَافًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَانْتَهَرَنِي
 وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِهَا جُلُوسًا أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عُمَرُو وَسَأَلَهُ جَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْجِدِ
 الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمْرَجِيئِهِ فَقِيلَ لَهُ قَاضٍ
 قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ **وَرَوَى** هِشَامُ بْنُ الْعَازِزِ سَأَلَ
 مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفَ فَضَرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ اشْفَقَ
 فَخَذَّ ثَمَّةَ عَشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زِدْتُ فِي سِيَاطِي
 وَيَزِيدُ فِي حَدِيثِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ
 لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَاطَاهُمَا وَكَانَ قَادَةَ لَيْثٍ
 أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى هَوَا
 وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَحْدِثَ
 وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوئِهِمْ **فَصَلَّى** وَمِنْ بَوَاقِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَرَّهَ وَبَرَّالَهُ وَذَرِيَّتَهُ وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاحَهُ كَمَا حَقَّ
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّكَ السَّلَفُ الصَّلَاحَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ الْآتِ وَقَالَ تَعَالَى وَارْزُقْهُ أَمَهَاتِهِمْ **أَخْبَرَنَا**
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ وَكُتِبَتْ مِنْ أَصْلِهِ

قَالَ ضَرَبَ بِرَبْرَةٍ كَانُوا يَكْرَهُونَهَا
 أَنْ يَحْدِثُوا عَلَى غَيْرِ وَضُوئِهِمْ
 عَنْ تَمَامٍ

شَأْنُ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرْبَى الْفَرَعَانِي حَدَّثَنِي أَنَّ أُمَّ الْقَيْمِ بِنْتَ الشَّيْخِ
 أَبِي بَكْرٍ الْحُفَافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ هُوَ ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
 شَأْنُ يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ شَأْنُ يَحْيَى هُوَ الْجَاهَنِي شَأْنُ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَرْجَمٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدْتُمْ اللَّهَ وَاهْلُ
 بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَزِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَا عَلَى وَالْجَعْفَرِيِّ
 وَالْعَقِيلِ وَالْإِبْرَاهِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارَكْتُ
 فِيكُمْ مَا أَنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَصْنُؤُوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثَرْتُمْ أَهْلَ بَيْتِي
 فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ
 أَنَّ مُحَمَّدَ بَرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْإِيمَانِ
 لِأَنَّ مُحَمَّدَ أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ
 مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عُرِفَ وَجُوهُهُمْ
 وَحُرْمَتُهُمْ بِسَبَبِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَمَّا يَزِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ بَيْتِ الْآيَةِ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ
 سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَدَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ
 ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُنَا
 دَعَا ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ
 وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي عِلِّيٍّ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيَ مُوَلَّاهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ مِنْ وَالَاهُ
 وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ
 إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَسَى
 بَيْدَهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يَحْبِبَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

شَأْنُ
 شَأْنُ

وَمِنْ أَدَى عَمِّي فَقَدْ أَذَانِي وَأَتَمَّ الرَّحْلَ صُنَايِهِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ أَغْدِ عَلَيَّ يَا عَمُّ مَعَ وَلَدِكَ مُحَمَّدٍ
 وَجَلَدِيْهِمْ بِمِلَاتِيْ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصُنَايِي وَهَذَا أَهْلِي
 فَاسْتَرْهَمُ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِيْ أَيَّاهُمْ فَأَمَنْتُ اسْكُفَةَ الْبَابِ
 وَحَوَائِطَ الْبَيْتِ آمِنِينَ آمِنِينَ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَأْخُذُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُهُمَا فَاجِئَا
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْجِعُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِيْ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ
 وَأَبَاهُمَا وَامْتَمَّا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِيْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُواهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْلَمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَدُّ عِجِّيَ فِي عَابِثَةٍ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُلَّ الْحَسَنُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ يَا بَنِي شَيْبَةَ بَالِئَتِي لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَعْلِي وَعَلَى بَصْحَاكِ وَرَدُّ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِهِ
 فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَوَّلَتِهِ فَإِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي
وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُبِيتُ
 لَهُ بَعْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَحْدَثَ بِكَاهِهِ فَقَالَ زَيْدُ
 خَلَّ عَنْهُ يَا بَنِي عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَصَلَّ
 زَيْدُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ تَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْنَا

حَسَنٌ
 حُسَيْنٌ

عَنْ عُمَرَ

٨
 يَدِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى ابْنَ عَرَفَةَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ
 فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ • •
 فَقَطَّاعُ ابْنِ عَمْرِو رَأْسَهُ وَتَعْرِيبُهُ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْرَاهُ رَسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحِبِّهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بِنْتُ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يَمْسُكُ بِيَدِهَا فَقَامَ لَهَا
 عَمْرٌ وَشَقَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدِيهِ فِي ثِيَابِهِ
 وَمَسَّهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا
 تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَلَمَّا فُضَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَيِّ وَلِإِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ
 فِي ثَلَاثَةِ الْأَيِّ وَحَمْرَاءَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَلْتَهُ
 فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ رَيْدًا كَانَ أَحَبَّ
 رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُنَيْكٍ وَإِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْكَ فَارْتَجَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِيٍّ وَبِهِ مُعْوِيَةَ أَنْ كَانِ
 ابْنُ رُبَيْعَةَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ
 عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سُرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَاقْطَعَهُ الْمَرْغَابَ لِنَبْهَةِ صُورَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَرَّ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَجَمَلَ غَشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ
 فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ صُنَادِي فِي جِلِّ قَسِيلٍ عَبْدٌ ذَلِكُ
 فَقَالَ خَفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْتَقَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •
 فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ سَبْجِي وَقِيلَ إِنَّ
 الْمَصْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ مَا نَعَمَ

ابنه

بن مالك بن لويس السامي

مِنْهَا سَوَاطِلَ عَلَى جَسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حِلِّ لِقَائِهِ مِنْ رَسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عِيَّاشٌ لَوْ أَنَا فَا بَابُكَ
 وَعُرْوَةُ عَلَى لَبْدَاتٍ حَاجَّةٍ عَلَى قَبْلِهَا لِقَائَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَجَرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 الْخِيَمَةِ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لِبْنِ عَبَّاسٍ مَا تَتَّ فَلَئِنْ
 لِبَعْضِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَى عَنْهُمْ فَسُجِدَ
 فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَإِنَّ آيَةَ عِظَمِ
 مِنْ ذَهَابِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَوْنِ أَمْرًا مِنْ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَفَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تَوَقَّى وَفَدَتْ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ **فصل**
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَرَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرَ أَصْحَابِهِ وَرَبِّهِمْ
 وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْأَقْلَاءِ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالْأَقْلَاءِ
 لَهُمْ وَالْأَمْسَاكِ عَمَّا شَرَّ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْأَقْلَاءِ
 عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّحِينَ وَحِمْلَةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّعَةِ **فصل**
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا يُقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ مِنْهُمْ
 مِنَ الْبَعَثِ أَحْسَنَ النَّتَائِجِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصَوْبًا خَارِجًا
 أَذْهَمَ أَهْلَ ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يَقْصُرُ عَلَيْهِ
 أَمْرٌ بَلْ يَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ وَفَضْلَهُمْ وَحَمْدُ سِيَرَتِهِمْ وَيُسَبِّحُ
 عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذُكِرَ أَحَدٌ

فَامْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ
عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّاسُ
أَكْثَرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ أَذْيَابُ يَعْنِيكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَعَالَى
رَضِخًا لِلَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَذْيَابُ يَعْنِيكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَعَالَى
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ مُحَمَّدٌ الْقَائِمُ
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَأَبَا الْقَاسِمِ قَالَا يَا أَبَا عَلِيٍّ يَا
أَبَا عَلِيٍّ يَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا الْحَبِيبُ يَا الْيَمِينُ يَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ
يَا سَقِينُ بْنُ عَيْنِي عَنْ زَايِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو عَنْ
رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَيْدِي أَبِي جَبْرٍ وَعَمِّي وَقَالِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي كَالْجَوْهَرِ بِأَيْمِهِمْ أَقْدِيمُ أَهْمُهُ
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ
أَصْحَابِي كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضَعُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَحْذَرُهُمْ غَرَضًا
بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فَحَبَّبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ
وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ
آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ دَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَى
أَحَدِهِمْ وَلَا يَنْصُقُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ
أَصْحَابِي فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ
أَصْحَابِي فَامْسِكُوا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ
جَابِرُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَا الْبَشَرِ

والمُسْلِمِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ
 فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كَلِمٌ خَيْرٌ **قَالَ صَلَّى اللَّهُ**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَبِّ عَرَفْتُ أَحَبَّنِي وَمِنْ أَبْغَضَ عَرَفْتُ أَبْغَضَنِي
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعِزُّهُ مِنْ أَبْغَضَ لَصَحَابَةِ وَسَبَّهِمْ فَلَيْسَ
 بِنَبِيِّ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَتَرَعُ بِأَيَّةِ الْخَيْرِ وَالِدَيْنِ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَ أَصْحَابِي لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ كَأَنِّي قَاتِلُ اللَّهِ تَعَالَى لِيُعْظِمَ بِهِمُ الْكَفَارُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُبَارَكِ حَصَلْنَا مِنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصَّدَقِ وَحُبِّ
 أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي السَّخْنَانِي مَنْ
 أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّيْلَ
 وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ نُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
 فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ الْبَغَاةِ وَمَنْ أَبْغَضَ
 أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلْكَتْمَةِ وَالشَّالِطِ لِلضَّلَالِ وَأَخْبَرَنَا
 أَنَّهُ لَا يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا
وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِضُوا لَهُ ذَلِكَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
 وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِضُوا لَهُمْ ذَلِكَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَهْدِي بَذْرَ وَلَدٍ يَبِيَّةٍ أَيُّهَا النَّاسُ
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي رَأَى وَأَخْبَانِي لَا يَطْلُبُ لَكُمْ أَحَدٌ
 مِنْكُمْ عِظْلَةً فَإِنَّهَا مِثْلُ لَاحِظٍ فِي الْقِيَمَةِ عَدُوٌّ وَقَالَ
 رَجُلٌ لِلْعَافِيِّ بْنِ عُرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَعْنٍ مَعْصُوبٍ

والسلف

وَقَالَ لَا يَفَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ
 مُعَوِيَّةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَأَنَّهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَأَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَحَارَةٌ رَجُلٌ فَلَمْ
 يُصَلِّ عَلَيْهَا وَقَالَ كَانَ بَعْضُ عُمَانَ فَأَنْعَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ أَعْوَأَ عَنْهُمْ وَأَقْبَلُوا
 مِنْ مُحَبِّبِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْفَظُونِي فَأَصْحَابِي
 وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ يُوشِكُ
 أَنْ يَأْخُذَهُ **وَعَنْهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 وَرَدَّ عَلَى الْخَوْصِ وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَزِدْ عَلَى الْخَوْصِ
 وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ **قَالَ** مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذَّبَ الْحَقِّ الَّذِي هَذَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحِمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي خَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ
 وَيَسْتَغْفِرُ كَمَا تَدْعُونَ لَهُمْ وَيَذَلُّكُمْ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَبَّبُهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاهُمْ **وَقَالَ**
 كَعْبُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ
 شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **•** قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْرِيُّ لَمْ
 يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَمْ يُؤْقِرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ
 يُعِزَّزْ أَمْرَهُ **فَصَلَّ** وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْظَامُ جَمِيعِ أَشْيَاءِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدَهُ وَمَالِسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْ
 عَرَفَ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ قَالَتْ كَانَ لَا يَخُذُ

كلوا احسنوا

وطلب من الغيرة بن نوفل ان يرفع له
يوم القيامة

قَصِيَّةٌ فِي مَقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ وَارْسَلَهَا إِصَابَتًا إِلَى الْأَفْرِ
 فَقِيلَ لَهُ لَا تَحْلِقْهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ بِالْيَدِي أَحْلَقْتُهَا وَقَدْ مَسَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَكَانَتْ فِي فَلْسُوَةِ اللَّهِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ
 فَلَسُوَتْهُ فِي بَعْضِ حُرُوفِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قِيلَ فِيهَا فَقَالَ لَوَافَعَهَا
 بِسَبَبِ الْفَلْسُوَةِ بَلَى تَصَحَّحَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِئَلَّا أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَتَقَعَ فِي يَدَيِ الْمُشْرِكِينَ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُرْكَبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةٌ وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى اللَّهُ
 أَنْ أَطْلُبَ تَرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ
 دَابَّةٍ **وَرَوَى أَنَّهُ** وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِرَاعًا كَثِيرًا كَأَنَّهُ
 عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ
 هَذَا الْجَوَابِ **وَقَدْ** حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ أَحَدِ بْنِ
 الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْعَزَازَةِ الرِّمَاقَةِ أَنَّهُ قَالَ مَا مَسَّسْتُ الْقَوْسَ
 بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدَافَتِي مَا لَكَ فِينِ قَالَ تَرْبَةُ الْمَدِينَةِ
 رَدِيَّةٌ يَصْرِبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَامْرُءٌ حَبِيبٌ وَكَانَ لَهُ قَدَرٌ
 وَقَالَ مَا أَحْوَجَنِي عَلَى صَرْبِ عُنُقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْغُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَيِّبَةٍ وَفَالْتَضَى أَنَّهُ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدَثِ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوْى حَدَثًا
 فَعَلِمَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
 مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا **وَيَسِي** أَنْ يَهْجَاهَا الْغِفَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ
 عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَدِينَةِ
 وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ

فِي الْمَدِينَةِ

وَسَبَّاهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَيْهِ فَصَبَّاحَ بِهِ النَّاسُ فَأَحَدَتْهُ الْأَكَلَةُ
 فِي رُكْبَتَيْهِ فَفَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنِيرِي كَاذِبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ **رَحَدْنَا**
 أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بَنِيهَا
 تَرَجَّلَ وَمَشَى بِأَكْبَا مُشْتَدًّا وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْرِعْ لَنَا قَوَادِمًا
 لِعِرْقَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا رَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ نَشِي مَهَابَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ
 أَنَّ نِيْلَ رُكْبَاهُ وَحِكْمَانِ بَعْضُ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْأَ بِقَوْلِهِ مُتَمَدِّلًا رَفَعَ الْحِجَابَ
 فَلَمَحَ لَنَا ظُهُرُهُ قَرَّبَ قَطْعَ دُونَ الْأَوَاهِمِ وَإِذَا الْمَطْلِيُّ بِنَا بِلَعْنَةِ مُحَمَّدٍ فَظَهَرُوا
 عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ قَرَبْنَا مِنْ خِرَاطِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا صَحَابَةُ جَرْمَةٍ وَزَيْلُهَا
 وَنَحْنُ عَنْ بَعْضِ الْمَشَاحِ أَنَّهُ حَجَّ مَا شَاءَ فَهَيَّلَهُ فِي ذَلِكَ هَذَا الْعَبْدُ
 الْأَلْفُ يَا بَنِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي
 مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي **قَالَ** الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ
 لِمَوَاطِنِ عَمْرٍاءَ بِالْوَحْيِ وَالْتِزِيلِ وَتَرَدَّدَ فِيهَا جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 وَعُرِجَتْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْمُقَدِّسِ
 وَالشَّيْخِ وَأَشْمَلَتْ تَرْبَتُهَا عَلَى حَسْبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَتْ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ
 نَقَائِي وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَشَرَ مِنْ دَارِ
 آيَاتٍ وَمَسَاجِدَ صَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
 وَمَعَاضِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمَعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ
 الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَسَاقِطِ الْأَنْبِيَاءِ
 حَيْثُ أَهْجَرَتِ النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ قَاضٍ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنَ مَهْطِ الْأَرْوَاحِ
 وَأَوَّلَ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُهَا
 أَنْ تُعْظِمَ عَرَصَاتُهَا وَتُسَمِّمَ نَفْسَهَا وَتَقِيلَ رُبُوعَهَا وَجَدَّ رَأْيُهَا

وحيث
لقد

بنيات

يَا دَارِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمِنْ هُدَى الْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ عَبْدًا مِمَّا جِلَدَكَ
لَوْعَةً وَصَابِيَةً وَتَشَوَّقُ مَتَوَقِّدَ الْحِمَامَاتِ وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتَ مَحَاجِرِي
مِنْ تِلْكَ الْجُدَرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ لَا عَقْرَيْنَ مَعْمُورَيْنِ بَيْنَهُمَا مِنْ كَرَمِ الْقَبِيلِ
وَالرَّشَقَاتِ تَوْلَا الْقَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرَّهَا أَبْدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوُجَاهِ
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَبِيلِ نَحْيٍ لِقَطْعِنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحِمَامَاتِ أَزَى مِنْ الْمُنَى
الْمُعْتَقِي نَفْسَهُ نَقَّاهُ بِالْأَصَالِ وَالْفَرَاتِ وَخَصَّ بِرَوَاكِي الصَّوَاتِ وَأَوَّاهِي
السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ **الباب الرابع** فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرْضِ
ذَلِكَ وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَمَلَائِكَتُهُ يَبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّ
يُرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَ لَهُ
قَالَ الْمُبَرَّدُ وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ هِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنْ
الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَاسْتِدْعَاءُ لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى **وقد**
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ جَلَسَ يَنْظُرُ
الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاءُ وَقَالَ بَكْرُ
الْقَشِيرِيُّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
رَحْمَةٌ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ مُكْرَمَةٌ
وقال أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ هِ
وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ **قال** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فُرِقَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ
لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَذَلِ انْتِمَاءٌ بِمَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا السَّلَامُ
الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ
تَوَلَّى هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ

أَصْحَابِهِ أَنْ يَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرًا أَنْ يَسْلَمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجْهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ
 وَمَعَكَ وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي
 أَيْ السَّلَامُ عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَفِعْلٌ بِهِ وَتَكُونُ
 هُنَا السَّلَامُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمَسْأَلَةِ
 لَهُ وَالْإِقْبَادُ كَمَا قَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا
 شَرِيرًا يُرْتَبَأُونَ ثُمَّ لَا يُعْجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا
فصل اعلم أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُفُضَ
 عَلَى الْجُمْلَةِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَبِذَلِكَ لَا مَرَأَةَ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 وَحَمَلُ الْأَمَّةِ وَالْعُلَمَاءُ لَهُ عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتُمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكِي
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ أَنَّ حَمْلَ آيَةِ عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَلَا دَعْوَى
 فِيهِ إِلَّا جَمَاعٌ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَاجِبُ مِنْهُ الَّذِي
 يَقُطَعُ بِهِ الْحَرْجُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّاهِدَةِ بِالنَّبُوَّةِ
 وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدْوِبُ مَرَّةً مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَشَارَ
 أَهْلُهُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا
 أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَرُفُضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ
 بِهَا مَرَّةً مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرٍ أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ لَوْفٍ مَعْلُومًا
 فَأَلْوَاجِبُ أَنْ يَكْتُمُوا كَرَاهِيئَهَا وَلَا يَفْعَلُوا عَنْهَا **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو
 ابْنِ نَصْرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةً فِي الْجُمْلَةِ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ وَخَطَابُ

وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بفقد الايمان لا يتعين في الصلاة وان صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الغرض عنه وقال اصحاب الشافعي الغرض منها الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو في الصلاة قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة تحكي الاما مان ابو جعفر الطبري والطيائي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير الصلاة لا يصح في غير الصلاة الا في تكارر هذه المسئلة عليه لخالصها فيها من تفقد جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فضيلة تجزئة في مذهب مالك واهل المدينة وسفين الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم وحكي عن مالك وسفين انها في الشهادتين الاخير مسححة وان تاركها في الشهادتين مسيء وشدة الشافعي فواجب على تاركها في الصلاة الاعطاء وارجب انتهى الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بريد ليست من فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد

قوله من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِ تَرَاهَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَكَأَنَّ
 أَبُو عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنْ الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَانٍ فِي الصَّلَاةِ
 الْوَجُوبِ وَالسَّنَةِ وَالنَّدْبِ وَقَدْ خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ
 الشَّافِعِيِّ وَعَنْهُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَكَانَتْ
 بَوَاجِبَةً فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ أَلْفَقَاهُ إِلَّا الشَّافِعِي
 وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ
 الصَّلَاةِ عَلَى سَلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَاجْمَاعِهِ عَلَيْهِ
 وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ حَذًا وَهَذَا الشَّهْدُ
 ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ رَوَى الشَّهْدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّادٍ
 أَخَذَ رِوَايَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ الصَّلَاةَ هـ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا الشَّهْدَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَ
 مِنَ الْقُرْآنِ وَعَنْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ
 يَعْلَمُنَا الشَّهْدَ عَلَى الْمَنَادِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبِيَّانِ فِي الْكُتَابِ وَعَلَّمَهُ
 أَيْضًا عَلَى الْمَنَادِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ
 يُصَلِّ عَلَى قَالِ ابْنُ الْقَسْبِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رَوَاةَ
 هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى
 أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَدَارُ قُطَيْبٍ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ النَّبِيُّ

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ

معناه كالملة او لمن لم يصل على مرة في

أصحاب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَمُوتُ **فَصَلِّ**
 فِي مَوَاطِنَ الَّتِي يُسَبِّحُ فِيهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَيُرْعَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهِيدِ الصَّلَاةِ مَا قَدْ مَنَاهُ ذَلِكَ
 بَعْدَ التَّشْهِيدِ وَقَبْلَ الدَّعَاءِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **شَا** الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبُلْبُلِيُّ **شَا** الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي
 الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ **شَا** مُحَمَّدُ
 بْنُ عِيْلَانَ **شَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي **شَا** حَيَّوَةُ بْنُ شَيْخٍ
شَا أَبُو هَافِي الْخَوْلَانِي أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنِّي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ
 فَضْلَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا
 يُدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذِهِ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلَيْفَ
 إِذَا صَلَّيْتَ حَدَّثَكَ فَلْيُبْدِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ
 عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ لِيُدْعِ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّبِّحِ
 بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ **وَعَنْ** عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَا دُعَاءَ وَصَلَاةَ
 مُعَلَّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ
 حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنَاهُ وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى أَنَّ
 الدَّعَاءَ مُجْتَمِعٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَدَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيُبْدِ
 بِحَمْدِهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ لِيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَسْأَلَ حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُجِبَ **وَعَنْ** حَازِمِ بْنِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّابِّ
 فَإِنَّ الرَّابِّ يَمْلَأُ قَدْحَهُ ثُمَّ يَصْفِئُهُ وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ أَخْصَرَ

إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ وَالْأَهْرَاقَةَ وَلَكِنْ اجْعَلُوا
فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ **وَقَالَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ لِلدُّعَاءِ
أَرْكَانٌ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ وَاقِفَ أَرْكَانِهِ قَوِيٌّ
وَإِنْ وَاقِفَ اجْتِنَتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَاقِفَ مَوَاقِفِهِ قَارٍ
وَإِنْ وَاقِفَ أَسْبَابِهِ أَبْخَحَ فَإِذَا كَانَ حُضُورَ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةِ وَالْإِسْكَانِ
وَالْخُشُوعِ وَتَعَلَّقَ الْقَلْبُ بِاللَّهِ وَقَطَعَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَاجْتَنَتَهُ
الْصَّدَقُ وَمَوَاقِفَتُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ^{اللَّهِ} صَلَّي
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْإِيْدِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَجْزُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ
الصَّلَاةُ عَلَى صَعْدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي
رَوَاهُ عَنْهُ حُشَّ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَأَسْجَبَ دُعَائِي ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُ اللَّهِ إِنْ أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ **أَمِينَ** وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْمَ أَنْفِ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ
عَلَيَّْ وَكَرِهَ ابْنُ حَبِيبٍ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجْوَى
وَكَرِهَ سُخُونُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّجْوَى وَقَالَ لَا يُصَلِّي الْأَعْلَى
طَرِيقَ الْاِحْتِسَابِ وَطَلَبُ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَسِمِ
مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعَطَاسُ فَلَا يُقَالُ
فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى ^{اللَّهُ}
عَلَيْ مُحَمَّدٍ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَتُهُ لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَبْقَى
أَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِثْنَاءً

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسَ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَمْرَ بِكَثْرَةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو يَحْيَى بْنُ شُعْبَانَ وَبِخِي
 لَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
 آلِهِ وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَتَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ لِي
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَفَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ تَحْنُكَ
 فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَنَا سَلِّمْ
 عَلَى نَفْسِكَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
 السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ
 بِالْبُيُوتِ هَاهُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ الْخُفَّيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ
 أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا
 لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ فَإِذَا خَرَجَ فَلَمْ يَذْكُرْ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ ابْنُ
 شُعْبَانَ لَمَّا ذَكَرَهُ بِحَدِيثٍ فَاجْلَسَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي ثَكْرٍ عَمْرُو بْنِ جَرْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ
 وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْأَخْلَافِ
 فِي الْفَاضِلِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى
 وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ أَمَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السَّنَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ

من الصلوة

المسجد

الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأَمَّةِ وَلَمْ تُنْكَرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ السَّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٌ عِنْدَ وَلَا يَهْدِيهِمْ
مَضَى بِهِ عَلَى النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِيهِمْ مَنْ يَحْتَمِ بِهِ أَيْضًا
الْكَتَبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ
تُرَدِّ الْمَلَائِكَةُ تَسْفِيرُهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمَنْ
مَوَاطِنَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْهَدُ الصَّلَاةُ
مُحَمَّدٌ أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفَ بَنُ أَبِي هَاشِمٍ الْمُقَرَّبِيُّ لِحُطْبِيبٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ **حَدَّثَنَا** كَرِيمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ **سَأَلْتُ** أَبَا هَاشِمٍ **سَأَلَ** مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ **سَأَلَ** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **سَأَلَ** أَبُو نَعِيمٍ **سَأَلَ** الْأَعْمَشُ عَنْ شَيْقِ
ابْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ
عَبْدٍ صَالِحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنَ السَّلَامِ
عَلَيْهِ وَسُئِلَهُ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ **وَقَدْ** رَوَى مَا لَكَ عَنْ ابْنِ عَرَابَةَ
كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَعَ مِنْ تَشْهَدٍ وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحْبَبَ
مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ سُلَيْمٍ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ غَايِسَةَ وَابْنِ عَرَابَةَ كَمَا نَقُولُ
عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحْبَبَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يُنَوِّيَ الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عِبْدٍ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْحَيِّ قَالَ

مَالِكٌ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ لِمَنْ مَوَدَّ إِذَا سَلَّمَ إِمَامَهُ أَنْ يَقُولَ
 السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
 عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل في كيفية الصلاة**
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ **حدثنا** أَبُو سَعِيدٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **حدثنا** الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَحِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ **حدثنا** أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَابٍ **حدثنا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُ **حدثنا** أَبُو عَيْسَى
حدثنا عَبْدُ اللَّهِ **حدثنا** مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمٍ الزُّرْقِيُّ أَنَّهُ قَالَ **حدثنا** أَبُو
 حَمِيدٍ الْأَسَدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَضِلُّ عَلَيْكَ
 فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وفي** رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي
 مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمَ
وفي رِوَايَةٍ لِعَبْدِ بْنِ عَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وعن** عَقْبَةَ بْنِ حُلْفٍ فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ **وفي** رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ **حدثنا**
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ
 طَرِيفُ الْهَوِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَا **حدثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 الْفَقِيهُ قَالَ **حدثنا** أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِيُّ **حدثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لُغَاةً عَنْ

لا تفصل

أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَارٍ الْحَافِظُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُغْيِيِّ عَنْ حَرْبِ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَجِيِّ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا نَزَلَتْ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ**
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَكُنَّ بِالْمَكِّيَّاتِ
 الْأَوَّلَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ قَادِرِ وَاجِهٍ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
 كَيْفَ نَضِي عَلَىكَ قَالَ سَلِّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ **وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ** كَانَ عَلَى تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ذَا حِي الْمَذْخُوتِ وَبَارِكْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاصِي بَرَكَاتِكَ وَرَافِقَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى

بَيِّنَةٌ
 وَاجْتَهَدُوا

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ الْفَاتِحُ لِمَا أُغْلِقَ وَالْمُخَاتِبُ لِمَا سَقَى وَالْمُعَلِّمُ
 الْحَقُّ بِالْحَقِّ وَالذَّامِعُ لِحَيَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَلَ فَاصْطَلَحَ بِأَمْرِكَ
 بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَايِكَ وَأَعْيَا لَوْحِكَ جَا فُظَا لِقَائِكَ
 مَا ضَيَّأَ عَلَى نَفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَاسِمِ الْأَلَاءِ اللَّهُ
 تَقْصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبَ بَعْدَ حَوَصَاتِ الْفِتَنِ
 وَالْإِثَامِ مَوْصِيحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ
 الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَارِجُ عِلِّكَ الْحَرُورُ وَشَهِيدُ
 يَوْمِ الدِّينِ وَبَعْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ اقْضِ
 لَهُ فِي عَذَابِكَ وَأَجْرِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ
 لَهُ غَيْرَ مَكْدَرَاتِ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْمُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ
 الْمَعْمُولِ اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَاكْرِمْ شَوَاهِدَهُ
 لَدَيْكَ وَتَوَلَّهُ وَاجْعَلْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرِهُ مِنْ أَسْبَابِكَ لَهُ مَقْبُولِ
 الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَامِطِ عَذَابِ وَخَطَةِ فَضْلٍ وَبَرِّ
 عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
 وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ وَالْمَلَأَكَةُ الْمُغْرِبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَمِعَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ
 يَأْتِي الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الذَّامِ الْيَكِ بِأَذْنِكَ الْإِسْلَامِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَعْلَامِ النَّبِيِّينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَمَامَ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الْخَيْرِ
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْطَى فِيهِ الْأَلْوَنُ وَالْأَحْوَرُونَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
 وسيد المرسلين في عام الفيلين
 ورسول رب العالمين

حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرِبَ
 بِالْكَأْسِ الْأَوَّلَى مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقُلْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَحَبِيبِهِ
 وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **وَعَنْ** طَائِفٍ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ
 شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكَبِيرِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَآتِهِ سَوْلَهُ
 فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى **وَعَنْ** وَهْبِ
 ابْنِ الْوُرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ
 لِنَفْسِي وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ **وَأَعْطِ**
 مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** ابْنِ سَعْدٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعْلَ ذَلِكَ
 يُعْرَضَ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
 مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْطَى فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
 اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا بُوْثِرَ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّعَائِرِ عَلَى
 أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَنْهُمْ كَثْرَ وَقَوْلِهِ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ هُوَ مَا
 عَلَّمَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
 وَبَرَكَاتَةُ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي

أَعْطِ

تَشْهَدُ عَلَى السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ
 عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَا
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاعْفِرْ لَاهْلَيْ بَيْتِهِ وَاعْفِرْ لِي
 وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله عنه الدعاء للنبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِزَّانِ وَفِي حَدِيثٍ الْصلوةُ ^{عليه} أَيْضًا
 قَبْلَ الدَّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَوْ يَأْتِي فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ
 الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَرَبٍ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْعُو
 لِلنَّبِيِّ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يَدْعُو لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُنِي
 وَيُدْعُو لِغَيْرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي أَبِي زَيْدٍ
 فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
 مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ صَبِّحْ وَحِجَّتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ **مُضَلٍّ فِي فَصْلَةِ**
 الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ
 لَهُ **مَدَنًا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالَ **سَأَلَ الْقَاضِي**
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَعُوذَةَ سَأَلَ النَّسَائِيُّ سَأَلَ سُوَيْدُ بْنُ
نَصْرٍ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ جَوْهَرِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْفَةَ
 أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا
 عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا اللَّهُ
 إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْرَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْقَى إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ

٨
 ولم يأت هذا في حديث

٧
 حدثنا أحمد بن عبد الرحمن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِمَا لَوْ سِئَلَهُ حَلَّتْ عَلَيْهِ
التَّسْفَاعَةُ **وَرَوَى** أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ
وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ
كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِي عَنْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
جَبْرِئِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ **وَمِنْ** رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ
إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتَ عَلَيْهِ
وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَغَوَّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنَزِلَ
الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَحَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَبِي
مَسْعُودٍ أَوَّلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ
تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ
ابْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّيْتُ عَلَى فُلَيْحٍ عَبْدٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لَيْكُرٍ
وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ
تَبِعَ الْكَلْبُ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الْبَلَاةُ
تَتَّبِعُهَا الزُّلْفَاءُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ

قال ربيع قال ما شئت

وَأَن زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ أَلَيْسَ قَالَ مَا شِئْتُ وَأَن زِدْتُ
فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ أَلَيْسَ قَالَ مَا شِئْتُ وَأَن زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ
قَالَ أَلَيْسَ قَالَ مَا شِئْتُ وَأَن زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَأَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكُنَّى هَمَّكَ وَتَقِفُ ذَنْبَكَ
وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ
مِنْ بَشَرِهِ وَطَلَّاقَتِهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي
وَقَدْ خَرَجَ جَبْرِئِيلُ إِنْفًا فَأَنَانِي بِبَشَارَةٍ مِنْ رَبِّي قَالَ إِنَّ اللَّهَ
يَعْنِي إِلَيْكَ أَتَشْرِكُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَمْنِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةَ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَلَائِكَتِهِ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ
يَسْمَعُ التَّيْدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ
الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَنْعِثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا
الَّذِي حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ **وَرَدَّ**
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرٍ
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُردَّنَ عَلَى أَقْوَامٍ مَا عَفَرَ
الْأَبْكَرَةَ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي آخِرَاتِ أَجْمَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ
أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ **وَعَنْ** أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَقَ لِدُنُوبِهِ
مِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ عَتَقِ أَرْقَابٍ
فصل في ذكر من لم يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَنَهُ

وعنه

اجتري

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ تَابُوا الْفَضْلَ
ابْنَ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّدِيقُ قَالَ لَا تَابُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي
مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ تَابُوا عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّقْنَقِيِّ
قَالَ رُبِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ
أَنْفَ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُعْقَلَ وَرَعَهُ أَنْفَ
رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ الْكِبَرُ أَبَوَاهُ فَلَمْ يَدْجُلَاهُ الْجَنَّةَ قَالَ عَبْدُ
وَأُظَنَّهُ قَالَ وَأَوَّحَدَهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ
ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ عَن ذَلِكَ فَقَالَ لَا يَنْجِبُ
أَتَانِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَا
فَادْخُلَا لِنَارٍ فَأَتَعَدَّهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتَ آمِينَ وَقَالَ فَمَنْ
أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُصَلِّ مِنْهُ فَمَا تَمِثْلُهُ وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
الْبُخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ جَعَفَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ
أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى أَخِي بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
أَبْخِيلَ كُلِّ أَبْخِيلٍ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى رَجُلٍ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَوْمٌ حَلَسُوا بَخِيلًا
ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ

وقال فيمن أورد أبو يه اوه
 فلم يبرهن بها فأت مثله

عَقْلَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْ سَبَّكَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيٍّ طَرِيقَ
 الْحِجَةِ وَعَنْ قُنَادَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ إِنْ
 أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي عَلَى وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ
 إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ أَنْتَنٍ مِنْ رِيحِ الْبَيْفَةِ **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ** عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مُجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَلَوْ دَخَلُوا
 لَيْفَةً لَمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ **حَكَى أَبُو عَيْسَى** الْقُرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرَّةً فِي مَجْلِسٍ جَزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ **مُسَلَّمٌ فِي تَخْصِيصِهِ**
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَبْلِغِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ
مُسَلَّمٌ الْقَاسِمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ قَالَ لَنَا لُحَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 أَبُو عَمْرٍَا الْخَافِظُ قَالَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **سَأَلْتُ** دَاسَةَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ
 دَاوُدَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ عَوْفٍ **سَأَلْتُ** الْمُقَرَّرِي **سَأَلْتُ** حَيَّوَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ
 عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ **وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ**
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ
 نَائِبًا لَيْفَتُهُ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَتُهُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ
 يَتْلُوْنَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَخَوَّهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ
 أَكْثَرُ مَا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ جُمُعَةٍ
 فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّ أَحَدًا لَا

يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوةً عَلَى حِينٍ يَمْرُقُ مِنْهَا ^{وَالْحَسَنُ}
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاةَ
عَلَى تَبْلَغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ
وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَتْهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ أَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ
عَنْهُمَا إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَحْجُذُوا بَيْنِي عِيدًا وَلَا
تَحْجُذُوا بَيْنَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلَغُنِي
حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُوْسٍ كَثُرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَأَنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ رَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يَا تَوَكَّلْ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْكَ أَنْفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ وَارَدَ عَلَيْهِمْ
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ
فَانْهَمَا يُؤَدِّيَانِ عَنْكُمْ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَامَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَلَكَ حَقٌّ يُؤَدِّيهِمَا إِلَيَّ وَيُسَبِّحُهُ
حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ إِنْ فَلَانَا لَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا ^{فَصَلِّ فِي الْأَخْطَلِ}
فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ^{وَالْحَسَنُ}
الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ غَاةً أَهْلُ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
عَنْهُمَا أَنَّهُ لَا يَحْجُزُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى عَنْهُ لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّينَ وَقَالَ
سُفْيَانُ بَكَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بَعْضَ نَحْوِ شَيْخِي

مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَا
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ **وَقَدْ**
 قَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَبْسُوطِ لِيَحْيَى بْنِ أَبِي حَتْمٍ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ
 عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْتَدِيَ مَا أَمَرْنَا بِهِ قَالَ
 يَحْيَى بْنُ أَبِي حَتْمٍ لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَاجْتَمَعَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَمِثْلَاهُ فِي حَدِيثِ
 تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَنْبَاءِهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا عَنْ أَبِي عُرَانَ الْقَارِسِيِّ رُوِيَ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ نَقُولُ وَلَوْ يَكُنْ يَسْعَلُ فِيمَا مَضَى
 وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ ^{وَسَلِّ}
 فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَكُمْ كُلَّ غَنَاقَةٍ قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ ^{الْمُطْلَقُ}
 وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ التَّرْتِمُ وَالِدَعَاءُ وَذَلِكَ عَلَى ^{الْمُطْلَقِ}
 حَتَّى تَمُتَ مِنْهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
 يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي أَوْفَى وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ
 بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ **وَفِي** حَدِيثِ الصَّدَقِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَمِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاغَهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ آلُ بَيْتِهِ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ
 هُمُ الرُّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ

وَفِي آخِرِهِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى

وَقِيلَ لَهُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
 سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ بَقِيٍّ وَبَقِيٍّ
 عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَيْلِ مُحَمَّدٍ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ
 وَتُرْكَايَكَ عَلَى أَيْلِ أَحْمَدَ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْعَلُ بِالْفَرَضِ
 وَيَأْتِي بِالْفَضْلِ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ نَفْسِهِ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَوْفَى
 مِنْ مَارًا مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ **وَفِي صَلَاةِ**
أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآرَاجِهِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍاهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **وَيُرِيدُ**
ابْنَ وَهَبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَّعُوا لِأَصْحَابِنَا بِالْعِبَرَةِ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَواتٍ قَوْمًا بَرَارًا الَّذِينَ يَقُولُونَ
بِالنَّبِيِّ وَيُصَوِّمُونَ بِالْهَارِ **فَالْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ**
رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ
مَالِكٌ وَسَفِيَانُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخُذَّاهُ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
عِنْدَ ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَعْرِيفًا
كَمَا يَخْصُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّعْزِيمِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّعْظِيمِ
وَلَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يُشَارِكُ
فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَقُولُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا سَلَامًا

وَيَذْكُرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَعَدِيهِمْ بِالْعُقُرَانِ وَالرَّضَائِكَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعْنَا لَهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ
قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ وَأَيْضًا فَهَوَا أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدِّ بِالْأَوَّلِ كَمَا قَالَ
أَبُو عَمْرٍاءُ وَإِنَّمَا أَحَدُ ثَلَاثَةِ الرَّافِضَةِ وَالْمُتَشَبِّعَةِ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ
فَتَارِكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَسَاوَوْهُمْ بِالْبَيْتِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ
عَنْهُ حَبِيبٌ خَالِفُنْهُمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَدَرَكُوا الصَّلَاةَ
عَلَى الْأَلِّ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ السَّبْعِ
وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى الْخُصْمِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بِجَرَاهَا بِجَرَى الدَّعَاءِ وَالْمُؤَاهِجَةِ
لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا
دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ الدَّعَاءُ لَهُ خَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا
اخْتِارَ الْأَمَامِ أَبِي الْمَطْفَرِ الْأَسْفَرَايْنِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا **نَصْر** فِي حُكْمِ
زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيَدْعُو وَزِيَارَةِ
قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنَ السَّنِ بِنَجْمِ عَلَيْهَا وَفَصْلُهُ
مُرْعَبٌ فِيهَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَحَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي **فِي** مَنْ زَارَنِي مَا لَكَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ
مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي وَكَتَبْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي
حَدِيثٍ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ

وَفَضِيلَتُهُ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

مَا لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ يُقَالَ زَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ كَرَاهَةً الْأَسْمَاءِ مَا وَرَدَ مِنْ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا
 يَرُدُّهُ قَوْلُهُ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ الزِّيَارَةِ
 وَقِيلَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ تَعَالَى وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا
 اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ
 طَوَافُ الزِّيَارَةِ وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْلَاءِ
 النَّاسِ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ سَوِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَأَنْ يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ لِمَنَّا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا قَالَ الزِّيَارَةُ مُبَاحَةٌ لِلنَّاسِ
 وَوَاجِبٌ شَدُّ الرِّجَالِ إِلَى قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْوُجُوبِ
 هُنَا وَجُوبٌ نَذْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ وَأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ
 وَكَرَاهَهُ مَا لَكَ لَهُ الْإِضَافَةُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْرَهُهُ يَقُولُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَشَأْنِي عَيْدَ بَعْدِي
 ارْتَشَدَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اخْتَدَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ عَمَلِي
 إِضَافَةُ هَذَا اللَّفْظِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهُ بِفِعْلِ وَلَيْكَ تَطْعَمُ
 لِلذَّرْبَةِ وَحَسْبًا لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَبُو اسْتِقْنَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْفَقِيهِيُّ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُودَ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ
 إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥

وَالنَّبْرُكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَجُلْسِهِ وَمَلَامَتِهِ
 يَدِهِ وَمَوَاطِئُ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودُ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِ عَلَيْهِ ه
 وَيُنْزِلُ جَبْرِئِلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمْرٍ وَفَضْلٌ مِنْ
 الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَعْيُنُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ
 أَبِي فَدْيِكُ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَ يَقُولُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ قَفَى
 عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِهِ آيَةٌ إِنْ اللَّهُ
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
 مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ
 وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَذَّبِ قَالَ قَدِمْتُ
 عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِمَا لَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا
 أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرِه
 مَنِي السَّلَامِ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يَبْرُدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ الشَّامِ
 قَالَتْ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ النَّسَبَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَقْبَحُ الصَّلَاةِ
 فَسَمِعْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ مَالِكٌ
 فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَدَعَا يَفْقُفُ وَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقَبِيلَةِ وَيَدْنُو وَيَسْلِمُ وَلَا
 يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَسْبُوطِ لَا أَرَى أَنْ أَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَخْضِي وَقَالَ
 ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ الْقَبْدِيلَ الَّذِي فِي الْقَبِيلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ
 وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَتْهُ مِائَةً مَرَّةً وَكَثُرَ
 يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ابْنِي ثُمَّ يَصْرَفُ وَفِي الْمَوْطِئِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِي
 أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَيْمِ
 وَالْقَيْمِي وَيَدْعُو لَابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ
 وَهْبٍ يَقُولُ أَسَلِمَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَ
 قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ
 الْأَبَّاحِيُّ وَعِنْدَ مَا أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَا يَبْكُ وَعُمَرُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُرْمَنِ الْخَلَّافِ
 وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ السَّلَامَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفِئْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَأَحْفَظْ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ أَقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ بَيْنَ الْقَبْرِ
 وَالْمَنِيرِ فَارْكَعْ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ فَيُحْمَدُ اللَّهُ فِيهَا
 وَتُسَأَلُهُ تَمَامَ مَا خَرَجَتْ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَا
 فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ أَجْزَأَ تَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنِيرِي رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
 الْجَنَّةِ وَمِنِيرِي رُوعَةٌ مِنْ رُوحِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْعَبْرَةِ تَوَاضَعًا
 مُتَوَقِّرًا فَصَلَّى عَلَيْهِ وَتَبَتَّى بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلِّمُ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَيَدْعُو لَهُمَا وَكَثُرَ مَا مِنْ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قَاءِ
 وَقُبُورِ الشَّهَدَاءِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ

قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ خِرْعَتَهُ الْقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ
 مِنْ خَرَجٍ مَسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
 دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْخِ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْخِ
 لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسَلِمَ مَكَانَ فَلْيُصَلِّ
 وَتَقُولَ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي أُخْرَى
 اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدِ بْنِ كَانٍ
 النَّاسِ يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِسْمِ اللَّهِ
 دَخَلْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ
 إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ **وَعَنْ** فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ
 ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدُ اللَّهِ وَتَحِيَّ
 وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِسْمِ اللَّهِ
 وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ أَفْخِ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
 وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ
 الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ
 أَفْخِ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ يَرْمِي مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْقُوفَ بِالْقَبْرِ وَمَا ذَلِكَ
 لَعَزَائِهِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا يَأْسُرُنِ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ وَخَرَجَ

أبواب مكة

سَعْرَانِ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ
وَيَدْعُو لَهُ وَلِأَيِّ نَكْرٍ وَعَمْرٍ فَيَقِيلُ لَهُ فَإِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ لَا يَقْدِرُونَ مِنْ سَعْرِ وَلَا يُرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَدُبًّا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْأَيَّامِ
الْمُنَدَّةِ وَالْمُرْتَبَةِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْتَلِمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً
فَقَالَ لَمْ يَلْفَنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بَلَدَنَا وَتَرْكُهُ
وَأَسْعَ وَلَا يَصِلُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا صِلَ أَوْلَاهَا وَلَمْ يَلْفَنِي
عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ صَدْرُهَا أَنْهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
وَيُكْرَهُ الْأَلَمَنُ جَاءَ مِنْ سَعْرٍ أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَيْسِ وَرَأَيْتُ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوا أَوَّلَ الْقَبْرِ فَيَسْلُمُوا قَائِلِينَ
وَذَلِكَ رَأَى قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعُرَبِ
لِأَنَّ الْعُرَبَ قَصِدُوا لِذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ
يَقْصِدُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالسَّلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَنَاسِيَعِي أَسْتَدَّ عَضْبُ اللَّهِ عَلَى
قَوْمٍ أَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا يَجْعَلُوا قَبْرِي
وَمَنْ كَرِبَ أَحَدُ الْهِنْدِيِّ فَمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا
يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَنْبِيَةِ بِنْدًا بِالْكَوْخِ
فِي السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ الْأَمَاجِ
الْمَقِيلُ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ الْعُمُومُ
فَأَمَّا فِي الْعَرِيشَةِ فَالْقُدُّمُ إِلَى الصُّغُوفِ وَالنَّقْلُ فِيهِ لِلْعُرَبِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّقْلِ فِي الْبُيُوتِ **عَل** فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخْلِ الْمَسْجِدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدِمْنَا وَفَضْلُهُ
وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرِ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ

وَالْكَرْبُ

وَالْكَرْبُ

وَفَضَّلَ سَكَنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسْنِ
 عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ **رَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبُلًا إِلَى مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبْنِ عَرُومٍ أَنَّ ابْنَ
 عَبَّاسٍ وَغَيْرَهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَائِدِ **سُأَلَ** هَذَا
 ابْنُ أَحَدِ الْقَفَّيْهِ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ **سُأَلَ** الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظَ
 أَبُو عَمْرٍاءَ الْقُرَيْشِيُّ **سُأَلَ** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **سُأَلَ** أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ
سُأَلَ أَبُو دَاوُدَ **سُأَلَ** مُسَدَّدُ **سُأَلَ** سَفِينُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا تَشُدُّ الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي
 هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَقَدْ تَقَدَّ مَتَّ الْأَثَرُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ
 ابْنِ عَرُومٍ عَنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ **وَقَالَ** مَا لَكَ رَأَى
 سَمِعَ عَمْرٍاءَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بَصُلًا
 فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ
 الْقَرِيَّتَيْنِ لَا رَيْبَ لَكَ أَنَّ مَسْجِدَنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمْعَهُ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ
 وَلَا يَنْشِئُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يَنْزِعَ عَمَّا يَكْرَهُ **قَالَ** الْقَفَّيْهِ الْقَاضِي
 حَتَّى ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي اسْمَعِيلُ فِي مَسْئُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ **قَالَ** الْقَاضِي اسْمَعِيلُ وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَيَكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهَذَا مِنْ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْخِ
 الْحَرَمِيِّ
 مَعْنَى

لِجَهْرِ عَلَى الْمُصَلِّينَ فِيمَا يَحِلُّ عَلَيْهِمْ صَلَاتُهُمْ وَلَيْسَ فِيمَا يَحْضَرُ
بِهِ الْمَسَاجِدَ رَفَعَ الصَّوْتِ قَدْ كَرِهَ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيتِ فِي
مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَنَا وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً فِي مَسْجِدِ
هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
الْقَاضِي الْمُسْنَدُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا لَا يَسْتَنَاءُ عَلَى
اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَفَاصِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَابُكَ
فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ
أَصْحَابِهِ الْحَانَنُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِذَوْنِ أَلْفٍ
وَاحْتَجُّوا بِمَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّ مِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا يَنْبَغِي
عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرِ الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَابُ هَلْ مَكَّةَ وَلَكِنَّهُمْ
إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جَبْرِ
مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاهُ الْأَسَاجِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا
الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْقَدِّمِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
وَصَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ هَذَا

بِمَاءٍ صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةَ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمَاءٍ
 الْفِي وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ
 الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً
 حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمُهَا مَعَ الْمَدِينَةِ
 وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ أَمَّا هُوَ فِي صَلَاةِ الْفَرَسِ
 وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي نَافِلَةٍ أَيْضًا
 قَالَ وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ قَدْ
 ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْصِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا خَيْرٌ
 نَحْوُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رُبْعٌ
 مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإِلَى سَعِيدٍ وَزَادَ
 عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَمِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ
 قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
 عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي الثَّانِي
 بِأَنَّ الْبَيْتَ هَذَا الْقَبْرَ وَهُوَ قَوْلُ رِثْدِينَ اسْلَمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 كَمَا رَوَى بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُ
 فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ مَعَ الْإِسْرَافِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا خِلَافٌ لِأَنَّ
 قَبْرَهُ فِي حَجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْبَرِي
 عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بَعْضُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ لَهُ هُنَا كَ مِنْبَرٍ وَالثَّلَاثُ
 أَنَّ قَصْدَهُ مِنْبَرَهُ وَالْحَصُورُ عِنْدَهُ لِلْإِزْمَةِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ
 يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَ الْبَاهِجِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا

أَنَّهُ مُوجِبٌ لِّذَلِكَ وَأَنَّ الدَّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَجِبُ ذَلِكَ
مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرِ وَالثَّانِي أَنَّ
بِلَاكِ الْبَقْعَةِ قَدْ ثَقُلَ اللَّهُ فَكَوْنُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيْهَا قَالَ
الذَّ اودى **ودى** ابن عمر وجماعة من الصحابة أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى لَا وَابِهَا
وَشَدَّ تَهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ مَعْلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ خَيْرٌ
لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ
كَأَكْثَرِ نَفْسٍ جَشَنَهَا وَيَضَعُ طَبْعَهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ اللَّهُ خَيْرًا
ودى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا
عَذَابَ فِي طَرِيقٍ أُخْرِعَتْ مِنَ الْأَمْنَيْنِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ
ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَالْفِ
أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ
لِلنَّاسِ بَيْكَةً مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمِنًا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ آمِنًا
مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا فِي
الْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
لِلنَّاسِ أَمَانًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا اتَّوَسَّعُوا
الْحَوْلَاتِ بِالْمَسِيرِ فَأَعْلَوْهُ أَنْ كُنَّ أَمَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَأَضْرَبُوا
عَلَيْهِ النَّارَ طَوَّلَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَبَقِيَ بَيْتُ الْبَدَنِ فَقَالَ
لَعَلَّهُ حَجٌّ ثَلَاثَ حَجَّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مِنْ حَجَّ حَجَّةً
أَدَّى قُرْبَنَهُ وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَّ

قال تهاصن بوالفضل

الانصار

قال

حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ مَرْجَأُ بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ
وَأَعْظَمَ حَرَمَتَكَ **وَفِي** الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ الرُّكْنِ إِلَّا سَوَدَ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ
لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
صَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ عَفَرَهُ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرُ
وَحَشِيرَتُهَا لِقِيَمَةٍ مِنَ الْأَمِينِينَ قَرَأَتْ عَلَى لِقَائِهِ الْحَافِظِ فِي
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ حَدَّثَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدْرِيُّ **ثَنَا** أَبُو سَامَةَ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ طَرَوْي **ثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ رَشِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ
سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عَيْفَةَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ
سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي وَقَالَ سَفِينُ
وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا
مِنْ عَمْرٍو إِلَّا اسْتَجَبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ
فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَفِينٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا
الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي وَقَالَ
أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا

الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ رُبِّهِ إِلَّا اسْتَجِيبَ قَالَ
 أَبُو اسَامَةَ وَمَا أَذْكُرُ لِحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَأَنَا
 فَادْعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلَكِ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ
 ابْنِ رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَسْجَأَ
 مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَأَنَا فَادْعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ
 فِي هَذَا الْمَلَكِ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ أَبِي اسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ
 لِبَعْضِهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ أَنْ يَسْجَأَ بَقِيَّتِهَا **قَالَ**
 أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرْنَا سِدًّا مِنْ هَذِهِ أَنْكَرَ
 فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لَتَعْلِقَهَا بِالْفَضْلِ لَدِي
 قَبْلَهُ خَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْقِفُ بِالْصَّوَابِ رَحِمَهُ
النَّصْرَانِيَّةُ فَمَا يَجِبُ لِلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَعِيلُ
 أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْبَغُ أَوْ يَنْبَغُ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَا
 إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ أَنْفَلِمَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى الْمَسْمُومُ
 ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ
 كُنَّا نَأْكُلُ لَدُنَّ الطَّعَامَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْكَ إِلَّا
 إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ تَعَالَى
 فَلْيُنْمَا أَنَا بِشَرِّ مَنكُمُ يَوْمَئِذٍ الْآيَةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَارَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَطَاعُوا النَّارَ
 مَقَامَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
 مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا أَيْ لَمَا كَانَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يَكُنُّ
 خَاطِبُهُمْ أَذْ لَا يَطْبِقُونَ مَقَامَهُ الْمَلَكِ وَخَاطَبُهُ وَرُؤْيَاهُ

إِلَى الْبَشَرِ

اذ اكان على صورته وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
 يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا
 يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من
 حصة الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالا نبياء
 والرسل فالانبياء والرسل وساط بين الله وبين خلقه
 يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعدوه وعيده ويعرفونهم بما
 لم يعلموه من امره وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكه
 فظواهرهم واجسادهم وبيوتهم متصفة باوصاف البشر
 طارئ عليها ما يطرق على البشر من الاعراض والاسقام وال
 والقضاء ونفوت الانسانية فارواحهم وبواطنهم متصفة
 باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملاء الاعلى مبنية بصفا
 الملائكة سليمة من النقص والافات لا يطبقها غالبا على البشرية
 ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
 كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم
 ومخالتهم كما لا يطبقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
 وظواهرهم متصفة بنفوت الملائكة ومخلاف صفات البشر
 لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه لمخاطبتهم كما تقدم من
 قوله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر
 ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله
 عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا لاخذت ابا بكر
 ولكن اخوة الاسلام لكن ضايقكم خليلي وكما قال صلى الله عليه وسلم
 تنام عيناى ولا ينام قلبي وقال صلى الله عليه وسلم
 اني لست كهيتكم اني اظن يطعن ربي ويسقي من قبواطهم

الرحمن

مِنْهُ عَلَى آفَاتٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ وَهُوَ
 جَمْلَةٌ لَمْ يَكُنْ يَحْتَوِهَا كُلُّ هِمَّةٍ بَلْ أَكْثَرُ حَاجٍ إِلَى بَسْطِ
 وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِيمَا يَخْصُصُ بِالْأَمْرِ
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلامِ فِي عَصْمَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأْيِيدِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَصَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَائِلًا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَعْلَمَ أَنَّ الطَّوَارِقَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْآفَاتِ عَلَى أَجَادِ
 الْبَشَرِ لَا تَحْتَلُوا أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جَمِيعِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ
 وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رَسْمُ الْمَشَاجِ
 بِمُقْصِدِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقَدَ بِالْقَلْبِ وَقَوْلَ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ
 بِالْحَوَاجِ وَجَمِيعُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ
 وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ وَيَحْتَزُّ عَلَى جِلْبَتِهِ مَا يَحْتَزُّ عَلَى جِلْبَةِ
 الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْأَجْمَاعِ
 عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَدْرِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَعُوقُ
 عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَنَبِّهُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيمَا يَأْتِي بِهِ **فصل** فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ وَقْتِ بُنْوَانِهِ أَعْلَمَ مَعْنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَكِنْ تَوْفِيقُهُ أَنْ مَا تَعْلَقَ
 مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ
 وَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ
 وَالْإِنْفَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّبِّبِيَّةِ
 وَالْعَصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا
 وَقَعَ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ

٧

المتقين

كما لا مراض ولا إسقام أو نظر أو قصد أو عيب

يَكُونُ عَقُودَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يَتَرَضُّ عَلَى هَذَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمُ فِي اخْتِبَارِ
تَعَالَى لَهُ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ
الْمُنَادَةَ لِشَاهِدَةِ أَحْيَاءِ فَحَصَلَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ
وَأَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ وَمَشَاهِدَتِهِ الْوُجْهَ الثَّانِي
أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَرَادَ اخْتِبَارَ مَنَزَلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ
وَعِلْمَ أَجَابَتِهِ دَعْوَتِهِ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَوَّلُ
تَوْمَنِ أَيْ بَصْدَقِي بِمَنَزَلَتِكَ مَعِي وَجَلَّتْكَ وَأَصْطَفَاكَ الْوَلَدُ
الثَّالِثُ أَنَّهُ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومُ الصَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ فَدَيَقَاضِلُ
فِي قُوَّتِهَا فَطَرَبَانِ الشُّكُوكِ عَلَى الصَّرُورِيَّاتِ تَمْتَعُ وَتُجَوِّدُ
فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ الْأَثْقَالَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرِ إِلَى الْمَشَاهِدِ
وَالْتَرَقَّى مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ لِلْخَبَرِ كَالْمَعَانِيَةِ
وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ شَفَّ عَطَاءُ أَلْبَانٍ لِيَزِيدَ
سُورَ الْيَقِينِ مَكَّأً فِي حَالِهِ الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا أَحْمَجَ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ يَا رَبِّهِ يَحْيَى وَيَمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ لِيَسْمَعَ
أَحْجَاجَهُ عَيَانًا الْوُجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ سُؤَالٌ عَلَى
طَرِيقِ الْأَدَبِ الْمُرَادُ أَقْدَرَنِي عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ لِيُطْمَئِنَّ
قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَةِ الْوُجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ
الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَاوِبَ فَيَزِيدَ قُرْبَةً وَقَوْلُ نَبِيَّائِصَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَحَقِّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ
شَكَّ وَأَبْعَادًا لِلْغَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَنْظُرَ هَذَا أَيْ عَنْ تَوْمَنِ
بِالْبَعْتِ وَأَحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ

مِنْهُ أَمَا عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ
عَلَيْهِمْ الشُّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالِاسْتِغْفَاقِ إِنْ جَلَّتْ
قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتِبَارَ جَالِهِ أَوْ زِيَادَةَ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ الْأَشْيَاءَ فَاحْذَرِ
ثَبَتَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ أَنْ يَحْطُرَ بِيَالِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَشْيَاءِ شَكِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِنْ هَذَا
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَحَكِي
قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا
أَسْأَلُ وَعَلَيْهِ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ هَذَا
الْمُرَادُ قُلْ بِإِجْمَاعٍ لِلشَّاكِّ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي التَّوَضُّعِ
نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخُطْبَاءِ الْعَرَبِ
وغيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْطُرَ
عَلَيْكَ الْآيَةُ بِالْخُطْبَاءِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَا تُكْفِرْ فِي مَرْيَمَةَ
جَمَاعًا يَعْبُدُهَا وَلَا وَلا وَنُظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْأَنْبَاءُ
يَقُولُ وَلَا تُكْفِرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْدُوبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ
كَذَّبَ بِهِ فَهَذَا كَلِمَةٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخُطْبَاءِ غَيْرُهُ وَمِنْ
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَأَسْأَلُ بِهِ حَبِيرًا الْمَأْمُورَ هَاهُنَا
غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا المستخير السائل
 وقال إن هذا الشك الذي أمر غير النبي صلى الله عليه وسلم
 بسؤال الذي يقرؤون الكتاب إنما هو فيما قصه من أخبار
 الأمم لا فيما دعى إليه من التوحيد والشرعية ومثل هذا
 قوله تعالى وأسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية
 المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه
 وسلم قاله التفسير وقيل معناه سلنا عن أرسلنا من قبلك
 فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ جعلنا من دون النبي
 إلى آخر الآية على طريق الإنكار أي ما جعلنا من دون النبي
 وقيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل ليلة الأسراء
 عن ذلك فكان أشد يقيناً من أن يحتاج إلى السؤال فروى
 أنه قال صلى الله عليه وسلم لا أسأل قد اكفيت قاله
 ابن زيد وقيل سلنا من أرسلنا هل جاء وهم بغير التوحيد
 وهو معنى قول مجاهد والسدي والفضال وقادة والمراد
 بهذا والذي قبله إعلانه بما بعثت به الرسل وأنه تعالى
 لم يأت في عبادة غيره لأحد رداً على مشركي العرب وغيرهم
 في قولهم ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكذلك قوله
 تعالى والذين اتبعناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
 بالحق فلا تكونن من الممتدين في عليهم بأنك رسول الله وإن
 لم يقرؤا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكره في الآية
 وقد يكون أيضاً على مثل ما تقدم أي قل لمن أمركم
 في ذلك لا تكونن من الممتدين بدليل قوله تعالى في الآية
 أصغرا لله أتبعي حكماً الآية وأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقوله

مكاه مكي

يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَآئِمِّي الْهَيْبَةِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَاسْأَلْ تَزِدُ طَمَاحِيَّتَهُ وَعِلْمًا إِلَى
 عَمَلِكَ وَيَقِينِكَ وَقِيلَ إِنَّ كُنْتَ تَشْكُ فِيمَا شَرَفَاكَ وَفَضْلَاكَ
 بِهِ فَسَلِّمْ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَتَشْرِفُصَايَاكَ رَحِمَكَ عَنْ أَبِي
 عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا •
 فَإِنْ قِيلَ مِمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَأَسَ الرُّسُلُ وَطَنُوا أَنْهُمْ
 قَدْ كَذَبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ فَلَنَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَائِشَةُ
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَطْنُ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ
 الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَأَسُوا وَطَنُوا أَنْ مَنْ وَعَدَهُمُ التَّصْمِيمَ بِنَبَأِهِمْ
 كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ أَنَّ التَّصْمِيمَ فِي طَوَا
 عَائِدَ عَلَى الْإِتِّبَاحِ وَالْأَمِّ لِأَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتَّخْفِيفِ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى
 قَرَأَ جَمَاعَةٌ كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغُلُ بِذَلِكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ
 فَمَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ
 فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ وَمُسْتَدَّ الرُّسُلِ مِنْ قَوْلِهِ لِحَدِيثَةٍ لَقَدْ خَشِيتُ
 عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ أَلَشْكُ فِيمَا أَنَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ
 وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قُوَّةَ مَقَامِهِ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ
 الرُّسُلِ لِيَتَمَلَّحَ قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ
 أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ الْمَلِكَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ الْمَلِكِ
 لِلْإِعْلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِالْثَبُوتِ الْأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنْ
 الْعَجَائِبِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَرْمُ وَالْشَّيْرُ وَبَدَايَةُ الْمُنَافَاتِ فَكَانَ لَا يَرَى
 كَأَرْوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا

من ما لا يرى من مثل خلق الصبيح والليل

فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي لَيْقُظَةٍ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَسَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثَةِ أَهْلِ الْأَمْرِ مُشَاهِدَةً وَمُشَاهِدَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ
 لِأَوَّلِ حَالِهِ بَنِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّبْحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَوَّلَ مَا يُبْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ
 الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ قَالَتْ تَمَرَّجِبُ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِنْ
 جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جَاءَهُ الْحَدِيثُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ حَمْسَةَ عَشْرَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ
 وَيَرَى الصُّوَرِ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِينَ سِنِينَ يَوْمَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارِيزُ **عَنْ** جَابِرٍ قَالَ لَمَّا بَدَأَ
 فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عَهْدِهِ
 وَأَقْرَأَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَوَهَبَتْ
 مِنْ نَوْبِي كَأَنَّمَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ الْغَضَاءُ مِنْ شَاعِرٍ
 أَوْ مَجْنُونٍ قُلْتُ لَا تَحْدَثْ عَنِّي قَرِيشَ بِهَذَا أَبَدًا لَا عَمْدَ لِي
 خَالِقٍ مِنَ الْجِبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا قُلْتُهَا فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ
 لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَدَا جِبْرِيلُ عَلَيَّ صُورَةَ رَجُلٍ وَكَوْنُ
 الْحَدِيثِ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لَمَّا قَصَدَ
 أَنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقِيلَ أَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْثَبُوتِ وَأُظْهَرَ اِصْطِفَايَهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ **وَمِنْ** حَدِيثِ
 عَمْرِو بْنِ شَرْجِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيثَةِ ابْنِ
 إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ
 هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن سنان

وسلم قال لحديجة اني لا سمع صوتا وارى صوتا واخشى
ان يكون بي جنون وعلى هذا يتاوهل لوصف قوله في بعض
هذه الاخبار ان الابد شاعرا ومجنونا والفاظا يهيم
منها معاني الشك في صحة ما رآه وانه كان كله في استبداء
امرء وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسوله فكيف
وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله
تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه
شك فيما اتفق اليه وقد روى ابن اسحاق عن شيوخه ان
رسولا لله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العير
فلما ان يزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه عجز ما كان
يصبه فقالت له حديجة اوجه اليك من يرقك قال
اما الان فلا وحديث حديجة واخبارها امر جبريل بكشف
راسها للحديث انما ذلك في حق حديجة ليتحقق صحة نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه الملك ويروى الشك
عنها لا انها فعلت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وحده
هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة ان وقد
امر حديجة ان تخبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن
ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا شيطان هذا الملك
يا ابن عم فاثبت وابشر وامنت به فهذا يدل على انها مستتبعة

تعالى

ويستخرج

سان
مستتبعة

بما فعلته لنفسها ومسطهرة لا يمانها لا للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقول معمر في فترة الوحي حزن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من شواهق الجبال
 لا يقدح في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
 ولا ذكر روي ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم مع أنه قد يحل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه
 وأنه فعل ذلك لما أخرج من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
 فلعنك يا جمع نفسك على تأريه من لم توصوا بهذا الحديث
 أسفاً ويصح معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن عبد الله
 ابن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله أن المشركين لما
 اجتمعوا بذار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه
 وسلم والتفق رأيهم على أن يقولوا أنه ساحر اشتد ذلك عليه
 وترمل في ثيابه وتذرف فيها فأنه خيريل فقال يا أيها المرسل
 يا أيها المدر أوخاف أن العترة لأمر وأسبب منه فحشيان
 يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع
 بالنبي عن ذلك فيعترض به ويخو هذا فإن يونس عليه السلام
 حشيه تكذيب قومه لما وعدهم به من العذاب وقولاً لله
 في يونس فظن أن لن نقدر عليه معناه أن لن نصيق عليه
 قال مكي طبع في رحمة الله وأن لا يصيق مسلكه في حروجه
 وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه بالعقوبة وقيل نقد
 عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل
 نواخذة يفضيه وذاهب وقال ابن زيد معناه أظن أن

كما هو مذهبنا
تعالى
الرسالة المرسلين

لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يَنْظُرَ بَيْنِي أَنْ
يَهْلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا
لِقَوْمِهِ يُكْفِّرُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهُمْ لَا يَرَوْنَ
تَعَالَى إِذْ مُغَاضِبًا اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرًا
يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحْيًا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ
يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَدِدَ فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ
الْمَلُوكِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى مَرَامِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ
آخَرٍ فَقَالَ يُونُسُ عِزِّي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ
لِذَلِكَ مُغَاضِبًا **وَمِنْ** رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ أَرْسَلَ يُونُسُ
وَبَنُوهُ أَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَدَّه الْحَوْتَ فَاسْتَدَلَّ مِنَ الْأَيَّةِ
بِقَوْلِهِ فَبَدَّ نَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقَمٌ وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ بَطْنِ
فَارَسَلْنَاهُ إِلَى مِثَةِ الْفِئَةِ وَلَيْسَ دَلُّهُ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَنِبْ رَبَّهُ فَجَعَلَهُ
مِنَ الصَّالِحِينَ فَيَكُونُ هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قِيلَ بَنُوهُ فَإِنْ قِيلَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ
كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَأَحْذَرُ أَنْ يَقَعَ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَيْنِ وَسُوسَةُ أَوْ رِيَاءٍ
وَقَعَ فِي قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّ صَلَّيَ الْعَيْنِ فِي هَذَا مَا
يَنْفُتِي لِقَلْبٍ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ عَيْنُ السَّمَاءِ وَهُوَ
أَطْبَاقُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَيْنِ شَيْءٌ يَنْفُتِي لِقَلْبٍ وَلَا
يُعْطِيهِ كُلَّ الْغُطْيَةِ كَالْغَيْمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يَعْصِفُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا
يَمْنَعُ صَوْدَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَغَانُ عَلَى
قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْضِيهِ

أَوْ يَزِيدُونَ

لَفْظُهُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هُوَ عَدَدٌ
 لِلْإِسْتِعْفَارِ لَا لِلْعَيْنِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْعَيْنِ إِشَارَةً إِلَى
 غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَنَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَاوِمَةِ الذِّكْرِ
 وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ
 مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأَمَّةِ وَمُعَانَاةِ الْأَهْلِ وَمُقَاوَمَةِ
 الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُصْلِحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ أَدَاءِ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ
 وَحَمْلِ الْأَمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ
 وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْخَلْقَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانًا
 وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَمَّمَهُمْ بِمَعْرِفَةٍ وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خَلْقِهِ
 قَلْبُهُ وَخُلُوعُهُمْ وَتَقَرُّدُهُ بِرَبِّهِ وَاقْبَالُهُ بِكَلِمَتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ
 هُنَاكَ أَرْفَعَ حَالِيهِ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَ فَنَاتِهَا
 وَشَغْلَهَا بِسِوَاهَا عَضًا مِنْ عَلَى حَالِهِ وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ
 فَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلِيَّ وَجْهِهِ الْخَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا وَالِيَّ
 مَعْنَى مَا أَسْرَنَا إِلَيْهِ مَا لِكَثَرٍ مِنَ النَّاسِ وَجَاءَ حَوْلَهُ فَتَقَاتَبَ
 وَلَمْ يَزِدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَايَةَ مَعْنَاهُ وَكَسَفْنَا لِلْمُسْتَعْفِرِ حِجَابَهُ وَهُوَ
 مُبْنِيٌّ عَلَى جَوَادِ الْفَنَاتِ وَالْغَفَلَاتِ وَالسَّهْوِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبَلَاءِ
 عَلَى مَا سَيَأْتِي وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَشَجَعَتْ
 الْمُسَوِّفَةُ مِنْ قَالَ بِتَرْكِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا
 جَمَلَةٍ وَأَجَلَةٍ أَنْ يَحْزَنَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ وَفَنَةٍ إِلَى أَنْ مَعَهُ
 الْحَدِيثُ مَا يَهْمُ خَاطِرُهُ وَيَهْمُ فِكْرُهُ مِنْ أَمْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِأَهْتِمَامِهِ بِهِمْ وَكَثْرَةِ شَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْفِرُ لَهُمْ قَالُوا
 وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ السَّكِينَةِ الَّتِي تَغْشَاهُ لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ اسْتِعْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ

صلى الله عليه وسلم

٨

واحدة

عليه وسلم عندها اظهارا للعبودية والايقار وقال ابن
عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة محمد على الاستغفار
وقال غيره ويستعرون الحذر ولا يكونون الى الامن وقد
يحمل ان يكون هذه الاعانة حالة خشية واعطاء لغنى قلبه
فيستغفر حينئذ شكر الله وملازمة لعبوديته كما قال صلى الله
عليه وسلم في ملازمة العبودية افلا تكون عبدا شكورا
وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روى في بعض طرق هذا الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر
من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فيما معنى قوله تعالى
ونقدس ل محمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكون من الجاهلين وقوله تعالى لنوح عليه السلام فلا تسلك
ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه
لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آية نبينا صلى الله عليه
وسلم لا تكون من جهلان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
آية نوح لا تكون من جهلان وعد الله حق لقوله وان وعد
الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله وذلك
لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمتهم ان لا يشبهوا في امورهم
سمات الجاهلين كما قال تعالى اني اعطتك وليس في آية منها
دليل على كونهم على تلك الصفة التي بها هم عن الكون عليها
فكيف آية نوح قبلها فلا تسلك ما ليس لك به علم يحمل ما تعد
على قبلها اول لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز
اباحة السؤال فيه ابتداء فيها الله ان يسأله عما طوى
عنه عليه واكنه من عيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه هـ

ان يكون من الجاهلين
انهم غافلون
من به
في لما

ثم أحل الله بعبته عليه بإعلامه ذلك بقوله تعالى أنه ليس
من أهلك أنه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذا لك أمرين
صلى الله عليه وسلم في الآية الأخرى بالترام الصبر على أمر
قومه ولا يخرج عنه ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة الغضب
حكاه أبو بكر بن قورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله
عليه وسلم أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو محمد مكي
وقال مثله في القرآن كثير فهذا الفصل وجبا لقول بعضه
الأنبياء منه بعد النبوة قطعاً فإن قلت فإذا قدرت عصمه
من هذا فإنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى إذا وعيد
لنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك أن فعله وتحذيره منه
كقوله لنن أشركت ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من
دون الله ما لا يفتك ولا يصرك الآية وقوله وإذا لاذقنا
صنعاً لحية وصنعاً لمات الآية وقوله لاخذنا منه باليمين
وقوله وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله
وقوله وإن يشأ الله نجحتم على قلوبكم وقوله وإن لم تعملوا
بلغت رسالتنا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فاعلم وفقنا الله وإياك الله صلى الله عليه وسلم لا يصح
يجوز عليه أن لا يبلغ وأن يجالها مردية ولا أن يشرك به
وأن لا يقول على الله ما لا يحب ويقتري عليه أو يضل أو
يختم على قلبه أو يطع الكافرين لكن يسأله بالملك بشقة وألبس
في البلاغ للمنافقين وأن ابلاغه أن لو يكن بهذا السبيل فكان
ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك
من الناس كما قال تعالى لموسى وهرون لا تخافا للشدة

أنتي معكم استمع

بَصَارَهُمْ فِي الْأَبْلَاحِ وَأَظْهَارِ دِينِ اللَّهِ وَبَذَّهَبَ عَنْهُمْ خَوْفَ
 التَّعَدُّقِ الْمُضْعَفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِ
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَازَقْنَاكَ ضِعْفًا لِحَوَّةٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا
 جَزَاءٌ مِنْ صِفَلِ هَذَا وَجَزَاءُكَ لَوَكْتُتَ مَنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطْلُعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ إِدْعَاهُ غَيْرَهُ كَمَا
 يَقَالُ إِنْ تَطْلُعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ
 يَجْعَلْكُمْ عَلَى قَلْبِكُمْ وَلَنْ أَشْرَكَتَ لِيَجْعَلَ عَمَلَكُمْ وَمَا أَشْبَهَهُ فَاَلَمْ
 يَكُنْ عَلَيْهِ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرِكِ وَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَطْعِمُ الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ
 فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمُ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ كَمَا
 قَالَ تَعَالَى وَلَا تَقْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْآيَةِ وَمَا كَانَتْ
 يَطْرُدُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَتْ مِنَ الظَّالِمِينَ **فصل** وَإِذَا
 عَصَمْتُمْ مِنْ هَذَا لَنْ قَبْلَ لِنُبُوَّةٍ فَلَيْسَ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوْبُ
 أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ لِنُبُوَّةٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالشُّكُوكِ
 فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ
 بِنَبِيِّهِمْ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَنَسَبَتْهُمْ عَلَى التَّوَحُّدِ
 وَالْإِيمَانِ بِلِ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَتَفْخَاتِ الطَّافِي التَّعَالَى
 كَمَا بَيَّنَّا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنَى وَأَضْطَفَى
 مِنْ عُرْفٍ يَكْفُرُ وَأَشْرَكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ
 النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانِ سَبِيلِهِ
 وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَكْلِمًا أَفْتَرَتْهُ وَعَيْرُ كُفَّارِ الْأُمَمِ أَنْبِيََاءُ هَا بَيْنَ كُلِّ مَا أَعْلَمَهَا وَلَخَلْفَهُ

يصلون

من تركهم

مَا نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرِّوَاةُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ إِلَهَهُ وَتَقْرِيعِهِ بِنَفْسِهِ
بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَافًا
بِذَلِكَ مَا دَرَيْنَ وَيَتَلَوْنَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحَجِّجِينَ وَلَكَانَ تَرْكُهُمْ
لَهُ بِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ انْقِطَاعِ وَأَقْطَعَ فِي الْحِجَةِ مِنْ تَوْحِيدِهِ
بِهِمْ عَنْ عِبَادَةِ إِلَهَتِهِمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ
فَفِي طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَيَقُولُ وَمَا سَكَبُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَكُونُوا عِنْدَ
تَحْوِيلِ الْقِلَّةِ وَقَالُوا مَا وَلَاهُمْ عَنْ قُلُوبِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا
كَاحْكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى بَعْضِهِمْ
عَنْ هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
الْآيَةُ وَيَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَى
قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِيثَاقِ
وَيَعْبُدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَيُصَرِّحُهُ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُخُولِهِ وَيُحَوِّكُهُ
الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَحْجُوزُهُ إِلَّا الْمَلُوحِدُ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ وَشَقَّ قَلْبَهُ
وَأَسْتَحْجَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حِفْظُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ لَوْ غَسَلَهُ
وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاهَرْتَ بِهِ إِخَارًا لِلْمُبْدَأِ وَلَا يَشِبُّهُ
عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ
قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سَنَةِ الطُّغْيَانِ وَابْتَدَأَ النَّظَرُ وَالْأَسْتَحْجَاجُ
وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ عَنِ بَعْضِ بَنِي الْخَلْقِ الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَسِّرِينَ
الْحَاثَةِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَبْكَيًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدْلًا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ

وفيها انه يعني ان يقال هذا مني .

معناه الاستفهام الوارد مورد الابتكار والمراد فهذا
قال لرجاح قوله هذا ربي على قولكم كما قال تعالى ان شرَكَ
اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئاً من ذلك ولا اشرك
بالله قط طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قالوا براهم
لابيبه وقومه ما تعبدون ثم قالوا فرائم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الا قد مؤمن فانهم عدواي الا رب العالمين
وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبوا
وسجى ان تعبد الا صنما فان قلت فما معنى قوله لن لم يعبد
ربي لا تكون من القوم الضالين قيل انه لم يؤيدني بمقوله
بمعرفته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق
والحذر والا فهو معصوم في الارل من الضلال فان قلت
فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسولهم لن نرجعكم من اضبا
اولم نعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله
كذباً ان عدنا في ملتكم بعد اذ عانا الله منها فلا يشك عليك
لفظة العود وانها تقضي انهم يعودون الى ما كانوا فيه
من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب بغير العود
ابتداء بمعنى الصبر ورجاء كما جاء في حديث الجنتين عادوا
حمماً ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر تلك المكابر
لا يقان من لبن شيئاً بماء فعاد بعد ابوا لا وما كان قد
كذلك فان قلت فما معنى قوله تعالى ووحدك ضللاً فقد
فليس هو من الضلال فصمك من ذلك وهذاك للامانة
والحار شادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضللاً
عن شريك اي لا تعرفها فهذاك اليها والضلال هاهنا

والذي هو الاخر وقيل ضللاً عن النبوة
فهداك اليها قاله الشبري وقيل
ووحدك بين اهل الضلال

قال
نحو

التَّحْيِيرُ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلُوا بِغَارِ حِرَاءٍ
فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيُسْرِعُ بِهِ حَتَّى هَذَا اللَّهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ قِيلَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ لِقَى فَهَذَا
إِلَيْهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِمْرَانَ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مَعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ
بَيْنَ أَمْرِكَ بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
فَهَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ حَقِّكَ لَكَ فِي الْأَرْلِ أَيْ
لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَا وَوَجَدَكَ ضَالًّا
أَيْ حُجَّابًا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْحُجُّبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَنْ تَضِلَّ
الْقَدِيمُ أَيْ حُجَّتُكَ الْقَدِيمَةُ وَلَمْ يَرِيدُوا هَاهُنَا فِي الدِّينِ إِذْ
قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لِكُفْرِهِمْ وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَا لَمْ أَهْ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِّدُ وَوَجَدَكَ مُهْدًى
فِي بَيَانٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالسُّوَّةِ
حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السَّعْدَاءُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَتِ
الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَمَهَا إِذَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ
الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ
مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ تَضَلَّ أَحَدُهَا
فَإِنْ قُلْتَ ضَالًّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ

عن سبيل الصواب

وهو حسن وهو ما قد قلت
من قوله وان كنت لست
تدعي قوله فاعلم انه ليس
بكن القائلين عن ابي اسحاق
قوله والذين هم عن ابي اسحاق
تدعي قوله والذين هم عن ابي اسحاق
تدعي قوله والذين هم عن ابي اسحاق
تدعي قوله والذين هم عن ابي اسحاق

وَلَا آيَمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ السِّرْفِدِيَّ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ
تَدْرِي قَبْلَ لَوْحِي أَنَّ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُوَ لِلْحَقِّ إِلَى
الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي حَقُّهُ قَالَ وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي
هُوَ الْقَرَارُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا بِوَحْدِهِ ثُمَّ
تَرَلَّتِ الْقَرَارُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَرَادَ بِالْكَتِفِ إِيْمَانًا
وَرَدَّ الْحَدِيثَ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
مُشَاهِدِهِمْ فَمِمَّنْ مَلَكَ خَلْفَهُ أَحَدُهَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذْ هُوَ
تَقُومُ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ أَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُكَ بِاسْتِئْذَانٍ
فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ هَذَا حَدِيثٍ أَنْكَرَهُ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ وَقَالَ
هَذَا مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْئُهُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارَقُطَنِيُّ لَهَا لَانَ
عُثْمَانُ وَهُمْ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْمَجْلَةِ مَكْرُورٌ مُتَقَيٌّ عَلَى
إِسْنَادِهِ فَلَا يَلْتَفِتُ عَلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَقِضَتْ إِلَى الْأَصْنَافِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي رَوَى
أَمَّا بَيْنَ حِينَ كُلِّهِ عَمَهُ وَاللَّهُ فِي حَضْرَةِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ وَعَمَرُوا
عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِدَكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ
كَلِمَاتٌ دَنُوتٌ مِنْهَا مِنْ صَمِّ مَثَلِي بِشَخْصٍ أَبْضَى طَوِيلَ بَصِيحٍ فِي وَرَاءِ
لَا مَسَّهُ فَمَا شَهِدَ بَعْدَ عَيْدٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
قِصَّةٍ بَعْدَهَا حِينَ اسْتَعْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ
وَالْعُزَّى إِذْ لَمِعَ بِالْشَّامِ فِي مَفْرَتِهِ مَعَ عَمِهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ
وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتُ النُّوَّةِ فَاحْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِمَا قَوْلَ اللَّهِ مَا بَقِضْتُ شَيْئًا
قَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ خَيْرًا قَالَهُ اللَّهُ أَلَا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ

خلافة عنه اهل العلم من قوله

صلى الله عليه وسلم

عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته
صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له أنه كان قبل نبوته
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان هو يوقف
بعرفة لأنه كان موقف إبراهيم عليه السلام **فصل** قال
القاضي أبو الفضل رحمه الله قد بان بما قد مناه عقود
الأنبياء في التوحيد والائمان والوحي وعصمتهم في ذلك
على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فاجماعها
انها مملوءة علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة
والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع ^{الخبائر}
واعنى بالحديث وتأمل ما قلناه وحده وقد قد منامنه
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من
هذا الكتاب ما بينته على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه
المعارف يختلف فاما ما تعلق عنها بامر الدنيا فلا يشترط
في حق الأنبياء العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها
او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ
همهم معلقة بالآخرة وانباها وامر الشريعة بها وقوايتها
وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال
انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يورث الى القلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا
وقلدوا سبيلهم وهذا يتم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم
وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال

او من عدم اعتقادهم
ايها

الْأَنْبِيَاءُ وَسَيَرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَوْهُمُ وَمَعَرَفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ
 وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالذِّينِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ النَّبِيِّ
 إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَحْمَلَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَلُوا أَنْ يَكُونَ
 قَدْ حَصَلَ عَقْدُهُ ذَلِكَ ^{بِوَجْهِ} مِنْ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصُحُّ الشُّكُّ ^{عَلَى}
 مِنْهُ فِيهِ عَلَى قَدَمَتَاهُ فَكَيْفَ الْجَهْلُ بِحَصْلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ
 أَوْ يَكُونُ فَعَلَ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فَمَا لَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى
 الْقَوْلِ بِجَوَازِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ
 وَعَلَى مَقْصُودِ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِنِّي إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِيمَا
 لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ حَرْجُهُ الثَّقَاتُ وَلَقِصَّةُ اسْرِي بِدَرْ
 وَالْأَذِنُ لِلْعَقَلِيِّينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يُعْقَدُ
 مِنْهَا عَمَلُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقُ وَصَحَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْفَتُ
 فِي خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ أَجَانِ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ
 لَا عَلَى الْقَوْلِ بِصُورِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ
 عِنْدَنَا وَلَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ بَأَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِبَعْضِهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِ
 وَلِأَنَّ الْقَوْلَ فِي خَطِيئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ
 وَنَظَرِ النَّبِيِّ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فَمَا لَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا
 يُشْرَعُ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقْدُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُهُ
 فَأَمَّا لَمْ يُعْقَدْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ
 لَا يَعْلَمُ مِنْهَا أَوْ لَا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ
 حُكْمُهَا عِنْدَهُ أَمَّا بِوَجْهِ مِنْ اللَّهِ وَأُذِنَ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ
 بِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ جَمِيعُهَا عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ

استقر
 عليه

استقر

معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وإنباء الجبل
وبالجملة لا يقع منه للجبل شيء من تفاصيل الشرع الذي أمر
بالدعوة إليه إذ لا تقع دعوته إلها لا يعلمه وأما تعلق
بعقده من ملكوت السموات والأرض وخلق الله وتعيين أسماء
الحسنى وآيات الكبرى وأمور الآخرة وأسرار الساعة وأحوال
السعداء والأشقياء وعلم ما كان ويكون مما لا يعلمه إلا الله
فعلى ما تقدم أنه معصور فيه لا يأخذه فيما أعلم به منه شك
ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم
بجميع تفاصيل ذلك وإن كان عنده من علم ذلك ما ليس عند
جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم إني لا أعلم إلا ما علمني
ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرّة أعين وقول موسى لحضره هذا تبعك على أن تعلمني
بما علمت رشداً وقوله صلى الله عليه وسلم أسألك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به
في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم
عليم قال زيد بن أسلم وغيره حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى لا
يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقدي قلباً للنبي صلى الله عليه
وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والأمور الدينية •
فصل وأعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه
وسلم من الشيطان وكفائته منه لا في جسمه منه بأنواع الأدل
ولا على خاطره بالوسوس وقد أخبرنا القاضي الحافظ أبو
علي رحمة الله **سأ** أبو الفضل بن خيروان العدل قال **سأ**

وهذا ما لا يخفى به أو معلوم
تعالى

أَبُو بَكْرٍ التَّيْمَانِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ تَابُو لِسَانِ الدَّارِ قَطْعِي تَابُ اسْمِعِل
 الصَّفَارِ تَابُ عَبَّاسٍ الدَّرَقِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ تَابُ سَعِيدٍ عَنْ
 مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا
 وَيَا نَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَيَا نَاكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَانِي
 عَلَيْهِ فَاسْلَمْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ فَاسْلَمْ بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ فَاسْلَمْ
 أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْبَرَايَةُ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى فَاسْلَمْ
 يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ اسْتَقْلَعَ عَنْ حَالِ كَفَرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَارَ
 لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
 فَاسْتَسْلَمَ الْقَائِمُ أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ
 حُكْمُ شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ أَسْلَطَ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ مِنْ بَعْدِ مَنِهِ
 وَلَمْ يَلْزَمْ صِحَّتَهُ وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِنَةِ وَقَدْ جَاءَتِ الْأَنْبَاءُ
 بِبُصْدَى الشَّيْطَانِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي أَطْفَاءِ نُورِهِ وَأَمَانَةٍ
 لِنَفْسِهِ وَإِذَا كَانَ شَغْلٌ عَلَيْهِ إِذَا يَأْسُوا مِنْ أَعْوَابِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَائِبِينَ
 كَعَرَضِهِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ فَأَحَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْرَعَ
 فِي الصَّحَاحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
 عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هَرَفٍ شَدَّ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى
 الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَوْفِقَهُ عَلَى
 سَارِيَةٍ حَتَّى تَصْهَوْا تَطْرُقُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلَمَانَ
 رَبِّ اغْبِرْ لِي وَهَبْ لِي مِثْلَ الْآيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَبْشَةٍ
 أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْنِ بِلَسِ

ويعني سلم

جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيُجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ
 اخْتِذَهُ وَذَكَرَ تَعَوُّذَهُ وَقَالَ لَا صَبْرَ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِتَعَوُّذِهِ بِهِ وَلِإِنْ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عِفْرِيَّتَ
 لَهُ لِيُجْعَلَ نَارُ صَعْلِهِ جَبْرُسًا مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاطِئِ
 وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ بِمَا شَرَّتِهِ سَبَّ بِالْوَسْطِ إِلَى عِدَائِهِ
 كَقَصْبَتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي لَأْسِهِ بِقَتْلِ ابْنَتَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَدِيِّ وَفَرَمَةٍ أُخْرَى فِي غُرُورِهِ يَوْمَ
 بَدْرٍ فِي صُورَةِ سَرَّافَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ رَيْنَا
 لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَهْمَاءَ لَهُمُ الْآيَةُ وَفَرَمَةٍ يَنْدَرِيشَانِ عِنْدَ بَيْعَةِ
 الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صَرُّهُ وَشَرُّهُ
 وَنَدَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى
 مِنْ لَيْسِهِ نَجَاءً لِيُطْعَمَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ وَلِدَ فَطَمَعَ فِي الْحَيَاةِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَمَّا مَرَضَ وَقِيلَ لَهُ حَتَّى
 أَنْ تَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ لَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ
 لِيَسْلُطْهُ عَلَى قَائِلٍ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
 إِنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا
 يَنْزِعُ عَنْكَ أَيْ يَسْقِطُ عَنْكَ عَصَبُ يَحْمَلُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ
 فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ وَقِيلَ لَنَزْعٍ هَذَا الْعَصَا دَكَا قَالَ مِنْ تَعْدِائِهِ
 نَزْعُ الشَّيْطَانِ بَنِي وَبَيْنَ أَخَوَيْهِ وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ بَعْضَ نَبِيِّكَ
 وَيُخَوِّدُكَ وَالنَزْعُ أَدْنَى الْوَسْوَسةِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَتَى
 تَحْرَكَ عَلَيْهِ عَصَبٌ مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ لَامِ الشَّيْطَانِ مِنْ أَعْدَائِهِ

وَحَوَاطِرَ آدَامَ وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يُسْقِطَ
مِنْهُ فَيَكْفُرَ أَمْرَهُ وَيَكُونَ سَبَبُ تَمَامِ عِصْمَتِهِ أَدْلَى سَلْطَ عَلَيْهِ
بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعْزِيزِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَصَوِّرَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ
الْمَلِكِ وَيَلْبِسَ عَلَيْهِ لَافِيًا وَلِلرَّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْإِعْمَادُ
فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَجْزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَنْ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَا يَعْلَمُ صَوْرَتِي
يَخْلُقُهُ اللَّهُ لَهُ أَوْ يَهْدِيهَا أَنْ يَهْدِيهِ لَدَيْهِ لَسَمَ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدًا لَا لَمْ يَسُدَّ لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِلُ
مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالسَّمْعُ وَالْفَتْ وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِيهَا
مَا عَلَيْهِ الْجَهْدُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هَاهُنَا التَّلَاوُفُ وَالْقَاءُ
الشَّيْطَانُ فِيهَا شَغْلُهُ بِحَوَاطِرِ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلنَّاسِ
حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَحْمُ وَالنَّيَّانُ فَيَمَّا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذَلِكَ
عَلَى إِفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّعْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يَزِيلُهُ اللَّهُ
وَيُبَيِّنُهُ وَيَكْشِفُ لِسَانَهُ وَيُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَعَ مِنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَدَى
حُكْمُ السَّرِّ قَدْ بَدَأَ رُكَا رَقُولٍ مِنْ قَالَ سَلْطَ الشَّيْطَانُ عَلَى مَلِكِ
سُلَيْمَانَ مَبْنِيَّةٌ بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ لِبَيْتِهِ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي
وُلِدَ لَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَعْنَى فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ
يُنْصَبُ وَعَذَابُ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ تَأْوِلَ أَنَّ الشَّيْطَانُ هُوَ
أَمْرُهُ وَالْقِيْلُ لُضْرَفِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ

وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ وَتَدْرِكُنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ

دعوت

٧
الذكر

هذا

ان يوسع انما في بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى
قبل نبوته ٩

مثل

بلا

لِيَسْلِمَ وَيُسَلِّمَ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ انَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
مَا وَسَّوسَ بِهِ اِلَى اَهْلِهِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ
يُوسَعَ وَمَا اَسَانِيهِ اِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوْسُفَ فَاَسَاءَ
الشَّيْطَانُ ذَكَرَتْهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ
عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي اِنَّ هَذَا وَاِدَّ بِهِ الشَّيْطَانُ وَقَوْلُ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاَعْلَمُ اَنَّ
الْكَلَامَ قَدْ يَرِدُ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوَاقِفٍ مُتَمَرِّكِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَكْرِهِ
كُلِّ قَمْعٍ مِنْ شَخْصٍ وَفِعْلُ الشَّيْطَانِ اَوْ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَاِنَّمَا هُوَ
شَيْطَانٌ وَاَيْضًا فَاِنْ قَوْلُ يُوْسَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابَ عَنْهُ اِذْ لَمْ
تَبْتَ لَهٗ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بَيِّنَةٌ مَعَ مُوسَى قَالَا اللهُ تَعَالَى
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَيْنَاهُ وَالْمُرُوءِي اِنَّهُ اَتَمَّ اَمْرًا مِنْ يَدِّ لَيْلٍ لِقَرَانِ
وَقِصَّةِ يُوْسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا هَاكَذَا قَبْلَ نَبْوَتِهِ وَقَدْ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ فَاَسَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا اَنَّ الَّذِي
اَسَاءَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَتْهُ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ
أَيَّ اَسَاءَةٍ اَنْ يَذْكُرَ لِلدَّيْلِ شَانَ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاَيْضًا
فَاِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ سَلْطَةٌ عَلَى يُوْسُفَ دُونَ
يُوْسَافِ وَيَنْزَعُ وَاِنَّمَا هُوَ يَشْعَلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ آخِرٍ وَيَذْكُرُ
مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْشِيهُمَا مَا نَسِيَاهُ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِنَّ هَذَا وَاِدَّ بِهِ الشَّيْطَانُ فَلَيْسَ فِيهِ ذَكَرٌ تَسْلُطُهُ عَلَيْهِ وَلَا
وَسُوسَةٌ بَلَّ اِنْ كَانَ يَمْقِصُ ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
بِقَوْلِهِ اِنَّ الشَّيْطَانَ اَتَى بِدَلَالٍ فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الضُّلَّيْ
حَتَّى نَامَ فَاَعْلَمُ اَنَّ سَلْطَةَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي اِنَّمَا كَانَ

على سبيل التوبة عن الصلاة
وأما إن جعلنا بينها
من

على بدل المؤكل بكلامه الجهر هذا إن جعلنا قوله إن هذا
وإد به شيطان تبسها على سبيل الرحيل عن الوادي وعليه لترك
الصلاة به وهو دليل على مساق حديث زيد بن أسلم فلا
اعتراض به في هذا الباب لبنيان وأرتفاع إشكاله **فصل**
وأما أقواله صلى الله عليه وسلم فقامت الدلائل الواضحة
بصححة المنجزة على صدقه واجتماع الأمة فيما كان طريقه
أنه معصوم فيه من الأخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به
لا قصدا ومحمدا ولا سهواً وغلطاً وأما بعد الخلف في ذلك
فمنسب بدليل المنجزة القائمة مقام قول الله صدق فيما قال
إتفاقاً وبإطلاق أهل الملة إجماعاً وأما وقوعه على جهة
الغلط في ذلك فهذه السبل عند الأستاذ أبي إسحق الأصبهاني
ومن قال بقوله ومن جهة الإجماع فقط وورود الشرع بأمرها
ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المنجزة
نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلافي ومن وافقه لإختلاف
بينهم في مقتضى دليل المنجزة لأن طول بذكره فتخرج عن عرض
الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز
عليه خلف من القول في إنبلاغ الشريعة والأعلام بما أخبر
به عن ربه وما أوصا إليه من وحيه لأعلى وجه العهد
ولأعلى غير عهد ولا في حال الرضا والتخبط والصحة والمرض
وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله كتب علي
أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والعصب قال نعم فإني
لا أقول في ذلك كله إلا حقاً ولنزد ما أشرنا إليه من دليل
المنجزة عليه بياناً فقول إذا قامت المنجزة على صدقه وأنه

متبساً

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم
الرحيم

لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَإِنَّ الْمَجْرَةَ قَائِمَةٌ
مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صِدَقْتَ فِيمَا تَذَكَّرْتُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْعَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينَ لَكُمْ
مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ
جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ فِي هَذَا بَابٍ
خَبَرٌ خِلَافَ مَخْبَرِهِ عَلَىٰ آيٍ وَجْهِهِ كَانَ فَلَوْ جُوزَ نَا الْعَلَطُ وَالتَّو
لُمَا مَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا خَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمَجْرَةُ مُشْتَبِهَةٌ
عَلَى نَصْدِيقِهِ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ غَيْرِ حُصُوصِيَّةٍ فَتَنْزِيلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بَرَهَانًا وَاجْتِمَاعًا
كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ **فصل** وَقَدْ تَوَهَّجَتْ هَاهُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ
سُؤَالَاتِ مَنِهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ الْيُنُسِ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمِنَاءَ النَّبْتِ
الْأُخْرَىٰ قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ أَلْعَلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَرَبِّي
تَرْضَىٰ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَأَنَّهَا لَمَعَ الْغَرَائِيقُ
أَلْعَلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ وَالْغَرَائِيقُ أَلْعَلَىٰ تِلْكَ لِلشَّفَاعَةِ تَرْجَىٰ
فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُونَ لَمَّا سَمِعُوا
أَشْيَءَ عَلَى الْهَيْبَتِ وَمَوَاقِعَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَا
عَلَى لِسَانِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَنَىٰ أَنْ يُنْزَلَ
أَنْزَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَىٰ
أَلَّا يُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَفْرِغُ مِنْهُ وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ
جَبْرِئِيلَ جَاءَ مَعْرِضَ عَلَيْهِ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ مَا
جِئْتُكَ بِهِمَا نَبِيْنِ فَنَحْنُ لَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَ

لا بد من القبول في ما مبني

تسليته له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية
وقوله وإن كادوا ليقتلونك الآية **فأعد** أكرمنا الله أن لنا
في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما في توهم
أصله والثاني على تسليمه أما المأخذ الأول فيكشف أن هذا
الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم
متصل وإنما أورد به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون
بكل غريب الملقون من الصحف كل صريح وسقيم وصدوقا قاضي
بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى الناس بعض أهل الأهول
والفساد وتعلق بذلك المحدثون مع ضعف ثقتهم واضطراب
رواياتهم وانقطاع أسانيدهم واختلاف كلماتهم فقال يقول الله
في الصلاة وأخري قول قائلها في نادى قومه حين أنزلت عليه
السورة وأخري قول قائلها وقد أصابته سنة وأخري قول بل
حدث نفسه فتها وأخري قول إن الشيطان قائلها على لسانه
وإن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبرئيل قال ما
هكذا أفرائك وأخري قول بل علمهم الشيطان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قائلها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله
ما هكذا نزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنهم
هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندوها أحدا منهم
ولا رخصها إلى صاحب أكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة وأهية
والرفوع فيه حديث شعبة ابن الأشعث عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فيها أحسن الشك في الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر المزاري هذا الحديث
لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد متصل

خبر سبيله

٦٠٠

يُحْجِزُ ذِكْرَهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يَسْتَدِ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةَ بْنَ خَالِدٍ
وَعِثْرَةَ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يُحْجِزُ ذِكْرَهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ الضَّعْفِ
مَانَتْهُ عَلَيْهِ مَعَ وَفُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَا الَّذِي لَا يُوثِقُ
بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يُحْجِزُ الرَّوَاةُ
عَنْهُ وَلَا ذِكْرَهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَّانُ رَحِمَهُ
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالْعَمَّ
وَهُوَ عَجْزٌ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحَنَ وَالْأَسَنَ
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَأَمَّا مِنْ حِجَّةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتْ
الْحُجَّةُ وَاجْتَمَعَتِ الْأَمَّةُ عَلَى عَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَاهُ
عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّدِّيلَةِ أَمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا
مِنْ مَنَاجِزِ الْهَيْئَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ يَسُورَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
وَيَنْشَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْقِدَ النَّاسُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْهَبَهُ عَلَيْهِ
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كُلُّهُ تَمَسُّعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كَقَرَأَ أَوْ سَمِعَ وَهُوَ مُعْصُومٌ
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عَصْمَتَهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوَّلِيَانِ لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا
أَوْ أَنْ يَنْشَبَ عَلَيْهِ مَا يَلْقِيهِ الْمَلَكُ بِمَا يَلْقِيهِ الشَّيْطَانُ أَوَّلًا
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ أَنْ تَقُولَ عَلَى اللَّهِ لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا
مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِذَا لَاقَاكَ ضَعِيفُ الْحُجَّةِ
وَضَعِيفُ الْإِمَانِ الْآيَةُ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحْجَالُ هَذِهِ الْقِصَّةِ

٧
أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ يَقُولُ
عَلَيْهِمَا سَبْعَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْآيَةُ

نظرا

٧
من كلامه

٥
سبوا

نظراً أو عرفاً وذلك أن هذ الكلام لو كان كما روى لكان
بعيداً ألا لتأمر متناً قضا لا قضا ممتزج المدح بالذم متخاذاً
الثألف والنظم وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من
يحضرته من المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى
عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن ربح
حمله وأتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام عليه ووجه
ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ومعايدهم المشركين
وضعة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة
وتحيط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لأهل بيته وصحبه
المسلمين والشتمات بهم والتمسوا الفينة بعد الفينة وارتدادوا
في قلبه مرض من أظهر الإسلام لأدنى شبهة ولا يحك أحد
في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل
ولو كان ذلك لو جدت قريش بها على المسلمين الصولة ولا
قامت بها اليهود عليهم الحج كما فعلوا مكابرة في قصة الأسراء
حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى
في قصة القضية ولا فينة أعظم من هذه البلية لو وجدت
ولا تشعب للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أنكنت
فما روى عن معايد فيها حيلة ولا عن مسلم يسبها بنت شقة
فدل على بطلها واحتثاث أصليها ولا شك في إدخال بعض
شيأ طين الأسن والخن هذا الحديث على بعض معطل الحديثين
ليكنس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه
القصة أن فيها ترك وإن كانوا ليقتولك الأتيان وهاتان
الأتيتان ترذان الخبر الذي روى لأن الله تعالى ذكرهم

كَادَ وَيَقْتُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى
 لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضْضُونَ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ
 أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَا يَرْكُنَ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا كَيْفَ كَثِيرًا وَهُوَ
 يَرْوُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ نَادَى عَلَى الرُّكُوعِ وَالْإِفْتِرَاءِ
 بِمَدْحِ الْهَيْبَةِ وَأَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْتَرَيْتَ
 عَلَى اللَّهِ وَقُلْتَ طَعِيمٌ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا ضِدُّ مَعْنَاهُ الْآيَةِ وَهِيَ
 تَضَعُفُ الْحَدِيثِ لَوْضَحَ كَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَيَّطَ طَائِفَةً
 مِنْهُمْ أَنْ يَصْنُوكَ وَمَا يَصْنُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَصْنُوكَ مِنْ
 شَيْءٍ **وقد** رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَلَّمَ بِالْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا
 يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
 وَلَوْ يَذْهَبُ وَكَادَ أَخْبَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ قَالَ الْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي
 وَلَقَدْ طَالِبُهُ قُرَيْشٌ وَتَعَفَّى إِذْ مَرَّ بِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ بَوَاجِهِ
 إِلَيْهَا وَعَدَوْهُ الْأَيْمَانَ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ لِيَقْعَلَ
 قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَعْنَى الْآيَةِ تَفَاسِيرٌ أُخْرَى
 غَيْرَ مَا ذُكِرَ أَنَّهُ مِنْ بَصَرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَصْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَدَّدَ سَفْسَافًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَمَّنَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَصْمَتِهِ وَتَشْبِيهِهَا
 كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوا مِنْ فِتْنَتِهِ وَفَرَادَا مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً
 تَنْزِيهِه وَعَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَعْنَاهُ الْآيَةِ وَإِنَّمَا
 الْمَأْخُذُ الثَّانِي وَهُوَ مَنَعْنِي عَلَى سَلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْضَحَ وَقَدْ عَادَنَّا
 مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ جَوَابٍ فَقَدْ جَابَ عَنْكَ لَكَ
 أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَدَةٍ مِنْهَا الْغَيْثُ وَالسَّمِينُ فَمِنْهَا مَا رَوَى

ان
 شيئا

٩
 حين قال له جبريل يا عباس

٧
 ما عاربا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ركعت

عن ابن عباس

قَادَةَ وَمَقَاتِلَ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَهُ سِنَّةٌ
عِنْدَ قِرَاتِهِ هَذِهِ السُّورَةِ فَجَرَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ
النُّومِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا
يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةٍ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا
الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَدِّ وَالشُّبُهَةِ وَفِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ
وَرَوَاةُ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَهِيَ
فَلَا أَخْبِرُ بِذَلِكَ قَالًا بَلْ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ
إِنْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا قَصْدًا وَلَا يَقُولُهُ
الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لِعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِثْنَاءَ بِلَاوَتِهِ عَلَى قَصْدٍ مِنَ التَّقْرِيرِ وَالنُّجُوحِ لِلْكَفَّارِ كَقَوْلِهِمْ
هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ الثَّانِيَيْنِ وَقَوْلُهُ بَلْ يَصِلُهُ كَيْدُهُمْ هَذَا
بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَمَرْجِعُ إِلَى بِلَاوَةٍ
وَهَذَا مِمَّا مَعَّ بَيَانَ الْفَضْلِ وَقَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ وَأَنَّهُ
لَيْسَ مِنَ الْمُسْتَلْزَمِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَعْتَرِضُ
عَلَى هَذَا بَلْ رَوَاهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا
قَبْلَ غَيْرِ مَنْبُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجِّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ
غَيْرِهِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ أَمْرُهُ رَبُّهُ يُرَتِّلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيَفْصِلُ آيَاتِ تَفْصِيلًا
فِي قِرَاتِهِ كَمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ
لِتِلْكَ السَّكَّاتِ وَدَسَّهَ فِيهَا مَا أُخْلِقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ
مُحَاكِمًا نَغْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا

قال مبيد ما كبرهم هذا صلى الله عليه وسلم

كي قالت عاتية

اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 واشأ عوها لم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
 قبل ذلك على ما أنزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذم الأوثان وعيها ما عرف منه **وقد** حكى
 موسى بن عقبة في معانيه نحو هذا وقال إن المسلمين لم يسمعوها
 وإنما تلقى الشيطان ذلك في إسماع المشركين وقلوبهم ويكون
 ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأشاعة
 والبشعة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي الآية فمضى متى تلا قال الله تعالى
 لا يعلون الكتاب إلا ما نرى أي لا تلاوة وقوله تعالى فيسبح
 ما يلقى الشيطان أي يذهبه ويرذل للبس به ويحكم الآية قيل
 معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو إذا
 قرأ فينبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية
 أنه حدث نفسه وقال إذا تمت أي حدث نفسه وفي رواية
 أبي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة إنما يصح
 فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الألفاظ وزيادة
 ما ليس من القرآن بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة أو
 لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنده
 في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله
 أيضاً أن مجاهداً روى هذه القصة والغرافة العلى فان
 سلمنا القصة قلنا لا يبعد أن هذا كان قرأناً والمراد بالغرافة
 العلى وإن شفاعتهن لترتحن الملائكة على هذه الرواية وهذا
 فسر الكلبي الغرافة أنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا

عليه السلام
 أبو بكر بن عبد الرحمن
 الزبير

فريقته

يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم بقوله ^{الذين} اجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ^{اناثا}
 ورد عليهم في هذه السورة بقوله انكم الذكور له الانثى ه
 فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
 صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر اهلهم وليس
 عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم فينسخ الله
 مالقى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين
 وجد الشيطان بهما سبيلا للتبليس كما نسخ كثير من القرآن وقت
 تلاوته وكان فيما نزل الله لذلك حكمته وفي نسخة حكمه ليضل
 به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين
 وليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
 قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
 انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت قلوبهم الاية وقيل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى
 ومناة الثلاثة الاخرى خاف الكفار ان يأتى بشئ من ذمها
 فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات لئلا يخطوا في تلاوة النبي صلى الله
 عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا
 القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا لفعل الى الشيطان
 لمجمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله
 عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه ه
 فسأله الله بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس
 الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع
 ما يترس به العدو كما ضمنه تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر ^{وانه الى فطون}
 الاية ومن ذلك ما روى في قصة يونس عليه السلام

أنه وعد قومه العذاب من ربه فلما تابوا كشف الله عنهم
 العذاب فقال لا ارجع اليهم كذبا ابدا فذهب مغاضبا
في اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في
 هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه
 انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه
 من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصيكم وقت كذا وكذا
 فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب وتداركهم
 قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
 الحزنى الاية وروى في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب
 ومخائله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم
 العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روى
 ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم ان
 كنت اصرف محمدا حيث اريد كان على عني عزيز حكيم فاقول
 او علم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له
 النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول له
 اكتب كيف شئت ويقول اكتب عيلما حكما فيقول اكتب سمعا
 بصيرا فيقول اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا
 كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كان
 يقول ما يدرى محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله وايّاك
 على الحق ولا تجعل للشيطان وتبليسه الحق بالباطل الينا سبيلا
 مثل هذه الحكاية او لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي
 حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتكفر

فكيف بكافرا فترى هو مثله على الله ورسوله ما هو اعظم من
 هذا والجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد
 صدرت من عدوكا فرمبعض الدين مفتر على الله ورسوله
 فلم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة رضي الله
 عنهم انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله صلى الله عليه
 وسلم وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
 فاولئك هم الكاذبون وما وقع ذكرها في حديث انس
 رضي الله عنه وظاهرها حكايتهما فليس فيه ما يدل ان الله
 شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد عثرنا لبرار حديثه ذلك
 وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس
 رضي الله عنه وقالوا ظن حميدا سمعه من ثابت قال صلى الله
 عليه وسلم قال القاضى ابو الفضل رحمه الله ولهذا والله
 اعلم لم يخرج اهل القصة حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
 عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرجه اهل القصة وذكرنا سابقا
 وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل نفسه الا
 من حكاية عن المرتد الصراف ولو كانت صحيحة لما كان فيه
 قبح ولا توهم للبتى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه
 ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا
 طعن في نظم القرآن واته من عند الله اذ ليس فيه لوم
 اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم اذ كتبه فقال له البتة
 صلى الله عليه وسلم كذلك هو ضيقه لسانه وقبله كلمة
 او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذا
 كان ما تقدم مما املأه الرسول يدل عليها ويقضى وقفا

الآن طريق آخر

والزنج
ما تاكله

بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حته
وفظنه كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى
قافيته او مبتداً الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك
قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان
فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلنا جميعاً على
النبى صلى الله عليه وسلم فاملى احدهما وتوصل الى الكاتب
بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبى
كما قد صنفه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله
من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض
مقاطع الآي مثل قوله ان تغدبهم فاتهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد
قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراءتهما
معاً على الجمهور وثبت في المصحف مثل وانظر الى العظام
كيف تنشرها وتنشرها ويقض الحق ويقض الحق فكل هذا لا يتو
ربياً ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد
قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى ويسميه في
ذلك كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طريقه البلاغ واما
ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند
لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تصانيف الى وحى
بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي

عليه السلام قبل ذلك

صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك مجزأ
 مجزأ لا عدداً ولا سهواً ولا غلطاً وانه معصوم من ذلك في
 حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومرحه وصحته ومرضه
 ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم
 من دين الصحابة وعاداتهم ومبادئهم الى تصديق جميع
 احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
 وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا
 استنبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو او لا ولا
 احق ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلهم من خير
 باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحق عمر بقوله صلى
 الله عليه وسلم واحق عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف
 بك اذا اخرجت من خير فقالت اليهودي كانت هزيمة
 عن ابا القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضاً فان اخبر
 واثارة وسيرة وشمايله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم
 يرد في شيء منها استدراكه عليه الصلوة والسلام لغلط
 في قول قاله او اعترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كان
 ذلك لنقل كما نقل من قصة رجوعه صلى الله عليه وسلم
 عما اشار به على الانصار في نلقم النخل فكان ذلك رأياً
 لا خبراً وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
 كقوله صلى الله عليه وسلم والله لا حلف على يمين فاذى
 خيراً منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني
 وقوله صلى الله عليه وسلم انكم تحضرون الى الحديث وقوله
 صلى الله عليه وسلم اسقوا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما

اني والله اني لم اكن وما هدمي ما اكلكم
 عليه وما انا حملهكم ولكن الله حملهكم اني

سبئين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده
ان شا الله مع اشباهها وايضاً فان الكذب متى عرف
من احد في شئ من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه
كان استرئب بخبره وانهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس
موقعاً ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضاً
فان تعد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبر
باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما يتره عنه من نصب النبوة
والمرة الواحدة منه فيما يستشفع ويشع مما غل بصاحبها
وترزى بقائلها لاحقة بذلك واما لا يقع هذا الموقع فان
عدد ناهي عن الصغائر فهل تجزئ على حكمها في الخلاف فيها
مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سوء
وعده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصد
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز شئ من هذا
قادر في ذلك ومشكك فيه مناقض للمجرة فلنقطع عن يقين
بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه
لا بقصد ولا بغير قصد ولا تنساح مع متساح في تجوز
ذلك عليهم حال التهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا
يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاشمار به في امورهم
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى ويريبهم وينفر
القلوب عن قصد يقم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من قرينش وغيرها من الامم وسؤالهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعتبروا

واعترفوا به معا عرف. وانفق الفعل على عصمة نبينا صلى الله
عليه وسلم قبل وبعد. وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب
الثاني أول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فمن**
فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي
الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر **ثنا** القاسم
ابو الاصبع بن سهل **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو عبد الله محمد بن
ألفخار **ثنا** ابو عيسى **ثنا** ابو عبيد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن
داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى بن ابي احمد قال
سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذواليدين فقال
يا رسول الله اقصرت الصلاة امرسيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الأخرى
ما قصرت الصلاة ولا نسيت الحديث بقصته فاحترسني
الحالين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذواليد
قد كان بعض ذلك يا رسول الله **فاعلم** وفقنا الله واياك
ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها
ما هو بنية النعسف والاعتساف وها انا اقول ما على القول
بتجوير ألوههم والغلط فيما ليس طريقه من القول والبداع
وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث
وشبهه واما على مذهب من يمنع الشهو والسيان في افعاله
جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة الشيان ليست
فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على
هذا القول يعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسه لمن اعتراه

مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه وأما على حاله
 السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنده ففيه اجوبة
 منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره
 اما انكار القصر حتى وصدق ظاهره وباطنه وأما النسيان
 فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في
 ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وانه لم ينطق به وهذا قصد
 ايضا وجه ثان ان قوله لم انش راجع الى السلام اياي سلمت
 قصدا وسهوت عن اعدادي لم اسه في نفس السلام وهذا
 محتمل وفيه بعدا وجه ثالث وهو ابعدا ما ذهب اليه بعض
 وان احتمل اللفظ من قول كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القصر
 والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية
 الاخرى الصحيحة وهول قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت
 هذا ما رايت فيه لا تمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ
 على بعد بعضها وتقصا لآخر منها قال القاضى ابو الفضل
 رحمه الله والذي اقول ويظهر لى انه اقرب من هذه الوجوه
 كلها ان قوله صلى الله عليه وسلم لم انش انكار للفظ الذى
 نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم
 بشى ما لاحدكم ان يقول نسيت انه كذا وكذا ولكنه نسى
 وبقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات الحديث الاخر
 لسئ اسئى ولكنى اسئى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة
 ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه
 ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسى حتى سأل غيره عنه
 فتحقق انه نسى واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا

لراش ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسى وجه آخر
 استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهوا ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان
 قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو نسيان هو شغل قال
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة ولا يغفل
 عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلاة شغلاً
 به لا غفلة عنها فهذا ان تحقق هذا المعنى لم تكن في قوله ما قصرت
 وما نسيت خلفه وعندى ان قوله صلى الله عليه وسلم
 ما قصرت الصلوة ولا نسيت بمعنى الترك الذي هو واحد
 وجهي لتسيان اراد والله اعلم اني لم اسم ركعتين تاركاً
 لا كمال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي
 والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
 الاخر الصحيح اني لانسى واشقى لاسن واما في قصة كلمات
 ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذباً الثلاث
 المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله
 كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اخفى **فَعَمِيَ** اكرم الله
 ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره
 وهي داخلية في باب المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب
 اما قوله اني سقيم قال الحسن وغيره معناه ما سقم اي ان كل
 مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه عن الخروج معهم الى
 عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل
 سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت
 الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادته

وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عتق
بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيانهم من جهة اليوم
التي كانوا يشغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقيل
استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم
يشك هو ولا ضعفا يمانه ولكنه ضعف فاستدلوا عليهم
وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهه الله
باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكواكب والقمر والشمس
مانضه الله وقد قدمنا بيان ما قوله بل فعله كبيرهم
هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان
ينطق فهو فعله على طريق التكبيت لقومه وهذا صدق ايضا
ولا خلف فيه واما قوله اخي فقد بين في الحديث وقال
وانك اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد سماها كذبات وقال صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب
وان كان حقا في الباطل الا هذه الكلمات ولما كان مفهوما
ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤاخنة
بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزو
ورق بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصد
لئلا يأخذ عدوه حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤال
عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لانه
يقول تجوزوا الى غزوة كذا او جهننا الى موضع كذا خلاف مقصد

فهذا لم يكن والا قول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان
 قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اني اناس
 اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرتد العلم اليه
 الحديث وفيه قال بلى عبد لنا يجمع البحرين اعلم منك وهذا
 خبر قد انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الخلل
 من بعض طرقه التيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك
 فاذا كان جوابه على علم فهو خير حق وصدق لا خلف فيه
 ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فخله على ظنه ومعتقده كما
 لو صرح به لانه حال في النبوة والاصطفاء يقضى ذلك
 فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا
 لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما يقضيه وظائف
 النبوة من علوم التوحيد وامور الشرعية وسياسة الامة
 وقد يكون الخضرا علم منه بامور آخر مما لا يعلم احدا بالاعلام الله
 من علوم غيبه كالقصاص المذكورة في خبرها فكان موسى اعلم
 على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل
 عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك
 عليه فيما قال العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرتد
 العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولاته
 لم يرتض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به
 فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلو درجته من
 امته فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان نفسه ويؤثر
 ذلك من الكبر والجب والتفاطى والدعوى وان نزه
 عن هذه الرذائل الانبياء فخيرهم بمدرجة سبيلها ودر

ليها الا من عصمه الله تعالى فليحفظ منها اولى لنفسه
 وليقتدى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تحفظاً من مثل
 هذا مما قد اعلم به انه سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث
 احدي حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى
 ولا يكون الولى اعلم من البتّى واما الا نبياء فيفانضون
 في المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى قد لآته يوحى
 ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي
 آخر وهذا يضعف لآته ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام
 نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من ^{اهل} الاخبار في ذلك
 شيئاً يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم واما هو
 على الخصوص وفي قضايا معينة ليرجع الى اشياء نبوة الخضر
 ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ
 عن الله والخضر اعلم مما دفع اليه من موسى وقال آخر
 انما الجئ موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق
 بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان
 فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
 فيه فيما عدا التوحيد وما قد مناه من معارفه المختصة
 به فاجمع المسلمون على عصمة الا نبياء من الفواشش والكبار
 الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذى ذكرناه
 وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع
 الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق
 وكذلك لا خلافاً بينهم معصومون من كتمان الرسالة ^{والنصير}
 في التبليغ لان كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع

على ذلك من الكافة والجمهور القائلين بأنهم معصومون
 من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الأحسن
 التجار قال لا طاقة لهم على المعاصي أصلاً وأما الصغار
 فحوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء وهو مذنب
 أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
 وسنورد بعد هذا ما اختلفوا به وذهب طائفة أخرى إلى
 الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في
 الشريعة قاطع باحد الوجهين وذهب طائفة أخرى من
 المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغار
 كعصمتهم من الكبار قالوا لا اختلاف الناس في الصغار ^{فيها}
 من الكبار واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان
 كل ما عصى الله به فهو كبيرة وإنه انما سمي منها الصغار
 بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في تأمر
 كان يوجب كونه كبيرة **والقاضي ابو محمد عبد الوهاب** لا
 يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تغفر
 باجتناب الكبار ولا تكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار
 اذا لم يبت منها فلا يحيطها شيء والمسئبة في العفو عنها الى الله
 تعالى وهذا قول القاضي أبي بكر وجماعة من المتكلمين وكثير
 من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان
 يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغار وكثرتها اذ يلحقها
 ذلك بالكبار ولا في صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت
 المروءة واوجب الارزاء والحساسة فهذا ايضا مما يصم
 عنه الانبياء اجماعاً لان مثل هذا يحط منصبه المسم به

من الصغار

ويرى بصاحبه وينفراً لقلوب عنه والانبيا منزّهون
 عن ذلك بل يلحق لهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله
 لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب
 بعضهم الى عصمتهم من موافقة المكروه قصداً وقد استدل
 بعض الأئمة على عصمتهم من التصاير بالمصير الى امثالها ^{لهم}
 واتباع اثارهم وسيرهم مطلقاً وجمهور الفقهاء على ذلك
 من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
 قرينة بل مطلقاً عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك ^{حكم}
 ابن حوز منداذ وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوباً
 وهو قول الا بهرى وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر
 اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن حيران من الشافعية
 واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى
 الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية
 وعلم به مقصد القرية ومن قال بالاباحة في افعاله لم
 يفتد قال فلو جوزنا عليهم التصاير لم يمكن الاقتداء بهم في
 افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز بمقصده به من
 القرية او الاباحة او الخطر والمعصية ولا يصح ان يؤمر المرء
 بامثال امر الله بمعصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل
 على القول اذا تعارض من الاصوليين ويزيد هذه حجة
 بان تقول من جوز التصاير ومن نقاها عن بنينا صلى الله
 عليه وسلم يجمعون انه لا يقر على منكر من قول وفعل وانه
 متى رأى شيئاً فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على
 جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه

منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم من موافقة
المكروه كما قيل اذ الخطر والتدب على الاقتداء بفعله ينافي
الزجر والنتي عن المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترو
وفي كل فن كالاقتداء باقواله فقد نبذوا خواتيمهم حين
نبذ خاتمته وخلعوا نعالهم حين خلعوا حجابهم وبرؤسهم
عمر آية جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس واجتمع
غير واحد منهم في غير شئ مما يبرأ العبادة والعادة بقوله
نأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقال صلى الله
عليه وسلم هلا خبرتها اني اقبل وانا صائر وقالت عائشة
محبة كنت افضل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غضب
عليه السلام على اذى اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله
لرسوله ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم اني لاشاكم
لله واعلمكم بحجوده والا تار في هذا اعظم من ان يحيط بعلمها
لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم
بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ من هذا لما اتسق هذا
ولنقل عنهم وظهر بحجبتهم عن ذلك ولما انكر صلى الله عليه وسلم
على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجاز
وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايدانهم
كايدان غيرهم مسلطة عليها الا اثم بما خصوا به من رضيع
المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا
به من تعلوا لهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات
الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم

وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل الحق طاعة صار
 قربة كما يتأمنه أول الكتاب طرفاً في خصال نبينا صلى الله
 عليه وسلم فإن ذلك عظيم فضل الله على نبينا صلى الله
 عليه وسلم وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بأن جعل أفعالهم
 قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية
فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها
 قوم نجوزها آخرون والصحح ان شاء الله تعالى ان نزيهتهم
 عن كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمساءلة
 تصورها كالممتنع فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر
 الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يوحى اليه هل كان متبعاً لشرع قبله ام لا فقال جماعة
 لم يكن متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول
 غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذا احكاما الشرعية
 إنما تتعلق بالامر والنواهي وتقرر الشرعية ثم اختلفت حجج
 القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتضى
 فرق الامة القاضى بوبكر بن العليب الا ان طريق العلم بذلك
 النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجتهم انه لو كان ذلك
 لنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة اذ كان من مهم امر
 واولى ما أهمل به من سيرته ولغزبه اهل تلك الشريعة
 ولا جبراً به عليه ولم يؤثر من ذلك شيء جملة وذهبت طائفة
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه يبعد ان تكون متبوعاً
 من عرف ما يعمى وبنا هذا على التحسين والبيع وهي طريقة
 غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضى ابى

بكراولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف في امره صلى الله
 عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لم يحل
 الوجهين منها العقل ولا استبان عندها في احدهما طريق
 النقل وهو مذهب ابى العالى وقالت فرقة ثالثة انه كان
 عاملا بشرع من كان قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع
 ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وجبر بعضهم على التعيين
 وصمم ثم اختلف هذه المقيمة عن كان يتبع فصيل نوح وقيل
 ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فهذه
 جملة المذاهب في هذه المسئلة وقالوا ظهر فيها ما ذهب اليه
 القاضى ابوبكر وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شئ
 من ذلك لنقل كما قد مناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في
 ان عيسى اخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ
 لم يثبت عموم دعوة عيسى بل لا يتحقق وانه لم يكن النبي دعوة
 عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا للآخر
 في قوله تعالى ان اتبع ملّة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله
 تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية
 على اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى وللك الذين هدى
 الله فبهداهم اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولو تكن
 له شريعة تخصه كيوسف عليهما السلام على قول من يقول انه
 ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية
 شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المبدأ ما اجتمعوا
 عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم
 من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

ابن يعقوب
 ص

صلى الله عليه وسلم ويجادلون بينهم اما من منع الاتباع
 عقلاً فيطرد اصله في كل رسول بلا مريه واما من مال
 الى النقل فايما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف
 صلى الله عليه ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه
 بمساق حجته في كل نقيض **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة فيه
 من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى بمعصية ويدخل تحت
 التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالتسوية والسيان
 في الوظائف الشرعية مما يقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب
 به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخذة
 به وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء تقرر ذلك على نوعين
 ما طريقه البلاغ وتقريره الشرع وتعلق الاحكام وتعليم
 الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن
 هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء
 حكم التسوية في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق
 على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته
 من جوازه عليه قصداً او سهواً فكذلك قالوا الافعال
 في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها الا عمداً ولا سهواً
 لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطروء هذه العوارض
 عليها يوجب التشكيك وتشبب المطاعن واعتذر راعنا
 التسوية بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق
 وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في
 الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهواً عن غير قصد
 منه جائز عليه كما تقرر من احاديث التسوية في الصلاة وقولها

بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق
في القول ومخالفة ذلك تناقضها وأما السهو في الأفعال
فغير مناقض لها ولا قارح في النبوة بل غلطات الفعل
وعفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه
وسلم أما أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه صلى الله عليه وسلم
سبب إفادة علم وتقدير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم
أنتي لا تنسى وأنا أنسى لا أسن بل قد روى لست أنسى ولكن أنسى
لا أسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتتمام عليه في النعمة
بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن فإن القائلين
بجواز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقع على السهو والغلط
بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفوز على قول بعضهم هو
الصحيح وقيل انقضاهم على قول الآخرين وأما ما ليس طريقه
البلاغ ولا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه وسلم
وما يختص به من أمور دينه وادكار قلبه مما لم يفعله
ليتبع فيه فأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو
والغلط فيها ولحقا لفترات والعفلات بقلبه وذلك
لما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الأمة ومعاناة
الاهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل الذور كما
قال صلى الله عليه وسلم أنه ليغان على قلبي فاستغفر الله
وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزته ^{هبت} ود
طائفة إلى منع السهو والنسيان والعفلات والفترات
في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة

المصنوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه
 الاحاديث مذاهب تذكرها بعد ان شاء الله تعالى ^س
 في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه صلى الله
 عليه وسلم قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه
 السهو صلى الله عليه وسلم وما يمتنع واحلناه في الاخبار
 جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزنا وقوعه في الافعال
 الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في
 ذلك وعن نبط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة
 في سهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة احاديث
 اولها حديث ذي اليمين في السلام من اثنين الثاني
 حديث ابن بجينة في القيام من اثنين الثالث حديث
 ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خساً
 وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
 وحكمة الله فيه ليست به اذ البلاغ بالفعل احلى منه
 بالقول وارفع للاحتمال وشرطه ان لا يقر على هذا السهو
 بل يشعر به ليرفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما
 قدمناه وان الشيان والسهو في الفعل في حقه صلى الله
 عليه وسلم غير مضاد للعبرة ولا قاذح في التصديق وقد
 قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
 نسيتم فذكروني وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله فلان
 لقد اذكرني كذا وكذا اية استيقظهن ويروى النبيهن
 وقال صلى الله عليه وسلم اني لانسى وانسى لاسن قيل
 هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى اني لانسى ولكن

الانسي لاسن وذهبا بن رافع وعيسى بن دينار انه ليس بشيء
وان معناه التقيم اي السا انا او ينسني الله عز وجل قال
القاضي ابوالوليد الباجي يحتملها قالا ان يريد اني انسي
في اليقظة وانسي في النوم او انسي على سبيل عادة البشر
من الذهول عن الشيء والسهو وانسي مع اقبال عليه وتفرغي
له فاصناف احد التسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
فيه ونفي الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة
من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهو
وغفلة وافرة والنبي صلى الله عليه وسلم منزّه عنها والسهو
شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة وتغفله
عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها
واجب بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى ان
لا انسي وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله عليه
وسلم وقالوا ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان عمدا وقصدا
ليس وهذا القول مرعوب عنه متناقضا المقاصد لا يحل
منه بطلان لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة
لهم في قولهم انه امر يتعمد صورة التسيان ليس لقوله اني
لا انسي وانسي وقد اثبت احدا الوصفين ونفي مناقضة
العمد والقصد وقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثكم
انسي كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من اعلمنا
وهو ابوالمظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم لا ارتضيه
ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله صلى الله عليه وسلم

اقى لا انشئ ولكن انشئ اذ ليس فيه حكم النسيان بالجملة
وانما فيه نفى لفظه وكراهة لقبه كقوله صلى الله عليه وسلم
بسم الله احدثهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسى
او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة على قلبه لكن شغل
بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق
حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة
عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبما حجب من ذهب الى
جواز تأخير الصلاة في الخوف ان لم يمكن من اداها الى وقت
الامن وهو مذهب الشافعيين والصحيح ان حكم صلاة الخوف
كان بعد هذا فهو ناصح له فان قلت فما تقول في نومه
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة يوما لو ادى وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا تنام قلبي **فاعد**
ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم
قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقد ينذر
منه غير ذلك كما ينذر من غيره خلاف عادته ويصح هذا
التأويل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله
قبض ارواحكم وقول بلال فيه ما القيت على نومه مثلها
قطر ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريد الله من اثبات
حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكما قال صلى الله عليه
وسلم في الحديث الآخر ولو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان
يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون
منه الحديث فيه لما روي انه كان محروسا صلى الله عليه

وسلم وأنه كان ينام حتى ينبغى وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي
 ولا يتوضأ صلى الله عليه وسلم **وحديث** ابن عباس المذكور
 فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله
 فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم لعل ذلك
 لملازمة الأهل والحديث آخر كيف وفي آخر الحديث
 نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقمت الصلاة فصلي
 ولم يتوضأ وقيل ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم
 وليس في قصة الوادي ألا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس
 هذا من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله
 قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا فإن
 قيل ولولا عادته من استغراق النوم لما قال صلى الله عليه
 وسلم لبطل الكلالنا البصق في الجواب أنه كان من شأنه
 صلى الله عليه وسلم التغلّيس بالبصق ومراعاة أول الأمر
 يصح من نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة
 فوكل بلائاً بمراعاة أوله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل
 غير النوم عن مراعاته فإن قيل فما معنى نهيه صلى الله
 عليه وسلم عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا السنين كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال صلى الله
 عليه وسلم لقد أذكركم كذا وكذا آية كنت استنبها **و** سلم
 أكرمك الله أنه لا تقارض في هذه الألفاظ أما نهيه
 عن أن يقال نسيت آية كذا فمحذور على ما نسخ فعله حفظه
 من القرآن إيمان الغفلة في هذا لم يكن منه ولكن الله
 اضطره إليها ليعتق ما يشاء ويثبت وما كان من غفلة أو

سهو من قبله تذكرها يصلح ان يقال فيها انتهى وقد قيل ان
 هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف
 الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لا كسباب العبد
 فيه واسقاطه صلى الله عليه وسلم لما اسقط من هذه
 الايات جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله
 الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما
 قضى الله سبحانه ومحوه من القلوب وترك استكثاره وقد
 يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كونه
 ويجوز ان ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظماً ولا يخلط
 حكماً مما لا يدخل خلافاً في الخبر ثم يذكره آياه ويستعمل دوام
 نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه ~~فصل~~ في الرد
 على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في
 ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الابناء من الفقهاء
 والمحدثين ومن شايهم على ذلك من المتكلمين احتجوا
 على ذلك بطلواه كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا
 ظواهرهما افضت بهم الى تجويز الكبار وخرق الاجماع
 وما لا يقول مسلم فكيف وكلها احتجوا به مما اختلف المفسرون
 في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقضاه وجاءت اقاويل
 فيها للتلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن من ذلك
 اجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً وقامتا للدلائل
 على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح
 وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شا الله تعالى فمن ذلك
 قوله تعالى لنبيننا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله

من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفرلذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم
وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لنسقم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاءه الاعشى الاية وما قص
من قصص غيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعمر
آدم ربه فعوى وقوله تعالى فلما اناها صالحا جعلناه
شركاء الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله تعالى
عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكره من قصته
وقصة داود وقوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه واخرنا كها واناب الى قوله مأب وقوله تعالى ولقد
همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى
عن موسى فذكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته
صلى الله عليه وسلم وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث
الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
وفي حديث ابي هريرة اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وقد كان قال الله له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغفون وقال تعالى عن ابراهيم والذي
اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله تعالى عن موسى
تبت اليك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان الى ما اشته
هذه الظواهر فاما احتياجهم بقوله تعالى ليغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
 فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعد ها وقيل المراد ما وقع
 لك من ذنب وما لم يقع اعلمه الله تعالى انه مغفور له
 وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعد ها حكاه احمد
 ابن نصر وقيل المراد بذلك امته صلى الله عليه وسلم وقيل
 المراد ما كان عن سهو وعفلة وتأويل حكاه الطبري واختار
 القشيري وقيل ما تقدم لابسك آدم وما تأخر من ذنوب
 امك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء بمثله
 والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر لذنوبك والمؤمنين
 والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 ها هنا مخاطبة لاهله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بكم ولا بكم شرب ذلك
 الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لنا الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعد ها قال
 ابن عباس فمن قصد الآية انك مغفور لك غير مواخذة
 ان لو كان قاله بعضهم المغفرة ها هنا تنزيه من العيوب
 قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره فقيل ما
 سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومف
 قول قتادة وقيل معناه انه حُفِظَ قبل نبوته منها وعصم
 ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل
 المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها
 حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية
 حكاه مكي وقيل ثقل شغل شرك وحيرتك وطلب شريكك

حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه
 حققنا عليك ما حملت بحفظنا لما استخفظت وحفظ عليك
 ومعنى نقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى علم من جعل ذلك
 لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها
 قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فغذها اوزاراً وثقلت
 عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته
 من ذنوب لو كانت لا نقضت ظهوراً او يكون ثقل الرسالة
 او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله
 تعالى له بحفظ ما استخفظه من وحيه واما قوله تعالى عفا
 الله عنك لراذلت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم
 فيه من الله تعالى نهي فيعتد معصية ولا عدة الله عليه
 معصية بل لم يمتد اهل العلم معاينة وغلطوا من ذهبوا
 ذلك قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان خيراً
 في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم يتزل
 عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى فأذن لمن شئت
 منهم فلما اذن لهم اعلم الله تعالى بما لم يطع عليه من سرهم
 انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس
 عفاها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا
 لكم عن صدقة الخنل والرفيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم
 ذلك وبحجوه للقشيري قال واما يقول العفو لا يكون الا عن
 ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك
 اي لم يلزمك ذنباً قال الداودي روى انها تكريمة له
 قال مكى هو استقناح كلام مثل صلحك الله واعزك وحك

وحكى الترمذى ان معناه عا فاك الله واما قوله فى اسارى
 بدر ما كان لنبى ان يكون له اسرى الايتين فليس فيه الزم
 ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به فضل
 من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبى غيرك
 كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبل
 فان قيل فما معنى قوله تريدون عرضاً لدنيا قيل المعنى
 بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وبجرد عرضه لعرضاً لدنيا
 وحده والا ستكثار منها وليس المراد بهذا لنبى صلى الله
 عليه وسلم ولا عليّة اصحابه بل قد روى عن الصحاح انها
 نزلت حين انهم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
 وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران يعطف عليهم العدو
 ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون
 فى معنى الآية فقيل معناها لولا انه سبق متى لا اعذب
 احداً الا بعد انهى لعذب بكم فهذا ينبغي ان يكون امراً اسرى
 معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
 فاستوحيت به الصنع لعوقبتكم على الغنائم ويزاد هذا القول
 تفسيراً وبياناً بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم
 ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدّى وقيل لولا
 انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله بنحو
 الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله
 تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وقيل بل كان صلى الله عليه
 وسلم قد خیر فى ذلك وقد روى عن علي رضي الله عنه
 قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم

يوم بدر فقال خيرا صاحبك في الاسارى ان شاء الله القتل
 وان شاء الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا
 الفداء ويقتل منا وهذا ليل على صحة ما قلناه وانتم لم
 تفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعفه للجهين
 مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فغوتوا على ذلك
 وبتن لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلمهم
 غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله
 صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب
 ما نجأ منه الا عمرا اشاره الى هذا من تصويب رأيه ورأى
 من اخذ بما خذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدو
 وان هذه القضية لو اصبحت عذابا نجأ منه عمر ومثله
 وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر
 عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال لداود
 والخبر هذا لا تثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل
 الامر اليه فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال القاضى بك
 ابن العلا اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 ان تأويله وافق ما كتبه له من احلا الغنايم والفداء وقد
 كان قبل هذا فادوا في سرته عبد الله بن جحش اتى قتلها
 ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك
 عليهم وذلك قبل بدر بازيد عام فهذا كله يدل ان فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل
 وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن^{الله}

القضية

تعالى اراد تعظيم أمره بذكر وكثرة اسماها والله اعلم باظهار
نعمته وتأكيده منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من
قبل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او تذنب هذا
معنى كلامه واما قوله تعالى عيسى ونوئى الايات فليس
فيه اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل اعلام الله
ان ذلك المتصدى له ممن لا يترقى وان الصواب والافضل
له كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمال وفعل
البنى صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصدى به لذلك الكافر
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستلفا له كما شرعه الله
له لا معصية ومخالفة له وما قصته الله عليه من ذلك
اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عندك والاشارة
الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يركى وقيل اراد
بعيسى ونوئى الكافر الذى كان مع النبى صلى الله عليه
وسلم قاله ابوتامر واما قصته آدم عليه السلام وقوله
تعالى فاكلا منها بعد قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
فكونا من الظالمين وقوله تعالى امر اهلها عن تلك الشجرة
وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه
فغوى اى جهل وقيل خطأ فان الله تعالى قد اخبره بغيره
بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم يحذ
له عزما قال ابن زيد سنى عداوة ابليس له وما عهد الله
اليه من ذلك بقوله تعالى ان هذا عدوك ولزوجه
الاية
قيل سنى ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سنى
انسانا لانه عهد اليه فنسيه وقيل لم يقصد المخالفة

استجلاً لها ولكنها اعترأ بجلف ابليس لهما اتي لهما
التا صحين. وتوهم ان احدا لا يحلف بالله حاشاء وقد روي
عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار **وقال** ابن جبير حلف بالله
لها حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة
فلذلك قال تعالى ولم يجده عزماء اي قصدا للمخالفة واكثر
المفسرين على ان العزم هنا العزم والصبر وقيل كان عند
اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف نمر
للجنة انها لا سكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك
اذا كان ملتبسا عليه غالطا اذا لا اتفاق على خروج الناس
والسأهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره
انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله **وعصى**
آدم ربه فعوى ثم اجتباء ربه فتاب عليه وهدى فذكر
ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيا وقيل بل اكلها متا
وهو لا يعلم ان الشجرة التي نهى عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة
مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله تعالى لم ينه عنها
نهى عزيم **فان** قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى
ادم ربه وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة
ويذكر ذنبه واتى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتى
الجواب عنه وعن اشباهه مجلا اخر افضل ان شاء الله تعالى
و قصة يونس قد مضى الكلام على بعضها انفا وليس
في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهبا مغاضبا
وقد تكلمنا عليه وقيل انما نعم الله عليه خروجه عن قومه

فأرأى من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم
عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدأ وقيل
بل كانوا يقتلون من كذب بخاف ذلك وقيل ضعف عن جملة
اعياء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا
كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرعوب عنه
وقوله تعالى ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد
واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في
غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما
ان يكون لحروجه عن قومه بغياذن ربه اولضعفه عن
ما حمله اولدعائه بالعذاب على قومه وقد دعاه نوح بهلاك
قومه فلم يؤخذ **ق**نا الواسطي في معناه نزهة ربه عن الظلم
واصناف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول
آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما
غير الموضع الذي انزلا فيه واخرجهما من الجنة واترألهما
الى الارض **و** قصته داود عليه السلام فلا يجبان يلقين
الى ما سطره فيها الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا
وعيروا ونقله بعض المفسرون ولم ينص الله تعالى على
شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله
عليه قوله تعالى وظن داود انما فتناه الى قوله وحسن ما
وقوله فيه اواب فغفرتنا اختبرناه واواب قال قتادة
مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن مسعود وابن عباس **ما زاد**
داود على ان قال للرجل انزلني عن امرأتك واكفنيها فعا
عز وجل على ذلك ونهته عليه وانكر عليه شغله بالدنيا

وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبا
على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحى السموات
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك فظلمه بقول خصمه والى نفي ما اضيف فى الاخبار الى
داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابوتام وغيرهما
من المحققين قال الداودى ليس فى قصة داود واورياء
خير ثبت ولا يظن بنى حجة قتل مسلم وقيل ان الخصمين
اخقما اليه رجلان فى نجاج غم على ظاهر القصة واما
قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما
اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على فعالهم وذكر
الاسباط وعدمهم فى القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون
يريد من نبي من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين
فعلوا بيوسف ما فعلوه صغارا لاسنان ولهذا لم يعيزوا
يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا نرفع
ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول
تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يأخذ
به وليس سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك
وتعالى اذ هم عبيد سيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا
معصية فى همة اذاً واما على مذهب المحققين من الفقهاء
والمتكلمين فان الهم اذا وطئت عليه النفس سيئة واما لم
توطن عليه النفس من همها وخواترها فهو المعفو عنه
وهذا هو الحق فيكون ان شا الله هم يوسف من هذا ويكون

قوله وما أبرئ نفسي الآية اى ما أبرئها من هذا المم
يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفه القس
لما ذكرى من قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابوحاتم عن ابى
عبيدة ان يوسف لم يمت وان الكلام فيه تقديم وتأخير
اى ولقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه لمت بها
وقال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ
انه ربى احسن مشاى الآية قيل في ربى الله وقيل الملك وقيل
هم بها اى يزجرها ووعظها وقيل هم بها اى غمها امتناعه
عنها وقيل هم بها اى نظرا اليها وقيل هم بضرها ودفعها وقيل
هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن
الى يوسف ميل شهوة حتى نبأها الله تعالى فالتقى عليه هبة
النبوة فشغلت نبوته كل من رآه عن حسنه ^{الله} خبر موسى مع
قيله الذى وكزه فقد نصر الله تعالى انه من عدوه قال
كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا
كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصا ولم
يتعمد قتله فعلى هذا المعصية في ذلك وقوله هذا من عمل
الشيطان وقوله ظلت نفسي فاغفرلى قال ابن جرير قال ذلك
من اجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى تؤمر وقال النفاش لم
يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه
قال وقد قيل انه هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
وقال تعالى في قصته وقتناك فوئنا اى بتيناك ابتلاء

بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له ثغرون قيل
 القاء في التابوت وأليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصنا
 اخلاصاً قال ابن جبير ومجاهد من قوله فتنت الفتنه
 في النار اذا خلقتها واصل الفتنة اذا الاختيار واظهار
 ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار ادى الى ما
 يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء
 فطم عينه فقفاها لخديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالعد
 وفعل ما لا يجب له اذ ليس ظاهراً لا مربين الوجه جائز الفعل
 لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لا تلافها وقد تصور
 في صورة ادنى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فلا
 عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي
 تصور له فيها الملك اصحاحاً من الله تعالى فلما جاء بعد
 واعلم الله تعالى انه رسوله اليه استسلم وللتقدمين
 والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اشد ما عندي
 وهوتا ويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله
 قديماً ابن عايشة وغيره على صكه ولطيه بالحجة وفتي عين
 حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما
 قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من دينه وقوله
 تعالى ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتلينا وابتلاؤه ما حكى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة على
 مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد
 في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شا الله فلم يقل فلم
 يحل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله
لجاهدوا في سبيل الله قالوا اصحاب المعاني والشق هو الجسد
الذي اتقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحبة
وقيل بل مات فالقى على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على
ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص
وغلب عليه من التقي وقيل عقوبته ان سدد بكه وذنبه
ان احب بقلبه ان يكون الحق لا خيانة على خصمهم وقيل
بذنب فارقه بعض نساء ولا يصح ما نقله الاخباريون من
خرفاتهم على ما فعله من شبه الشيطان به وتسلمه على ملكه
وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يستطون
على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل
سليما في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها
ما روى في الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليفذ مراد الله
تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى لم يفعل هذا سليما غيره على الدنيا
ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
الا يستط عليه احدا كما سئل عليه الشيطان الذي سلبه
اياها مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان
يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبيائه ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلاً
وحجة على نبوته كالانه الحديدي لا بيه واحياء الموتى لعيسى
واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وبخوفا
واما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ

فيها

فيها بالتأويل وظاهرا للفظ لقوله تعالى يا هلاك فطلب مقصد
هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك
في وعد الله فبين الله له انه ليس من اهله الذين وعد
بجائتهم كعقره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه
معزق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاحذر هذا التأويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه تعالى لسؤاله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه القماش
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في آية غير هذا وكل هذا لا يقضى
على نوح بمعصيته سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه
بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا ينهى عنه وما روى في الصحيح
من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية المثل فاحسب الله تعالى
اليه ان قرصتك نملة احرق امة من الامم تسع فليس في هذا
الحديث ان هذا الذي اتا معصية بل فعله ما رآه مصلحة ^{ان} هو
يقول من يؤذي جسده ويمنع المنفعة بما اباح الله له الا ترى
ان هذا البني كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول
برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه ولم يمس فيها وحسب الله
اليه ما يوجب عليه معصية بل ينديه الى احتمال الصبر وترك
التشنى كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ
ظاهر فعله انما كان لاجل انها آذنته هو في خاصته فكان
انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك
ولم يأت في كل هذا امر منى عنه فيعصى به ولا نص فيما
احسب الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه
والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد

الآثم بذنب او كاد الا يحیی بن ذكریّا او كما قال عليه الصلوة
والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقت
عن غير قصد وعن سهو وغفلة **فصل** فان قلت فاذا نفيت
عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من
اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصي آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وقوتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم ويتاب ويستغفروا
من شيء **فصل** وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الآخرة
والعلو والمعرفة بالله وسننه في عبادته وعظم سلطانه وقوة
بطشه مما يحلهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من
المواخذة بما لا يؤاخذ غيرهم وانهم في تصرفهم بامورهم
يُنْهَو عنها ولا امروا بها ثم وخذوا عليها وعوتوا بسببها
او حذروا من المواخذة بها واتوها على وجه التأويل
والسهر او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون
وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبهم ومعاصي بالنسبة
الى طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب
ما حوز من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء اى اخذه
واذنا ب الناس رذالهم فكان هذا ادنى افعالهم واسأل
ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم
وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر
والخفي والخشية لله تعالى واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون

بالاضافة اليه هذه الهيات في حقه كالحسنات كما قيل
 حسنات الابرار سيئات المقربين اى ترونها بالاضافة
 الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان التترك والمخالفة
 فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كان من سهواً أو تأويل في مخالفة
 وتركه وقوله تعالى عوفى اى جهل ان ذلك الشجرة هي التي
 نبى عنها والفتى للجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها
 وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذت بقوله
 لاحد صاحبي السجين اذكر في عند ربك فان شاء الشيطان
 ذكر ربّه فلبث في السجين بضع سنين قيل اسنى يوسف ذكر الله
 وقيل اسنى صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لولا كلمة يوسف مالبث في السجين مالبث قال
 ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني
 وكليلاً لا طيلن حبسك فقال يا رب اسنى قلبي كثرة البؤس
 وقال بعضهم يواخذ الانبياء بمثاقيل الذر لما كانت عندهم
 ويحبوا وزن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا
 به من سوء الادب وقد قال المصنف للفرقة الاولى على سبأ
 ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون بهذا مما لا يواخذ
 به غيرهم من السهو والسيان وما ذكرته وحالهم ارفع
 فحالهم اذا في هذا سواء حكلاً من غيرهم **فأعلم** اكرمك الله
 اتالا نثبت لك المأخذة في هذا على حد مأخذة غيرهم
 بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك
 زيادة في درجاتهم ويتبيلون بذلك ليكون استشارهم
 له سبباً للمثابة مرتبهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فاقاب

عليه وهدي وقال تعالى لداود فغفرنا له ذلك الآية
 وقال تعالى بعد قول موسى تبت اليك اتي اصطفتيك على
 الناس وقال تعالى بعد ذكر فتنة سليمان وانا بته فغفرنا
 له الريح الى وحسن مأب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء
 في الظاهر زلات وفي الحقيقة كوامات و... وأشار الى نحو
 مما قد مناه وايضاً فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في
 درجاتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة
 ليلزموا الشكر على النعم ويعبدوا الصبر على المحن بملاحظة ما
 وقع باهل هذا المنصب لرفع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا
 قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابع في لابن عطاء لو يكن
 ما نقر الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصاً له ولكن استراة
 من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضاً فقال لهم فانكم ومن
 وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبار ولا خلاف
 بعصمة الانبياء من الكبار فما جاوزتم من وقوع الصغائر
 عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندهم
 وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا
 به فهو جوابنا في المواخذة بافعال السهو والتأويل وقد
 قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته غيره
 من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتناء
 بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد
 امن من المواخذة بما تقدم وتأخر فلا اكون عبداً شكوراً
 وقال صلى الله عليه وسلم اتي اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى
 قال الحراث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوفاً عظام

١٩٩
وقبده الله لا تتم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقبديهم ويسبق
بهم امهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لعظمتم
قليلاً ولبيكم كثيراً وايضاً فان التوبة والاستغفار والاوبة
معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المطهرين فاحداً
الانبياء والرسول الاستغفار والتوبة والاوبة والاوبة في
كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على المؤمنين والمؤمنات
والانصار الآية وقال تعالى فبفتح محمد ربك واستغفروا الله
كان تواباً **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قرأناه هـ
ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم من الجهل بالله
وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كله
جملة بعد النبوة عقلاً واجماعاً وقبلها سمعاً ونقلاً ولا بشئ
فما قرره من امور الشريعة واذا عن ربه تعالى من الوحي قطعاً
عقلاً وشرعاً وعصمته من الكذب وخلف القول منذ نبأه
تعالى وارسله قصداً او غير قصد واستحالة ذلك عليه هـ
شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً
وتنزيهه عن الكبار اجماعاً وعن الصغار تحقيقاً وعن استدعاء
السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه
للامة وعصمته في كل حال من رضاء وغضب وجد ونوح
فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشده عليه يد الضامين **تقدم**
هذه الفضول حق قد رها ويعلم عظيم فائدتها وخطرها فإ

من يجهل ما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ويستعمل
 عليه ولا يعرف صور احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها
 خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه
 فهلك من حيث لا يدري ويسقط في هذه الدرك الاسفل
 من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل
 بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم
 على الرجلين اللذين راياه ليلاً وهو معتكف في المسجد مع
 صفة فقال لهما انها صفة ثم قال لهما ان الشيطان يحكي
 من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف في قلوبكما
 شيئاً فهلكا هذه رحمة الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في
 هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله اذا سمع شيئاً منها
 يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت الى
 وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة
 ثابتة يضطر اليها في اصول الفقه وتنشأ عليها مسائل من
 الفقه لا تغد ويتخلص بها من تشبيب مختلف الفقهاء في
 عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
 وافعاله وهو باب عظيم وأصل كبير من اصول الفقه ولا
 بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره
 وبلاغه وانه لا يجوز عليه التهور فيه وعصته من المخالفة
 في افعاله عمداً ويجب اخلاص فهم في وقوع التصاير وقع
 خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
 فلا نطوّل به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي
 فيمن اصناف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذه الامور

ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز ويمتنع عليه وما وقع
 الاجماع فيه والخلاف كيف يصح في الغنياء ذلك ومن ابن
 يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجزئ على
 سفك دم امرء مسلم حرام او يسقط حقاً ويضيع حرمة التوبة
 صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلفوا به بالاصول
 وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في القول**
 في عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاً
 واتقوا ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء
 في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والرسول
 اليهم كالانبياء مع الائم واختلفوا في غير المرسلين منهم
 فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واجتوا بقوله
 تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
 تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحسب الصافات
 وانا لنحسب المبتلون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن
 عبادته ولا يستخفرون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك
 لا يستكبرون عن عبادته الاية وبقوله كرام بررة ولا يمسه
 الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طائفة الى ان
 هذا خصوص المرسلين منهم والمقربين واجتوا باشياء ذكرها
 اهل الاخبار والنفا سير عن ذكرها ان شاء الله تعالى بعد
 وبنين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم
 وتنازبه نصابهم الرافع عن جميع ما يحيط من رتبهم ومنازلهم
 عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا
 حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام

في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرنا
 سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ^{هنا}
 فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصّة هارون وما
 روت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما
 روى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما ^ع ^{الله} ^{الله}
 ان هذه الاخبار لم يروا منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول
 صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس والتدنية
 في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم
 فيه كثير من السلف كما سنذكر وهذه الاخبار من كتب الحديث
 وافتراءهم كما قصته الله تعالى اول الايات من افتراءهم
 بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
 على تتبع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه
 الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولاً في هاروت
 وهاروت هل هما ملكان او استيان وهل هما المراد بالملكين
 ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله تعالى
 وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين
 ان الله تعالى مخن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان
 عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما
 عن فتنة فلا تكفر ويعلمها الناس له تعليم انذار اي يقولون
 لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه
 ولا تحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين
 طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمعصية وهي غيرهما فتنة
^و ^{عن} ابن وهب عن خالد بن ابى عمران انه ذكر عنده

هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال عن تنزههما
 عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالده لم
 ينزل عليهما فهذا خالده على جلالاته وعلمه نزههما عن تعليم
 السحر الذي قد ذكر غيره انه ما دون لهما في تعليمه بشرطة
 ان يبينا انه كفروا انه امتحان من الله تعالى وابتلاء فكيف
 لا ينزههما عن كبر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
 وقول خالده لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس
 قال مكي وتقدير الكلام وما كفز سليمان يريد بالسحر
 التي افقطنه عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود
 وما انزل على الملكين قال مكي هما جبرئيل وميكائيل
 ادعى اليهود عليهما الجني به كما ادعوا على سليمان فاكذبهما
 في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمان الناس السحر بابل
 هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلمان قال الحسن هاروت
 وماروت علمان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر
 اللام وتكون ما ايجاباً على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
 ابن ابرئيل بكسر اللام ولكنه قال الملكان داود وسليمان وتكون
 ما نفيّاً على تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فسخيها الله
 تعالى حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الامة
 على تقدير ابي محمد مكي ينزه الملائكة ويذهب التحجب
 عنهم ويظهرهم تظهيراً وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون
 وكرام برة ولا يعصون الله ما امرهم وما يذكره من قصة
 ابليس وانه كان من الملائكة ورثساً فيهم ومن خزان الجنة
 الى اخر ما حكوه وانه استثناء من الملائكة بقوله تعالى

فسجدوا إلا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل لاكثر ينفون
 ذلك وانه ابولجين كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن
 وقادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين
 طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من
 غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى
 ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما رَوَّه في الاخبار
 ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فخرقوا وامروا ان
 يسجدوا لادم فابوا فخرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له
 من ذكر الله تعالى الا ابليس في اخبار لا اصل لها ترد صحاح
 الاخبار فلا تستعمل بها **باب** بيان فيما يخصهم من الامور
 الدنيوية وبطرا عليهم من العوارض البشرية قد قدما ان الله
 صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان
 جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات
 والآلام والاسقام ويخرج كسائر الحوام ما يجوز على البشر وهذا
 كله ليس بنقيضه فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة
 الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
 الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع
 البشر بدرجة الغبر فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى
 واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب
 والضجر وناله الاعباء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط
 فحش شقته وشبه الكفار وكسروا ربا عيته وسقى لسم وسحر
 وتداوى واجتمعت ونشر وتعوذ ثم قضى عنه في صلى الله
 عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان

والبلى وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب
 غيره من الانبياء عليهم السلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلًا
 ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك
 في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا من
 فلئن لم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم ربه تعالى يد ابن
 قبيصة يوم اُحد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتها هل
 الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى جبل
 ثور وامسك عنه سيف غورث وجراحي جهل وفرس سراقه
 ولئن لم يقيه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من
 سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك من
 تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم
 ويتم كلمته فيهم ولتحقق باصحابه بشرتهم ويرتفع الالباس
 عن اهل الصعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على
 ايديهم ضلال الضاري بعيسى ويكون في محبتهم تسليّة
 لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم فاما على الذي احسن
 اليهم قال بعض المحققين وهذه الطواري والتغيرات
 المذكورة اما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقارّة
 البشر ومعاناة بنى آدم لمشاكله الجنس واما بواطنهم ففرقة
 غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الأعلى والملاء
 لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال **وقد** قال صلى الله
 عليه وسلم ان عيسى تنامان ولا ينام قلبي وقال صلى الله
 عليه وسلم اني لست كهيتكم اني ابنت يطعمني ربي ويسقيني
 وقال صلى الله عليه وسلم لست انسى ولكن انسى لست

فاخبر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحل بظاهره من ضعف
وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره
من البشر في حكم الباطن لانه غيره اذا نام استغرق النوم
جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب
كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان عروضا
من الحدث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك
غيره ارجاع ضعف لذلك جسمه وحادث قوته فطلعت
بالكلية جلته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبرا انه لا
يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله صلى الله عليه وسلم
لست كهينكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول
انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر و غضب
لم يجزع باطنه ما يحل به ولا فارض منه على لسانه وجوارحه
ما يليق به كما يعتري غيره من البشر مما تأخذ بعد في بيان
فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله
عليه وسلم سحر كما **حدث** الشيخ ابو محمد العتابي بقراءة عليه
قال **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن علي بن حلف **ثنا** محمد بن احمد
ثنا محمد بن يوسف **ثنا** البخاري **ثنا** عبيد بن اسمعيل **قال** **ثنا**
ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه
انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه كان
يخيل اليه انه كان يأتى النساء ولا ياتهن الحديث واذا
كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال لبتى صلى الله

عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم **فأعلم**
 وقفنا الله وأياك أن هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد
 طعن فيه المجلدة وتذرعت به ليسخف عقولها وتلبسها
 على أمثالها إلى التشكيك في الشرع وقد نزه الله تعالى الشرع
 والنبى صلى الله عليه وسلم عما يدخل في امره لبساً وإنما أصر
 مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليه كالأنواع
 الأمراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته صلى الله عليه وسلم
 وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله
 فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من تبليغه أو
 شريعته أو يقدر في صدقه القيام الدليل والاجماع على
 عصمته من هذا وأما هذا فيما يجوز طروء عليه في أمر دنياه
 التي لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة
 للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها
 ما لا حقيقة له ثم يخيل عنه كما كان وايضاً فقد فسر هذا الفصل
 الحديث الآخر من قوله حتى يخيل إليه أنه يأق أهله ولا
 يأتيهم **وقد** قيل أن المأد بالحدث أنه كان يخيل الشيء أنه
 فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فكان اعتقاداته
 كلها على السداد وأقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه
 لاؤمتنا من الأجوبة على هذا الحديث مع ما أوضحناه من
 معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلويحاتهم وكل وجه منها
 مقنع لكنه قد ظهر في الحديث تأويل جلي وأبعد عن طماع
 ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الله
 قد روى هذا الحديث عن المسيب وعروة بن الزبير وقال

فيه عنهما سحر يهود بنى زريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يتكربصره ثم ذله الله على ما صنعوا فاستخرجه من
 البئر وروى نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر
 ابن الحكم **وذكر** عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر جسر رسول
 صلى الله عليه وسلم عن عايشة سنة فبينما هو نائم ثم اناه ملكا
 ففقد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث وقا
 عبد الرزاق جسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة
 خاصة سنة حتى انكربصره وروى محمد بن سعد عن ابن
 عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحبس عن النساء والطعام والشراب فخطب عليه مكران
 وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
 ان السحرا لما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقا
 وعقله وانه انما اثر على بصره وحبسه عن وطأ نسائه
 ويكون معنى قوله يخيّل اليه انه يأتي اهله ولا ياتيهم اي
 يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء
 فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على تياتهن
 كما يعترى من اخذ واعترض ولعله مثل هذا اشار سفيان
 بقوله وهذا شد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة في
 الرواية الاخرى انه يخيّل اليه انه فعل الشيء وما فعله من
 باب من اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى
 شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن
 على ما يخيّل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا الشيء

طراً عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من صايرة
السحر له وتأثيره فيه ما يدخل بساً ولا يجديه المحدث المعترف
انساناً **هذه** حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم فاما
احواله في امور الدنيا فيخبرها على اسلوبها المتقدم
بالعقد والقول والفعل ما العقد منها فقد يعتقد في
امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه ان يكون منه
على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو يوسف
ابن العاصي وغير واحد سماعاً وقرأة قالوا **ابو العباس**
الرازي **شاه** ابو احمد بن عمروية **شاه** ابن سفين **شاه** مسلم بن عبد الله
ابن الرومي وعباس الغبيري واحمد المعقري قالوا **شاه**
النضر بن محمد **حدثني** عكرمة **شاه** ابو الجاشي **شاه** رافع بن خديج
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يا برون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضعه قال لعلمكم
لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فغضب فذكروا ذلك له فقال
اتما انا بشر اذ امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم
بشئ من رأيي فاتما انا بشر وفي رواية انتم اعلم
بامر دنياكم وفي حديث آخر اتما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني
بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتما انا بشر فما حدثتكم
عن الله **فحق** وما قلت فيه من قبل نفسي فاتما انا بشر اخطئ
واصيب وهذا على ما قرأناه فيما قاله من قبل نفسه في امور
الدنيا وظنه من احواله لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاداً
في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه صلى الله

عليه وسلم لما نزل بآدنى مياه بدر قال له الحباب بن
 المنذر هذا منزل انزلك الله ليس لنا ان نتقدمه امر هو
 الرأى والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأى والحرب والمكيدة
 قال فآفة ليس بمنزل انهم حتى تأتي آدنى ماء من القوم
 فنزله ثم نفور ما ورأه من القلب فشرب ولا يشربون
 فقال اشرت بالرأى وفضل ما قاله وقد قال له الله ه
 وشا ودم في الامر واراد مصلحة بعض عدوه على ثلث
 ثم المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه
 فحل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم
 ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه ما ذكرنا ان
 ليس في هذا كله نقيصة ولا محطلة وانما هي امور اعتبارية ^{فقط}
 من جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها وألتي صلى الله عليه
 وسلم مشيهم القلب بمعركة الربوبية ملائ الجواخ بعلمهم
 الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدينية
 ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما
 سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير
 المؤذن للبلية والفقطة وقد تواتر بالقل عنه صلى الله عليه
 وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة
 فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب مجازة
 في هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقد في امور احكام البشر ^{لحاجة}
 على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطل وعلم المصلح
 من المفسد فهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا
 انا بشر وانكم تحضون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن محجة

من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
من حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئاً فاما اقطع له قطعة
من النار **حدث** الفقيه ابو الوليد رحمه الله **ث** الحسين
ابن محمد الحافظ **ث** ابو عمر **ث** ابو محمد **ث** ابو بكر **ث** ابو داود
ث محمد بن كثير **ث** سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن
زينب بنت ارسلة عن ارسلة قالت قال رسول الله صلى
عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل
بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسبانه صادق فاقضى له
وتجري احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب
غلبات الظنون بشهادة الشاهد وبيمين الخالف ومراعاة
الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله
في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبات
صماواته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة
الى اعتراف او بيعة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته
باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيرو
وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للا
سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية
من قضاياه لاحد في شريعته لانا لانعلم ما اطلع عليه هو
في تلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالمكون من اعلام الله
له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة
فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوي في
ذلك هو وغيره من البشر ليم اقتداء امته به في تعيين
قضاياه وتنزيل احكامه وبأقنون ما اتوا من ذلك على علم

وبقين من سنته اذ البيان بالفعل وقع منه بالقول وادفع
 لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر
 اجلي في البيان ووضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة ^{للمؤمنين}
 النصارى والخصار وليقتدي بذلك كله احكام امته ويستنبط
 بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته ويطي ذلك عنه من
 علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
 احدا الا من ارتضى من رسول فعليه منه بما شاء ويستأثر
 بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفهم عروة من عصمته
فصل واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال
 غيره وما يفعله او فعله فقد قدما ان الخلف فيها تمنع
 عليه في كل حال وعلى اي وجه من عمد او سهوا وصحة أو
 مرض او رضاء او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه
 وسلم هذا فيما طريقه الخير المحض مما يدخله الصدق هـ
 والكذب فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها
 فمخاثر ورودها منه في الامور الدنيوية لاسيما لقصد ^{المصلحة}
 كتوريته عن وجه مغازية لئلا يأخذ العدو وحذره وكما
 روى من مما رنجته ودعايته بسط امته وتطبيب قلوب
 المؤمنين من صحابته وتأكيذا في تحبيهم ومسرة نفوسهم
 كقوله صلى الله عليه وسلم لاحمك علي بن الناقة وقوله
 صلى الله عليه وسلم للمرأة التي سأله عن زوجها هو الذي
 بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل بن ناقة وكل
 انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله عليه وسلم اني
 لامرح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما باب الخير واما ما

بابه غير الخير مما صورته صورة الامر والنتي في الامور الذرية
فلا يصح منه ايضاً ولا يجوز عليه ان يأمر احداً بشيء اذ
احداً عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما كان لنبى ان تكون له خائنة الاعين فكيف ان تكون
له خائنة قلب فان قلت فما معنى اذاً قوله تعالى في قصة
زيد واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعت عليه امسك عليك
زوجك الآية **فاحكم** اكرمك الله لاستترب في تنزيه النبى صلى
الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامسكها وهو
يجب تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح
ما في هذا الباب ما حكاه اهل التفسير عن على بن الحسين
ان الله تعالى كان اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب
ستكون من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له امسك
عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله
به من انه سيتزوجها مما الله صديقه ومظهره بتمام التزوج
وطلاق زيد لها وروى عنه عمر بن فائد عن الزهرى قال
نزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله
تعالى يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذى اخفى في نفسه
في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولاً اى لا بد لك
ان يتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لم يريد من امره
معها غير زواجه لها فدل ان الله الذى اخفاه صلى الله
عليه وسلم مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة
ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية
فدل ان الله لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان

ما كان الله تعالى ليؤتم بنيتي صلى الله عليه وسلم فيما أحل
مثل فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
في الذين أي من النبيين فيما أحل لهم ولو كان على
ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قبل النبي صلى
الله عليه وسلم عند ما أعجبته ومحبتة طلاق زيد لها كان
فيه أعظم الحرج وما لا يليق به من مدة عينيه لما نهي عنه
من زهرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم
الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيبدأ أبناء
قال القسيري وهذا أقدم عظيم من قاتله وقلة معرفته
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وكيف يقال رآها
فأعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان
النساء يحجبون منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد
وأما جعل الله طلاق زيد لها لازالة حرمة النبي وأبطال
سنته كما قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقال
لكي لا تكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم وعونه
لابن مورك وقالوا باليهما التمرقدي فان قيل فما الفائدة
في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بامساكها فهو ان الله
تعالى علم بنيتي صلى الله عليه وسلم انها زوجته فهاهنا
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفقة
واخفى في نفسه ما اعلمه الله تعالى به فلما طلقها زيد
خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنته فامر الله تعالى
بزواجها ليباح مثل ذلك لأمته كما قال تعالى نكحها
على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم وقد قيل امره لزيد

بامساكها قمعاً للشهوة ورداً للنفس عن هواها وهذا اذا
 جوزها عليه انه رأى نجاسة واستحسها ومثل هذا لا تكرة فيه
 لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظره الى فجأة معفو
 عنه ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكرت لك
 الزيادات التي في القصة والقبول والاولى ما ذكرناه على
 علي بن الحسين وحكاها السمرقندي وهو قول ابن عطاء ^{صحته}
 واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول بن فورك وقال
 انه معنى ذلك عند المحققين من اهل النضر قال والبتى صلى
 عليه وسلم منزلة عن استعمال التفارق في ذلك واظهار خلا
 ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله ما كان علي ابني
 من حرج فيما فرض الله قال ومن ظن ذلك بالبتى صلى الله
 عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف
 وانما معناه الاستحياء اعلم حتى منهم ان يقولوا تزوج زوجة
 ابنة وان خشية صلى الله عليه وسلم كانت من ارجاف
 المنافقين واليهود وتشفيعهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة
 ابنة بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعليه الله
 على هذا ونزهه عن الاتفات اليهم فيما احل له لهم كما عتبه
 على مراعاة رضا ارفاجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم
 ما احل الله لك الاية كذلك قوله ها هنا ويحشى الناس
 والله احق ان يحشاه وقد روى عن الحسن وعائشة لو
 كنتم هذه الاية لما فيه من عتبه وابداء ما اخفاه ^{فيمنع}
 فان قلت فقد تقررت عصيته صلى الله عليه وسلم في قوله
 في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب

كنتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من

في عهد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جحد ولا مزج ولا
 رضا ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته صلى الله
 عليه وسلم الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
 قال ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو زرقة قال ثنا ابو محمد وابو طهيم
 وابو اسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسمعيل
 علي بن عبد الله قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال
 لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
 بعده ابدا فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية اسوف اكتب لكم كتابا
 لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقال ماله اهراسفاهوه
 فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرق ان
 النبي صلى الله عليه وسلم يهجر وفي رواية يهجر ويروى اهر
 ويروى اهر وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد
 اشتدت به الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثرا للفظ
 فقال قوموا عنه وفي رواية اختلف اهل البيت واختلفوا فيهم
 من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
 ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي
 صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكونون
 عوارضا من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه
 معصومان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطلع في
 مجرته ويؤدي الى فساد في شريعته من هذا بان واختلفا

في كلام وعلى هذا لا تنفع رواية من روى في الحديث هجر اذ
 معناه هذى يقال هجر هجراً اذا هذى واهجر هجراً اذا افش
 واهجر قدية هجر وانما الاصح والاولى انه على طريق الانكار
 على من قال يكتب وهكذا روايتنا فيه صحيح البخاري من رواية
 جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن
 سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل بخطه في كتابه وغيره
 من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وغيره
 وغيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف لا استقام
 والتقدير اهجروا ان يحمل قول القائل هجراً او اهجروا هشة من قائل
 ذلك وحيرة يعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم
 وشدة وجعه وهو المقام الذي اختلف عليه فيه والامر
 الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجز
 اهجري شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه اهجركا حلهم
 الا شفاق على جاسيته والله تعالى يقول والله يصمكم من الناس
 ونحو هذا وما على رواية اهجراً وهي رواية ابى اسحق السمطي
 في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
 فقد يكون هذا راجعاً الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
 ومخاطبة لهم من بعضهم اى جئتم باخلاقكم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجراً ومنكراً من القول والهج
 بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا
 الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم صلى الله عليه وسلم
 ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه
 وسلم يفهم ايجابها من نذرها من ابا حنيفة يقرأ قلعل قد

سان
 جراسته

ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا
انه لو تكن منه عزيمة بل امر دة الى اختيارهم وبعضهم لم
يفهم ذلك فقد استفهموه فلما اختلفوا كف عنهم اذ لم تكن
عزيمة ولما رآه من صواب رأى عمر رضي الله عنه ثم هؤلا
قالوا ويكون امتناع عراما اسفاقا على النبي صلى الله عليه
وسلم من تكليفه في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل
عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد به الوجع وقيل خشي عمران يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان الأرفق بالامة في
تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون
المصيب والمخطئ ما جوزا وقد علم تقرر الشرع وتأسيس الملة
فان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله
عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حنينا
كتاب الله رد على ما نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه
مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك
الاقاويل بل كاد عاد الرافضة الوصية وغير ذلك قيل
انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشقة
والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يخلفون فلما اختلفوا
تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه
لا انه ابتداء الامر بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في

مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي الله عنهما انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علما وكراهة على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستد
بقوله صلى الله عليه وسلم دعوني فان الذي انا فيه خير
اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وتما بال الله
وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة
بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا
الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن يقرأ عليه قال **شا**
ابو علي الطبري قال **شا** عبد الغافر الفارسي قال **شا** ابو جعفر
الجلودي **شا** ابراهيم بن سفيان قال **شا** مسلم بن الحجاج **شا** الفقيه
شا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى الصريتين
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اتمم محمد بشري غضب **بعض**
البشر واتي قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مؤمن اذيتة او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة **في** رواية فايما احد
دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي رواية
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها
له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله
عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب أو
يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من ذلك كله
فاعلم شرح الله صدرك ان قوله أو لا ليس لها باهل اي
عندك يا رب في باطن امره فان حكمه صلى الله عليه وسلم

على لظا هر كا قال وللحكمة التي ذكرناها حكم صلى الله عليه
وسلم يجلده او اذ به بسية اولعنه بما اقتضاء عند حاله
ثم دعا صلى الله عليه وسلم لسفقه على امته ورافه ورحته
للمؤمنين التي وصفه الله تعالى بها وحذره ان يقبل فيمن
دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وَلَعَنَهُ له رحمة فهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ليس لها باهل لا انة صلى الله عليه
وسلم يجعله الغضب ويستقره الضمير لان يفعل مثل هذا لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله صلى الله عليه
وسلم اغضب كما يفضي البشر ان الغضب حمله على ما لا يجيب
بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معافاته
بلعنه اوسيه وانه مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان
تماخير بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يحمل انه خرج
مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدى حلقه
تعالى وقد يحمل ما ورد من دعاءه هنا ومن دعوانه على غير
واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرى به
عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك
ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعوانه ^{وقد}
ورد في صفته صلى الله عليه وسلم في غير حديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن فحاشا وقال ان لم يكن سبأا ولا فاحشا
ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له تربت يمينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه
وسلم من موافقة امثالها اجابة فهاهد ربه كما قال في
الحديث ان يجعل ذلك للقول له زكوة ورحمة وقرية وقد

يكون ذلك اشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لئلا
يلحقه من استسعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله
عليه وسلم وتقبل عاتيه ما يجعله على اليأس والقنوط وقد
يكون ذلك سؤلاً منه لربه تعالى لمن جلد اوسيه على حق
وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتحيية لما
اجترأ وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والعفوان
كما جاء في الحديث الآخر: ومن اصاب من ذلك شيئاً فعبأ
فهو له كفارة **قال** قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم حين تخاصمه مع الانصارى في شراج
الحرّة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال الانصارى ان
كان ابن عمك يا رسول الله فلو وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجذر الحديث
فالحجرات ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفسه مسلم
منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم
نذب الزبير أولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر وجّ وقال ما لا يجب استوف
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصلح فاباحكم
عليه بالحكم البين وذكر في اخر الحديث فاستوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون
هذا الحديث اصلاً في قضيتهم وفيه الاقضاء به صلى الله
عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وان
نهي ان يقضى القاضيه وهو غضبان فانه في حكمه في حال

الغضب والرضا سواء لكونه فيهما معصوماً وغضب النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما
 جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقامته عكاشة
 من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث
 نفسه أن عكاشة قال له وضربني بالقضيب فلا أدري
 أعمداً أم أردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أعيدك يا عكاشة إن يعمدك رسول الله وكذلك
 في حديث الآخر مع الأعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم
 الإقصا من منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم فاضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته
 مرة بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له
 تدرك حاجتك وهو يأتي فضربه بعد ثلاث مرات وهذا
 منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف عند نهيه صواب
 وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق إذا كان
 حق نفسه من الأمر حتى عفى عنه وأما حديث سواد بن
 عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلف فقال ورد
 ورأس حط حط وعشيتني بقضيب في يده في بطني فأوجعني
 قلت ألقصا يا رسول الله فكشف لي عن بطنه أنماضه
 صلى الله عليه وسلم لمكرراً به ولعله لم يرد بضربه
 بالقضيب إلا تبينه فلما كان منه إجماع لم يقصد طلب
 التحلل منه على ما قد مناه ^{فصل} وأما أفعاله صلى الله عليه
 عليه وسلم الذبوتة فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات
 ما قد قد مناه ومن جواز الشهوات والغلط في بعضها ما

ما ذكرناه وكله غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيها على الندوة
 اذ عامة افعاله على السداد والصلوات بل اكثرها اوكثها
 جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه اذ كان صلى الله
 عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رفق
 جسمه وفيه مصلحة ذاته التي يعبد ربه ويقيم شريعته هـ
 ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك
 فبين معروف يصنعه او تأليف شاردا وقهر معاندا و
 مداراة حاسد وكل هذا لاحق بمصالح اعماله منظم في ترك
 وظائف عباداته وقد كان يخالف في احواله الدينية بحسب
 اختلاف الاحوال ويعتد للامور اشياهاها وقد يركب
 البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل
 ويعتد ها ليوم الفزع واجابة الصاخر **وكتبت** في لباسه
 وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك
 يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة لامته وسياسة هـ
 وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك
 الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في
 الامور الدينية بما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من
 المدينة لاحد وكان مذهبه التحقق بها وتركه قتل المنا
 وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين
 من قرايتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه
 كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم
 عليه السلام مراعاة لقلوب قريش وتعظيم لغيرها هـ
 وحذر من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عداوتهم

للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثان
 قومك بالكفر لانتحلت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل
 ثم يتركه لكون غيره خيراً منه كانتقاله من ادنى مياه بد
 الى اقربها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من امرى
 ما استدرت ما سقت الهدى وبسط وجهه للكافر والعدو
 رجاء استيلافة ويصبر للجاهل ويقول صلى الله عليه وسلم
 ان من اشرا الناس من اتقاء الناس لشرة ويتوفى في منزله
 ما يتوفى الخادم من مهنته وتيسمت في ملائ حتى لا يبد منه
 شئ من اطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويحدث
 مع جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك
 مما يضحكون منه قد وسع الناس بشرة وعدله لا يستغفر الغيب
 ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه بقول ما كان لئى
 ان تكون له خائنة الاعين فان قلت فما معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم لعائشة في الداخل عليه بشئ ابن العشرة فلما
 دخل الآن له القول وضحك معه فلما سأله عن ذلك
 قال ان من شر الناس من اتقاء الناس لشرة وكيف جاز
 ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالحق
 ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلافاً مثله وتطبيعاً
 لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه
 ويراه مثله فيغذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا
 الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدنيا
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يستألفهم باموال الله العز
 فكيف بالكلية اللينة قال صفوان وهو بعض الخلق الى فما

ذال يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله فيه بشئ
 العشرة هو غير غيبة بل هو تعريف بما علمه منه لمن لم يعلم
 ليحذر حاله ويحترز منه ولا يؤثق بجانبه كل الثقة لاسيما
 وكان مطاعاً متبوعاً ومثل هذا اذا كان لضرورته ودفع
 مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزاً بل واحياً في بعض الاحيان
 كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمزكين في الشهود فان
 قيل فما معنى الاصل المعضل لوارد في حديث بريرة من قوله
 عليه السلام اشترى بها واشترطى لهم الولاية ففعلت ثم قام
 خطيباً فقال ما بال الاقوام يشترطون شروطاً ليست في
 كتاب الله فهو باطل والبتى صلى الله عليه وسلم قد امرها
 بالشرط لهم وعليه باعواء الولاء والله اعلم لما باعوها
 من عايشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم
 ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الفسح والحذبة
 وكم اكرمك الله ان البتى صلى الله عليه وسلم منزه عما
 يقع عن بال الجاهل من هذا ولتنزيه البتى صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترط
 لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا
 اعتراض بها اذ تقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
 عليهم اللعنة وقال فان اسأتم فلها فعلى هذا اشترط
 عليهم الولاء لك ويكون قيام البتى صلى الله عليه وسلم
 وعقله لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك
 ووجه ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترطى لهم
 الولاء ليس على معنى الا مركن على معنى التسوية والاعلام بان

شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان الولاء لمن اعتق فكأنه لها اشترطى ولا اشترط
 فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودى وغيره
 وتوجب النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرعهم على ذلك
 يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
 اشترطى لهم الولاء اى ظهري لهم حكمه وبني عندهم
 سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله
 عليه وسلم مبيناً ذلك وموضحاً على مخالفة ما تقدم منه
 فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف باخيه اذ جعل السقاية
 فى رحله واخذ به باسم سرقها وما جرى على اخوته فى ذلك
 وقوله انكم لسارقون ولم تسرقوا **فمد** اكرمك الله ان الآية
 تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك
 كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله
 الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه
 وايضاً فان يوسف كان اعلم اخاه باقى اخوك فلا يتبس
 وكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين
 من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك
 فاما قوله ايها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
 فيلزم عليه جواب لحق شبهة ولعل قائله ان حسن له التاويل
 كائناً من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل ذلك
 لفعلهم قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان
 يقولوا ان بنى عليهم السلام ما لم يأت انهم قالوا حتى يطلب
 الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم

فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدها عليه وعلى
غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام وما ألوجه
فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا
به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم
ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه
واحباؤه واصفياءه **فأعم** وفقنا الله واياك انا افعال
تعالى كلها عدل وكلما ته جميعها صدق لا مبدل لكلماته
يبتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايتكم احسن
علا وليعلم الله الذين امنوا وليما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضر وبالحسن
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتفويض
والدعاء والضرع منهم وتأكيدا لبصائرهم في رحمة المحققين
والشفقة على المبطلين وتذكيرة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا
في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقصدوا بهم
في الصبر ومحاولهنات ووطئت منهم او غفلت سلفت لهم
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم
اوفر واجزل **ثنا** القاضى ابو على الحافظ **ثنا** ابو الحسين القمي
وابو الفضل بن خيرو ن قال **ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو
على الشيباني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **ثنا**
قتيبة **ثنا** حماد بن زيد عن عاصم بن يهذه لة عن مصعب
ابن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله ائى الناس

اشدّ بلاءاً قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على
 حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على
 الارض ما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكأين من نبي
 قتل معه ربيون كثير الايات الثلاثة **ومن** ابي هريرة ما
 يزال البلاء المؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
 وما عليه خطيئة وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم اذا
 اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
 بعبد الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة
 وفي اخرها احب الله عبداً ابتلاه لسمع تضرعه وحكى
 السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله كان بلاءه اشد
 كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه
 قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
 بالبلاء **وقد** حكى ان ابتلاء يعقوب يوسف كان سبب
 النفاة في صلاته اليه ويوسف فاشتم محبة له وقيل بل
 اجتمع يوماً هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان
 وكان لهم جار يقيم فشم ريحهم واشتماهم وبكى وبكت جدّة
 له عجوز لبكاه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعقب
 يعقوب بالبكاء اسفاً على يوسف الى ان سال احد قناه **وا**
 عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادياً
 ينادي على سطحه الا من كان منقطراً فليفتد عند آل يعقوب
 وعوقب يوسف بالحنة التي نصّر الله عليها **ومن** عن النبي
 ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم في
 ظلمه واغفلوا له الا ايوب فانه رفق به مخافةً على زرعته

فعاقيه الله تعالى ببلاءه ومحنة سليمان لما ذكرناه من
نيته في كون الحق في جنبه أصهاره أو العمل بالمعصية في داره
ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالبتى صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت الوجع على
أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
عبد الله بن مسعود رايت البتى صلى الله عليه وسلم في مرضه
يوعك وعكاً شديداً فقلت أنك لتوعك وعكاً شديداً فقال
اجلأتني أو عك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك إن لك الأجر
مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد أن رجلاً
وضع يده على البتى صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق
يدي عليك من شدة حماك فقال البتى صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء إن كان
البتى ليتبلى بالقل حتى يقتله وإن كان البتى ليتبلى بالفقر وإن
كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس عنه
صلى الله عليه وسلم إن أعظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله
إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله
السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءاً
يجزيه إن المسلم يجزي بمصائب الدنيا فيكون له كفارة ^{بها}
مثل هذا عن عايشة وأبي ومجاهد وقال ابو هريرة رضي الله
عنه عنه عليه الصلاة والسلام من يريد الله به خيراً
يصيب منه وقال صلى الله عليه وسلم في رواية عايشة
ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى أشوكة
يشاكها وقال صلى الله عليه وسلم في رواية أبي سعيد ما

يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَضْبٍ وَلَا وَضْبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا
أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى السَّوَكَةِ يَشَاكُهَا الْكَفَرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى الْآحَاتِ اللَّهُ
عَنْ خَطَايَاهُ كَمَا حَتَّتْ وَرَقًا لِشَجَرٍ **وَحِكْمَةٌ** أُخْرَى وَدَعَا اللَّهُ
فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ وَتَقَابِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشَدَّ تَهَاغِدَ
مَمَاتِهِمْ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتُخَفَّفَ
عَلَيْهِمْ مَوْنَةُ التَّرْعِ وَشَدَّةُ السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ
النَّفْسِ وَالْجِسْمِ لِذَلِكَ خِلَافَ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَاحْذَرِ كَمَا يَشَاهِدُ
مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتَى فِي الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالْيُسْرَةِ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ
تَقِيئُهَا الزَّرْعُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ سَمَاءٌ مَعْتَدِلَةٌ حَتَّى
يَقْصِمَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْتَأً مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْكَافِرُ
رَاضٍ بِتَصْرِيفِهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْتَ الْإِنْسَانَ
بِرِضَاهُ وَقَلَّةِ لِسَخَطِهِ كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا لِلرَّيْحِ
وَتَمَازِيلِهَا لِهَيُوبِهَا وَتَرْجِيحِهَا مِنْ حَيْثُ مَا انْتَهَى فَإِذَا زَادَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحَ الْبَلَايَا وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ
خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سَكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ جَعَلَ إِلَى شُكْرِهِ عَزْوَاجًا
وَمَعْرِفَةً نَفْعَهُ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْظَرًا رَحْمَةً وَثَوَابًا عَلَيْهِ
فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصُغْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا نَزُولُهُ
وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَتَرَعَهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيْنِهِ نَفْسَهُ
عَلَى الْمَصِيبِ وَرَقَّتْهَا وَضَعَفَهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَشَدَّتْهُ وَالْكَافِرُ

بخلاف هذا معافاً في غالب حاله تمتنع بصحة جسمه كالانذار
الصماء حتى اذا اراد الله عز وجل هلاكه قصمه لحينه على
غيرة واخذ بغتة من غير ولا رفق وكان موته اشد
عليه حسرة ومقاساة نزعته مع قوة نفسه وصحة جسمه
اشد الماء وعذاباً ولعذاب الآخرة اشد كاجفاف الآخرة
وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك
عادة الله في اعدائه كما قال تعالى فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذناه الصيحة الآتية
ففيهم جميعهم بالموت على حال عتو وعفلة وصحهم به على غير
استعداد بغتة ولهذا ما ذكر عن السلف رضياً لله عنهم انهم
كانوا يكرهون موت النجاة ومنه في حديث ابراهيم كانوا
يكرهون اخذة كاخذ الاسف الى الغضب يريد موت النجاة
ومحكمة ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقد رشتها شدة
الخوف من نزول الموت فليستعد من اصابته وعلم تعاهدها
له للقاربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون
قلبه متعلقاً بالمعاد فيتفضل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله
وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج
اليه من وصية من يخلفه او امر يهتد فهذا بنينا صلى الله
عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب
التفضل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدت
واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد
في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتقنين بعد
اما في النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راي الامام

عنه افضل وخيرا **وهكذا** سيرة عباد الله المؤمنين واوليا
 المتقين وهذا كله يحرمه غالب الكفار لا ملائكة الله تعالى
 لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله
 تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
 فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه
 على غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم
 موت الفجأة راحة للنؤمن واخذة لأسف للكافر والفاجر
 وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غالب مستعد له منظر
 لحلوله فهان امره عليه كيف ما جاء واقضى الى راحته من
 نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح
 ومستراح منه وتأني الكافر والفاجر منيته على غير استعداد
 ولا أهبة ولا مقد مات منذرة مريعة بل ياتيهم بغتة ه
 فبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت
 اشد شئ عليه وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره شئ
 له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب
 لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبته
 عليه الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله
 عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب
 من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر
 وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه
 في كتابه واجمع الامة على قتل منقصه من المسلمين وساببه

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعذبهم عذاباً مهيناً وقال الذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى و
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تكلموا ارواحه من بعد
ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً وقال تعالى في تحريم
التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا
واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
اي اراعنا سمعك واسمع منا ويعترضون بالكلمة يريدون ان يزعجوا
فنهى الله تعالى المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي
المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه
والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانيها
عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الأدب
وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة
الانصار بمعنى اراعنا نزعك فهو اعن ذلك اذ مضته انهم
لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه الصلاة والسلام
واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة والسلام
قد نهى عن التكثير بكينته فقال صلى الله عليه وسلم سموا
باسمي ولا تكتوا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه كان
صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم
فقال لراعناك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكثير بكينته
لئلا يتأذى باجابه دعوت غيره ممن لم يدعه ويحيد
بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والاذراء
به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السوء

تعييناً له واستخفافاً بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحي
صلى الله عليه وسلم حي اذاه بكل وجه واجازوه بعد وفاة
لارتفاع أكلة وللناس في هذا الحديث مذهب ليس هذا
موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
تعالى وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل التذ
والاستحياب لا على التحزير ولذلك لم ينع عن اسمه لا ثم قد
كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وانما كان المسلمون يدعونه
يارسول الله ويا بنى الله وقد يدعوه بكنيته ابا القاسم
بعضهم في بعض الاحوال وقد روى اسن عنه صلى الله عليه
وسلم ما يدل على كراهة المسمى باسمه وتنزيهه عن ذلك
اذا لم يوفق فقال صلى الله عليه وسلم تسبون اولادكم محمداً
ثم تلعونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يستمى احد
باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاة ابو جعفر الطبري والقن
جواز هذا كله بعده عليه السلام بدليل اطلاق الصحابة
على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمداً وكناه بابي القاسم
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلى
رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى
وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد
ابن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال
صلى الله عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد
او ثلثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا
الباب الاول في بيان ما هو في حقه عليه السلام سباً ونقص

وقد روى محمد بن سعيد انه نظر الى حجة
اسمه محمد ورجل يسبه ويقول له
فعل الله بك يا محمد وضع من
عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن
الخطاب الا اري محمد عليه السلام
يشتد بك والله لا تدعي محمداً
ما دامت حيا وسماه عبد الله
واراد ان ينع لهذا ان يسمي
احد باسماء الانبياء عليهم السلام
او قال لا تسموا باسماء الانبياء
وقال امسك هذه الامام خطبة
من غير اترابية

ثم

من تعريض أو نص **اعلم** وفقنا الله تعالى وإياك أن جميع
من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو لحق به نقصاً
في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به
أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصفير
لشانه أو الغرض منه أو العيب له فهو سب له والحكم فيه
حكم السب يقتل كما بنيته ولا نستثنى فضلاً من فضله هذا
ألباب على هذا القصد ولا نمتري فيه تصريحاً كان أو تلويحاً
وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو متقى مضرته له أو نسب إليه
مالا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبث في حقته أو غريزه
بسحق من الكلام وهجر ومنكر من القول وزوراً أو غيره
بشيء مما جرى من البلاد والمحنة عليه أو غمضه ببعض
العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لدينه وهذا كله
اجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله
عليهم إلى هلم جزاً وقال أبو بكر بن المنذر اجمع عوام أهل العلم
على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال
ذلك مالك بن انس والليث وأحمد واسحق وهو مذهب
الشافعي **قال** القاضي أبو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء
ومثله قال أبو حنيفة وأصحابه وأثوري وأهل الكوفة
والأوزاعي في المسلم لكم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد
ابن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن أبي حنيفة
وأصحابه فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ أو كذبه
وقال سخون فمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا

وقع الخلاف فاستنابته وتكفيره وهل قتله حد أو كفر كما
سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا
في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف الأئمة وقد
ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره وأشار بعض الظاهر
وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستحق
به والمعروف ما قدمناه وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء
ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المستقر له كافر والوعيد
جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأئمة القتل ومن شك
في كفره وعذابه كفر واجتمع ابراهيم بن حسين بن خالد القتيبي
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه مالك بن
نوفيرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب
قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن
سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في
كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه او عابه
او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الأئمة القتل كالزندق
وقد فرض الله توقيره ويره وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب
حيئا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيئا او قتله ومن
رواية ابي مصعب وابن ابي اويس سمعا ملكا يقول من سب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او انقصه
قتل مسلما كان او كافرا ولا يستناب وفي كتاب محمد بن

أصحاب مالك أنه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستب وقال
 أصبغ يقتل على كل حال استر ذلك أو أظهره ولا يستتاب
 لأن توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب
 النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم يستب
 وحكى الطبري مثله عن أشهب عن مالك وروى ابن وهب
 عن مالك من قال إن داء النبي صلى الله عليه وسلم ويروى
 زد النبي صلى الله عليه وسلم وسخ أراد به عيبه قتل وقال
 بعض علمائنا اجتمع العلماء على أن من دعى على نبي من الأنبياء
 بالويل أو شئ من المكروه أنه يقتل بلا استنابة وافق أبو
 الحسن القاسبي فيمن قال في النبي الجأل يتيم أبي طالب بالقتل
 وافق أبو محمد بن يزيد يقتل رجل سمع قومًا يتذكرون صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ مرت بهم رجل قبج الوجه والحية
 فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة هذا المار في
 خلقه وحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله
 وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان
 صاحب سخون من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اسود يقتل وقال في رجل قبله لا وحق رسول الله فقال
 فعل الله برسول الله كذا وكذا كلامًا قبيحًا فقال له ماتوا
 يا عدو الله فقال لا شئت من كلامه الأول ثم قال انما اردت
 برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي سأله
 اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال
 حبيب بن اربع لأن ادعاء التأويل في لفظ صراح لا يقبل

لانه امتهان وهو غير معزّز لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا موقر له فوجبا باحة دمه وافق ابو عبد الله
 ابن عتاب في عشار قال لرجل اذ واشك الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال ان سالت او حملت فقد جهل وسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقتل وافق فقها الا ندرس بقتل ابن
 حاتم الطليطي وصلبه بما شهد عليه به من استخفاف بحق النبي
 وتسميته اياه صلى الله عليه وسلم اثناء مناظرة باليتيم
 وختن حيدرة وزعمه ان ذهده لم يكن قصدا ولو قدر
 على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافق فقهاء القيروان
 واصحاب سخون بقتل براهيم الغزاري وكان شاعرا متقنا
 في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابى القاسم
 ابن طالب المناظرة فرفعت عليه امور منكورة من هذا
 الباب في الاستهزاء بالله تعالى وانبيائه ونبينا عليه السلام
 فاحضره القاضي يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء وأمر
 بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا لم ازل
 واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما دعت خشية
 وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
 اية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى
 ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كرجي
 عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم
 القاضي ابو عبد الله بن المرباط من قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص
 اذ لا يجوز عليه ذلك في خاصته عليه السلام اذ هو على

بصيرة من امره ويقين من عصيته وقال جيب بن الربيع الفروي
مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه
نقص قتل دون استنابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنه
موجب ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص
معرضا او مصرخا وان قتل فعليه واجب فهذا الباب كله مما عده
العلماء سببا ونقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متفق
ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتلهم على ما اشرنا اليه ونبيه
بعد وكذلك اقول حكم من غصه او عيره برعاية الغنم او السور
او التسيان او السهر او ما اصابه من جرح وهزيمة لبعض جيشه
او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى سائس فحكم
هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء
في ذلك وبأقوى ما يدل عليه **فصل في الحجة في ايجاب قتل من**
سبه او عابه صلى الله عليه وسلم فمن القرآن لعنة الله تعالى
لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقوانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاص
في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجب من هو
كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله الاية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك
من لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك
لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن وقال الله تعالى
قتل الخراصون وقائلهم الله اي لعنهم الله ولانه فرق بين
اذاها واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل

من الضرب واللكال فكان حكم من ادعى الله تعالى وبنيته
 صلى الله عليه وسلم اشد من ذلك وهو القتل وقال الله
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم الآية
 فسلم اسم الايمان عمن وجد في نفسه حرجا من قضائه
 ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله
 ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر
 والكا ف يقتل وقال تعالى واذا جازك حيوك بما لم يحيك
 به الله ثم قال حسبهم هم يصلونها فبشرا المصير وقال تعالى
 ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين
 يؤذون رسولا الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتم
 ليقولن انما كنا غرض ونلعيا الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم
 وقال اهل النفس كفرتم بقولكم في رسولا الله صلى الله عليه
 وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فخذنا الشيخ
 ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن علقم عن الشيخ ابي ذر الهروي
 اجازة ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية قال ثنا
 محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن ذيا له ثنا
 عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن
 جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي
 عن ابيه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال من سب
 نبيا من الانبياء فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي
 الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن

الاشرف وقوله صلى الله عليه وسلم من الكعب بن الاشرف
فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة يؤ
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فذلك ان
قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابارافع
قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيمن عليه وكذلك امره يوماً لفتح بقتل ابن خطيل وجأته
اللتين كانتا تعتبان بسبه عليه الصلاة والسلام وفي قد
آخران رجلاً كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني
عدوى فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك لم يقبل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
وسبته كالفضرب الحارث وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل
جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه
قبل القدرة عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبة
ابن ابي معيط نادى يا معاشر قريش مالي اقل من بينكم صديقاً
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير
انا فبارزه الزبير فقتله وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه
فقال صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد
ابن الوليد فقتلها وروى ان رجلاً كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقتلاه وروى ابن
قانع ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله سمعت ابي يقول فيك قولاً فيما فقتلته فلم يشق ذلك الى النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى مِثَّةِ أَمِيرِ الْيَمَنِ لِأَبِي
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرًا هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ عَنَّتْ سِبَابَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَزَنَعَ ثِيْبَيْهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْإِنْيَاءِ
 لَيْسَ يَشْبَهُ لِلدُّوْدِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ أَمْرًا مِنْ خُطْبَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مِنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 لَا يَنْفَعُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَ
 تَسْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَ
 ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتَمُهُ فَقَتَلَهَا
 وَاعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَذَلَكَ فَأَهْدَرْدَمَهَا **وَفِي حَدِيثٍ**
 أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ نَحْوًا لِسَاءِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَعَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ
 الْمُسَائِي أَيْتُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ
 يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ
 ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ بَنَ نَصْرٍ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَاسْتَدَلَّ الْأُئِمَّةُ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا
 أَغْضَبَهُ أَوْ إِذَا أَوْسَبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
 إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ قَتْلَ رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرَّةٍ مُسْلِمٍ سَبَّ
 أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم فمن سبه فقد حلّ دمه وسأل الرشيد ما لك في حل
شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق اقروا
بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من شتم الانبياء قتل ومن شتم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد ^{الفضل} ~~في~~ القاضى ابو
المصنف رحمه الله كذا وقع هذه الحكاية رواها غير واحد
من اصحابه مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادرك
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين اقروا الرشيد بما ذكر ^{وهو}
ذكرنا مذهب العراقيين بقنلة ولعلمهم من لم يشتر بعلم او من لا
يوثق بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله محل على غير السب
فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجع وتاب
عن سبه فلم يقله لما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من
سبه كما قد مناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان
من سبه او تنقصه عليه السلام فقد ظهرت علامة مرض قلبه
وبرهان شرطية وكفره ولهذا ما حكم كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري
وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخراته دليل على الكفر فيقتل
حداً وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متادياً على قوله غير منك
له ولا مقلع عنه فهذا كاف وقوله اما صريح كفر كالنكذيب
وعنوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك
توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضاً فهذا كاف
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي

قولهم ان كان ما نقول محمد حقاً لئن شر من الخير وقيل قول
بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الآ قول القائل سمين كلبك يأكلك
ولئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الأعز منها الأذل وقد قيل
ان قائل مثل هذا ان كان مستتراً به ان حكمه حكم الزندق
يقتل ولانه قد غرد بينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من
غرد بينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه وسلم
في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته محمد وكانت
العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره
وشرف منزلته على غيره **فصل** فان قلت فلم يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم
وهذا داء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه قيمة
ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك وقال قد اودى موسى باكثر من هذا فصير ولا
قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان **ثم**
وقفنا الله تعالى وإياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه
ويحب اليهم الايمان ويرينه في قلوبهم ويدارهم ويقول
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا
منفرين ويقول صلى الله عليه وسلم ليسوا ولا تقسروا
وسكنوا ولا تنفروا ويقول صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس ان محمداً يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدا
الكفار والمنافقين ويحلب صلبهم ويفضي عنهم ويحلب من اذاهم
ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان

صلى الله عليه وسلم يرفقهم بالعتاء والاحسان وبذلك
 امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
 الا قليلا منهم فاعف عنهم واصنع ان الله يحب المحسنين
 وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كانة ولي تحميم وذلك الحاجة الناس للتألف اول
 الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله تعالى
 على الذين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله باين
 خطئ ومن عهد بقتل يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة
 من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته ^{الاخر}
 في جملة مظهرى الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف
 وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر دم جماعة سوام
 كعقب بن زهير وابن الزبير وغيرهما من اذاه حتى القوا
 بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المناقنين مسترة وحكمه
 صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
 يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا
 نعت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
 الكفر وكان صلى الله عليه وسلم مع هذا يطعم في فيثم ^{عهم} ويوجو
 الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على هوانهم
 وحفوتهم كما صبرا ولوا الغزو من الرسل حتى فاء كثير منهم
 باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله
 تعالى بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان ^{الله} حماة
 وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا احاب بعض ^{الله} ائمتنا ^{رحمهم}
 عن هذا السؤال وقال لعنه لعنه لم يثبت عند صلى الله عليه

من اقوالهم ما رفع واثما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والدماء
لاستباح الا بعد لين وعلى هذا يحمل مرأى اليهود في السلام
وانهم لو اوابه الستم ولم يبينوه الا ترى كيف بنيت عليه
عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم
في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا بالستم وطعنا في الدين
فقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم احدكم فاما يقول
السلام عليكم فقولوا عليكم قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يأت انه قامت بيثة على نفاقهم فلهذا تركهم وايضا
فان الامركان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والابمان
وان كان من اهل الذمة بالعهد والجواز والناس قريب
عهدهم بالاسلام لم يمتز بعد الخيثة من الطيب وقد شاع
عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جهة المؤثر
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم
النبى صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدونهم وعلمه بما
اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب الشارد
وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبى صلى الله عليه
وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وطعن
العدو والظالم ان القتل اتماما كان للعداوة وطلب اخذ
القرعة وقد رايت معنى ما حررت منسوبا الى مالك بن انس
رحمه الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يحدث

الناس ان محمدًا يقتل أصحابه وقال صلى الله عليه وسلم
اولئك الذين نهى الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء
الاحكام الظاهرة عليهم من حد و الزنا والقتل وشبهها
لظهورها واستواء الناس في عليها وقد قال محمد بن المولاد
لواظهر المنافقين نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقاله القاضي ابوالحسن بن القصار وقال قتادة في تفسيره
قوله تعالى لنن لمرينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لغريبتك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا
قليلاً ملعونين ايما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله
الاية وقال معناه اذا اظهروا اتفاق وحكى محمد بن مسلمة
في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين نضت مكان قبلها وقال بعض مشايخنا
لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعد
لربهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة
له وانما رآها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والآخرة
في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سباً وراى انه من الاذى الذي
له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال
في اليهود اذ قالوا السام عليكم فيه صريح سب ولا دعاء الا
بلاية منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر ^{كل} ^{منها}
المراد تسمون دينكم والسام والسامة الملاله وهذا دعاء
على سامة الذين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على
هذا الحديث باب اذ عرض الذمى او غيره بسب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب

وانما هو تعريض بالاذى قال القاضى ابو الفضل قد قلدنا
 ان الاذى والى و اللى فى حقّه عليه السلام سواء وقال القاضى
 ابو محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال
 ولم يذكر فى الحديث هل كان هذا اليهودى من العهد والى
 والحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحقق والاوى فى ذلك
 كله والا يظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفاف والمداراة
 على الدين لعدهم يؤمنون ولذلك ترتفع الجارية على حديث
 القسم والخارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا
 ينفرد الناس عنه ولما ذكرناه معناه عن مالك وقرناه
 قبل وقد صبر لهم النبي صلى الله عليه وسلم على سحره وسبه
 وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له فى
 قتل من خيبتهم منهم وانزالهم من صياصيمهم وقذف فى قلوبهم
 الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم
 وخرب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب
 فقال صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير وحكم
 فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورثهم ارضهم
 وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
 كفروا السفلى فان قلت فقد جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة
 رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما اتهم لنفسه فى شئ
 يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله **في علمات**
 هذا لا يقتضى انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذا
 من حرمان الله التى انتقم بها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما
 تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال

تم لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جعلت عليه الاعراب من
الجفاء والجهل وجعل عليه البشر من الغفلة كجذب الاعرابي
ردائه حتى اثر في عنقه وكرض صوت الآخر عنده وكجذب الاعرابي
شره منه فزسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصنع عنه وقد قال
بعض علمائنا ان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز
بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح
ما يجوز للانسان فعله وان تأذى به غيره واحتج بعموم
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويقولون عليه
السلام انها بضعة مني يؤذي ما اذاها الا واني لا احرم ما احل الله
ولكن لا يجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا
او يكون هذا مما اذاه به كافرو جاء بعد ذلك اسلامه كعقوه
عن اليهود الذي سموه وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن
اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من
اذى اهل الكتاب والمنافقين وضع عنهم رجاء استيلا ففهم واستيلا
غيرهم بهم كما قرنا قبل وبالله التوفيق ^{فصل} تقدم الكلام
في قتل القاصد لسببه والازراء به وعرضه باى وجه كان
من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه **الوجه الثاني**
لاحق به في البيان والجلد وهوان يكون القاتل لما قال في
جهته عليه الصلاة والسلام غير قاصد للسبب والازراء
ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة
الكفر من لعنه اوسبه او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه
او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل

ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او
حكم بين الناس او يفض من مرتبة او شرف نسبه او وفور
علمه او زهده او يكذب بما اشهر من امور اخبر بها صلى الله
عليه وسلم وثوار الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتى
بفسه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته وان
ظهر بدليل حاله انه لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما
جهالة حملته على ما قاله او لضيق او سكر اضطره اليه او قلة
مراقبة وضبط اللسان وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا
الوجه حكم الوجه الأول القتل دون تعلم اذ لا يعذر
احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ
مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليماً الا من اكرم قلبه
مطلئاً بالايمان ولهذا افتى الاندلسيون على بن حاتم
في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
قد مناه وقال محمد بن سحنون في الماسور يست النبي صلى الله
عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم وتنصره او
اكرامه وعن ابى محمد بن ابى زيد لا يعذر بدعوى زلل
اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسبي فحين شتم
النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به ان
يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضاً فانه حد لا يسقطه السكر
كالحدف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه
لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان ما
ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الرمناء
الطلاق والعناق والقصاص والحدود ولا يعترض على

هذا مجديث حمزة وقوله للبتى صلى الله عليه وسلم وهو
انتم الا عبيد لابي قال ضرف البتى صلى الله عليه وسلم
انه ثمل فاضرف لان الحركات غير محرمة فلم يكن في جناباتها
اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفواً عنه كما يحدث من النبوة
وشرب الدواء المؤمن **فصل الوصية** الثالث ان يقصد
الى تكذيبه فيما قاله اوقت به او ينفي نبوته او رساله او وجوده
او كفره انتقل بقوله ذلك الى دين اخر غير ملته ام لا فهذا كفر باجماع
بحسب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشبه
بحكم المرتدة وقوى الخلاف في استنابته وعلى القول الاخر لا
تسقط القتل عنه توبته لحق البتى صلى الله عليه وسلم ان
كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان
مستتراً بذلك لحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله توبته عند
كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من برئ محمد صلى الله
عليه وسلم او كذب به فهو مرتدة حلال الدم الا ان يرجع
وقال ابن القسم في المسلم اذا قال ان محمداً ليس نبي او لم يرسل
او لم ينزل عليه قران وانما هو شئ تقول به يقتل قال ومن
كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين
فهو بمنزلة المرتدة وكذلك من اعلن بتكذيبه فهو كالمرتدة
يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقيل
يخون وقال ابن القسم د عالى ذلك سراً او جهراً قال
اصبح وهو كالمرتدة لانه قد كفر بكتاب الله تعالى مع القرية
على الله وقال اشهب في يهودى تنبأ وزعم انه ارسل الى
الناس او قال بعد نبيتكم نبي انه يستناب ان كان معلناً

بذلك فان تاب ولا يقتل وذلك لانه مكذب للنبى صلى الله
 في قوله لا تجتبعهدي مفتر على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة
 والنبوة **وقال** محمد بن سحنون من شك من حرف تما جاء به محمد
 صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد
 ابن ابى سليمان صاحب سحنون من قال ان النبى صلى الله عليه
 وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام باسود وقال
 نحوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلحق وان كان
 بتاهوت ولم يكن بهامة قتل لانه هذا نفى قال جيب بن ربيع
 تبدل صفته صلى الله عليه وسلم ومواضعه كفى والمظهر له
 كافر وفيه الاستنابة والمسرلة زنديق يقتل ومن استنابه
فصل الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بحمل ولفظ من القول
 بمشكل يمكن حمله على النبى صلى الله عليه وسلم او غيره فيؤرد
 به من سلامته من المكروه او شره فها هنا متردد النظر وحذر
 العبد ومظنة اخلافا للمجهدين ووقفه استبراء المقلدين
 ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته فمن غلت
 حرمة النبى صلى الله عليه وسلم وحججه عرضه فحس على القتل
 ومنهم من عظم حرمة الدم ودخله بالشبهة لاحتمال القول
 وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبى
 محمد فقال له الطالب ا صلى الله على من صلى عليه فقبل سحنون
 هل هو ممن شتم النبى صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين
 يصلون عليه قال لا اذ كان على ما وصفت من الغضب لانه لم
 يكن مضراً للشتم **قال** ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل
 لانه انما شتم الناس وهذا حقول سحنون لانه لم يعذره

بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام
عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
او شتم الملائكة عليهم السلام ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل على ان مراده الناس غيره هؤلاء لاجل قول
الاخر له صل على النبي محمد فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه الآن
لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سخون وهو
مطابق لعله صاحبه وذهب الحارث بن مسكين القاضى وغيره
في مثل هذا الى القتل وتوقفوا بولحسن القابسي في قتل رجل قال
كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبياً مرسلأ قامه بشدة
بالقيود والضيق عليه حتى تستقيم البينة عن جملة الفاظه
وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الغنادق الآن فعلموا
انه ليس فيهم حتى مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه
العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد
كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتب المال ودم
المسلم لا يقدم عليه الا بامر منين وماتوا اليه الثاويلات
لا بد من انعام النظر فيه هذا معنى كلامه وحكى عن ابن محمد
ابن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم ير الا بنياء وانما
اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان
وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المتكر وقالوا علم
من حرمه وفيمن لعن حديث لا بيع حاضرا لبادر ولعن من جاء
به انه كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب
الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظواهر حاله سب الله تعالى

سجانه ولا سب رسولہ علیہ السلام وانما لمن من حرمة
من الناس علی خوفی سخنون واصحابہ فی المسئلة المنقذة
ومثل هذا ما یجری فی کلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
یا ابن الف خنزیر وابن ماء کلب ومثبه من هجر القول فلا
شک انه یدخل فی مثل هذا العدد من ابائه واحداده جماعة
من الانبیاء ولعل بعض هذا العدد من ابائه واحداده جماعة
من الانبیاء ولعل بعض هذا العدد منقطع الی آدم علیہ السلام
فینبغی لترجمته وتبین ما جمل قائله منه وشدة الادب
فیه ولو علم انه قد قصد سب من فی بانه من الانبیاء علی علم
لقتل وقد یضیق القول فی نحو هذا لوقال الرجل هاشمی لعن الله
بنی هاشم وقال اردت الظالمین منهم اوقال الرجل من ذریة
البتی صلی الله علیه وسلم قولاً قبیحاً فی ابائه او من سلله او
علم منه انه من ذریة البتی صلی الله علیه وسلم ولم تکن قریة
فی المسکین تقضی تخصیص بعض ابائه واخراج البتی صلی الله
علیه وسلم من سبه منهم وقد رایت لابی موسی بن مناس
یفن قال لرجل لعنک الله الی آدم انه ان ثبت ذلك علیه
قتل قال القاضی رحمه الله وقد کان اختلف شیوخنا فیمن
قال الشاهد شهد علیه بشئ ثم قال تتمنی فقال له الآخر
الانبیاء ینتمون فکفنا انت فکان شیخنا ابواسحق بن جعفر
یری قتله لبساعة هذا ظاهر اللفظ وکان القاضی ابو محمد
ابن منصور یتوقف عناً لقتل لاحتمال اللفظ عند ان یرکن
خبراً عن ائمتهم من الکفار وافتی فیها قاضی قرطبة ابو عبد
الله ابن الحاج وشدة القاضی ابو محمد تصفیة واطال سبحانه ثم

یحیی من هذا

استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في
شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت
شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى يوم قضاءه اتي رجل
ها ترو رجلاً اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال
له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه
لعنف من الناس فامربه الى السجن وتقصي عن حاله وهل
يصعب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى لزينة باعقاً
ضربه بالسوط واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد
ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه يترفع بذكر بعض اوصافه او
يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا
على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به
او عند هزيمة نالته او غصاصة لحقت له ليس على سبيل الناس
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل
التمثيل وعدم التوقير لنبية صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل
والنذير لقوله كقول القائل ان قيل في السؤال فقد قيل في
النبى صلى الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب بالانبياء
وان اذ نبت فقد اذنبوا أو انا اسلم من السنة الناس ولم
يسلم منهم انبياء الله ورسوله وقد صبرت كما صبرا ولوا العزم
او كصبرا ايوب او قد صبر نبى الله من عداة وحلم على اكثر
ممن صبرت وكقول المتنبى انا في امة تداركها الله عزيز كصالح
في ثمود ونحوه من اشعار المتجربين في القول المتساهلين في الحكم
كقول المعري كنت موسى واقفه بنت شعيب غير ان ليس
فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد وداخل في باب

الاذراء والتحقير بالنبى صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال
 غيره وكذلك قوله لولا الانقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد
 من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبر
 فصد هذا البيت الثاني من هذا الفصل لتبينه غير النبي صلى
 الله عليه وسلم في فضله بالنبى والعز محتمل الوجهين احدهما ان
 هذه الفضيلة نقصت المدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا
 اشد وعمومه قول الآخر واذا ما رقت رايانه صقت بين
 جناحي جبرئيل وقول الآخر من اهل العصر فمن الخلد واستغناؤه
 فصدر الله قلب رضوان وكقول حسان المصيصي من شعر الاء
 في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابى بكر بن زيد ون
 كان ابابكر ابوبكر الرضا وحسان حسان وانت محمد الى امثال
 هذا وانما اكثرنا بشاهد ها مع استشفانا حكايتها لتعريف
 امثلتها ولنا هل كثير من الناس في لوح هذا الباب الضحك
 واستخفافهم قاذح هذا لعب وقلة عليهم بعضهم ما فيه
 من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحبونه هيناً وهو
 عند الله عظيم لاسيما الشراء واشدهم فيه نصريحاً والساء
 نصريحاً ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد
 خرج كثير من كلامها الى حد الاستخفاف والنقص وصريح
 الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الآن الكلام في هذا الفصل
 الذى سقنا امثله فان هذه كلها وان لو تضمنت سباً ولا
 اضاقت الى الملائكة والانبيا نقصاً ولست اعني عجزى بيتى
 المعري ولا قصد قائلها اذراء وغضاً فنا وقر النبوة ولا
 عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء ولا عز خطوة

سان
 واستغناؤه

الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد
 الانتقاء منها او ضرب مثل لطيب مجله او اغلاء في
 صف لخصين كلامه من عظم الله خطره وشرف قدره والزم
 توقيره وبره عن جهر القول له ورفع الصوت عند حق هذا
 ان درى عنه القتل الادب والسبح وقوة تعزيره بحسب
 شغفه مقالته ومقتضى قبح ما نطق به وما لوف عادته مثله
 او ندوره وقوية كلامه او ندمه على ما سبق منه ولوريل
 المنقذون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد
 علي بن نواس قوله فان يك باقى سحر فعون فيكم فان عصا
 موسى بكفت خصيب وقال له يا ابن الخنا انت المسترئ
 بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتي
 ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الا بين
 وتشبهه آياه بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحدان
 الشبه فاشبهها خلقا وخلقاً كما قد الشراكان وقد انكروا
 ايضا عليه قوله كيف لا يدريك من امل من رسول الله من
 نفزه لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانا فخر منزلته
 ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه
 في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا ما
 ابن اسر رحمه الله واصحابه ففي التوارد من رواية ابن
 ابي مريم عنه في رجل غير رجلاً بالفقر فقال تعيرني بالفقر
 وقد رعى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
 بذكر النبى صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان تؤذي
 قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتوا ان يقولوا قد اخطأ

وهي

الا نبيا قبلنا وقال عرين عبد العزيز لرجل فظن لنا كاتبا
 يكون ابوه عربيا فقال كانت له قد كان ابو البقي صلي الله
 عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال
 لا تكتب لي ابداً وقد كره سخنون ان يصلي على النبي صلي الله
 عليه وسلم عند التقبيل الا على طريق الثواب والاحساب
 توقيرا له وتعظيما كما امرنا الله تعالى وسئل القاسبي عن
 رجل قال لرجل قم الوجه كانه وجه تكبير ورجل عبوس
 كانه وجه ملك الغضبان فقال لاي شئ اراد بهذا وتكبير
 احد فتاى القبر وهما ملكان فما الذي اذاد اروع دخل
 عليه حين رآه من وجهه امر عاف النظر اليه لزمانه
 خلقه فان كان هذا فهو اشد عقوبة وليس فيه تصرف
 بالست للملك وانما الست واقع على مخاطب وفي الادب
 بالسوط والسجين نكال للسفهاء قال واما ذكر مالك خاذ
 النار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر من عبوس الآخر
 الا ان يكون المعبس له يد فيرهب بعيبته فيشبهه القاتل
 على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك
 الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه الله يعضب غضب ما
 فيكون اخف وما كان ينبغي له التعريض بمثل هذا ولو كان
 اشئ على العبوس بعيبته واجب بصفة ملك كان اشد عاقب
 العاقبة الشديدة في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه يقل
 وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل
 شيئا فقال له الرجل اسكت فانك اتى فقال الشاب
 اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق

الشاب مما قال واظهراً لندم عليه فقال لا بولحسن أمارة
 إطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه محط في استشهاده بصفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي أمارة له وكون هذا
 أمارة نقيصة فيه وجهالة ومن جهالة احتجاجة بصفة النبي
 صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ
 الى الله تعالى فيترك لأن قوله لا ينتهي الى حد القتل ومطابقة
 الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب لكف عنه وتزل
 ايضا مسألة استغنى فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضى
 ابا محمد منصور رحمه الله في رجل تنقصه أخريش فقال له
 انما تريد نقصى بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فافاء باطالة سجنه واجماع ادبه
 اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس اثنى بقتله
فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره
 وانزاله عن سواء فهذا ينظر في صورة حكايته وقربة مقالته
 ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب ^{النقد}
 والكراهة والتخريف فان كان اخبر به على وجه الشهادة
 والتعريف بقائل والاشكار والاعلام بقوله والتعريف منه
 والتجريح له فهذا مما ينبغي مثاله ومحمد فاعله وكذلك ان حكاه
 في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله
 والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب حالات
 الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدق
 لان يؤخذ عنه العلم اوراثة الحديث او بحكمه او شهادته

اوفتياء في الحقوق وجب على سامعه الاشارة بما سمع
 منه والشفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
 ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره ^{وبان}
 كفره وفساده قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامًا بحق
 سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او
 يؤدب الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على اللقاء
 ذلك في قلوبهم فيؤكد في هؤلاء الايجاب بحق النبي صلى الله
 عليه وسلم وبحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبل
 والقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحمايته
 متعين ونصرتة عن الاذى حياً وميتاً مستحق على كل مؤمن
 لكنه اذا قام بهذا من ظهير الحق وفضلت به القضية
 وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
 في تكثير الشهادة وعصده التعذير منه ^{وقد} اجمع السلف
 على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل
 ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله
 تعالى يسمعه ان لا يؤدبى شهادته قال ان رجلاً فاذللكم
 بشهادته فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة للحكاية
 قوله لغير هذين المقصدين فلا ارى لها مدخلاً في الباب
 فليس التمكن بعرض النبي صلى الله عليه وسلم ^{نحو} والتمنع
 ذكره لاحد الا ذاكراً ولا اثرًا لغير غرض شرعي بمباح واما
 للاغراض المقدمة فتزد بين الايجاب والاستحباب
^و مدحى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله

في كتابه على وجه الابتكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد
 عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في حكم كتابه وكذلك
 وقع في مثاله من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف
 من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين
 في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهاتها عليهم
 وان كان ورد لاحد بن حنبل ايضا انكار لبعض هذا على
 الحارث بن اسد فقد وضع احد مثله في رده على الجهمية
 والقاتلين بالخلق وهذه الوجوه الستائة الحكاية عنها
 فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبها والازراء مضيه
 على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس
 ومقالاتهم فالغف والتمين ومضاحك المجان ونوادير
 السفهاء والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
 وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من ذلك
 لما كان له على غير قصد او معرفة بمقدارها حكاها اوله
 تكن عاداته اوله يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم
 يظهر على حكاية استحسن واستصوابه زجر عن ذلك ولا
 عن العود اليه وان قور ببعض الادب فهو مستوجب له
 وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد
 وقد حكى ان رجلا سأل مالكاً عن يقول القرآن مخلوق
 فقال مالك هو كافر فاقتلوه فقال لا تما حكيته عن غيري
 فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
 على طريق التزجر والتغليط بدليل انه لم ينفذ قتله فان

اثم هذا الحاكى فيما حكاه الله اخلفه ونسبه الى غيره هـ
 وكانت تلك عادة له او اظهر استحقاقا لذلك او كان
 مولعا بمثله والاستحقاق له او التحفظ لمثله وطلبه هـ
 ورواية اشعاره عليه الصلاة والسلام وسببه فحكم
 هذا حكم الساب نفسه يواخذ بقوله ولا ينفعه نسبه هـ
 الى غيره فبادر الى قتله ويجعل الى الهاوية امه وقد قال
 ابو عبيد القاسم بن سلام فمن حفظ شطريت ما هي به
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من آلف
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هي به النبي
 صلى الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد
 دون محو ورحم الله تعالى اسلافنا المتقين المحترمين
 لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المعازي والسير ما
 كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة هـ
 غير مستبشرة على نحو وجوه الأول ليروافقة الله تعالى من
 قائلها واخذه المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم
 ابن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به
 من اهاجى شعارا لعرب في كتبه فكتب عن اسم المجهوب وزن اسمه
 استبراء لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته
 او نشره فكيف بما يطرأ الى عرض سيد البشر صلى الله عليه
 وسلم **فصل الوجه السابع** ان يذكر ما يجوز على النبي صلى
 الله عليه وسلم او يخلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور
 البشرية به ونمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتنع به وصبر
 في ذات الله تعالى على شدته من مقاساة اعدائه واذا هم

له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من يؤس زعمه
 ومر عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية
 ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العظمة للانباء ه
 عليهم السلام وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفن
 الستة اذ ليس فيه غص ولا نقص ولا اضرار ولا استحقاق
 لا في ظاهرها للفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجبان يكون
 الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم ه
 مقاصد ويحققون فوائد ويحبب ذلك من عساه لا يفقه
 ويجشئ به فتنه فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة
 يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفته
 ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال صلى الله عليه وسلم
 محبراً عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله
 بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لاعضاضة فيه جملة
 واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة
 والتحقير بل كانت عادة في جميع العرب نعم في ذلك للانباء
 عليهم السلام حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته
 وتدريب برعايتها لسياسة اممهم من خليفته بما سبق لهم
 من الكرامة فالازل ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله
 يمه وعيلائه على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له
 فذكرنا لذكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئ
 والتعجب من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه ه
 اعضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا اظهر الله

تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم
شيئاً فشيئاً ونحى امره حتى قهرهم وتمكن مقاليدهم واستباحة
ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأيد
بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياء متقدمة
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى لقوة
ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفين عنه هل في ابائه من
من ملك ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقتلنا رجل يطلب
ملك ابيه واذا اليتيم من صفته صلى الله عليه وسلم واحد
علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا
وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي يزن
لعبد المطلب وجبراء لابي طالب **وكذلك** اذا وصف بانه
اثنى كما وصفه الله تعالى به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة
فيه وقاعدة معجزة اذ قاعدة معجزة العظمى من القرآن العظيم
انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله
عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس
ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه
ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقرأة المعرفة
وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الوسطة
والسبب والامية في غيره نقيضه لانها سبب الجهالة **وعنوان**
الغباوة **فبيان** من يابى امره من امر غيره وجعل شرفه

شرفه فيما فيه محطّة سواء وحياة فيما فيه هلاك من
 عداه هذا شقّ قلبه واخراج حشوة كان تمام حياة غاية
 قوة نفسه وثبات روعه وهوفين سواء منتهى هلاكه
 وختم موته وفناءه وهلمّ جرّاً الى سائر ما روى من اخباره
 وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
 وتواضعه ومنهته نفسه في اموره وخدمة بيته زهداً وعزّة
 عن الدنيا وتسوية بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء
 امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه
 كما ذكرناه فمن اورد شيئاً منها مورده وقصد بها مقصداً
 كان حسناً ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك
 سوء قصده لحق بالفضول التي قد منهاها وكذلك ما ورد
 من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
 مما في ظاهره اشكال يقتضي مورداً لا يليق بهم بحال ويحتاج
 الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا
 باليقين ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله تعالى
 مالكا فلقد ذكره المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
 للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعونا الناس الى التحدث
 بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن
 من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها
 وساعدوه على طيبها فاكثرها ليس تحتها عمل وقد حكى
 عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
 الكلام فيما ليس تحتها عمل والبتى صلى الله عليه وسلم
 اورد ما على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه

وتصرفا تم في حقيقته ومجازه واستعاراته وبلغه وإيجاز
فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه البهجة ودخلته
الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصرحها
ولا يتحقق اشاراتها الى عرض الإيجاز ووجيها وتبليغها وتلويحها
ففرقوا في تأويلها بشدة مذكر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر
فأقاما لا يصح من هذه الأحاديث فواجبان لا يذكر منها
شيء في حق الله تعالى ولا حق أنبيائه ولا يتحدث بها ولا
يتكلف الكلام على معانيها وألصواب طرحها وترك الشغل بها
إلا أن تذكر على وجع التعريف بأنها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الأسياف على أبي بكر بن فورك تكلفه في
مشكلة الكلام على حديث ضعيفة موضوع لا أصل لها أو
منقولة عن أهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان
يكفيه طرحها وبغضه عن الكلام عليها التنبية على ضعفها إذ
المقصود بالكلام على مشكلها فيها إزالة اللبس بها واجتنابها
من أصلها وطرحها أكشف للبس واشفى للنفس **فصل** ومما
يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا
يجوز والذاكر من حالاته ما قد مناه في الفضل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم أن يلتزم في كلامه عند ذكره عليه
السلام وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويزا
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الأدب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشتاق والألم
والغليظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم
لو قدر عليه وأنصرة له لو أمكنته وإذا اخذ في أبواب العصاة

وتكلم على مجاري أعماله وأقواله صلى الله عليه وسلم تحرق
أحسن اللفظ وأدب العبارة ما أمكنه واجتنب بشع ذلك
وهجر من العبارة ما يقع كلفظة الجهل والكذب والمعصية
وإذا تكلم في الأقوال هل يجوز عليه الخلف في القول والأخبار
بخلاف ما وقع سهواً أو غلطاً ونحوه من العبارة ويجنب لفظه
الكذب جملة واحدة وإذا تكلم على العلم قال هل يجوز أن لا
يعلم ألا ما علم وهل يمكن أن لا يكون عنده علم من بعض الأشياء
حتى يوحى إليه ولا يقول بجهل ليقع اللفظ وبشاعته وإذا
تكلم في الأفعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الأوامر
والتواهي ومواقفة الصغائر فهو أولى وأدب من قوله
هل يجوز أن يعصى أو يذنب أو يفعل كذا وكذا من أنواع
المعاصي فهذا من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب
من تعزيز واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رأت بعض العلماء
لم يحتفظ من هذا فقع منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجائزين قوله لأجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله
وشنع عليه بما ياباه ونكفر قائله وإذا كان مثل هذا بين
الناس مستعملاً في أديانهم وحسن معاشرتهم وخطابهم ^{استعماله} وفاعماله
في حقه صلى الله عليه وسلم أوجب والتزامه أكد فجودة
العبارة تقيع الشيء أو تحسنه وتحريها وتهذيبها يعظم الأمر
ويوهنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إن من ألبان
لسمرا فاما ما ورد على جهة التقيع صلى الله عليه وسلم
والتنزيه له فلا حرج في تسميع العبارة وتصريحها فيه كقول
لا يجوز عليه الكذب جملة ولا أتيان الكبار بوجهه ولا اللؤ

في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره ونقضه
 وتبريره عند ذكره مجرداً فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان
 السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قد
 في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمز مثل ذلك عند تلاوة
 آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداة ومن كفر بآياته
 وافتري عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظيماً
 لربه واجلاً لاله واشفاقاً من التشبه بمن كفر **ابن**
 في حكم سائره وشائنه ومنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر
 استنابته ووراثته **قال** القاضي أبو الفضل قد قدمنا ما هو
 سبب وادئ في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقاتله وتخيير الامام في قتله
 او صلبه على ما ذكرنا وقررنا آج عليه وبعد فاعلم ان شيوخ
 مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله
 حداً لا كفراً ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته
 ولا تنفعه استقالته ولا فضله كما قد مناه قبله وحكمه
 حكم الزنديق ومستم الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته
 على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء
 تائباً من قبل نفسه لانه حدة وجبان لا تسقطه التوبة
 كسائر الحدود **قال** الشيخ أبو الحسن القاسمي رحمه الله اذا
 اقر بالسب لانه هو حده **وقال** أبو محمد بن ابي زيد مثله
 واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه **وقال** ابن
 سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين
 ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عند القتل وكذلك قد

اختلف في الزنديق اذا جاء ثانياً فحكى للقاضي ابو الحسن
ابن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال لا قلة
باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفا
انه خشي لظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال قبل
توبته لا تني استدل على صحتها بحجته فكاننا وقفنا على باطنه
بخلاف من اسرته البينة فان القاضي ابو الفضل المصنف
وهذا قولنا صريح ومسئلة ساءت النبي صلى الله عليه وسلم
اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق
متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولا مته بسببه لا سقطه
التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق اذا تاب بعد
القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد لا تقبل
توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عند ابي حنيفة
وابي يوسف وحكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يستتاب قال محمد بن سنان ولم يزل القتل عن المسلم
بالنوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل من دين
الى غيره وانما فعل شيئاً حده عندنا القتل لا عوفيه لاحد
كالزنديق لانه لم ينقل من ظاهر الى ظاهر **وقال القاضي ابو**
محمد بن نصر محجاً لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين
من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي
صلى الله عليه وسلم بشروا لبشر جنس بلعقهم المعرة الا من كفر
تعالى بنبوته والبارئ تعالى منزلة عن جميع المعايير قطعاً
وليس من جنس بلعق المعرة بحجته وليس صلى الله عليه وسلم
كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى يفرد به

المرتد لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن
 سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلّق به حق لا دمي فكان
 كالمرتد يقتل حال ارتداده او يقدف فان توبته لا تسقط
 عنه حد القتل والقدف وايضاً فان توبه المرتد اذا قبلت
 لا تسقط ذنوبه من زناً وسرقة وغيرها ولم يقتل سابت
 النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تقطيع
 حرمة وروال المعرفة به وذلك لا تسقطه التوبة قال
 القاضي بوالفضل المصنف رحمه الله يرتد والله اعلم لان
 سبّه لم يكن بكلمة الكفر ولكن بمعنى الارزاء والاستخفاف
 اولاً ان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهراً
 والله اعلم بسريرته وبقي حكم السب عليه **وقال ابو عمران النخعي**
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام
 ولم يستب لان سب من حقوق الادميين التي لا تسقط
 عن المرتد **وعلم** شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتله حداً
 لا كفراً وهو محتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم
 عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال يمين
 اهل العلم جماعة صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها
 فان تاب نكل وان ابا قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقاً في هذا
 الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قد مناه ونحن نسط
 الكلام فيه فقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه
 حداً واما نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد
 عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فقتله حداً للنبي
 كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيه

ما عظم الله تعالى من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكروا وتاب فان قيل فكيف تثبتون
عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكون عليه بحكمه
من الاستنابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له لحكم الكافر
في القتل فلا تقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة ه
وانكاره ما شهد به عليه اوزعه ان ذلك كان منه وهلا
ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمنع اثبات ه
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه
كقتل تارك الصلوة واما من علم انه سبه مقتدا لاسخاله
فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا
كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا ما لا اشكال فيه ويقتل وان
تاب منه لا تانا لا تقبل توبته ونفثه بعد التوبة حدا لقوله
ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه
العالم بستره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به
عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وباسخاله هتك حرمة الله
تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافرا بلا خلاف
فعلى هذا التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباداتهم
في الاحتجاج عليها واجرا خلافاهم في الموارثة وغيرها على
ترتيبها تنفع لك مقاصدهم ان شا الله تعالى **فصل** اذا قلنا
بالاستنابة حيث تصح فالاختلاف فيها على اختلاف في قوة
الا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب **وكذا**
ابن القصار انه اجماع من الصحابة رضي الله عنهم على تصويب

قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم قول عثمان وعلي
 وابن مسعود وبه قال عطاء ابن ابي رباح والشافعي والثوري
 ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل
 واسحاق واصحاب الرأي وذهب طاوس وعبيد بن عمير
 والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله
 عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سخون عن
 معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر
 قالوا وتفعه نوبته عند الله ولكن لا يدرا القتل عنه لقوله
 صلى الله عليه وسلم فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان
 ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلاني ومحمود
 العلماء على ان المرتبة والمرتبة في ذلك سواء **وروي** عن علي
 لا تقتل المرتبة وتسرق وقاله عطاء وقناة وروي عن
 ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة وقال
 مالك والحرث والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء وامّا
 مدتها فذهب الجمهور وروي عن عمر انه يستتاب ثلثة ايام
 يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قول الشافعي
 وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا يأتي الاستتابة
 الا بخير وليس عليه جماعة الناس **قال الشيخ** ابو محمد بن
 ابي زيد يريد في الاستثناء ثلثا وقال مالك ايضا الذي
 اخذ به في المرتبة قول عمر يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم
 فان تاب ولا يقتل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير ثلثة
 روايتان عن مالك هل ذلك واجبا ومسحبا واستحسن الاستثناء
 والاستتابة ثلثا اصحاب الرأي **وروي** عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه أنه استتاب امرأة فلم تبت فقتلها وقال
الشافعي مرة أن لم يبت مكانه قبل واستحسنه المزي وقال
الزهري يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات فان أبى قتل ^{في} **روى**
عن علي يستتاب شهرين وقال الحنفى يستتاب أبداً وبه أخذ الثوري
مارجيت توبته وحكى ابن القصار عن أبي حنيفة أنه يستتاب
ثلاث مرات في ثلاثة أيام أو ثلاث جمع كل يوم أو جمعة مرة
وفي كتاب محمد عن ابن القسّم يدعى المرتد إلى الإسلام ثلاث مرات
فإن أبى ضربت عنقه واختلف على هذا أهل يهدد أو يشدد
عليه أيام الاستتابة ليتوب أم لا فقال مالك ما علمت
في الاستتابة تجوعاً ولا قطعياً ويؤتى من الطعام ما لا يفر
وقال أصبغ يخوف أيام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الإسلام
وفي كتاب أبي الحسن الطائفي يوعظ في تلك الأيام ويذكر
بالجنة ويخوف بالنار **قال** أصبغ وأى المواضع حبس فيها من
مع الناسا ووحده إذا استولى منه سواء ويوقف ^{ذلك} مع
ماله إذا خيف أن يتلفه على المسلمين ويطلع منه ويبقى وكذلك
يستتاب أبداً كلما رجع وارتد **وفى** استتاب بالتي صلى الله
عليه وسلم بنهان الذي ارتد أربع مرات أو خمساً قال ابن
وهب عن مالك يستتاب أبداً كلما رجع وهو قول الشافعي
واحمد وقاله ابن القسّم **وقال** اسحق يقتل في الرابعة قتل
استتابة وإن تاب ضرب ضرباً جيعاً ولم يخرج من السجن
حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم أحداً
أوجب على المرتد في المرة الأولى ادباً إذا رجع وهو على مذهب
مالك والشافعي والكويتي **فصل** قال القاضى رحمه الله هذا

حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوت من اقرار او عدول
لم يدفع فيهم فاما من لم يتم الشهادة عليه بما يشهد عليه
الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم
يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا
يد راعنه القتل ويسلط عليه اجتهاد الا ما يقدر شهرة
حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه ^{صوت}
حاله من التهمة في الدين والتبذ والسفه والمجون فمن قوى
امره اذاقه من شديد النكال من الضيق في السجن والشدة
في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيامة
لضرورته ولا يقعه عن صلاته وهو حكم من وجب عليه القتل
لكن وقعت عن قلبه لعنى اوجبه وتربص به لاشكال وعائق
اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب اختلاف
حاله **قد** روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا
تاب نكل ومالك في العتية وكتاب محمد من رواية اشهب اذا
تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقال سخون وافق ابو عبد الله
ابن عتاب فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه
شاهدان عدل احدهما بالادب الموجه والشكل والسجن ^{الطويل}
حتى تظهر توبته وقال القاسمي في مثل هذا ومن كان اقصى
امره القتل ففاق عائقا شكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن
ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم او يحل
عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله من اشكل امره بشدة
في القيود شدة ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
وقال في مسألة اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر

الواقع وفي الادب بالسوط والتجن نكال للسفهاء وبعاقب
 عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
 فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع
 ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكانت لم
 يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
 من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم
 عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللمحاكم هنا في
 تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الرشد **فصل** قال القاض
 رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسبه او
 عرض واستخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفره
 فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة
 او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة الذي
 واتبعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه
 من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر ويستدل بعض شيئا
 على قتله بقوله تعالى وان تكفوا ايمانهم من بعد عهدهم
 وطعنوا في دينكم فقاتلوا الآية ويستدل ايضا عليه بقول
 النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولا تاتوا
 لرغاهدم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
 ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة
 فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون كفرهم
 وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع
 في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم فان كان ذلك
 حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلونه

ائمة الكفر
 ص

ووردت لأصحابنا ظواهرهم تقتضي الخلاف إذا ذكره الذي
بالوجه الذي كثر به ستقف عليها من كلام ابن القسم وابن
سخنون بعد وحكي أبو المصعب الخلاف فيها عن أصحابنا ^{المذنبين}
واختلفوا إذا سبته ثم أسلم فقبل يسقط إسلامه قتله لأن
الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم إذا سبته ثم تاب لا تأ
نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه ككتاب منعه
من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر إلا مخالفة للامر ونقصا
للعهد فاذا رجع عن دينه الأول إلى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
والمسلم بخلافه إذا كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف
ما بدأ منه الآن فلم يقبل بعد رجوعه ولا استمنا إلى باطنه
إذا قد بدت سريره وما ثبت عليه من الأحكام باقية
عليه لم يسقطها شيء وقبل لا يسقط اسلام الذي الساب
قتله لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لأنها
حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه
إلى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل اسلامه من قتل وقذف وإذا كنا لا نقبل توبة
فإن لا نقبل توبة الكافر أولى قال مالك في كتاب ابن جبير
والمبسوط وابن القسم والماجنون وابن عبد الحكم وأصنع
فمن شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من أهل الذمة أو أحد
من الأنبياء عليهم السلام قتل إلا ان يسلم وقاله ابن القسم
في القتيبة وعند محمد وابن سخنون وقال سخنون وأصنع
لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن ان أسلم فذلك له توبة

توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
عليهم السلام من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا
عن مالك الا ان يسلم الكافر قتل روى ابن وهب عن ابن
عمران باهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
فهذا قتلتموه وروى عيسى عن ابن القس في ذنبي قال ان
محمد لم يرسل لنا انما ارسل ليكم وانما بنينا موسى وعيسى
ونحو هذا الاشئ عليهم لان الله تعالى قرهم على مثله وامان
كسبه فقال ليس بنبي اول لم يرسل اوله ينزل عليه قران وانما
هو شئ تقوله ونحو هذا فيقتل قال ابن القس واذا قال الضم
ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الخير ونحو هذا من القبيح
او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله ^{تعالى} كذا لك يعطيك الله
ففي هذا الادب الموجه والسبح الطويل قال وامان شتم النبي
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله
مالك غير مرة ولم يقل يستتاب **وقال ابن القس** ومحمد قوله
عندي ان اسلم طابعا وقال ابن سخون في سوالات سليمان
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا شهد كذبت يعاقب
العقوبة الموجهة مع السبح الطويل **وفي النوادر** من رواية
سخون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سخون
فان قيل لم قتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه
سبه وتكذبه قيل لا تارفعهم العهد على ذلك ولا على
قتلنا واخذ اموالنا واذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان

بان
فقال كذلك

من دينه استحقاقه فكذا اظهره لسب نبينا صلى الله عليه
وسلم قال سخنون كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم
على سبته لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقض عهد من
سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحسن الا سلام من سبته
من القتل كذلك لا تحضنه الذمة قال القاضي ابوالفضل
المصنف رحمه الله ما ذكره ابن سخنون عن نفسه وعن ابيه
مخالف لقول ابن القسّم فيها خفف عقوبتهم فيه بما به كفروا
فتأمّله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك
ما حكى ابوالمصعب اترهري قال ايت بضرائق قال والذى
اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربه حتى قتله
او عاش يوماً وليلة ومات وامرت من جرّ رجله وطرح
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابوالمصعب عن بضرائق
قال عيسى خلق محمداً فقال يقتل وقال ابن القسّم سألتنا ملكاً
عن بضرائق بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد يخبركم انه
في الجنة فهو الآن في الجنة قال ماله لم ينفع نفسه اذ كانت
الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس منه قال مالك
ارى ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها شي
ثم رأت انه لا يسعني القمت **قال** ابن كنانة في المبسوط من ثم
النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارسى
الا ما مان يجرّقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جسده وان
شاء حرقه بالنار حياً اذا تھا فوا في سبته ولقد كتب الى
مالك من مصر وذكر مسألة ابن القسّم المتقدمة قال فامروا
مالك فكتب بان يقتل وتضرب عنقه فكتب ثم قلت يا با

يا ابا عبد الله واكتبتم بحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك
 وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه
 ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق وافق عبد الله بن
 يحيى وابن لباية في جماعة سلفا صحابنا الا نذلسيين بقتل
 نضرائية اسهلت بنى الربوبية وبنوة عيسى لله تعالى
 وتكذيب محمد في النبوة وقبول اسلامها ودرا القتل عنهما
 قال وحكى غير واحد من المتأخرين منهم القابسي وابن الكاظم
وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى ورسوله
 من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وقال القاضى ابو محمد في
 الذمى يثبت روايتين في درا القتل عنه باسلامه وقال
 ابن سخون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه
 عن الذمى اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله
 تعالى فاما حد القذف ولكن انظر ما ذابح عليه هل
 حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيارة
 حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره امر هل يسقط القتل
 باسلامه ويحد ثمانين فتا ملة **فمن** ميراث من قتل
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم وعمله والصلوة عليه
 اخلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه
 وسلم فذهب سخون الى ان جماعة المسلمين من قبل ان شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر شبه كفر الزندقة وقال اصبح
 ميراث لورثته من المسلمين ان كان مستيرا بذلك وان كان
 مظهرا له مستهلا به فميراث للمسلمين ويقتل على كل حال ولا
يستتاب **وقال** ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منك للشهادة

صلى الله عليه
 وسلم

فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته وألقت
 حدة ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقربا بالثبوت
 واظهر الثبوت لقتل اذ هو حدة وحكمه في ميراثه وسائر
 احكامه حكم الاسلام ولو اقربا بالثبوت وتمادى عليه وابى
 الثبوت منه فقتل على ذلك كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يقبل
 ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستعورته ويوارى كما يفعل للكفار
وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتماذي بين لا يمكن الخلاف
 فيه لانه كافر مرتد غير نائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح
 وكذلك في كتاب ابن شخون في الزنديق يتماذى على قوله هـ
 ومثله لابن القسم في العتبية والجماعة من اصحاب مالك في
 كتاب ابن جيب فيمن اعلن كفره مثله وقال ابن القسم وحكمه
 حكم المرتد لا ترثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي
 ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح قتل
 على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد واما يختلف
 في ميراث الزنديق الذي يستهل بالثبوت فلا تقبل منه فاما
 المتماذى فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله
 تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بيعة او لم تقبل ان يصلى عليه
 وروى اصبح عن ابن القسم في كتاب ابن جيب فيمن كذب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن ديناً مما يزارق
 به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث
 المرتد للمسلمين ولا ترثه ورثته ربعية والشافعي وابو ثور
 وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب
 رضئ الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن واشعبي

وعمر بن عبد العزيز والحكم والا وراعي واللبث واسحق
وابوحيفة ترثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه
قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فليسلمين وتفصيل ^{للمسلمين}
في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي اصنع وخلاف قول
شحنون واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق
فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك واظهر
التوبة وقاله اصنع ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه
لانهم مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{منه}
ابن نافع عنه في العقبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة من
اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون
وزهباب ان القسم في العقبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه
وقتاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حجة قتل ومات ورث
قال وكذلك كل من استكفرا فاتهم بتوارثون بوراثته الا سلا
وسئل ابو القسم ابن الكاتب عن التصرف في سب النبي صلى الله
عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب
انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل
مذاهب ولكن لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله
واختصاره **ابواب الثالث** في حكم من سب الله تعالى وملائكته
وابنياء وكتبه والآن النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه ^{صحبته}
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافرا حلالا للدم
واختلف في استثنائه فقال ابن القسم عن مالك في كتاب
اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولو سب سب

الآ ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به
واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبطلة
مطرف وعبد الملك مثله وقال الخزومي ومحمد بن مسلمة
وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك
اليهودي والنصراني فان تابوا قبلوا منهم وان لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه
القاضي ابن الحسن عن المذهب وافق ابو محمد بن ابي زيد
فيما حكى عنه في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال انما اردت
ان العن الشيطان قول لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا
يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فعلة واختلف فيها
قرطبة في مسألة هرون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه
وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشها^{ذات}
منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا
ما لو قتلت ابا بكر وعمر ولما استوجب هذا كله فافق ابراهيم
ابن حسين بن خالد بقتله وان مضمّن قوله بتجوير الله تعالى
وتظلم منه والتعريض فيه كالنصريح وافق اخوه عبد الملك
ابن حبيب وابراهيم بن حسن بن عاصم وسعيد بن سليمان
القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راي عليه ^{التشغيل}
في الحبس والشدّة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى
فوجه من قال في سب الله بالاستتابة انه كفر وردة
محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه قصد الكفر بغير
سب الله تعالى واظهار الانفال الى دين آخر من الاديان
المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابة انه لما ظهر منه

ذلك بعد اظهره الا سلام قبل تهمة وقلناه ان لسانه
لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد
له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى
آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع
ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم
هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء
وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف
في فضوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به
ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على
طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة
من تشبيه او نعت بجملة او نفي صفة كان فهذا مما اخلف
السلف واخلف في تكفير قائله ومعتقه واخلف قول مالك
 واصحابه في ذلك ولم يخلفوا في قولهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اخلفوا في المنقرضين
فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قبلهم
والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهروا قلاعهم
فستبين توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن القواد
في الخوارج وعبد الملك بن المأجشون وقول سجنون في جميع
اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن
عمر بن عبد العزيز وجده وعنه من قولهم في القدرية يستتابون
فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى بن القاسم في اهل الاهواء
من الا باضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من
اهل البدع والتحريف لنا ويل كتاب الله يستتابون اظهروا

ذلك واسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال
 مثله ايضا ابن القسيم في كتاب محمد واهل القدر وغيرهم قال
 واستنابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله له والبط
 في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون
 وانما قتلوا لرأيهم السيئ قال ولهذا عمل عمر بن عبد العزيز
 وقال ابن القسيم من قال ان الله لم يكلم موسى بكلاما استتيب
 فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى من
 تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج القدرية والمرجئة
وقد روى ايضا عن سخون مثله فيمن قال لله تعالى كلام
 انه كافر واختلف الروايات عن مالك فاطلق الشامي
 ابي مسهر ومروان ابن محمد الطاطري الكوفي عليه السلام وقد شهور
 في رواج القدرية فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد
 مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم **وروى** عنه ايضا اهل الاهل
 كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى فاشأ
 الى شيء من جسده يد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شبه
 نفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال
 ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب
وفي رواية بشر بن بكر التميمي عنه يقتل ولا تقبل توبته **ق**
 القاضي ابو عبد الله البرنكافي والقاضي ابو عبد الله التستري
 من ائمة العراقيين جوابه مختلف بقتل المستبصر الداعي
 وعلى هذا الخلاف قوله في عادة الصلوة خلفهم وحكي ابن
 المنذر عن الشافعي لا يستناب القدرية واكثر قول السلف
 تكفيرهم ومن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة روى

عنهم ذلك فمن قال بحلق القران وقاله ابن المبارك والأول
 ووكيع وخفص بن غياث وابواسحق الفزارى وهشيم وعلى
 ابن عاصم في آخرين وهو قول أكثر المحدثين والفقهاء
 والمتكلمين فيهم وفي الخواص والقدرية واهل الأهواء المضلة
 واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك
 قالوا في الواقعة والشاكة في هذه الأصول ومن روى عنه
 معنى القول الآخر بترك تكفيرهم على بن ابي طالب رضي الله
 عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأى جماعة من الفقهاء
 النظار والمتكلمين واجتنبوا بتوريش الصحابة والتابعين وروى
 اهل حرواء ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفنهم في
 مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل
 القاضي وإنما قال ملك في القدرية وسائر اهل البدع
 يستنابون فان تابوا ولا قتلوا لانه من الفساد في الارض
 كما قال في المحارب ان رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله
 وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان
 ايضا قد تدخل في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد
 اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما
 يلقون بين المسلمين من العداوة ^{فمنزل} في تحقيق القول في
 اكفار المتأولين قد ذكرنا هذا لسلف في اكفار اصحاب
 البدع والأهواء المتأولين ممن قال توكلاً يؤذيه مساقه
 الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول ما يؤذيه قوله اليه وعلى
 اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من
 صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من

اياه ولم يراخاجهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء
 والمتكلمين وقالوا هم فتاق عصاة ضلال وبوارتهم من
 المسلمين ويجزم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون ولا اعاده
 على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب ملك المغيرة
 وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرج من الاسلام
 واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير
 وضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعاده
 الصلوة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابوبكر
 امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعصيات اذا قو
 لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولاً يؤدى اليه واضطرب
 قوله في المسئلة على نحو اضطراب قوله امامه مالك ابن اسر
 حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل
 لا محل مناخهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف
 في مواريثهم على الخلاف في ميراث المرتدة وقال ايضا تورث
 ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا تورثهم من المسلمين واكثر مثله
 الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه وكذلك
 اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك
 التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري
 تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم والمسيح وبعض
 من يلقاه في الطرق فليس يعارف به وهو كافر ومثل هذا
 ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق
 وكان سئله عن المسئلة فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب
 لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين

وقال غيرها من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير
 في اهل التأويل. وان استباحة دماء المضلين الموحدين
 خطر والخطأ في ترك الف كافرين من الخطأ في سفك نعمة
 من دم مسلم واحد. **قد** قال صلى الله عليه وسلم فاذا
 قالوها يعني الشهادة عضوا من دماءهم واموالهم الا
 بحقها وحسابهم على الله عز وجل فالعصمة مقطوع بها
 مع الشهادة ولا يرتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا
 قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة
 في الباب معرضة للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر
 القدرية وقوله لا ستم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة
 بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل
 الأهواء فقد يفتح بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر
 عنها بان قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير
 الكفرة على طريق التغليب وكفر دون كفر واشراك دون اشراك
وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزور وغير
 معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما ببل
 قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
 وقال شر قولي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه
 وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد فظاير هذا الكفر
 لا سيما مع تشبههم بما دفتح به من يرى تكفيرهم فيقول له
 الآخر انما ذلك من قتلهم لحزبهم على المسلمين وبغيتهم عليهم
 بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم
 ها هنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للقول

وليس كل من حكم يقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في
 الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يصلي
 فان احببوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز
 حناجرهم فاخبر ان الايمان لا يدخل قلوبهم وكذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم يرفقون من الدين مروق السهم من الرمية
 ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله سبق
 العزث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه
 الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يهزون معانيه بقاوتهم
 ولا تنشرح له صدورهم ولا تعجز به جوارحهم وعارضوا قوله
 ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وانما يجوز
 بقول ابى سعيد الحذري في هذا الحديث سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولحقيل يخرج
 من هذه ويخرج ابى سعيد الرواية واتقاة اللفظ اجابهم
 الآخرون بان العبارة بغى لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
 بخلاف لفظة من التي هي للبعوض وكونهم من الامة مع
 قدروى عن ابى ذر وعلى وابى امامة وحروف المعاني
 مشتركة فلا تقويل على اخراجهم من الامة بغى وعلى ادخالهم
 فيها بمن كفى ابى سعيد رضيا لله عنه اجاد ما شاء في النبوة
 الذى نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم
 للمعاني واستنباطها من الالفاظ ويخرجهم لها وتوفيقهم في القضاة
 فهذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق
 فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قولهم ومحمد
 ابن شبيب ان الكفر بالله الجهل به ولا يكفر احد بغير ذلك

بان
 والرواية

وقال ابو الهذيل ان كان متأول كان تأويله تبشها الله
بحلقه ويجوز ان له في فعله وتكذيباً لغيره فهو كافر وكل من
اثبت شيئاً قديماً لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين
ان كان ممن عرف الاصل وبنه عليه وكان فيما هو من اوصاف
تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون
ممن لم يعرف الاصل فهو مخفي غير كافر **ذهب** عبد الله بن
الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما
كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذا جمعوا
سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخفي فيه اثم
عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره **وقد** حكى القاضي ابو بكر
الباقلاني مثل قول عبید الله عن داود الاصبها في قال
وحكى قوم عنهما انهما قالوا ذلك في كل من علم الله من حاله
استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم **وقد**
عجز هذا القول للمحافظ وثامة فان كثيراً من العامة والنساء
والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى
عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد غنا
الغزالي قريباً من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا كله
كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احداً من النصارى واليهود
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في كفرهم او شك **وقد**
القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فن وقف
في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات
كفر وما يتوقف او يختلف فيه **وما ليس بكفر** اعلم ان تحقيق

هذا الفصل وكشف اللبس فيه موده الشرح ولا مجال للعقل
 فيه والفصل لبيان في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية
 او الوجدانية او عبادة احد غير الله تعالى ومع الله تعالى
 فهي كقول مقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانة
 والماتوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس
 والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
 او الشمس والنجوم والنار او احد غير الله من مشركي العرب
 واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب
 وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
 والطيارية من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله
 تعالى وواحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
 وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا
 او انه متولد من شيء او كان عنه اوقات معه في الازل شيئا
 قديما غيره او ان شئنا للعالم سواء او مدبرا غيره فذلك
 كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة ه
 والمجنيين والطياريين وكذلك من ادعى مجالسة الله والعرج
 اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة
 والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من
 قال يقدم العالم او بقاءه او شك في ذلك على مذهب بعض
 الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها
 ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب
 وجبتها وكذلك من اعترف بالالهية والوجدانية ولكنها
 جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه

وسلم خصوصاً او واحداً من الانبياء الذين نص الله عليهم
بعد علمه بذلك فهو كافر بلاريب كالبراهمة ومعظم اليهود
والاروسية من النصارى والفراتية من الروافض الراعين
ان علياً كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقراطة
والاسماعيلية والغنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء
قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدة
وصحة النبوة ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة
بزعمه اولم يدعها فهو كافر باجماع كالتفلسفين وبعض
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحية
فان هؤلاء دعوا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل
من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيمة
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطها
واتما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح
لقصور افهامهم فتمضن مقالاً اتم ابطالاً للشرائع وتعطيل
الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به
وكذلك من اصناف الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب
فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال انه
لم يبلغه او استخف به او ياخذ من الانبياء او انذى عليهم
او اذا هم او قتل نبياً او حاربهم فهو كافر باجماع وكذلك تكفر
من ذهب مذهب بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان
نذيراً او نبياً من القرود والخنازير والدواب والودود
ويحج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيراً اذ ذلك

يُودَى إِلَى أَنْ تَوْصَفَ أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ
 وَفِيهِ مِنَ الْأَرْذَاءِ عَلَى هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ قَائِلِهِ **وَكَذَلِكَ** تَكْفُرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنْ الْأَصُولِ
 الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَبِنُورِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ
 كَانَ اسْوِدَاوَمَاتٌ قَبْلَ أَنْ يَلْتَمِسَ الْوَلِيَّ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ
 أَوْ لَيْسَ بِقَرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفْيًا وَتَكْذِيبًا
 بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
 بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْقَائِلِينَ بِتَحْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ
 وَكَالْحَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِتَوَاتُرِ الرِّسَالِ وَكَأَكْثَرِ الرَّاغِضَةِ بِمُشَارَكَةِ
 عَلَى فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ
 إِمَامٍ عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَزْبُغِيَّةِ
 وَأَلْبَانِيَّةِ مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَزِغٍ وَبِيَانٍ وَأَشْيَاءَ هَؤُلَاءِ أَوَّ
 مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَادِ الْقَلْبِ
 إِلَى مَرْتَبَتِهَا كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُسَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ
 أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ وَأَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَيَعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ
 مَكْذُوبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ لِلْخَلْقِ كَافَّةً لِلنَّاسِ
 وَاجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ مَفْهُومُهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الطَّوَّافِينَ
 كُلَّهُمَا قَطْعًا إِجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ
 دَافَعَ نَصْرًا لِكِتَابٍ أَوْ نَصَّ حَدِيثَ جَمْعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ جَمْعًا

على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الحرم ولهذا تكفر
من دان بغير ملة المسلمين من الملأ ووقف فيهم اوشك اوضح
مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعقده واعتقد ابطال
كل مذهب سواء فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك
وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به الى تضليل الأمة
وتكفير جميع الصحابة كقول الكليلة من الرافضة بتكفير جميع
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علياً وكفرت علياً
اذ لم تقدمه ويطلب حقه في التقديم فهو كافر قد كفروا من وجوه
لا يتم ابطالوا الشريعة بأمرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن
اذ ناقوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك
في احد قوله بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجوه اخر يستمر
النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد
الى علي وهو يعلم انه يكفر بعد علي قولهم لعنة الله عليهم ه
وصلى الله على رسوله وآله **وكذلك** تكفر بكل فعل اجمع المسلمون
انه لا يصدرا الا من كافر وان كان صاحبه مضرراً بالاسلام
مع فعله ذلك الفعل كالسجود للضنم والشمس والقمر والصليب
والنار والسعي الى الكنايس والبيع مع اهلها والزنى بزنتهم من
شد الزنا نير وحض الرؤس لقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان تصح صحتها
بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل
او شرب الخمر والزنى او شيئاً مما حرم الله بعد علمه بتريمه ه
كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما

عرف يقيناً بالتقلد لتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
 ووقع الأجماع أنقل عليه كمن انكر وجوب الجنس الصلوات
 وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقولون إنما أوجب الله علينا في
 كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات ^{والشرط}
 لا اعلمه اذ لم يريد فيه القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع على كفي من قال
 من الخواارج ان الصلوة طرفا النهار وعلى تكفير الباطنية في
 قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولائهم والباقيات ^{المجاهد}
 اسماء رجال امروا بالعبادة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة
 وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى سقاطها
 واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان
 انكر منكر مكة او البيت او المسجد الحرام اوصفة الحج وقال الحج
 واجب في القرآن واستقبالا للقبلة كذلك ولكن كونه على هذه
 الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد ^{الحرام}
 لا ادري هي تلك او غيرها ولعل لنا قليلين ان البتة صلى الله
 عليه وسلم فسرهما بهذه التفاسير غلطوا وهما فهذا ومثله
 لا مزية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ومن خالف ^{المسلمون}
 وامتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام
 فيقال له سبيلك ان يسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة
 المسلمون فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول
 صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة
 هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى الله ^{عليه وسلم}
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وجئوا اليها وطافوا بها وات

٢
تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وإن صفات الصلوة
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله
تعالى بذلك بعد والمراتب في ذلك أو المنكوب بعد البحث صحة
المسلمين كما فلا يقدر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بلطاف
الستر عن التكذيب اذ لا يمكن انه لا يدري وايضا فانه
اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك
واجعلوا انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسيره
مراد الله به ادخل الاستوائية في جميع الشريعة اذ هم لنا قائلو
لها وللقرآن واخذت عرى الدين كزرة ومن قال هذا كفر
واذ لك من انكروا القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه اولاد
فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس حجة للنبي
صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام
الغوطي ومغير الصمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه ^{لله} الرسول
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم
ولا محالة في كفرها بذلك القول وكذلك تكفيرها بانكارها
ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له في
خلق السموات والارض دليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل
المؤاتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله
وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص به القرآن
بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصحف
المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج
لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنه ولا بلغه العلم به ^{بالتواتر}

أولهم على ناقليه فنكفروا بالطريقين المتقدمين لآله مكذب
 للقرآن مكذب للنبى صلى الله عليه وسلم لكن تستر بدعواه
وكذلك من انكروا الجنة والنار والبعث والحساب والقيمة
 فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
 متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
 بالجنة والنار والحشر والثواب والعقاب معنى على غير ظاهر
 وانها لذات روحانية ومعاني باطنة كقول النصارى ^{الافلا}
 والباطنية وبعض الصوفية وزعم ان معنى لقيمه الموت أو
 فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول
 بعض الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم
 ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكروا ما عرف بالتواتر
 من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة لا
 تقضى الى انكار قاعدة من الدين كالكارغزوة نبوك او مؤنة
 او جونا بى كرو عرا وقل عثمان او خلافة على فما علم بالقتل
 ضرورية وليس في انكاره جحد شرعية فلا سبيل الى تكفيره ^{بمحمد}
 ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهنة
 كالكارهشام وعبداد وفعلة الجبل ومجاربة على من خالفه فاما
 ان ضعف ذلك من اجل قلة الناقلين وهم المسلمين اجمع
 فنكفروا بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة **فاما** من انكروا اجماع
 المجرد الذى ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثروا المتكلمين
 من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف
 الاجماع الصحيح لجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموماً وخصت
 قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

بمحمد

الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربة الأسلام من عنقه وحكوا الإجماع على تكفير
من خالف الإجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهابه آخرون
إلى التوقف في تكفير من خالف الإجماع الكاين عن نظر كتكفير
النظام بانكاره الإجماع لانه بقوله هذا مخالف إجماع السلف
على احتجاجهم به خارق للإجماع **قال** لقاضي ابوبكر القول
عندي ان الكفر بالله تعالى هو الجهل بجوده والايمان بالله
تعالى هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأى الا
ان يكون هو الجهل بالله فان عطى بقول او فعل نصر الله **وسله**
صلى الله عليه وسلم واطمع المسلمون انه لا يوجد الا من كفر
او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما
يقارنه من الكفر فالكفر بالله تعالى لا يكون الا باحد ثلثة امور
احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلاً او يقول قولاً
يجير الله ورسوله او يجمع المسلمون على ان ذلك لا يكون الا
من كفر كالسجود للضنم والمشي الى الكعابيس بالزام الزناد ومع
اصحابهم في عيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه
العلم بالله تعالى قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلاً
بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كفر مسلخ من الايمان فاما
من نفا صفة من صفات الله تعالى الذاتية او مجدها
مستتبراً في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا
مكلم واشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
فقد نصر ائمتنا على الإجماع على كفر من نفى عنه تعالى بوصف
بها واعراه عنها وعلى هذا احمل قول شيوخنا من قال ليس

لا يكفر المتأولين

هذه الصفة

لله كلام فهو كافٍ وهو لا يكفر. ألبتة أولين كما قدمناه. فاما
من جمل صفة من هذه الصفة فاختلنا العلماء ها هنا فكفره
بعضهم وحكى لك عن أبي جعفر الطبري وغيره وقال به
ابو الحسن الأشعري مرةً وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج
عن اسم الايمان واليه رجع الأشعري قال لانه لم يقصد ذلك
اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً وانما يكفر من
اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث من اسلم وان
البتى صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير
ومجديث القائل لمن قد راى الله على وفي رواية فيه لعلى
اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث أكثر الناس
عن الصفات ولو شقوا عنها لما وجد من يعلمها الا الأقل
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر
بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع
يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ ككفر فاما ما لم يرد
به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق
ويكون ما فعله بنفسه اذراء عليها وغضباً لعصيانها وقيل
قال ما قاله وهو غير عاقل الكلامه ولا ضابط للفظه مما
استولى عليه من الجرع والخشية التي اذهلت لُبّه فلم
يأخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد
التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صوت
الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى مجاهل العارف وله امثلة
في كلامهم كقوله لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا واياكم

لعل هدى أو في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف في
الصفة فقال قول عالم ولكن لا علم له ومتكلم لكن لا كلام
له وهكذا في سائر الصفات على مذاهب المعتزلة ممن قال
بالمال ما يؤديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كقره لانه
اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من له
علم فكانتم صرحوا عنده بما ادعى اليه قولهم وهكذا عند
سائر فرق اهل الثاويل من المشبهة والقدرية وغيرهم من
يوأخذهم بمال قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يرا كفارهم
قال لا أنهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن
نتنقى من القول بالمال الذي الرمتوه لنا ونعتقد نحن وانتم
انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى
هذين المأخذين اختلف الناس في اكفار اهل الثاويل واذا
فهمته انصح لك الموجب لا خلا في الناس في ذلك والاصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن التمس عليه بالخسران واجراء حكم
الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثتهم ومناتهم ودياتهم
والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم
لكنهم يغلط عليهم بوجع الادب وشديد الزجر والهجر حتى
يرجع عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم
فقد كان نشأ على من القحابة وبعدهم في الثاويلين من قال
بهذه الأقوال من القدر ورواى الخوارج والاعتزال فهاه
اذا حوالهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجرهم
وادبوهم بالضرب والتقى والقتل على قدر احوالهم لانهم
فساق ضلال عصاة اصحاب كباير عند المحققين واهل

الستة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافاً لمن رأى غير ذلك والله
 الموفق للصواب **قال** القاضي أبو بكر وأما مسائل ألوعد وألو^{عليه}
 والروية والمخوق وخلق الأفعال وبقاء الأعراض والتولية
 وشبهها من الدقائق فالمنع في أكفار المتأولين فيها أوضح إذ
 ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون
 على أكفار من جهل شيئاً منها وقد قدمنا في الفصل قبله من
 الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن عادته بحول الله
 تعالى **فصل** هذا حكم المسلم التائب لله تعالى فأما الذي فري
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذمّي تناول من حرمة الله
 تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر رضي^{الله}
 عنهما عليه بالسيف فطلبه فحرب **وقال** مالك بن جبير^{المبسط}
 وابن القيس في المبسوط وكتاب محمد بن سخون من شتم الله عز^{وجل}
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستب
 وقال ابن القيس ألا ان يسلم قال في المبسوط طوعاً وقال أصح
 لأن الوجه الذي كفروا هودينهم وعليه عهودهم ومن دعو^ا
 الصاحبة والتشريك والولد وأما غير هذا من القرية والشم
 فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد وقال ابن القيس في كتاب
 محمد ومن شتم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه
 الذي ذكر في كتابه قتل ألا ان يسلم وقال الخزرجي في المبسوط
 ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلماً كان^ن
 أو كافراً فان تاب والأقتل وقال مطرف وعبد الملك
 قول مالك وقال أبو محمد بن أبي زيد من سب الله تعالى
 بغير الوجه الذي كفر قتل ألا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن

في كتاب

الجلاب قبل وذكرنا قول عبید الله وابن لبابة وشيوخه
 الأندلسيين في التصريحية وفيما هم يقتلها لبها بالوجه
 الذي كفرت به لله وألتي واجماعهم على ذلك وهو نحو
 القول الآخر في سب ألتي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه
 الذي كفرت به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب
 نبيه لأننا عاهدناهم على أن لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم
 ولا يسمعون شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض
 لعهدهم واختلف العلماء في الذي إذا ترندق فقال مالك
 ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى
 كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لأنه دين لا يقر
 عليه أحد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب وما أعلم
 من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبته وإضافة ما لا
 يليق بجلاله وإلهيته فاما مفتري الكذب عليه تبارك
 وتعالى بادعاء الإلهية أو الرسالة أو النبا في أن يكون
 الله تعالى خالقه أو ربه أو قال ليس له رب أو المتكلم بما لا
 يعقل من ذلك في شكره أو غمرة جنونه فلا خلاف في كفر
 فائد ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه
 تقبل توبته على المشهود وتفعفه إنا بته وتنجيه من القتل
 فنه لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرقه عن شديد العقاب
 ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره وأجمله
 ألا من تكرّر ذلك منه وعرف استهانتة بما أتى به فهو
 دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالتردق الذي
 لا تأمن باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك

حكم الصّاحي وأما المجنون والمعتوه فما علم أنّه قاله من
ذلك في حال عمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظرفيه وما
فعله في ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدّب على قبائح الأفعال
ويؤاخذ به على ذلك حتى يتكف عنه كما يؤدّب البهيمة على
سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن أبي طالب رضي الله
عنه من أدعى له الإلهية وقد قتل عبد الملك بن مروان
الحرث المتبني وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك
باشباهم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والخالف في
ذلك من كفرهم كافر واجمع فقهاء بغداد أيام المقدّر من
المالكية وقاضى قضائهما أبو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه
لدعواه الإلهية وألقوا بالحلول وقوله أنا الحق مع منسكه
في الظاهر بالشرعية ولم تقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن
أبي العرافيد وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الرافضين
وقاضى قضاة بغداد يومئذ أبو الحسين بن أبي عمر المالكي
وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة
واصحابه من جحد أنّ الله خالفه أو ربه أو قال ليس لي رب
فهو مرتد وقال ابن القسّم في كتاب ابن جيب ومحمد في العتبة
فمن تنبأ يستتاب استردّك أو اعلنه فهو كالمرتد وقاله
سغون وغيره وقاله اشهب في يهودى تنبأ وأدعى أنّه رب
الينا ان كان معلناً بذلك استتيب فان تاب ولا أقل
وقال أبو محمد بن أبي زيد فمن لعن بارئته وأدعى أنّه لسان ربّه
وأما أراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا

على القول الآخر من أنه لا تقبل توبته وقال أبو الحسن القاسبي
 في سكران قال أنا الله أنا الله أن تاب أدب فان عاد إلى
 مثل قوله طوبى مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المستلعبين
فمن وأما من تكلم من سقط القول وسحق اللفظ من لم يضبط
 كلامه وأعمل لسانه بما يقتضى الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
 مولاه أو تمثل في بعض الأشياء ببعض ما عظم الله تعالى من
 ملكوته أو نزح من الكلام لمخلوق بما يليق إلا في حق خالقه
 غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للحاد فان تكرر
 هذا منه وعرف ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه سبحانه وهذا
 كفر لامرية فيه وكذلك ان كان ما أورده يوجب الاستخفاف
 والتقصير لربه وقد اتى ابن حبيب وأصبع ابن خليل من
 فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن أخى عجب وكان قد أخرج
 يوماً فاخذ المطر فقال يد الحزاز يرش جلوده وكان بعض
 الفقهاء أبو زيد صاحب الثمانية وعبد الأعلى بن وهبان
 ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه وأشاروا إلى أنه عبث
 من القول يكفي فيه الأدب وافق بمثله القاضي حينئذ **موت**
 ابن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق ايشتم رب عبدناه
 ثم لا تنصر له أنا ادأ لعبيد سوء ما نحن له بعبادين وكفى
 ودفع المجلس إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكان
 عجب عمه هذا المطلوب من خطاياهم وأعلم باختلاف الفقهاء
 فخرج الأذن من عنده بالاختلاف بقول ابن حبيب وصاحبه
 وأمر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وخرج بقية الفقهاء
 وسبهم وأما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة

والفتنة الشاردة ما لم تكن تنقضا واذراء فيعاقب عليها
ويؤدب بقدر مقتضاها وسنعة معناها وصورة حال
قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القسّم
رحمه الله عن رجل نادى رجلاً باسمه فاجابه لبيك
اللهم لبيك قال ان كان جاهلاً او قاله على وجه سفيه
فلا شيء عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو
قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه ككفر هذا مقتضى قوله
وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء ومتهمهم في هذا الباب
واستخفوا عظيم هذه الحرمة فانوا من ذلك بما ينزه كتابنا
ولساننا واولادنا عن ذكره ولو لا ان قصدنا نص مسائل
حكيناها لما ذكرنا شيئاً مما يشغل ذكره علينا مما حكيناها في
هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاب
اللسان كقول بعض الأعراب ربّ العباد مالنا ولك قد كنت
تسقيننا في بداك انزل علينا الغيث لا اباك في اشياء لهذا من
كلام الجهال ومن لم يقوّمه ثقاف تأديباً للشرعية والعلم
في هذا الباب فقل ما يصدرا لا من جاهل عجب تعليمه وزجره
والاعلاظ له عن العود الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا
تصوّر من القول والله تعالى منزّه عن هذه الامور **وقد**
روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر
اسمه في كل شيء حتى يقول اخرى الله اكلب وفعل به كذا
وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى
الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيراً
وقل ما يقول جزاك الله خيراً اعظاماً لاسمه تعالى ان يمتن

قال

في غير قرينة وحديثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي
 كان يجيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر
 صفاته اجلالا لاسمه تعالى سبحانه ويقول هؤلاء يتمددون
 بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في تاب
 سات النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فضلنا . والله
 الموفق **فصل** في حكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته
 واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكروهم او جحدتهم حكم نبينا
 صلى الله عليه وسلم على مساق ما قد مناه قال الله تعالى
 ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
 ورسله الآية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه
 وما انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا تفرق بين احد منهم قال
 تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد
 من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القيس
 وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسخنون فمن شتم الانبياء
 او واحدا منهم او تنقصه قتل ولو يستتب ومن سبهم من اهل الذمة
 قتل الا ان يسلم **وروي** سخنون عن ابن القيس من سب الانبياء
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كف فاضرب عنقه
 ان لا يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضى
 بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته
 قتل وقال سخنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل
 وفي النوادر عن مالك فمن قال ان جبرئيل اخطا بالوحى او
 كان ابنتى على بن ابى طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحو

عليهم السلام

عن سخون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك
قولهم وكان النبي أشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال
ابو حنيفة واصحابه على صلهم من كذب باحد من الانبياء
او تنقض احد منهم او يرى منه فهو مرتد وقال ابو الحسن
القاسبي في الذي قال الآخر كانه وجه ملك الغضبان لو
عرف انه قصد ذم الملك قبل **قال** القاضى ابو الفضل المصنف
وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين
او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة من النبيين ممن نص الله
تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق
عليه بالاجماع القاطع مثل جبرئيل وميكائيل ومالك وخزنة
الجنة وجهم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعفرائيل واسرافيل
ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول
الخبرهما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع
على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة
والخضر ولقمان وذو القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان
المذكوران بنى اهل الرس وزرادشت الذي تدعى الجوسن والمورخون
بنوته فليس الحكم في سابهم والكاف بهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم
تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقضهم واذا هم ويورد
بقدر حال القول فيهم لا سيما من عرفت صدقيته وفضله
منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر
من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا يخرج

لا خلافا للعلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر
 عن الخوض في مثل هذا فان عاد اذ لم يكن لهم الكلام في
 مثل هذا مما ليس تحتهم على اهل العلم فكيف للعامة **فصل**
 واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشئ منها او سبها
 او حجه او حرفاً منه آو آية او كذب به او بشئ منه او كذب
 بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى
 ما اثبتته على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك فهو
 كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله
ثنا ابو علي **ثنا** ابن عبد البر **ثنا** ابن عبد المؤمن **ثنا** ابن داسه
ثنا ابو داود **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** يزيد بن هرون **ثنا** محمد بن
 عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال المراء في القران كفر تقول بمعنى الشك ويعني
 الجدل **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من حجد اية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب
 عنقه وكذلك ان حجد التوراة والانجيل وكتب الله المنزل
 او كفر بها او لعنها او سبها واستخف بها فهو كافر وقد اجمع
 المسلمون ان القران المستوفى في جميع اقطار الارض المكتوب
 في الصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفن من اول
 الحمد لله رب العالمين الى اخره لا عوذ برب الناس انه كلام الله
 ووحيه المنزل على بنيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع
 ما فيه حق وان من نقص منه حرفاً واحداً قاصداً لذلك

او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه
المصحف الذي وقع الإجماع عليه واجمع انه ليس من القرآن
عامداً لكل هذا انه كافر ولهذا رأى مالك قتل من سب
عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف
القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه **وقال** ابن القسّم من قال
ان الله لم تكلم موسى بكليماً يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدى
وقال محمد بن سفيان فمن قال الموعودتان ليستا من كتاب الله
تعالى تضرب عنقه ألا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف
منه قال وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله
لم يكلم موسى بكليماً وشهد اخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ
ابراهيم خليلاً لهما اجتماعاً على انهما كذب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابو عثمان الجداد جميع ما ينقل التوحيد
على ان الحمد لحرف من التنزيل كسر وكان ابو العالبيه اذا قرأ
عنه رجل لم يقبل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا
فبلغ ذلك ابراهيم فقال اياه سمع انه من كسر بحرف منه فقد
كسر كله **وقال** ابو عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كسر
بأية من القرآن فقد كسر به كله ومن كسر به قتل وقال اصبع
ابن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد كذب كله ومن كذب به
فقد كسر ومن كسر به فقد كسر بالله **وقد** سئل القاسمي عن
خاتم يهودياً فحلف له بالتوراة فقال لا آخر لعن الله التوراة
فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأل عن العقصة
فقال لما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا
يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة تحت التأويل اذ لعنه

لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبذ بلهم وتعريفهم
ولوا تفق الشاهدان ان على لعن التورية مجرداً لصاق التأويل
وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شبنوذ المقرئ احد
ائمة المقربين المتصدين بها مع ابن مجاهد لقراءة واقرأة
بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقد واعليه بالرجوع
عنه والتوبة منه اسجد اشهد فيه بذلك على نفسه في
مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وكان يفن افعى عليه بذلك ابو بكر الا بهري وغيره وافق
عليه بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما
علمك وقال اردت سوء الادب ولما ردا القرآن قال لا تجد
واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته وازواجه
واصحابه عليهم السلام وتقيضهم حرام ملعون فاعله **ثنا القاض**
الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل
العدل قال ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي البستي ثنا ابن محبوب ثنا **ابي**
ثنا محمد بن يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة ابن الرباعة
عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله
الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضاً بعدى فمن احبهم فحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفاً ولا عدلاً وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي

فأنه يحى قوم في آخر الزمان يبتون أصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوا ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تعومهم
وعنه صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاضربوه وقد
اعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن سبهم وإذا هم يؤذيه وأذى
النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوني في أصحابي ومن أذاهم فقد أذاني وقال صلى الله
عليه وسلم لا تؤذوني في عايشة وقال صلى الله عليه وسلم
في فاطمة رضي الله عنها بضعة مني يؤذوني من أذاها **وقد**
اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد
والأدب الموجه وقال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم قتل ومن شتم أصحابه آذ **وقال** أيضاً من شتم
أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعثمان
وعلياً أو مغوية أو عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال
وكفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشايمة الناس نكلاً لا شدة
وقال ابن جبيب من غلام الشيعة إلى بعض عثمان وألبرة
منه آذ أباً شديداً ومن زاد إلى بعض أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يوت
ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سخون
من كفر أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علياً أو عثمان
أو غيرها يرجع ضرباً **وحكى** أبو محمد بن أبي يزيد عن سخون من
قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أنهم كانوا
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكلاً
النكال الشديد وروى عن مالك من سب أبابكر خلد ومن

عائشة رضي الله عنها قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف
القرآن وقال ابن شعبان عنه لأن الله تعالى يقول يعظكم الله
ان تعودوا والمثله ان كنتم مؤمنين فمن عاد مثله فقد كفره
وروي ابوالحسن الصقلي ان القاضى ابا بكر بن الطيب قال
ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون سمع
نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في
آى كثيرة وذكر تعالى ما نسب المنافقون الى عائشة رضي الله
عنها فقال ولولا اذ سمعتمو قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم سمع نفسه في تبرئتها من السوء كما
سمع نفسه في تبرئته من السوء ^{ههنا} وليشهد لقول مالك في قتل
من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله
تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً للنبي صلى
عليه وسلم وقرن سب بنبيه صلى الله عليه وسلم بسبه هـ
واذا باذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذيه
بنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كاقدمناه وشتم رجل عائشة
بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر ^{هذا}
قال ابن ابي ليلى انا فجلد ثمانين وحلق راسه واسلمه في الحبس
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما اذ شتم المقداد بن الاسود
رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروي ابو
ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعزى
يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك

من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس
له في هذا الفئ حق قسم الله تعالى الفئ في ثلثة اصناف فقال
للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوء الدار والايمان
من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاءوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالاعمال
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فئ المسلمين وفي كتابين
شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة
حد عند بعض اصحابنا حدين حداً له وحداً لامة ولا اجعله
كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام
من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف اماً احدهم وهي
كافرة حد حداً لفريه لانه سب له فان كان احده من ولده
هذا الصحابي حياً قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا للحقوق غير الصحابة
رضي الله عنهم حرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو
سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن
سب غير عايشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
قولان احدهما انه يقتل لانه سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسب حليته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد جلد
المفترى قال وبالأول قول **روى** ابو مصعب عن مالك بن
انصب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضرباً
وجيعاً ويشهر ويحبس حبساً طويلاً حتى تظهر قوبته لانه استخف
بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافترى ابو المطرف الشعبي
ففيه مائة في رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت

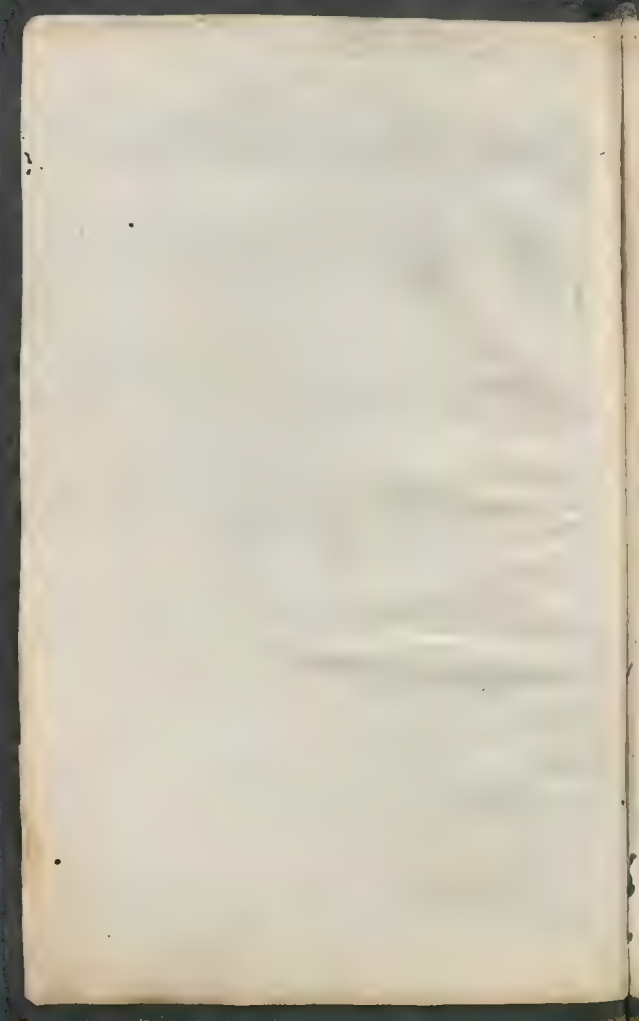
بنت ابى بكر الصديق ما خلقت الا بالنهار وصوب قوله
 بعض المشتمين بالفقه فقال ابوالمطرف ذكر هذا لانية ابى
 رضى الله عنه فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد
 والتجنى الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم
 الفسق من اسم الفقه فيقدم اليه فى ذلك ويترجى ولا يقبل
 فواء ولا شهادته وهى جرحه ثابتة فيه وبعض فى الله
 تعالى **وقال ابو عمران** فى رجل قال لو شهد على ابى بكر الصديق
 انه كان فى مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شئ عليه
 وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكرها
 رواية **قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه** هنا انتهى القول
 بنا فيما حررناه وانجز الغرض الذى نختصنا واستوفى الشرط
 الذى شرطناه مما ارجوا ان فى كل قسم منه للمريد مقنع وفى
 كل باب منبع الى بغيته ومنزوع **وقد** سمرت فيه عن نكت تستغرب
 وتستبدع وكرعت فى مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل فى اكثر
 القضايف مشرع واودعته غير ما فصل ووجدت من بسط
 قبل الكلام فيه او مقننى يفيد منه عن كتابه اوفيه لاكتفى بما
 اروي به عما اروي به والحمد لله تعالى جريلا الصراحة فى المنة فى قبول
 مامته لوجهه والعفو عما تخلفه من ترين وتصنع لغيره وان
 يهب لنا ذلك بجمل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفى
 صلى الله عليه وسلم وامين وحيه واسهرنا به جفونا لتتبع
 فضائله واعلمنا فيه خواطرا من ابراز خصايصه ووسائله
 وبمجي عراضنا عن ناره الموقدة لجابتنا كريم عرضه وبجعلنا
 ممن لا بد اذا زيد المبدل عن حوضه وبجعلنا لنا ولبن قديم كئنا

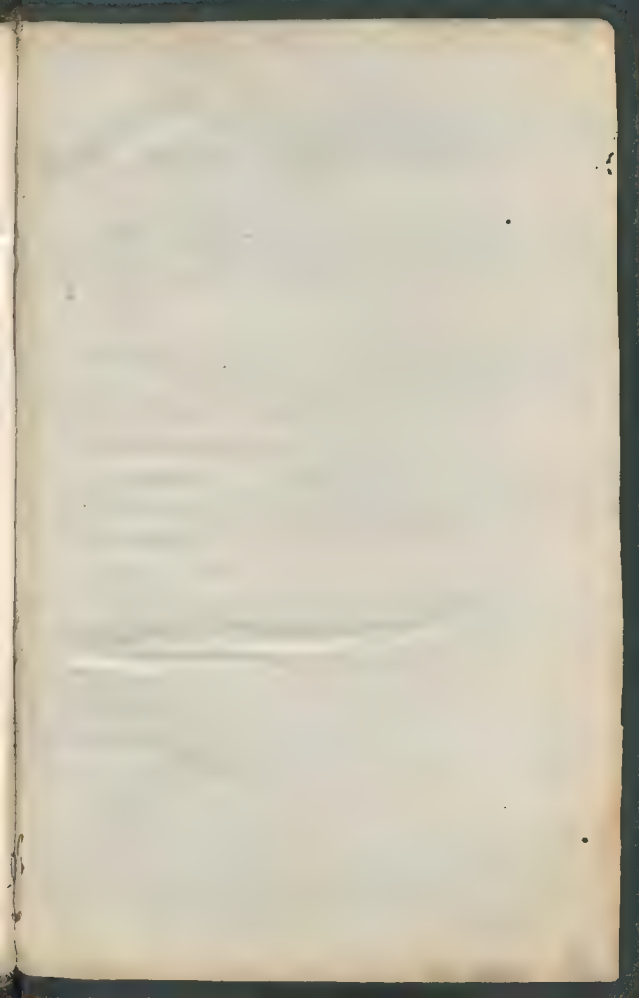
ووردت لو

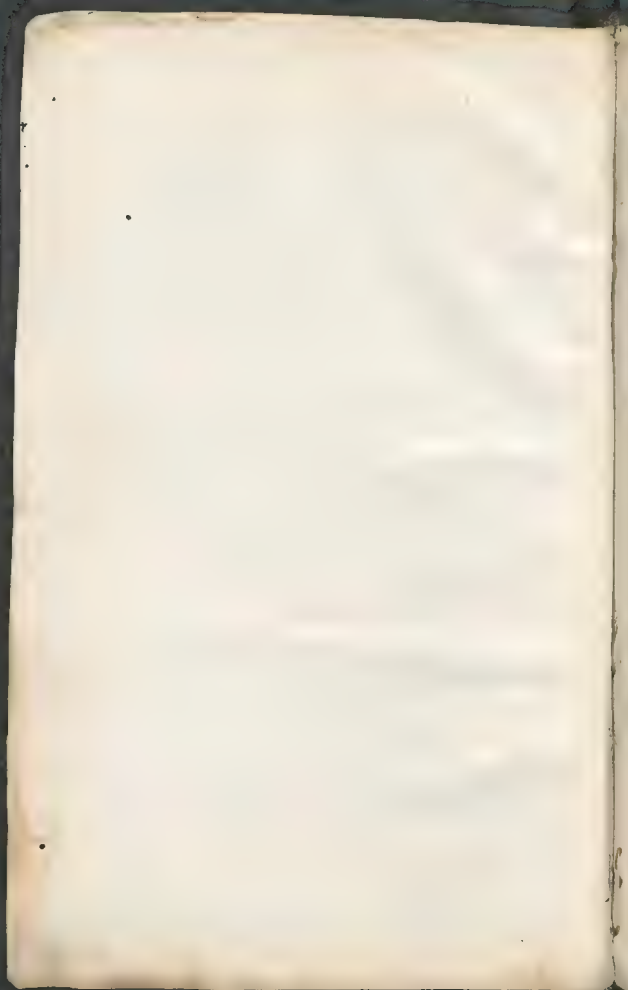
وأكتبه سبباً يصلنا بأسيابه • وذخيرة تجد ها يوم تجد
كل نفس ما علمت من خير محضراً تخوز بها رضاه • وجزيل ثوابه
ونحننا بخصيصي زفرة نبينا صلى الله عليه وسلم وجماعته •
ويحشرنا في آل ربيع الأول • واهل الباب الأيمن من اهل شفاعته
ونحمده تعالى ما هدى اليه من جمعه • وآلهم وفق البصيرة لدرك
حقائق ما اودعناه وفهم **ونستعيز** جل اسمه من دعاؤلا
يسمع • وعلم لا ينفع • وعمل لا يرفع • فهو الجواد الذي لا يخيب من امته
ولا ينصر من خذله • ولا يرد دعوة القاصدين • ولا يصع على
المفسين • وهو حسبنا ونعم الوكيل • وصلوة على نبيه محمد خاتمه
النبين • وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً الى يوم الدين • والحمد لله
رب العالمين • حررت وسط فض فؤادي بحبك • يا خاتمة الرسل
ارجو شفاعتك • كلت الكتاب ببسمة • فانفع به ياربنا وما حو
وارحم مؤلفه وكاتبه ومستكسبه • ومن قرأ الكتاب وسامع
ومن روى **ختمنا** كتاباً لشفاء وما هو الا الشفاء فبورك فيه لما
حوى من حلال المصطفى كتاب على قدره على كل ما صفا عياض

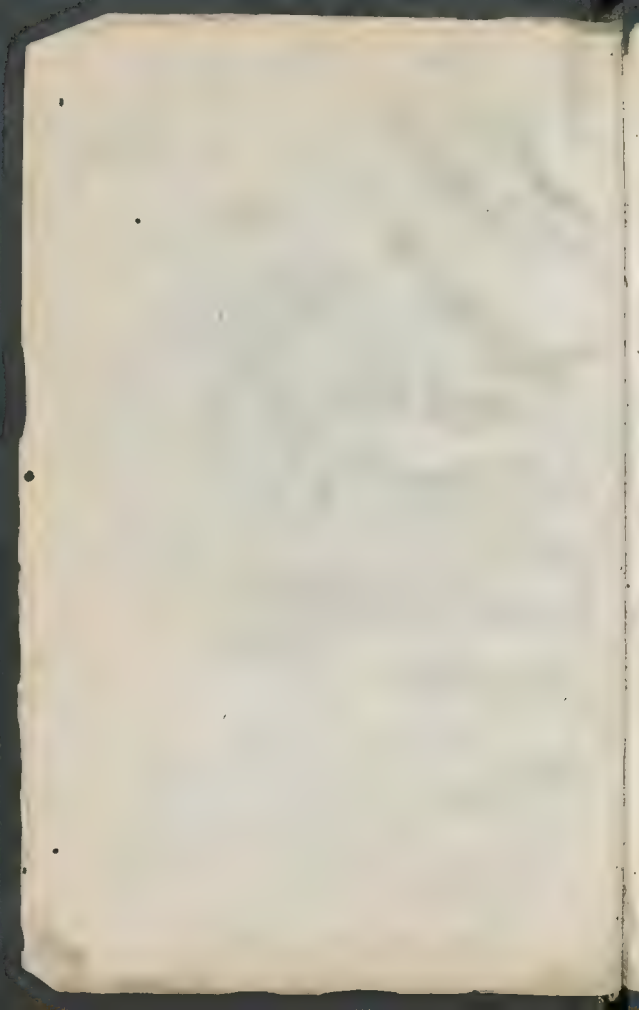
تصنيفه على صنفه شرفاً •

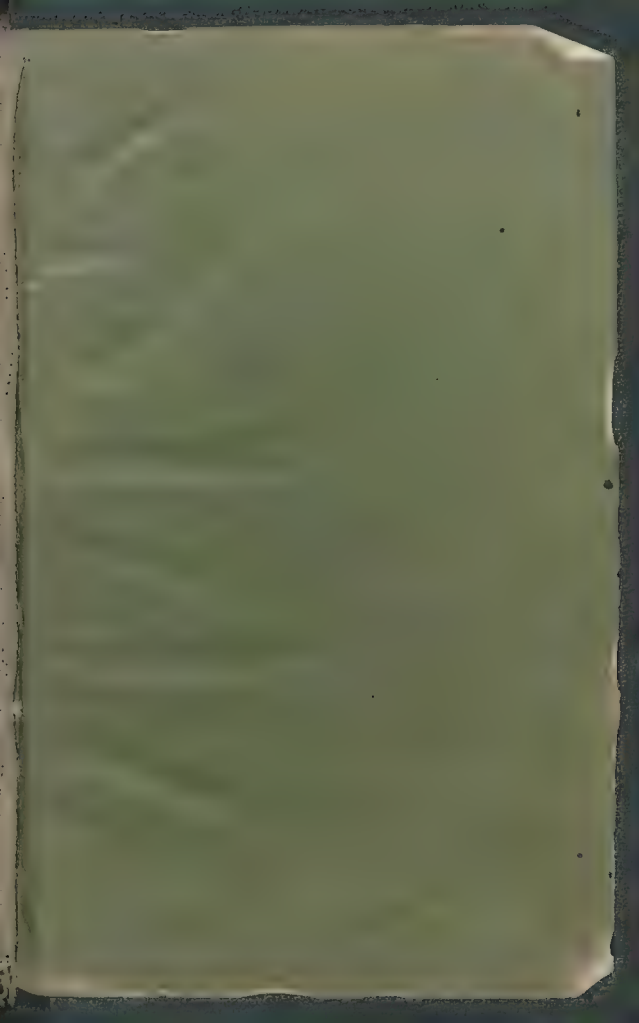
قد وقع الاتمام من كتابة هذه النسخة الشريفة المحتوية بتعريف
حقوق سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام في يوم
جمعة المبارك ليوم الثالث من شهر شعبان المعظم سنة الف و
وتسع وثمانون من هجرة صلى الله عليه وسلم نسأل الله العظيم
بفضله الكريم ان يجعل بركات اكتبته شفاء لا سقام للذين
وبمن فضيلة استسماجه سائر لكل العيوب وهو سبحانه وتعالى
غفار الذنوب وستار العيوب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه وازواجه ما اهنكت الديق وما جرت على المذنبين
اذبالا لكرم وسلم تسليماً وشرق وكرم ونسئله تعالى
ان يستشفع لنا وهو جيبه الأكرم وحليته الأعظم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى واصحابه
واولاده وذريته اجمعين

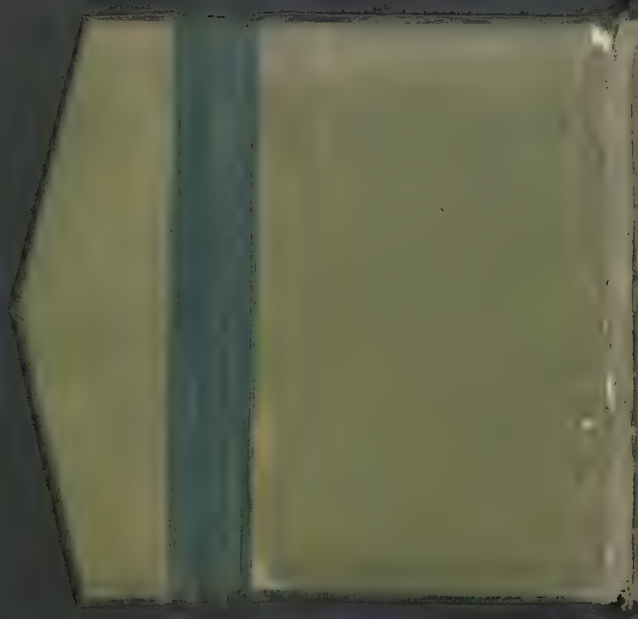














Hs.or.
4982



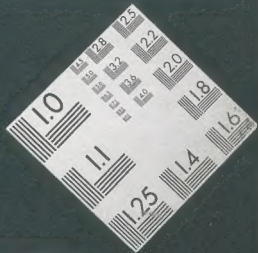


49E2



عليه وسلم معاتب يهدى الآية وحاشا
خيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم ياد

قال لقائ
من يزما
وفعله
روضة
ة في السوا
ويستير
والن
ولولا ان
المتكلمين
لوقوعه
وهذه غا
ذكر ما عتب
له وفي طي
انه لغيرك
غنى الله عنه



Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

صلى الله عليه وسلم لانا لا نكذبك ولكن
فاتر الله تعالى فاتهم لا يكذبونك الا

محمد للانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انكم حجة على

وقال
ق عند ربهم
صلى الله عليه
محمد صلى الله عليه
بن عبد الله ا
عليه وسلم
يريقين الش
سلم حكا
رد الملائكة
لهم قال ابو
الله وقال ع
حكى السمرق
لقلب لراذن

له لراذنت لهم خيف عليه ان يسبق قلبه من هيبه
لكن الله تعالى برحمته اخبره بالحق حتى سكن قلبه